منظومة

في تاريخ النبي والأئمة

(صلوات الله عليهم)



للفقيه المحدث

محمد بن الحسن الحر العاملي

تحقيق و تعليق

احمد بن حسين بن العبيد آل الأحسائي

دار الكرامة - قم المقدسة

منظومة

في تواريخ النبي والأئمة

(صلوات الله عليهم)

للفقيه المحدّث الشيخ

محمد بن الحسن الحر العاملي

تحقيق وتعليق

أحمد بن حسين العُبيدان

دار الكرامة - قم المقدسة

منظومة

في تاريخ النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)

للفقيه المحدّث

محمد بن الحسن الحر العاملي

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

دار الكرامة
دار الكرامة للطباعة والنشر
قم المقدسة


بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد وتقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم عجّل فَرَجَهُم

لن أطيل الحديث عن التأريخ ومنظومة الكتب التأريخية، وإنما أكتفي بالإشارة إلى أن هناك من قام بإيجاز ذلك الكم الكبير من المعلومات والمستندات التاريخية في نَظمٍ متناسق وسبك مرصوص، فظهرت في الأراجيز والمنظومات التي هي أسلوب يقدّم المعلومات كشيفرات ورموز ليست بالصعبة ولا المبهمة وإنما هي إشارت وبرقيات خاطفة فيها مخزون من المعلومات المضغوطة المرصوصة التي تخزلها الأبيات المتناسقة، فيسهل بمتابعتها قراءةً أو حفظاً ابتداءً أو مروراً بها بعد حين.

ومن تلك المنظومات والأراجيز ـ على سبيل المثال مما ذكر الآقا بزرگ الطهراني في الذريعة ـ:

١ـ أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر: للسيد محمد بن الحسين (أمير الحاج) بن محمد بن المحسن الحسيني الأعرجي.

٢ـ أرجوزة في تواريخ المعصومين: للشيخ محمد بن طاهر السماوي.

٣ـ الدوحة المهدية، أرجوزة في تواريخ المعصومين: للشيخ حسين ابن علي الفتوني، الهمداني، العاملي، الحائري.

٤ـ الدوحة المهدية: للشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الملقب بالصالح الفتوني العاملي الغروي.

٥ـ منظومة في تاريخ النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) وهي هذه التي بين يدينا، وسمّاها الطهراني (أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر).

الناظم والمصنّف

وكما لست بحاجة لتكلّف عناء التعريف بتاريخ الأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم) أيضاً لا أحتاج لكثير عناء في التعريف بشخصية الناظم المحدّث والفقيه الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (رضوان الله عليه) ، فهو عَلم بازغٌ نوره، ساطع نجمه، سما في سماء العلماء ونمى على مائدة فقهه وحديثه الفقهاء، فلا أرى من حاجة لتسويد أوراقي وتسطيرها بتعريفه، فإني لن آتي بأكثر مما هو معروف عنه، فيكفي أن أحيل القارئ الكريم إلى مقدّمة تحيق كتابه العظيم وسِفره القديم (وسائل الشيعة).

هذه المنظومة

أما هذه المنظومة أو الأرجوزة التي بين يديك ـ عزيزي القارئ ـ فقد أفردها في وُريقات ونسخها العلماء، وبعثرها أيضاً في تاريخه الموسوم بـ(إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات). وقد ذكرها أيضاً المتتبع الخبير الآغا بزرگ الطهراني (رحمه الله) في (الذريعة) في موضعين،

١ـ قال: (أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)) للمحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ذكر في أولها أسماء كثير

من الكتب المؤلَّفة في تواريخهم، مثل: إرشاد المفيد، وإعلام الورى، وكشف الغمة، والفصول المهمة، ومطالب السؤول، وغيرها، وذكر جملة من مآخذها، مثل: مسارّ الشيعة، وتوضيح المقاصد، والتتمة، وغيرها، أولها:

الحمد لله على الهداية إلى سبيل الحقّ والولاية

إلى قوله:

يقول عبد الطاهرين الغرّ محمّد بن الحسن بن الحرّ

هذا نظام قد جمعت فيه ما يروق ذا اللّب الأديب الفهما

تاريخ أهل العصمة الكرام وحجج الله على الأنام

رأيتها بخط الشيخ بهاء الدين حسين بن محمد قاسم العاملي، كتبها في المشهد الرضوي سنة ١١١٣ بالتماس العلامة الشيخ محمد باقر النيسابوري المكّي ضمن مجموعة للنيسابوري، فيها خطوط جمع من العلماء المعاصرين له كتبوها بالتماسه منهم، ومنهم الشيخ جمال الدين بن محمد قاسم أخ بهاء الدين المذكور...[1].

٢ـ وقال: (منظومة في تواريخ النبي والأئمة (عليهم السلام)) للمحدث الحر العاملي محمد بن الحسن بن علي بن محمد، المتوفى سنة الرابعة بعد المائة والألف، ومرّت أرجوزات في التواريخ، وهذه المنظومة موجودة في

---

١) الذريعة: ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ برقم ٢٣٢٥.

خزانة المولى محمد علي الخوانساري بالنجف، ورأيته بخط الحاج ميرزا زين العابدين الخوانساري والد صاحب (الروضات) . أوله :

الحمـــــد لله علـــــى الهدايـــــة إلـــى ســـبيل الحـــقّ والولايـــة

ولبراعة الاستهلال ذكر في أشعار الخطبة جملة من الكتب المؤلفة في تواريخهم مثل: إرشاد المفيد، وإعلام الورى، وكشف الغمة، والفصول المهمة، ومطالب السؤول، وغيرها، إلى أن قال:

يقـــول عبـــد الطـــاهرين الغـــرّ محمّـد بـن الحسـن بـن الحـرّ

هـــذا نظـــام قـــد جمعـــت فيـــه مـــا يـروق ذا اللّـب الأديـب الفهمـا

تـــاريخ أهـــل العصـــمة الكـــرام وحجـــج الله علـــى الأنـــام

ثم ذكر مأخذه من كشف الغمة، والتتمة في معرفة الأئمة، ومسارّ الشيعة، وتوضيح المقاصد، مرتبا على ترتيب المعصومين، في قرب ألف وسبعمائة بيت... في مجموعة من مملوكات الشيخ محمد باقر النيسابوري المكي بخطوط جماعة من أصدقائه وأحبائه من العلماء المعاصرين له، وهذه المنظومة بخط الشيخ بهاء الدين حسين بن محمد قاسم العاملي... [1].

ولأهمية هذه المنظومة أو الأرجوزة وما بها من كمٍّ هائل من المعلومات التاريخية، ورغبة في إخراجها للساحة بعدما غمرها الزمن في طوامير المكتبات الخاصة ورفوف مخازن المخطوطات، وبهمّة من الأخ

---

١) الذريعة: ٢٣/ ٩٨ ـ ٩٩ برقم ٨١٧٤.

العزيز والصديق القديم الشيخ إسماعيل الگلداري البحراني (وفقه الله) شجّعني بل حرّضني على تحقيقها وطباعتها، فمدّني بنسخة مطبوعة جاهزة قمت بتطبيقها على نسخة مصورة لمخطوطة من خزانة مركز التراث الإسلامي في قم المقدّسة، وبعدها استخرجت مصادرها ومآخذها، فهاهي بين يدي القارئ الكريم، سائلاً العلي القدير أن يوفقني لما فيه صلاحي وخير المؤمنين.

وها أنا أقدّمها بين يدي سادتي وأئمتي (صلوات الله عليهم) عسى أن يقبلوها مني ويُمضوا عليها بالرضا عنّي.

فعلى الله أتوكل وبه أستعين.

منظومة في تاريخ النبي والأئمة
(صلوات الله عليهم)

[المقدمة][1]

الحمـــــد لله علـــــى الهدايـــــة إلـــى ســـبيل الحـــقّ والولايـــة

أبـــان أعـــلام الهـــدى للأمّـــة وأوضـــح الـــنصّ علـــى الأئمّـــة[2]

و شـــــرح المقاصـــــد المهمّـــــة فأوجـــب الإرشـــادُ كشـــف الغمـــة

واتّضـــــحت مطالـــــب الســـــؤول للســـــائل الطالـــــب والمســـــؤول

وكـــم لـــه مـــن نعمـــة علـــى الـــورى ســـابغة ظـــاهرة لمـــن يـــرى[3]

---

١) العناوين بين معقوفتين ما كانت موجودة ولكن ارتأيت وضعها للتبويب والترتيب.

٢) لاحظ: بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمة الاثني عشر، للسيد هاشم البحراني.

٣) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...﴾ في سورة لقمان/٢٠.

* وقد روى محمد بن زياد الأزدي، عن الإمام الكاظم (عليه السلام) في الآية قال: «الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه تظهر له كنوز الأرض، ويقرب عليه كل بعيد». كمال الدين: ٣٦٨ ح ٦، كفاية الأثر: ٢٧٠، الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٦٥ ح ٦٤.

* وعن عن جابر الجُعفي قال: قرأ رجل عند أبي جعفر (عليه السلام) ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...﴾ ، قال: «أما النعمة الظاهرة فهو النبي (صلى الله عليه وآله) وما جاء به من ←

لـــيس يحـــوم حولهـــا الإحصـــاء ولا يُـــدانى ربعهـــا استقصـــاء

أجلّهـــا الإرشـــاد للإيمـــان ومـــا بـــه نفـــوز بالأمـــاني

يـــوم الحســـاب والجحـــيم تُصـــطلى وجنّـــة الخلـــد عيانـــاً تجتلـــى

يشـــيب مـــن هـــول لظـــى الأجنـــة[١] ودائـــم شـــباب أهـــل الجنّـــة[٢]

ولـــيس يُنجينـــا مـــن الجحـــيم شـــيء ســـوى محبـــة القســـيم[٣]

→

معرفة الله (عزّ وجل) وتوحيده، واما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت، وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوا باطنة». تفسير القمي: ٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦.

١) قوله تعالى في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

٢) روى الترمذي، عن الحسن البصري، قال: أتت عجوز إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز». قال: فولّت تبكي. فقال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * عُرُباً أَتْرَاباً﴾ [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٧]». الشمائل المحمدية: ١٣٢ ح ٢٤١.

٣) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من مات ولقى ربه وهو جاحداً ولاية علي بن أبي طالب، لقيه وهو غضبان ساخط عليه، ولا يقبل من أعماله شيئاً، يوكل الله به سبعين ألف ملك، يتفلون في وجهه، يحشره الله وهو أسود الوجه، أزرق العينين، ولو كان أعبدَ الخلق إلى الله تعالى» . الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٠٤ ح ٩٤.

←

وولـــده الأطهـــار أهـــل العصـــمة الأمنـــاء الســـادة الأئمّـــة[١]

علـــى النبـــيّ المصـــطفى التهـــاميّ ثـــمّ علـــيهم أشـــرف الســـلام

يقـــول عبـــد الطـــاهرين الغـــرّ محمّـــد بـــن الحســـن بـــن الحـــرّ

هـــذا نظـــام قـــد جمعـــت فيـــه مـــا يـــروق ذا اللّـــب الأديـــب الفهمـــا

تـــاريخ أهـــل العصـــمة الكـــرام وحجـــج الله علـــى الأنـــام[٢]

→

* وعن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : «يا علي، أنت قسيم الجنة والنار، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفار». الأمالي (الصدوق) : ١٠١ مجلس ١١ ح ٤.

١) عن الأصبغ بن نباته عن سلمان الفارسي قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول لعلي: «يا علي، أنت والأوصياء من بعدي ـ أو قال من بعدك ـ أعراف، لا يعرف الله إلاّ سبيل معرفتكم، وأعراف لا يدخل الجنة إلاّ من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه». بصائر الدرجات: ج ١٠ ب ١٦ ح ٧، وانظر أيضاً ح ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢.

٢) ورد في الزيارة الجامعة الشريفة: «**السَّلامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلامِ التُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأولِي الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الأنْبِيَاء وَ الْمَثَلِ الأعْلَى وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأولَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه**». من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٠٩ ح ١ (٣٢١٣) ، عيون أخبار الرضا: ١/ ٣٠٥ ب ٦٨ ح ١ ، تهذيب الأحكام: ٦/ ٩٥ ب ٤٥ ح ١.

* قال خيثمة الجُعفي: سمعت الباقر (عليه السلام) يقول: «**نحن جنب الله، ونحن صفوة الله،**

←

أعنـــي النبـــيّ وعليّـــاً والحســـن وفاطمـــاً ثـــمّ الحســـين الممـــتحن

ثـــمّ علـــي بـــن الحســـين القائمـــا[1] وبـــاقراً وصـــادقاً وكاظمـــا

ثـــمّ الرضـــا ثـــمّ الجـــواد وعلـــي والعســـكريّ ومزيـــل الـــدولِ

→

ونحن خيرة الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله، ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله على خلقه...». كمال الدين؛١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ب ٢١ ح ٢٠.

* عن الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال: الرضا (عليه السلام) : «نحن حجج الله في أرضه وخلفاؤه في عباده وأمناؤه على سرّه، ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى...». الإمام والتبصرة: ٣٥، كمال الدين: ١/ ٢٠٢ ب ٢١ ح ٦.

* عن الصادق، عن آبائه، عن جده (عليهم السلام) قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم، فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي، المُقر بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر**» . عيون أخبار الرضا: ١/ ٥٩ ب ٦ ح ٢٨، من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠ ح ٥٤٠٦.

* عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) ، قال :قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «**من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة...**». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٢ ب ٢٨ ح ٤٣.

* عن فضالة بن أيوب، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) : «**فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه في خلقه وأمناؤه وخزانه على علمه والداعون إلى سبيله والقائمون بذلك، فمن أطاعنا فقد أطاع الله...**». بصائر الدرجات : ص ٦١ ح ٤، و ص ١٠٤ ح ٧، الكافي: ١/ ١٩٣ ح ٥.

١) المراد بها القائم بالليل.

القـــائم المهـــديّ محيـــي الســـنّة مُـــروي الظبـــى والنَبـــل والأســـنة
مـــاحي الظـــلام حـــامي الرشـــاد وباســـط العـــدل علـــى الـــبلاد
علـــيهم الصـــلوة والســـلام مـــا نـــاح حمـــام الأيـــك أوترنّمـــا
ذكـــرت بعـــض المعجـــزات فيـــه تـــذكرة للعاقـــل النبيـــه
مـــن بعـــد ذكـــر الاســـم والمـــيلاد والعمـــر والوفـــاة والأولاد
والنقـــل مـــن كتـــاب كشـــف الغمـــة[١] ومـــن كتـــاب اســـمه التتمـــة[٢]
وبعـــض ذاك مـــن كتـــاب الكـــافي[٣] فهـــو كتـــاب فـــي الفنـــون كـــافي
والـــبعض مـــن مختصـــر مفيـــد مســـارّ الشـــيعة[٤] للمفيـــد
والـــبعض مـــن مقاصـــد البهـــائيّ[٥] ذي الفضـــل والكمـــال والبهـــاء

---

١) كشف الغمّة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى الإربلي المتوفى ٦٩٢ هـ ق من أعلام الشيعة في القرن السابع الهجري. ويقع الكتاب في ٣ مجلدات تعرّض فيها لحياة المعصومين الأربعة عشر (عيهم السلام) مع بيان فضائلهم ومعاجزهم.

٢) التتمة في تواريخ الأئمة، للسيد تاج الدين بن علي الحسيني العاملي، من أعلام القرن ١١ هـ، خول تواريخ المعصومين (عليهم السلام) وبعض أخبارهم الموجزة.

٣) غني عن التعريف، الكافي في الأصول والفروع، للشيخ الكليني المتوفى ٣٢٩ هـ.

٤) مسارّ الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، للشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ، وهو تقويم موجز جداً، في مناسبات الأيام من كل شهر وبعض المستحبات فيه، بدأه بشهر رمضان.

٥) توضيح المقاصد، للشيخ البهائي العاملي المتوفى ١٠٣٠ هـ، وهو تقويم على غرار مسار ←

وغيرهـــا مـــن كتـــب محـــرّرة مشـــهورة معروفـــة معتبـــرة[١]

→

الشيعة أيضاً، يذكر مناسبات الشهور والأيام، بدأ فيه بشهر المحرّم.

١) منها:

* الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣ هـ.
* إعلام الورى بأعلام الهدى، لأمين الإسلام الطبرسي، المتوفى ٥٤٨ هـ.
* بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفّار، المتوفى ٢٩٠ هـ.
* تاج المواليد: في مواليد الأئمة ووفياتهم، لأمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي.
* تاريخ الأئمة، ابن أبي الثلج البغدادي، المتوفى ٣٢٥ هـ.
* تاريخ مواليد الأئمة، لابن الخشاب البغدادي، المتوفى في سنه ٥٦٧ هـ.
* الثاقب في المناقب، لمحمد بن علي بن حمزة الطوسي، توفي بداية القرن ٦ هـ.
* الخرائج والجرائح، لقطب الدين سعيد بن عبد الله الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هـ.
* دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الشيعي، عاش في القرن ٥ هـ.
* روضة الواعظين، للشهيد محمد بن الفتال النيسابوري، استشهد سنة ٥٠٨ هـ.
* الروضة في فضائل أمير المؤمنين، لشاذان بن جبرئيل القمي، متوفى حدود ٦٦٠ هـ.
* الفصول المهمة في معرفة الأئمة، عليّ بن محمّد (ابن الصبّاغ) المالكي متوفى ٨٥٥.
* الفضائل، لشاذان بن جبرئيل القمي، متوفى حدود سنة ٦٦٠ هـ.
* عيون أخبار الرضا، للشيخ محمد بن علي ابن بابويه الصدوق القمي، متوفى ٣٨١ هـ.
* الغيبة، لأبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني، عاش في أوائل القرن ٤ هـ.
* الغيبة (للطوسي)، لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هـ.
* كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ محمد بن علي ابن بابويه الصدوق القمي.
* مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لمحمد بن طلحة الشافعي، المتوفى ٦٥٢ هـ.
* مناقب آل أبي طالب، لمحمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني متوفى ٥٨٨ هـ.

مـــــدحتهم فيـــــه بجهـــــدي نظمـــــا أبغـــي لـــدر المجـــد فيـــه نظمـــا

ولـــيس يســـتطيع نظمـــي حصـــر مـــا قـــد خصّـــهم بفضـــله ربّ الســـما

كيـــف وهـــم أكمـــل مَـــن قـــد خُلقـــا قـــولاً وفعـــلاً وحِجـــىً وخُلقـــا

ومقصـــــــدي مجـــــــرّد التـــــــيمّن فلـــيس حصـــر فضـــلهم بممكـــن

نظمتـــــــه أرجـــــو بـــــه الثوابـــــا مرتبـــــاً تـــــرتيبهم أبوابـــــا

ملتمســـــاً إســـــبال ســـــتر العفـــــو مـــــن نـــــاظر لخلـــــل أو هفـــــو

باب النبي (صلّى الله عليه وآله)

[مولده]

أمّـــا النبـــيّ المصـــطفى محمّـــد فكـان عـام الفيـل[1] منـه المولـد

فـي يـوم الاثنـين[2] وقيـل الجمعـة[3] في مُلْك كَسْرى[4] ذى الحجا والسمعة

بعـــد ثلاثـــين وأربـــع مضـــت فـي ملكـه مـن السـنين وانقضـت

سـابع عشـر مـن ربيـع الأوّل[5] وقيـل فـي اثنـى عشـر[6] فليعقـل

---

١) بالاتفاق الذي لا أعلم مُخالفاً فيه، ولكن وقع الاختلاف في تعيين وقته.

٢) وهو رأي أكثر القوم من الفريقين.

٣) الكافي: ١/ ٤٣٩، إعلام الورى: ١/ ٤٢، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢/١.

٤) اسمه خُسْرو پَرْويز، وكلمة (كَسرا) ـ بالممدوة في لغة الفُرس ـ تعني الملك والعظيم، كما في قاموس (فرهنگ عميد) ، وهو لقب لملوكهم قبل الإسلام. ولكن العرب كتبوه بكسر الكاف، والألف المقصورة، فتبعهم عليه الفُرس وقلَّدوهم فيه، كما في (فرهنگ واژگان مترادف و متضاد) تأليف فرج الله خداپرستى.

٥) مسارّ الشيعة: ٥٠، إعلام الورى: ١/ ٤٢، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٢٢، كشف الغمة: ١/ ١٤، روضة الواعظين:٧٠، مصباح المتهجد: ٥٥٠ و ٥٦٩، تاج المواليد: ٥، إقبال الأعمال: ٧٩ و٨١ و٨٢، مصباح الكفعمي: ٦٢٤ و٦٧٧ و٦٩٠، الخرائج والجرائح: ٧٦٠/٢.

٦) الكافي: ١/ ٤٣٩ كشف الغمة: ١/ ١٤، إقبال الأعمال: ٧٧، العدد القوية: ١١٠ و١١١، الطبقات الكبرى: ١/ ١٠٠ و١٠١، تاريخ الطبري: ٢/ ١٥٦، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٥٨، تاريخ الإسلام: ١/ ٢٥ و٢٦ و٢٧، سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٦، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٧، تاريخ ←

[أسماؤه وألقابه]

اســـــماؤهُ كثيـــــرة مشـــــهورة وهكـــذا ألقابـــه مـــذكورة[١]

وأربعـــين ســـنة قـــد لبثـــا بمكّـــة الغّـــراء ثـــمّ بعثـــا[٢]

إلـــى جميـــع الثقلـــين منـــذرا يـدعو الـورى إلـى الرشـاد مبشّـرا

مـــن الســـنين وثلاثـــاً كاملـــة وعمـه قـد كـان فيهـا كافلـه[٣]

[مبعثه وهجرته]

مبعثـــة الســـابع و العشـــرونا مـــن رجـــب والســـنّ أربعونـــا[٤]

→

گزيده: ١٣١، مروج الذهب: ٢/ ٢٦٨، دلائل النبوة: ١/ ٧٤، السيرة النبوية (لابن هشام): ١/ ١٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ٧٠، الوفا بأحوال المصطفى: ٨٦ و٨٧، كتاب البدء والتاريخ: ٢/ ٤٤، صفة الصفة: ١/ ٣٠، المنتظم: ٢/ ٩، عيون الأثر: ١/ ٣٣.

١) أسماؤه (صلوات الله عليه وآله) : محمد، وأحمد، ويس، وطه، الأمين.

* وكنيته: أبو القاسم، وأبو إبراهيم كنّاه جبرئيل، كما في تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ١٣٣.

* وألقابه كثيرة، اشهرها: المصطفى، والرسول، والنبي، والمزمل، والمدثر، والشاهد، والمُبشّر، والنذير، والماحي، والعاقب، والحاشر، وخاتم النبيين (أو الخاتم) ، وحبيب الله، وسيد المرسلين، المُقفي، نبي الرحمة، والماحي، الفاتح، المتوكل. انظر: تاج المواليد: ٣ ـ ٤، تاريخ الأئمة: ٢٧، ألقاب الرسول وعترته: ٥ ـ ٦، تاريخ الإسلام: ١/ ٢٩ ـ ٣٤.

٢) بلا خلاف في جميع المصادر.

٣) لم تختلف المصادر في أنّ عمّه أبا طالب (عليه السلام) قد كفله بعد وفاة عبد المطلب (عليه السلام) الذي تطفّل به بعد وفاة أبيه ومن بعده أمه (عليهما السلام).

٤) وعلية اتفاق الإمامية، كما في بحار الأنوار: ١٨/ ١٩٠. لاحظ: تفسير القمي: ٣٧٨/١، ←

فحـــين مـــات عمّـــه وعرســـه خديجـــة ضـــاقت لـــذاك نفســـه

وخـــاف فـــي ســـهولها والحـــزن ولقّـــب العـــام بعـــام الحـــزن[١]

واســـتظهرت أعـــداؤهُ عليـــه وأقبلـــوا بكيـــدهم إليـــه

وســـئم المقـــام فـــي مكّـــة مـــع مـــا كـــان لاقـــى مـــن عنـــاءِ وجـــزع

ثـــمّ مضـــى ليثـــرب مهـــاجرا مـــن مكّـــة خـــوف الأعـــادي هـــاجرا

فكـــان فيهـــا مـــدّة المقـــام عشـــراً مـــن الأعـــوام بالتمـــام[٢]

[وفاتُهُ]

ومـــات مـــن بعـــد انتقضـــاء مدتـــه في عام إحدى عشرٍ من هجرتـه[٣]

→

الكافي: ٤/ ١٤٩، من لا يحضره الفقيه: ٩٠/٢، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢١، مسارّ الشيعة: ٥٩، إعلام الورى: ٤٦/١، روضة الواعظين: ٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٣/١، تهذيب الأحكام: ٢/٦ و ج٣٠٥/٤، الأمالي (للطوسي): ٢٨، مصباح المتهجد: ٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٨ و٥٦٩، إقبال الأعمال: ١٧٥و١٧٨ و١٨٠ و١٨١ و١٨٤، مصباح الكفعمي: ٦٨٠ و٧١١ و٧١٢، البلد الأمين: ٢٤٤ و٢٥٩، الخرائج والجرائح: ٧٦٠/٢.

١) بلا خلاف في هذه التسمية، وفي هذا لاحظ: إيمان أبي طالب (فخار الموسوي) : ٣٦١، إيمان أبي طالب (المفيد) : ٣، إعلام الورى: ١/ ٥٣، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٢٤، قصص الأنبياء (للراوندي) : ٣١٤، كشف الغمة: ١/ ١٦، مصباح الكفعمي: ٥١٣.

٢) بناءً على أنه توفي بداية عام ١١ للهجرة، سواء في نهاية صفر أم بداية ربيع الأول، كما يأتي، وهذا هو المتّفق عليه والمشهور بين الجمهور.

٣) باتفاق جميع المصادر، إلاّ أنّ الطبرسي في إعلام الورى: ١/ ٢٦٩ ذكر أنه في العاشرة.

فـي يـوم الاثنـين[١] الشـديد الـنحس والشوم ذي الفعل الشـديد الـنحس
فـــي صـــفر لليلتـــين منـــه قـــد بقيتـا[٢] فـافهم هُـديت للرَّشَـد
وقيـــل أيضـــاً فـــي ربيـــع الأوّل[٣] ثـاني عشـر[٤] منـه فـافهم واعقـل

[عمره]

بعمـــره ســـتّون عامـــاً بعـــدها ثلاثـة[٥] فـي الضـبط تتلـوا عـدّها

---

١) لا يكاد يُختلف فيه بين الجمهور.

٢) بصائر الدرجات: ٥٠٣، الإرشاد: ١/ ١٨٩، مسار الشيعة: ٤٦ـ٤٧، مصباح المتهجد:٥٤٩، تاريخ الأئمة: ٤، تاج المواليد: ٨٣، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧، كشف الغمة: ١/ ١٩، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٢٦، إعلام الورى: ١/ ١٦٩، مصباح الكفعمي: ٦٧٦ و ٦٩٠.

٣) وهو ما عليه مصادر العامّة.

٤) الكافي: ١/ ٤٣٩، إعلام الورى: ١/ ٢٦٩ ، كشف الغمة: ١/ ١٩، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٦/١، وهو قول العامّة واختيارهم.

٥) هذا هو المشهور وبالأخص بين الشيعة، ونَقل العامّة في عمره أقوالاً:

* منها: ستون سنة، لاحظ: البخاري: باب المغازي، وباب وفاة النبي ومبعثه وسنّه، وباب صفة النبي، و باب ٢٣ من المناقب، ومسلم: باب الفضائل، وباب صفة النبي ومبعثه وسنّه، الوفا بأحوال المصطفى: ٨٠٧، تاريخ الإسلام: ١/ ٥٧١ و٥٧٤، الطبري: ٣/ ٢١٦، الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٣٣، أنساب الاشراف: ١/ ١٢٨، الاستيعاب: ١/ ٦٦، صفة الصفوة: ١/ ١٣٩.

* ومنها: اثنتان وستون سنة. لاحظ: تاريخ الإسلام: ١/ ٥٦٩ ـ ٥٧٤، أنساب الاشراف: ١/ ١٢٩.

* ومنها: خمس وستون سنة. لاحظ: صحيحي البخاري ومسلم المتقدم، المعجم الكبير: ١/ ٥٩، مجمع الزوائد: ٩/ ٦٠، تاريخ الإسلام: ٥٧٢/١ و٥٧٣، تاريخ الطبري: ٣/ ٢١٦، الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٣٣، أنساب الأشراف: ١/ ١٢٨.

عامـــان مـــع أبيـــه ثـــمّ أشـــهُر أربعـة[١] هـذا الحسـاب الأشـهَر
ولـــم يـــزل يحميـــه عبـــد المطلّـــب ثمانيـاً مـــن الســـنين محتســـب[٢]

[نسبه وفضله]

نســـبه أشـــهر مـــن أن يـــذكرا وفضـــله أكثـــر مـــن أن يحصـــرا
وكيـــف أحصـــي بنظـــامي فضـــله وكـلّ فضـل فـي الـورى فضـلٌ لـه
والـــنصّ فـــي القـــرآن والأخبـــار جـاء عـــن الرهبـــان والأحبـــار[٣]

[معجزاته]

ومعجزاتـــه بـــدت كالشـــمس فلـم تـدع لـذي الحجـى مـن لـبس
جميعهـــا قـــد شـــاع بـــل تـــواترا بـــل فـــاق فـــي اشـــتهاره التـــواترا
فبعضـــها تـــواتر لفظـــي كمـــا رووا والـــبعض معنـــوي[٤]

---

١) الطبقات الكبرى: ١/ ١٠٠، سير أعلام النبلاء: ١/ ٥٣، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٩، أسد الغابة: ١/ ٢٨، المنتظم: ٢/ ٣٨، عيون الأثر: ١/ ٣٢، صفة الصفوة: ١/ ٣٠.

٢) هذا هو المشهور في جميع المصادر المتقدمة.

٣) إثبات الهداة: ج ١ ب ٧ من الطبعة القديمة والجديدة.

٤) التواتر اللفظي: هو اتفاق الناقلين الذين يمتنع اجتماعهم على الكذب عادة في نقل ألفاظ الخبر وعباراته، كتواتر نقلهم لقوله (صلى الله عليه وآله) : «إني تارك فيكم الثقلين». مقباس الهداية (للمامقاني) : ١/ ١١٥، أصول الحديث وأحكامه (للسبحاني) : ١٣١.

والتواتر المعنوي: هو اتفاقهم على نقل مضمون واحد وإن اختلفوا في نقل الألفاظ، سواء كانت دلالة ألفاظهم على المضمون بالمطابقة أم بالتضمن أم بالالتزام، كالاتفاق على ←

ضـــبطها بالعـــدّ بعـــض الفضـــلا خمســـة آلاف كمـــا قـــد نُقـــلا

أكثرهـــا جمعتهـــا بالجهـــد فـــي كتـــاب اثبـــات الهـــداة[1] فـــاعرف

إذ جمـــع النصـــوص والإعجـــازا للكـــلّ والإســـناد والإيجـــازا

أجلّهـــا القـــرآن وهـــو معجـــز عـــن ســـورة منـــه البرايـــا تعجـــز

كـــم فيـــه مـــن لفـــظ بليـــغ رائـــق يبـــدوا ومـــن معنـــى بـــديع فـــائق

ردت لـــه إذ غربـــت شـــمس الضـــحى من بعد ما انشقّ لـه بـدر الـدجى[2]

→

شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فإن المستفاد من مجموعها مطابقةً والتزاماً هو القطع برباطة جأشه. دراسات في علم الأصول: ٣/ ١٨٤.

١) إثبات الهداة: ج ١ ب ٨ من الطبعة القديمة والجديدة.

٢) أما رجوع الشمس:

* فعن عمار بن موسى، قال: دخلت أنا وأبو عبد الله (عليه السلام) مسجد الفضيخ فقال: يا عمار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين، فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟ قالت: ليس هذا هكذا ولكن ذكرت حديثا حدثني به أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا الموضع فأبكاني، قالا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي: «ترين هذه الوهدة؟». قلت: نعم، قال: «كنت أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) قاعدين فيها، إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غطّ، وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي، فأكون قد آذيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ذهب الوقت وفاتت، فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي صليت؟ ←

أشـــبع بالطعـــام وهـــو صـــاع أدنـــى لـــه ألفـــاً وهـــم جيـــاع[1]

←

قلت: لا، قال: ولم ذلك؟ قلت: كرهت أن أوذيك. قال: فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال: اللهم ردّ الشمس إلى وقتها؛ حتى يصلّي علي، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر، ثم انقضت انقضاض الكوكب». الكافي: ٤/ ٢٦١ ـ ٥٦٢ ح ٧.

ـ وأماشق القمر:

* فروى الشيخ الطوسي ـ بسنده ـ عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن علي (عليه السلام) ، قال: «انشق القمر بمكة فلقتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اشهدوا، اشهدوا بهذا». الأمالي: ٣٤١ المجلس ١٢ ح ٣٧.

* عن ابن مسعود وأنس: انّ القمر انشق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) شقتين حتى رأوا الجبل من بين فرجتي القمر) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «اشهدوا». مسند أحمد: ١/ ٣٧٧ و ٤١٣ و ٤٥٦ ، أيضاً ج ٣/ ٢٧٥ و ٢٧٨. صحيح البخاري: ٤/ ١٨٦ و ٢٤٣ و ٢٤٤ وأيضاً ج ٦/ ٥٢ و ٥٣ ، صحيح مسلم: ٨/ ١٣٢ و ١٣٣.

١) عن جابر بن عبد الله قال: لما حُفر الخندق، رأيت بالنبي (صلى الله عليه وآله) خَمصاً شديداً، فانكفأت إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله (صلى الله عليه وآله) خَمصاً شديداً، فأخرَجَتْ إلى جِراباً فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن، فذبحتها، وطحنت الشعير، ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها، ثم ولّيت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: لا تفضحني برسول الله (صلى الله عليه وآله) وبمن معه. فجئته، فساررته، فقلت: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا، وطحنّا صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك. فصاح النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا أهل الخندق، إن جابر قد صنع سؤراً فحيّ هلا بكم» فقال [لي] رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تنزلن برمتكم، ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء». فجئت وجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقدم الناس، حتى جئت امرأتي، فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلتُ الذي قلتِ، فأخرجت ←

كـــذاك أروى ملـــؤ صـــاع مـــاء لديـــه ألـــف رجـــل ظمـــاء[١]

أنبـــع مـــن أصـــابع الراحـــة مـــا منـه فـأروى عسـكراً بعـد الظمـا[٢]

←

له عجيناً، فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: «ادع خابزة فلتخبز معي، وأقدحي من برمتكم، ولا تنزلوها». وهم ألف، فأقسم بالله، لقد أكلوا حتى تركوه وانحنوا، وإن برمتنا لتغطّ كما هي، وإن عجيناً ليخبز كما هو. صحيح البخاري: ٥/ ٤٦ ـ ٤٧، صحيح مسلم: ٦/ ١١٧ ـ ١١٨، المستدرك: ٣/ ٣١، دلائل النبوة: ٤٢٦.

١) روى الطبرسي من احتجاج علي (عليه السلام) مع اليهود... قال له اليهودي: إن موسى (عليه السلام) قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عيناً. فقال علي (عليه السلام) : «لقد كان كذلك ، ومحمد (صلى الله عليه وآله) لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أنّ أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له (صلى الله عليه وآله) ، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواءً، وملأنا كل مَزادة وسقاء، ولقد كُنا معه بالحديبية فإذا ثمَّ قليب جافة، فأخرج (صلى الله عليه وآله) سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له: (اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها). ففعل ذلك، فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاة [أي ما يُتوضأ به] عِبرة وعلامة للمنكرين لنبوته ـ كحجر موسى حيث دعا بالميضاة ـ فنصب يده فيها ففاض الماء وارتفع، حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا». الاحتجاج: ١/ ٣٢٥.

٢) عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يا جابر، ناد بوضوء». فقلت ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ قال: قلت: يا رسول الله، ما وجدت في الركب من قطرة، قال: وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الماء في أشجاب له على حماره من جريد، فقال لي: «انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من ←

وقبل أن يولد، كم من آية ... له بها قد شاعت الرواية

قد خمدت إذ ذاك نار الفرس ... وارتحس الإيوان أيّ رجس

وسقطت منه شواريف على ... عدّة من ملّك منهم وعلا

أربعة من بعد عشر وانقلب ... كرسي كسرى ليس يُدرى ما السبب

رأى الهمام الموبذان[1] رؤيا ... جاؤوا بها نحو سطيح[2] سعيا

→

شيء؟». قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلاّ قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرغه لشربه يابسة، فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، لم أجد فيها إلاّ قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرغه لشربه يابسة. فقال: «اذهب فأتني به». فأتيته به فأخذه بيده، فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو، ويغمزه بيديه، ثم أعطانيه، فقال: «يا جابر، نادِ بجفنة». قال: فقلت: يا جفنة الركب، قال: فأُتيت بها تُحمل، فوُضعت بين يديه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده هكذا، فبسطها في الجفنة، وفرّق بين أصابعه، ثم وضعها في قعر الجفنة، وقال: «خذ ـ يا جابر ـ فصبَّ عليَّ وقل: بسم الله». فصببت عليه وقلت: (بسم الله)، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم فارت الجفنة، ودارت حتى امتلأت، فقال: «يا جابر، ناد من كان له حاجة بماء». قال: فأتى الناس فاستقوا حتى رووا، قال: فقلت: هل بقي أحد له حاجة؟ فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده من الجفنة وهي ملأى. دلائل النبوة: ٦/ ٧ ـ ٨.

١) هو فقيه الفرس وحاكم المجوس وقاضيهم. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣٦٩، لسان العرب: ٣/ ٥١١، القاموس المحيط: ١/ ٣٦٠.

٢) هو الكاهن الذئبي من بني ذئب، كان يتكهّن في الجاهلية، سُمى بذلك لأنه كان إذا غضب قعد منبسطاً على الأرض فيما زعموا. وقيل: سُمي بذلك لأنه لم يكن له بين ←

خـــيلاً عرابـــا قـــد رآهـــا قـــادت إبـــلا صـــعاباً بـــالهوان انقـــادت

بدجلـــة تلـــك الخيـــول عبـــرت وفـــي الـــبلاد قـــد رآهـــا انتشـــرت

قـــال ســـطيح ولـــد النبـــيّ العربـــيّ المصـــطفى الأمّـــيّ

وقـــصّ شـــرح أمـــره فماتـــا لوقتـــه وفـــارق الحياتـــا[1]

→

مفاصله قصب تعمده، فكان أبداً منبسطاً منسطحاً على الأرض لا يقدر على قيامٍ ولا قعودٍ، ويقال: كان لا عظم له فيه سوى رأسه. انظر: لسان العرب: ٢/ ٤٨٣.

١) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال: «... فلما وُلد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حُجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم... ـ إلى قوله ـ أصبحت الأصنام كلها صبيحة مولد النبي (صلى الله عليه وآله) ليس منها صنم إلاّ وهو منكبّ على وجهه، وارتجس [أي اضطرب] في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأي المؤبذان [أي القاضي] في تلك الليلة في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبقَ سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتُزع عِلْم الكَهَنة، وبَطل سحر السّحرة، ولم تبقَ كاهنة في العرب إلاّ حُجبت عن صاحبها، وعظُمت قريش في العرب، وسُمّوا "آل الله" (عزّ وجل) ». قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : إنما سُمّوا «آل الله" (عزّ وجل) لأنهم في بيت الله الحرام». الأمالي (للصدوق) : ٣٦٠ ـ ٣٦١ مجلس ٤٨ ح ١، روضة الواعظين: ٦٥ ـ ٦٦.

* وعن مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه وقد أتت له مائة وخمسون سنة قال: لما كانت ←

←

الليلة التي ولد فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرافة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك ألف سنة، ورأي الموبذان إبلاً صعاباً تقود خيلاً عِراباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فلما أصبح كسرى هاله ما رأى فتصبر عليها تشجّعاً، ثم رأى أنْ لا يسر ذلك عن وزرائه، فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم وأخبرهم بما رأى، فبينما هم كذلك، إذ ورد عليه الكتاب بخمود نار فارس، فازداد غمّاً إلى غمّه، وقال الموبذان: وأنا ـ أصلح الله الملك ـ قد رأيت في هذه الليلة، ثم قص عليه رؤياه في الإبل والخيل، فقال: أي شيء يكون هذا يا موبذان؟ ـ وكان أعلمهم في أنفسهم ـ فقال: حادث يكون في ناحية العرب. فكتب عند ذلك: من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر: أما بعد فوجّه إليّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه، فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الغسّاني، فلما قدم عليه قال: عندك علم ما أريد أن أسألك عنه ؟ قال: ليسألني الملك أو ليخبرني فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه، فأخبره بما رأى، فقال: علم ذلك عند خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له: سطيح، قال: فأته فاسأله وأخبرني بما يرد عليك، فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد أشرف على الموت فسلم عليه وحياه، فلم يردّ عليه سطيح جواباً... ـ إلى أن قال ـ فقال: عبد المسيح على جمل يسيح إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلاً صعاباً تقود خيلاً عِراباً، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها، وغاضت بحيرة ساوة. ثم قال: يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وبعث صاحب الهراوة، وفاض وادي سماوة، وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكلّما هو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه، فنهض عبد المسيح إلى رحله. كمال الدين: ١٩١ ـ ١٩٥ ب ١٧ ح ١، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٠٩ ـ ٥١٣ ب ١ ح ٢٤.

أعجب منه خبر ابن ذي يزن[١] لما غزا وسار من أرض اليمن

إذ سار نحوه أكابر العرب وفيهم الأصْيَد عبد المطّلب

وهو طويل يقتفى الأخبارا عن النبيّ بالّذي قدر صارا[٢]

---

١) سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، (نحو ٥٠ ـ ١١٠ هـ = نحو ٥١٦ ـ ٥٧٤ م) ، من ملوك العرب اليمانيين ، ودهاتهم. قيل اسمه معد يكرب . ولد ونشأ بصنعاء. وكان الحبشة قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادس للميلاد ، وقتلوا أكثر ملوكها من آل حمير، فنهض سيف، وقصد أنطاكية وفيها قيصر ملك الروم، فشكا إليه ما أصاب اليمن، فلم يلتفت إليه، فقصد النعمان بن المنذر (عامل كسرى على الحيرة والعراق) فأوصله إلى كسرى أنو شروان (ملك الفرس) فحدثه بأمره، فبعث كسرى معه نحو ثماني مائة رجل ممن كانوا في سجونه، وأمّر عليهم شريفاً من العجم اسمه (وهرز) فسار بهم إلى الأبلة (غرب البصرة) وركبوا البحر، وخرجوا بساحل عدن، فأقبل عليهم رجال اليمن يناصرونهم، فقتلوا ملك الحبشة وهو مسروق بن أبرهة الأشرم، ودخلوا صنعاء، وكتبوا إلى كسرى بالفتح، فألحقت اليمن ببلاد الفرس على أن يكون ملكها والمتصرف في شؤونها سيف بن ذي يزن. واتخذ الملك سيف (غمدان) قصراً له، وعاد الفرس إلى بلادهم، واستبقى سيف جماعة من الحبشان أشفق عليهم وجعلهم خدماً له. ووفدت عليه أمراء العرب تهنئه، فمكث في الملك نحو خمس وعشرين سنة، أو دون ذلك . وائتمر به بقايا الأحباش، فقتلوه بصنعاء.وهو آخر من ملك اليمن من قحطان. الأعلام (للزركلي) : ٣/ ١٤٩.

٢) عن ابن عباس، قال: لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي (صلى الله عليه وآله) بسنتين أتاه وفد العرب وأشرافها وشعراؤها بالتهنئة تمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه... فأتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم... في أناس من وجوه قريش، فقدموا عليه صنعاء، فاستأذنوا، فإذا هو في رأس قصر يقال له: غمدان... ـ ←

إلى أن قال ـ فأقاموا شهراً لا يأذن لهم بالانصراف، ثم انتبه لهم انتباهة فأرسل إلى عبد المطلب فأدنى مجلسه وأخلاه، ثم قال له: يا عبد المطلب إني مفوِّض إليك من سرّ علمي أمراً ما لو كان غيرك لم أبح له به، ولكني رأيتك معدنه فأطلعك طلعة، فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه، فإن الله بالغ أمره، إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ـ الذي اخترناه لأنفسنا واحتجناه دون غيرنا ـ خبراً عظيماً وخطراً جسيماً، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة، للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة، فقال عبد المطلب: «مثلك ـ أيها الملك ـ من سرَّ وبرَّ، فما هو ـ فداك أهل الوبر زُمراً بعد زُمر ـ ؟». فقال: إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة ولكم به الدعامة، إلى يوم القيامة. فقال له عبد المطلب: أبيتَ اللعن، لقد إبْتَ بخبرٍ ما آب بمثله وافد، ولولا هيبة الملك وإجلاله وإعظامه لسألته عن مُسارّه إياي ما ازداد به سروراً، فقال ابن ذي يزن: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد وُلد فيه، اسمه محمد، يموت أبوه وأمه ويكلفه جده وعمه، وقد ولد سراراً، والله باعثه جهاراً، وجاعل له منّا أنصاراً، ليعزّ بهم أولياؤه، ويذل بهم أعداءه، يضرب بهم الناس عن عرَض، ويستفتح بهم كرائم الأرض، يكسر الأوثان، ويُخمد النيران، ويعبد الرحمن، ويدحر الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. فقال عبد المطلب: «أيها الملك ـ عزّ جدّك، وعلا كعبك، ودام ملكك، وطال عمرك ـ فهل الملك سارّي بإفصاح، فقد أوضح لي بعض الإيضاح؟». فقال ابن ذي يزن: والبيت ذي الحجب، والعلامات على النصب، إنك ـ يا عبد المطلب ـ لجدّه غير كذب. قال: فخزّ عبد المطلب ساجداً، فقال له: ارفع رأسك ـ ثلج صدرك، وعلا أمرك ـ فهل أحسست شيئاً مما ذكرته؟ فقال: «كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه رفيقاً، فزوّجته بكريمة من كرائم قومي اسمها آمنة بنت وهب، فجاءت بغلام سمّيته محمداً، مات أبوه وأمه وكفلتُه أنا وعمّه». فقال ابن ذي يزن: إنّ الذي قُلتَ لك كما قُلتُ لك، فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً، و اطوِ ما ذكرتُ لك دون هؤلاء الرهط الذين معك، فإنّي لست آمن أن تَدخلهم

وأمـــر ســـلمان ومـــا لـــه اتّفـــق من بعض آي المصطفى كما سبق[1]

→

النفاسة من أن تكون لهم الرئاسة، فيطلبون له الغوائل، وينصبون له الحبائل، وهم فاعلون أو أبناؤهم، ولولا علمي بأن الموت مجتاحي قبل مبعثه، لسرت بخيلي ورَجلي، حتى صرت بيثرب دار ملكه؛ نصرة له، لكنّي أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أنّ يثرب دار ملكه، وبها استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره، ولولا أني أخاف فيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره في هذا الوقت، ولأوطئن أسنان العرب عقبه، ولكنّي صارف إليك عن غير تقصير مني بمن معك. قال: ثم أمر لكل رجل من القوم بعشرة أعبُد وعشر إماء وحالتين من البُرود، ومائة من الإبل، وخمسة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، وكرش مملوءة عنبراً. قال: وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك، وقال: إذا حال الحول فائتني، فمات ابن ذي يزن قبل أن يحول الحول، قال: فكان عبد المطلب كثيراً ما يقول: «يا معشر قريش، لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وإن كثر، فإنه إلى نفاد، ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي، ذكره وفخره وشرفه. وإذا قيل متى ذلك؟ قال: ستعلمُنّ نبأ ما أقول ولو بعد حين». كمال الدين: ١٧٧ ـ ١٨١ ب ١٣ ح ٢٣.

١) عن ابن عباس (رضي الله عنه) ـ في خبر إسلام سلمان وهو طويل ـ قال: حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: كنت رجلاً من أهل أصفهان... فباعوني عبداً من رجل يهودي، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نُعت لي فيه صاحبي، حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادى القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتى قدم بي المدينة، فوالله ما هو ألا أن رايتها وعرفت نعتها، فأقمت مع صاحبي. وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق، حتى قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إني لكذلك إذ قد جاء ابن عم له فقال: قاتل الله بني قيله، والله إنهم لفي قبا يجتمعون على رجل جاء من مكة ←

→

يزعمون أنه نبي، فوالله ما هو إلاّ قد سمعتها، فأخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي، ونزلت أقول: ما هذا الخبر، فرفع مولاي يده فلكمني، فقال: ما لك ولهذا، أقبِل على عملك. فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقبا، فقلت: إنك رجل صالح وإن معك أصحاباً، وكان عندي شيء من الصدقة فها هو ذا فكل منه، فأمسك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لأصحابه: «كلوا». ولم يأكل، فقلت في نفسي: هذه خصله مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت وتحول رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، فجمعت شيئا كان عندي ثم جئته به فقلت: إني قد رايتك لا تأكل الصدقة وهذه هديه وكرامة ليست بالصدقة: فأكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأكل أصحابه، فقلت هاتان خصلتان، ثم جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في أصحابه، فاستدبرته لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلما رآني رسول الله (صلى الله عليه وآله) استدبرته عرف أني استثبت شيئاً قد وُصف لي، فرفع لي رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكببت عليه أقبّله وأبكي، فقال: «تحول يا سلمان هنا». فتحولت وجلست بين يديه وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه، فحدثته ـ يا ابن عباس ـ كما حدثتك. فلما فرغت قال رسول الله: «كاتب يا سلمان». فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له وأربعين أوقية، فأعانني أصحاب رسول الله بالنخل ثلاثين ودية [أي نخلة صغيرة] ، وعشرين ودية، كل رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أنا أضعها بيدي». فحفرت لها حيث توضع، ثم جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: قد فرغت منها، فخرج معي حتى جاءها، فكنا نحمل إليه الودي، فيضعه بيده فيسوي عليها، فوالذي بعثه بالحق نبيا ما مات منها ودية واحدة، وبقيت على الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله: «أين الفارسي المكاتب المسلم؟». فدُعيت له فقال: «خذ هذه ـ يا سلمان ـ فأدّها عمّا عليك». فقلت: يا رسول الله: أين تقع هذه مما عليّ؟ فقال: «إن الله (عزّ وجل) سيوفي بها عنك». فوالذي

←

كـــذا حـــديث تُبّـــع وشـــعره قـد سـار مـا بـين الـرواة ذكـره
وكـــم لقـــد أخبـــر بـــالغيوب فـي حالـة السـلم وفـي الحـروب
وقصّـــة العبّـــاس حـــين أســـلما تشـــهد بالـــذي لـــه تقـــدّما[1]
أخبرنـــا أنْ لا نبـــيّ بعـــده[2] ولـيس مـن سـعدٍ يُـداني سـعده

→

نفس سلمان بيده، لوَزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم، وعتق سلمان، وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله بدر، وأحد، ثم عتقت، فشهدت الخندق، ولم يفتني معه مشهد. قصص الأنبياء (للراوندي): ٢٩٧ ـ ٣٠٠، بحار الأنوار: ٢٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٦ ب ١١ ح ٥، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٦٤ ـ ٦٧، مسند أحمد: ٥/ ٤٤١ ـ ٤٤٤، الطبقات الكبرى: ٤/ ٧٥ ـ ٨٠، تاريخ الإسلام: ١/ ٩٥ ـ ١٠٢، المنتظم: ٥/ ٢٠ ـ ٢٥ برقم ٢٦٠.

١) عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: فجيء بالعباس، فقيل له: افدِ نفسك وافد ابني أخيك، فقال: يا محمد، تتركني أسأل قريشاً في كفّي؟ فقال: «أعطِ مما خلّفت عند أم الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك» فقال له: يا ابن أخي، من أخبرك بهذا؟! فقال: «أتاني به جبرئيل (عليه السلام) من عند الله (عزّ وجل)». فقال ومحلوفه: ما علم بهذا أحد إلاّ أنا وهي، أشهد أنّك رسول الله، قال: فرجع الأسرى كلهم مشركين إلاّ العباس وعقيل ونوفل (كرّم الله وجوههم) ، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا... الآية﴾ [الأنفال: ٧٠]». الكافي: ٨/ ٢٠٢ ح ٢٤٤.

٢) عن أبي أمية يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ـ في حديث قال ـ «فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له، وكان أول من استجاب له علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي) ». الكافي: ٨/ ١٠٧ ح ٨٠.

←

وذاك مـــــن جملـــــة معجزاتـــــه يعـــــدّ مـــــن أوضـــــح بيّناتـــــه

كلّمـــــه الجمـــــاد والبهـــــائم فكـــــلّ خطـــــب حـــــائر وهـــــائم[1]

→

* عن مقاتل بن سليمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : (يا علي، أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي». الأمالي (للصدوق) : ١٠٠ المجلس ١١ ح ٤.

* المصادر في هذا الخبر كثيرة لا ضرورة لعدّها هنا؛ تنزّهاً عن الإطالة.

١) **أما الجماد:**

* فعن إبراهيم بن عبد الأكرم الأنصاري: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخل هو وسهل ابن حنيف وخالد بن أيوب الأنصاري حائطاً من حيطان بنى النجّار، فلما دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم عليه السواني يصيح: عليك السلام يا محمد، اشفع إلى ربك أن لا يجعلني من حجارة جهنم التي يُعذب بها الكفرة. فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ـ ورفع يديه ـ : «اللهم لا تجعل هذا الحجر من أحجار جهنم». ثم ناداه الرمل: السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته، ادع الله ربك أن لا يجعلني من كبريت جهنم. فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) يديه وقال: «اللهم لا تعجل هذا الرمل من كبريت جهنم». بصائر الدرجات: ٥٢٤ ج ب ح ، وانظر: الثاقب في المناقب: ٦٩ ـ ٧٠ ب ١ ح ٥٢.

وأما البهائم:

* عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما نفروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) ناقته [ليلة العقبة] قالت له الناقة: والله لا أزلت خفّاً عن خفّ ولو قُطّعت إرباً إرباً». الكافي: ٨/ ١٦٥ ح ١٧٨، بصائر الدرجات: ٣٦٨ ج٧ ب١٥ ح٦، الاختصاص: ٢٩٧.

←

←

* عن أبي الدنيا معمّر المغربي، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق، فقلت له: ما تصنع ههنا: فقال لي: وأنت ما تصنع ههنا؟ قلت: أرعى الغنم، قال لي مُر ـ أو قال ذا الطريق ـ قال: فسقت الغنم، فلما توسط الذئب الغنم إذا أنا بالذئب قد شدّ على شاة فقتلها، قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وجعلت أسوق الغنم... الخبر». كمال الدين: ٥٤٢ ب ٥٠ ح ٧.

* وعن أبي هريرة، قال: صلينا الغداة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ علينا بالحديث، فأتاه رجل من الأنصار، وقال: يا رسول الله، إن كلب الذمي فلاناً قد خرق ثوبي، وخدش ساقي، فمنعت من الصلاة معك. فلما كان اليوم الثاني، جاء رجل من الصحابة، وقال: يا رسول الله، إن كلب فلان الذمي قد خرق ثوبي، وخدش ساقي، فمنعني من الصلاة معك. فقال (صلى الله عليه وآله) : «إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله». قال: فقام (صلى الله عليه وآله) وقمنا معه، إلى أن أتى منزل الرجل، فبادر أنس ودق الباب، قال: فمن بالباب؟ فقال أنس: إن النبي ببابكم، فبادر الرجل وأقبل، ففتح الباب وخرج إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما الذي جاء بك إليّ وإني لست على دينك؟ ألا كنت وجهت إلي أحداً حتى آتيك! قال (صلى الله عليه وآله) : «لحاجة لنا، أخرج إلينا كلبك فإنه عقور، وقد وجب قتله؛ وقد خرق ثوب فلان، وخدش ساقه، كذلك فعل اليوم بفلان بن فلان، خرق ثوبه، وخدش ساقه». قال: فبادر الرجل إلى كلبه، وطرح في عنقه حبلاً وجرّه إليه، ورافقه بين يديه، فلما نظر الكلب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نطق بلسان فصيح، وقال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وقال: السلام عليك يا رسول الله، ما الذي جاء بك؟ ولأي شيء تقتلني؟ قال: «خرقت ثياب فلان بن فلان، وفلان بن فلان». قال: يا رسول الله، الذين ذكرتهم منافقون يبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب، ولولا أنهم على ذلك ما تعرضت لهم، ولكنهم جازوا يسبون علياً ويرفضونه، فأخذتني الحمية الأبية، والنخوة العربية،

←

وكـــم قـــد استســـقى فأحيـــا الأرضـــا وأبـــرأ الخِصـــب الـــبلاد المرضـــى[١]

تكـــــفّ عنـــــد بأســـــه الأبطـــــال تخـــف عنـــد حملـــه الجبـــال[٢]

كـــفّ أعاديـــه بكـــفّ مـــن حصـــى أعجـب مـن إلقـاء موسـى للعصـا[٣]

←

ففعلت بهم ذلك. فلما سمع النبي كلامه أمر صاحبه بالإلتفات إليه، وأوصاه به، ثم قام ليخرج، وإذا صاحب الكلب الذمي قد قام على قدميه، وقال: أتخرج يا رسول الله، وكلبي قد شهد أنك رسول الله، وابن عمك علي أمير المؤمنين ولي الله ولم أسلم أنا! ثم أسلم وأسلم كل من كان في داره. نوادر المعجزات: ٢٣ ب ١ ح ٨ ، عيون المعجزات: ١٢ ـ ١٣، الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ح ١٧٢.

١) عن هشام بن الحكم،عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما استسقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسُقي الناس، حتى قالوا: إنه الغرق، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده وردّها ، (اللهم حوالينا ولا علينا) ، قال: فتفرق السحاب... الكافي: ٢/ ٤٧٤ ح ٥.

٢) ورد في خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «كنا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يكن منّا أقرب إلى العدو منه». نهج البلاغة: ٧٥ (في اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير) خ ٩، مسند أحمد: ١/ ١٥٦.

* عن علي (عليه السلام) قال: «لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أقر بنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً». مسند أحمد: ١/ ٨٦.

* وعنه (عليه السلام) : «كنا إذا اشتد الباس، وحمى الوطيس، اتقينا برسول الله (صلى الله عليه وآله) ولذنا به». شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٧٩، العثمانية (للجاحظ): ٣٢٨.

٣) ففي غزوة بدر، خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ حفنة من حصباء، ثم استقبل بها قريشاً، فنفخ بها في وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه» ـ يقول: قبُحَت الوجوه ـ ثم قال: «احملوا يا معشر المسلمين». فحمل المسلمون وهزم الله قريشاً، وقُتل من قُتل من ←

كأنّمـــا الأعـــداء جـــيش أبرهـــة لمّـــا أتـــى بالفيـــل ثـــمّ وجهّـــه
ليهـــدم البيـــت كمـــا يظنّـــه رأيـــاً فخـــاب ســـعيه وظنّـــه
وجـــاءهم طيـــر رمـــاهم بالحصـــى فأهلـــك الله بـــذاك مـــن عصـــى
وكـــان ذاك مـــن أعاجيـــب الـــزمن عـــام ولادة النبـــيّ المـــؤتمن[1]
وفـــي إجابـــة الـــدعاء منـــه مـــن معجـــزٍ قـــد نقلـــوه عنـــه
أفضـــل مـــن مشـــى علـــى الغبـــراء بـــل خيـــر أهـــل الأرض والســـماء
المصـــطفى علـــى جميـــع الخلـــق وحجّـــة الحـــقّ ومبـــدى الحـــقّ

→

أشرافهم، وأسر من أسر منهم. دلائل النبوة (للبيهقي) : ٣/ ٨١.

* وقال ابن شهرآشوب: فكانت الملائكة يضربون فوق الأعناق وفوق البنيان بعدهم، ورمى النبي (صلى الله عليه وآله) بقبضة من الحصى في وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه». فأصاب عين كل واحد منهم، فانهزموا فنزل ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ... الآية﴾. مناقب آل أبي طالب: ١/ ١٨٦.

* وفي غزوة حنين: قبض قبضة من الحصاء فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها، وقال: «شاهت الوجوه» ، وأقبل إليه أصحابه سراعاً، يقال: إنهم يبتدرون، وقال: «يا أصحاب سورة البقرة» وزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «الآن حميَ الوطيس». فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) واتبعهم فيها المسلمون يقتلونهم، وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم (أغنامهم). دلائل النبوة (للبيهقي) : ٥/ ١٣١. وانظر: تفسير القمي: ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، الإرشاد: ١/ ٦٩، إعلام الورى: ١/ ٨٦ و ٣٧٦، كشف الغمة: ١/ ١٨٣.

١) ما جرى فيه من حادثة الفيل يوم هجوم أبرهة على مكة، وقد تقدّمت قبل قليل.

أوّل كـــــلّ الأنبيـــــاء نبـــــوّة[١] مـــا نـــال ســـامٍ فـــي العُلـــى ســـموّه

وكيـــف يســـمو بشـــرٌ كمـــا ســـما وهـــو إمـــام الأنبيـــاء فـــي الســـما[٢]

للأنبيـــــــــاء أوّل و خـــــــــاتم بـــــه علـــى الأمـــلاك ســـاد آدم

طهّـــــره الله مـــــن الأدنـــــاس وعنـــه نحّـــى ســـائر الأرجـــاس

---

١) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سُئل رسول الله باي شيء سبقت وُلد آدم؟ قال: أنا أول من أقرّ بـ(بلى) ، إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ ، فكنت أول من أجاب» . بصائر الدرجات: ١٠٦ ح ١٢ . وانظر: الكافي: ١٠/٢ باب (أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من أجاب وأقر لله (عز وجل) بالربوبية) .

وعنه (عليه السلام) : «أن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي، وأول من أجاب، حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ، فكنت أنا أول نبي قال: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله (عزّ وجلّ) » . الكافي: ٢/ ١٠ ح ١، وأيضاً ج ١/ ٤٤١ ح ٦، بصائر الدرجات: ١٠٣ ح ٢.

٢) عن ابن عباس ـ في حديث المعراج ـ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «فلما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، فقال جبرئيل (عليه السلام) ، تقدّم وصل بهم، فقلت: (يا أخي جبرئيل، كيف أتقدم بهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم؟). فقال: إن الله تعالى قد أمرك أن تُصلي بهم، فإذا صلّيت بهم فاسألهم بأي شيء بعثوا في وقتهم وفي زمانهم، ولم نُشرتم قبل أن ينفخ في الصور. فقال: سمعاً وطاعة لله. ثم صلى بالأنبياء (عليهم السلام)، فلما فرغوا من صلاتهم قال لهم جبرئيل: بم بُعثتم ولم نشرتم الآن يا أنبياء الله؟ قالوا: بلسان واحد: بُعثنا ونُشرنا لنقرّ لك ـ يا محمد ـ بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالإمامة». الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٦٤ ـ ٦٥ ح ٤٨.

كـــذاك أهـــل بيتـــه الكـــرامُ علـــيهم الصـــلوة والســـلام[١]
أســـري بـــه فنـــال فخـــراً ســـاميا وحـــاز ســـؤدداً وقـــدراً عاليـــا
وقـــد حـــوى عـــزاً وذكـــراً باقيـــا ورتبـــةً جلّـــت وذكـــراً ناميـــا
لـــه مـــن الله علينـــا الطاعـــة طـوبى لمـن فـي عمـره أطاعـة[٢]
وخصّـــه عنـــد قيـــام الســـاعة بـــالحوض واللـــواء والشـــفاعة[٣]
وحامـــل اللـــواء فـــي الحشـــر علـــي يقـــدمهم يومئـــذ فـــي الأول
فالمصـــطفى والمرتضـــى أوّل مَـــن يـدخل فـي الجنـة قطعـاً فـاعلمن
وقـــد رووا أن الفقيـــر يـــدخل الجنـــةٍ والأغنيـــا لـــم يـــدخلوا[٤]

---

١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٢٣.

٢) وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء: ٨٨.

٣) عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة. من عرفنا فقد عرف الله عز وجل، ومن أنكرنا فقد أنكر الله (عز وجل)». كمال الدين: ٢٦١ ب ٢٤ ح ٧.

* عن أم هاني بنت أبي طالب، قالت: قلت: يا رسول الله، إن ابن أمي يؤذيني، تعني علياً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إنه لا يؤذي مؤمناً... ـ إلى أن قال ـ وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، وأنا الداعي، وهو المؤدي». المسترشد في إمامة أمير المؤمنين: ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ح ٩٤، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٥٩.

٤) ستأتي بعد قليل رواية النبي سليمان (عليه السلام).

كـذاك فـي الحكـم محـبّ الـدنيا وزاهـد فيهـا يحـب للعليـا
إن حسـاب الأغنيـا طويـل لكـن حسـاب الفقـرا قليـل[١]
فـلا حسـاب، بـل حسـاب الخلـق إلـيهمُ غـداً فحقّـق صـدقي[٢]

---

١) عن سعدان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إن الله (عزّ وجل) يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين ـ شبيها بالمعتذر إليهم ـ فيقول: (وعزّتي وجلالي، ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ؛ ولترونّ ما أصنع بكم اليوم، فمن زوَّد أحداً منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنة). قال: فيقول رجل منهم: يا رب، إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء، ولبسوا الثياب اللينة، وأكلوا الطعام، وسكنوا الدور، وركبوا المشهور من الدواب، فأعطني مثل ما أعطيتهم. فيقول (تبارك وتعالى) : (لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً) ». الكافي: ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ح ٩.

* وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «يقول الله تعالى يوم القيامة: (أين صفوتي من خلقي؟ فتقول الملائكة: ومن هم يا ربّنا؟ فيقول: فقراء المسلمين القانعون بعطائي، الرّاضون بقدري، أدخلوهم الجنّة) فيدخلونها ويأكلون ويشربون والنّاس في الحساب يتردّدون». إحياء علوم الدين: ١٣/ ٧٩.

٢) لما ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة الشريفة: «وَإِيَابُ الْخَلْقِ اِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ....». من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦١٢ ح ٣٢١٣.

* وعن سُماعة، قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل والنّاس في الطَّواف في جوف اللَّيل، فقال لي: «يا سُماعة، إنّ إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنْب بينهم وبين اللَّه، حتمْنا على الله في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك. وما كان بينهم وبين النّاس، استوهبناه منهم، فأجابوا إلى ذلك، وعوّضهم اللَّه». الكافي: ٨/ ١٦٢ ح ١٦٧.

* وعن عبد اللَّه بن سنان، عن أبي عبد اللَّه (عليه السّلام) قال: «إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله ←

حتـــى رووا أنّ ســـليمان النبـــيّ لفـــرط مـــا أعطـــي دنيـــاً وحُبـــي
آخـــر داخـــل إلـــى الجنـــان مـــن النبيـــيّن مـــع التّـــواني
وذاك فـــي روايـــة صـــريحة رأيتهـــا فـــي طرقنـــا صـــحيحة[1]
والمصـــطفى والمرتضـــى فـــي الزهـــد والفقـــر قـــد جـــازا أجـــلّ الحـــدّ[2]

→

بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم». ثمّ قرأ أبو عبد اللّه (عليه السّلام) : ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾ ». الأمالي (لطوسي) : ٢/ ٤٠٦ مجلس ١٤ ح ٥٩، ومثله في تأويل الآيات الباهرة: ٢/ ٧٨٨ ح ٤.

١) كتاب أبان بن تغلب: عن علي بن أسباط وعبد الرحمن بن أبي نجران وابن بنت الياس الحسن بن علي [الوشّاء] ، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أو عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ شك من الحسن ـ قال: «آخر من يدخل الجنة من النبيين سليمان ابن داود (عليهما السلام) وذلك لما أعطي في الدنيا» . مستطرفات السرائر: المستطرفات من كتاب أبان بن تغلب، ص ٧٥ ح ٧ .

٢) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كافٍ لك في الأسوة، ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها، وكثرة مخازيها ومساويها، إذ قُبضت عنه أطرافها، ووُطئت لغيره أكنافها، وفُطم عن رضاعها، وزُوي عن زخارفها». شرح نهج البلاغة (للمعتزلي): ٥٧ خ ١٦٠.

* رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «عُرضت على كنوز الأرض ودفعت إلى مفاتيح خزائنها، فكرهتها واخترت الدار الآخرة». شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٣٠.

* عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاء، قال: وكان عامة خبزهم خبز الشعير. مسند أحمد: ١/ ٢٥٥، سنن الترمذي: ٤/ ١٠ ح ٢٤٦٥.

←

[جوده]

إنّ محمّـــــداً أجـــــلّ الأنبيـــــاء قد جاز في الجود جميع الأغنياء
وذاك مـــــع قلّـــــة ذات يـــــده يخبـر عـن فـرط علـى سـؤدده
بـل كـلّ مـا كـان يحـلّ فـي يـده يجعلـــه ذخراًوكنـــزاً لغـــده
لـــه هبـــات جمّـــة مشـــهورة مـذكورة فـي كتـب مسـطورة

➔

* عن أنس بن مالك، قال: ما أكل النبي (صلى الله عليه وآله) خبزاً مرققاً ولا شاة مسموطة [أي مشوية] حتى لقى الله. صحيح البخاري: ٦/ ١٩٨ ـ ١٩٩.
* عن الباقر (عليه السلام) في خبر في زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) : «ولقد ولي خمس سنين، وما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا اقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء ولا حمراء». الأمالي(للصدوق) : ٢٨١ المجلس ٤٧ ح ١٤، روضة الواعظين: ١/ ١١٧، مناقب آل أبي طالب: ٥٩/٢.
* سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قسّم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بيت المال حتى ما ترك فيه شيئاً. ثم قال: «يا قنبر، أدخل علي الغنم». فقلت: يا أمير المؤمنين، وما تريد من الغنم؟! فقال: «تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد فيه شيئاً تلوكه». ثم قال: «تشهد لي هذه البقعة يوم القيامة أني قد أديت إلى كل ذي حق حقه». ثم قال: «يا حمراء تحمّري، ويا صفراء تصفّري، ويا بيضاء تبيضي ،وغيري غري». شرح الأخبار: ٢/ ٣٦١ ح ٧١٧.
* عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: رأيت على علي بن أبي طالب قميصا إذا مده بلغ الكفين. مناقب الإمام أمير المؤمنين (الكوفي) : ٥٧٩ ح ١٠٨٩.
* عن عبد الأعلى بن أبي المساور، عن أبي مريم، قال: رأيت عليا قد اشترى قميصا بثلاثة دراهم فلبسه. مناقب الإمام أمير المؤمنين (الكوفي) : ٥٧٩ ح ١٠٨٩.

مـــن ذاك فـــي يـــوم حنـــين وهبـــا ... مـا مثلـه بـين الـورى مـا وهبـا
خمســـين ألفـــاً كملـــت مـــن الإبـــل ... ردّ بهـــا عصـــر النـــوال المقتبـــل
خمســـــون ألـــــفَ ألـــــفِ درهـــــم ... قيمتهـــا فـــي يـــوم ذاك فـــاعلم
ولـــم يكـــن فـــي ملكـــه ســـواها ... واهـاً علـى بخـل الملـوك واهـا
إذ كـــلّ مـــا تعطيـــه مـــن نوالهـــا ... فذاك جزء الجزء من أموالها[1]

---

١) كان هذا في غزوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى حنين وهي غزوة هوازن، في شوال سنة ثمان من الهجرة، وحنين وادٍ بينه وبين مكة مسير ثلاث ليال.

* قال الواقدي: وكان السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، فاستأنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسبي أن يَقدم عليه وفدهم، وبدأ بالأموال فقسّمها وأعطى المؤلّفة قلوبهم أول الناس، فأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقية ومائة من الإبل، قال: ابني يزيد! قال: «أعطوه أربعين أوقية، ومائة من الإبل». قال: ابني معاوية! قال: «أعطوه أربعين أوقية، ومائة من الإبل». فأعطاه إياها، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل، ثم سأله مائة أخرى فأعطاه إياها، وأعطى النصر بن الحارث بن كلدة مائة من الإبل، وأعطى أسيد بن جارية الثقفي مائة من الإبل، وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين بعيراً، وأعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيراً، وأعطى الحارث بن هشام مائة من الإبل، وأعطى سعيد بن يربوع خمسين من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى قيس بن عدي مائة من الإبل، وأعطى عثمان بن وهب خمسين من الإبل، وأعطى سهيل بن عمرو مائة من الإبل، وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل، وأعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل، وأعطى عيينة ابن حصن مائة ←

وقصّـــــة الشـــــاة وأمّ سَـــــلَمة وحســـن نطقـــه بتلـــك الكَلَمَـــة

إذ لـــم يكـــن عنـــدهم مـــا يؤكـــل وذبحـــوا شـــاة فجـــا الســـؤّل

قـــال خـــذوها وطـــوى محتســـبا تقرّبـــاً لربّـــه و أدبـــا

قالـــت: ألا تركـــت بعضـــها لنـــا فقـــال: والله جميعهـــا لنـــا[1]

[حروبه]

حروبـــه مشـــهورة مـــذكورة فـــي كتـــب معـــدودة مســـطورة

كانـــت ثمـــانين[2] ونيفـــاً أيَّـــدت ديـــن الهـــدى وللضـــلال أخمـــدت[3]

←

من الإبل، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الإبل، فقال في ذلك شعراً، فأعطاه مائة من الإبل، ويقال خمسين، وأعطى ذلك كله من الخُمس... ثم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم، ثم فضّها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة، فإن كان فارساً أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين ومائة شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يُسهم له. الطبقات الكبرى: ٢/ ١٥٢.

١) ما وقفت على هذه الرواية.

٢) التبيان: ٥/ ١٩٧ ، مجمع البيان: ٣/ ١٧.

٣) قيل: كانت غزواته (صلى الله عليه وآله) التي غزا بنفسه تسع عشرة، وقيل: ستاً وعشرين، وقيل: سبعاً وعشرين غزوة، وآخر غزواته غزوة تبوك، ووقع القتال منها في تسع وهي: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف، وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال، وأما سراياه التي بعث بها، فقيل: خمس وثلاثون، وعدها ابن إسحاق ستاً وثلاثين وعند الواقدي ثمانياً وأربعين، وقيل سبع وأربعون، وقال ابن الجوزي ←

فـــي كلّهـــا ينصـــره الـــرحمن والرعـــب والأمـــلاك والأعـــوان

وههنـــــا مســـــألة فقهيّـــــة لـــم أرض أن أتركهـــا مطويّـــة

فـي النـذر يحمـل الكثيـر المطلـقُ علـى الثمـانين كمـا قـد حقّقـوا[1]

→

في التلقيح: ست وخمسون، وعند المسعودي ستين، وبلغها زين الدين العراقي في "نظم السيرة النبوية" زيادة على السبعين، وعند مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة ووقع عند الحاكم في "الإكليل" أنها تزيد على مائة والظاهر أنه عدّ مع الغزوات أيضاً. لاحظ: المختصر في أخبار البشر: ١/ ١٥٤، الطبقات الكبرى: ٢/ ٥ ـ ٦، غزوات الرسول وسراياه: ٥ ـ ٦، السيرة النبوية (لابن هشام) : ٤/ ٢٥٦.

١) قالوا: إذا نذر أن يتصدّق بمال كثير ولم يعيّنه، فإنّ الكثير ثمانون ديناراً، وما زاد. عليه إجماع الطائفة، ولما رواه أصحابنا، ولقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ . الهداية: ٢٨٤، المقنع: ٥٦٤، المقنعة: ٤١١، الخلاف: ٣/ ٢٦٠، السرائر: ٣/ ٦١، مختلف الشيعة: ٨/ ١٨٨.

* عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال في رجل نذر أن يتصدق بمال كثير، فقال: «الكثير ثمانون فما زاد؛ لقول الله (تبارك وتعالى) : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ ، وكانت ثمانين موطناً». معاني الأخبار: ٢١٨ ب (معنى الكثير من المال) ح ١.

* وعن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن رجل مرض فنذر لله شكراً إن عافاه الله أن يصدق من ماله بشيء كثير، ولم يسمّ شيئاً، فما تقول؟ قال: «يتصدق بثمانين درهماً، فإنه يجزيه؛ وذلك بيّن في كتاب الله إذ يقول لنبيه (صلى الله عليه وآله) : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ ، والكثير في كتاب الله ثمانون». تهذيب الأحكام: ٨/ ٣٠٩ب (النذور) ح ٢٤.

←

إذا قال: «في مواطن كثيرة نصركم»[1] فافهم به تقريرة
والنّص في النذر وقد يُعدّا وهو قياس فاجتنبه جدّا
يخرس عند نطقه الفصيح يعجز دون زهده المسيح
تقصر عن نعوته الأشعار تحار في أوصافه الأفكار[2]
تغرق في بحر علومه الورى يرى بعين قلبه ما لا يُرى
وما عسى في مدحه أقول وكلّ ما أقوله قليل
ولست أدرى أىّ معنى أنظم ومجده عن كلّ قول أعظم

→

* وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه ذكره قال: لما سم المتوكل نذر إن عوفي أن يتصدق بمال كثير فلما عوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه، فقال بعضهم : مائة ألف ، وقال بعضهم : عشرة آلاف ، فقالوا فيه أقاويل مختلفة... فصار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن علي بن محمد (عليهما السلام) فسأله عن حد المال الكثير، فقال: الكثير ثمانون، فقال له جعفر : يا سيدي إنه يسألني عن العلة فيه فقال له أبو الحسن (عليه السلام) : «إن الله (عزّ وجل) يقول: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ ، فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين». الكافي: ٧/ ٤٦٣ ح ٢١.

١) إشارة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾ ، سورة التوبة، الآية ٢٤.

٢) قال حسّان بن ثابت:

وأحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني وَأجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النّسَاءُ
خُلقتَ مبرءاً منْ كلّ عيبٍ كأنكَ قدْ خلقتَ كما تشاءُ

المستطرف في كل فن مستظرف: ١/ ٣٧٤.

وقـــد ذكـــرت مـــا تـــرى تبرّكـــا إذ لـــم أجـــد للحصـــر فيـــه مســـلكا
صـــلّى عليـــك الله مـــا دار فلـــك وســـبّح الله مـــدى الـــدهر ملـــك

[زوجاته]

زوجاتـــــه خديجـــــة وفضـــــلها أبـــان عنـــه بـــذلها وفعلهـــا
بنـــت خويلـــد الفتـــى المكـــرّم الماجـــد المؤيّـــد المعظـــم
لهـــا مـــن الجنّـــة (بيـــت مـــن قَصَـــب لا صـــخب فيـــه لهـــا ولا نَصَـــب)
وهـــذه صـــورة لفـــظ الخبـــر عـــن النبـــيّ المصـــطفى المطهّـــر[1]

---

١) عن عبد الله بن أبي أوفى، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «بشّروا خديجة ببيت من الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب». صحيح البخاري: ٢٠/ ٢٠٣.

* وعن أبي هريرة، أن جبريل أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها (عز وجل) ومنّي، وبشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. صحيح مسلم: ٧ / ١٣٣، السنن الكبرى (للنسائي) : ٥/ ٩٤ رقم ٨٣٥٨.

* وعن عبد الله بن جعفر (رضي الله عنهما) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «أمرت أن أبشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب». المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٨٤ و ١٨٥.

* عن بُريد العَجلي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لما توفيت خديجة (رضي الله عنها) جعلت فاطمة (صلوت الله عليها) تلوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) وتدور حوله، وتقول: يا أبه، أين أمي؟ قال: فنزل جبرئيل (عليه السلام) ←

أوّل أزواج النبـــــــيّ الأكـــــــرم وإنّهـــا أفضـــلهن فـــاعلم[١]

وزينـــب بنـــت خزيمـــة[٢] غـــدت مـنهنّ ثـم بنـت حـارث بـدت

➔

فقال له: ربك يأمرك أن تُقرئ فاطمة السلام، وتقولها: إن أمّك في بيت من قصب، كعابه من ذهب، وعمده ياقوت أحمر، بين آسية ومريم بنت عمران، فقالت فاطمة (عليها السلام) : إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام». الأمالي (للطوسي) : ١٧٥ مجلس ٦ ح ٤٦.

١) عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وامرأة فرعون آسية بنت مزاحم». مسند أحمد: ١/ ٣١٦، فضائل الصحابة (للنسائي) : ٧٥، الاستيعاب: ٤/ ١٨٢١، الاصابة: ٨/ ٢٦٤.

* وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وابنة مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) ». الاستيعاب: ٤/ ١٨٢١، الاصابة: ٨/ ٢٦٤.

* وعن عائشة، قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيُحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتنى الغيرة، فقلت: هل كانت إلاّ عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها، فغضب حتى اهتزّ مقدّم شعره من الغضب، ثم قال: «لا والله، ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدّقتنى إذ كذّبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حَرمني أولاد النساء». الاستيعاب: ٤/ ١٨٢٣، أسد الغابة: ٥/ ٤٣٨، الاصابة: ٨/ ١٠٣.

٢) زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن... العامرية القرشية، كانت تُسمّى أم المساكين، توفيت سنة ٤ هـ.

جـــــويرة[١] ميمونـــــة لحـــــارث[٢] فـافهمْ وُقيـت صـولة الحـوادث

عائشـــــة بنـــــت أبـــــي بكـــــر تلـــــي حفصـــــة بنـــــت عمـــــر فحصّـــــلِ

وبنـــــت جحـــــش زينـــــب وكانـــــت عرســـــاً لزيـــــدٍ ســـــابقاً وبانـــــت[٣]

وكـــم حـــوت مـــن دونهـــنّ مكرمـــة بنـــت أبـــي أميّـــة، أمّ ســـلمة[٤]

ســـــودة بنـــــت زمعـــــة المقـــــرّب[٥] صـــفيّة بنـــت حيـــيٍّ أخطـــب[٦]

---

١) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن المصطلق الخزاعي، توفيت سنة ٥٦ هـ.

٢) ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن... القرشية، توفيت سنة ٥١ هـ.

٣) زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة الأسدية، تزوّجها النبي (صلى الله عليه وآله) بعد طلاقها من زيد بن حارثة، توفيت سنة ٢٠ هـ، وعمرها ٥٣ سنة. وهي التي نزل فيها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً﴾ الأحزاب: ٣٧.

٤) هند بنت أبي أمية المخزومية، أسلمت مع زوجها قبل الهجرة، ومات زوجها بعد بدر، خطبها أبو بكر وعمر فردّتهما، ثم تزوجها النبي (صلى الله عليه وآله)، توفيت أم سلمة في ذي القعدة سنة ٥٩ هـ، وقيل غير هذا.

٥) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب ابن فهر.. القرشية، توفيت سنة ٥٤ هـ.

٦) صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي الحبيب بن النضير بن النحام، من ذرية النبي هارون (عليه السلام)، توفيت سنة ٥٠ هـ.

أمّ حبيبـــــــة[١] أبـــــو ســـــفيانا والـــــدها، فـــــدونك البيانـــــا

الأوليـــــان فـــــي حيـــــاة المصـــــطفى قـــــد ماتتـــــا وللبـــــواقي خلفـــــا

فهـــــذه عشـــــر تليهـــــا إحـــــدى ثابتـــــة نقـــــلاً لهـــــا و نقـــــدا

وقيـــــل بـــــل يـــــزدن أيضـــــاً أربعـــــا وقيـــل لا، بـــل ســـبعة فليُســـمعا[٢]

---

١) رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشية، تزوجها (صلى الله عليه وآله) بعد وفاة زوجها عبيد الله بن جحش بن رئاب الأسدي، توفيت سنة ٤٤ هـ.

٢) ذكر الشيخ الطوسي في المبسوط: ٤/ ٢٧٠، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ٢١٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٥٣، وابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٣٢ ، عدة نساء في عِداد أزواج النبي (صلى الله عليه وآله)، وهن:

* أم شريك الأنصارية، من بني النجّار، التي وهبت نفسها له (صلى الله عليه وآله).
* وأسماء بنت نعمان بن الحارث بن كنده، من أهل اليمن، وقيل: اسمها وقيل: أمامة أو أميمة، لم ترغب فيه، وقيل: استعاذت بالله منه فألحقها بأهلها.
* وسْنَاء بنت الصلت السلَمية، من بني سليم، وقيل: بنت سفيان الكلابية، تزوجها ثم طلقها، وقيل: ماتت قبل أن تصل إليه.
* فاطمة بنت شُريح القرشية، وكانت وهبت نفسها له (صلى الله عليه وآله).
* هند بنت يزيد بن البرصاء من بنى أبى بكر بن كلاب.
* العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، لم يدخل بها.
* فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية، قيل: استعاذت منه، ففارقها.
* عمرة بنت زيد بن عبيد بن رواس بن كلاب بن عامر.
* قتيلة بن قيس الكندية، أخت الأشعث بن قيس، توفي قبل أن يدخل بها.
* خولة بنت حكيم، كان تزوجها فأرجأها فيمن أرجأ من نسائه.

وقـــد أتـــى ثلاثـــة مـــن الإمـــا بالملـك هـذا مـارواه العلمـا[١]

وفـــي الحـــديث أنّـــه تمتّعـــا يومـاً وكـان عقـده منقطعـا[٢]

[أولاده]

أولأده القاســـم ثـــم الطيّـــب رقيّـــة فاطمـــة و زينـــب

والطـــاهر الطـــاهر والمطهّـــرُ وأمّ كلثـوم كمـا قـد ذكـروا[٣]

---

١) قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: اتخذ من الإماء ثلاثاً: عجميتين وعربية، وأعتق العربية واستولد إحدى العجميتين. المبسوط: ٤/ ٢٧٠.

* ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة النضيرية بنت شمعون بن زيد القرظية، كانت يهودية فأسلمت، وكانت كثيرة الغيرة، توفيت بعد حجة الوداع.

* ومارية بنت شمعون القبطية، توفيت في المحرم سنة ١٦ هـ.

٢) عن الصادق (عليه السلام) : «إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأتها». فقلت له: فهل تمتع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «نعم» ، وقرأ هذه الآية ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً... الآية﴾ [التحريم: ٣] . من لا يحضره الفقيه: ٢١/ ١٣ ح ٢٦٣٨٩.

٣) قال في الكافي: ١/ ١٣٩: وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه: القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث الطيب، والطاهر، وفاطمة (عليها السلام) ، وروي أيضاً أنه لم يُولد بعد المبعث إلاّ فاطمة (عليها السلام) ، وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه..

* وقال ابن إسحاق: ولدت له خديجة: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وقاسماً، وبه كان يكنى، والطاهر، والطيب. الاستيعاب: ٤/ ١٨١٩.

* وفي المُجدي: ٦ ـ ٧ عدّ البنين ثمانية: أربعة ذكور هم إبراهيم من مارية، ومن خديجة ←

وبعـــدُ إبـــراهيم نجـــل ماريـــة قبطيّـة تـدعى وكانـت جاريـة[١]

ومـــا عـــداه مـــن خديجـــة يـــروى كمـــا قضـــى الله لـــه وقـــدّرا

فإنّهـــــا أم جميـــــع ولـــــده حضـــت بطيـــب حمـــده وودّه[٢]

[فضائل خديجة]

وأنفقـــــت أموالهـــــا الجزيلـــــة وأحســـنت ســـيرتها الجميلـــة

وعُيّـــــرت بفقـــــره مـــــن النســـــا فلبســـت أبـــراد حـــزن وأســـى

وأحضـــــرت جماعـــــة ووهبـــــت لـــه جميـــع مالهـــا ومـــا أبـــت

قالـــت هـــو الغنـــي فـــيكم والملـــي وإنّنـــي فقيـــرة لا مـــال لـــي[٣]

→

القاسم والطاهر والطيب وهو عبد الله، والبنات أربع هنّ فاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب.

١) كان أهداها له المقوقس ملك الاسكندرية بمصر مع حاطب بن أبي بلتعة سنة ٦ هـ. المبسوط (للطوسي) : ٤/ ٢٧٠، الهداية الكبرى: ٣٩، تاج المواليد: ٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٧، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٠٩، الطبقات الكبرى: ١/ ١٣٤، أنساب الأشراف: ١/ ٤٤٨ ح ٩١٤، الاستيعاب: ١/ ٥٩ و ٣١٤، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٣٨، تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ١٣٣، الثقات: ٢/ ١٠، أسد الغابة: ١/ ٣٨، الإصابة: ٨/ ٣١٠ برقم ١١٧٤١، تاريخ الطبري: ٢/ ٤١٦، مروج الذهب: ٢/ ٢٨٩.

٢) قالت أم سلمة: لما ذكرنا خديجة بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: «خديجة وأين مثل خديجة ! صدّقتني حين كذّبني الناس وآزرتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها». كشف الغمة: ١/ ٢٧٠، المناقب (الخوارزمي) : ٣٥٠.

٣) قال الكازروني: ثم إن خديجة قالت لعمها ورقة: خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمد

←

فأذهـــــب المـــــال لـــــه إملاقَـــــه وكـــم لقـــد ســـدّ بـــه مـــن فاقـــه[١]

كـــان لـــه عونـــاً علـــى بـــذل النـــدى وكـــان مُرغِمـــا لآنـــاف العـــدى[٢]

وعنـــــد مـــــا بعثـــــه الجليـــــل فـــــي بيتهـــــا اتـــــاه جبرئيـــــل

فنزعـــــت خمارهـــــا لتـــــدرى أملـــــك أم غيـــــره بِخُبْـــــر

➔

(صلى الله عليه وآله) وقل له: إن هذه جميعها هدية له، وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء، وقل له: إن مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه وآله إجلالا وإعظاما له، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب إن خديجة تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمد (صلى الله عليه وآله)، وجميع ما بذل لها مقبول منه، وهو هدية منها إليه إجلالا له وإعظاما ورغبة فيه، فكونوا عليها من الشاهدين. بحار الأنوار: ٧١.

١) الإملاق هو الفقر والحاجة. كتاب العين: ٥/ ١٧٥.

* والملق هو الخضوع والتضرع، فلما كان الفقير في أكثر الحال خاضعاً متضرعاً سُمي مملقاً، ويجوز أن يقال: إن الاملاق نُقل معناه إلى عدم التمكن من النفقة. الفروق اللغوية: ٥١٤.

٢) عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة (عليها السلام) » وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفك من مالها الغارم والعاني ويحمل الكل، ويعطي في النائبة، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكة، ويحمل من أراد منهم الهجرة، وكانت قريش إذا رحلت عيرها في الرحلتين ـ يعني رحلة الشتاء والصيف ـ كانت طائفة من العير لخديجة ، وكانت أكثر قريش مالاً، وكان (صلى الله عليه وآله) ينفق منه ما شاء في حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها. الأمالي (الطوسي) : ٤٦٨ مجلس ١٦ ح ٣٧.

وقيـــــل بـــــل قميصـــــها فغابـــــا عنـــه فـــردّت ثوبهـــا فآبـــا

فاســـــتيقنت وعلمـــــت بـــــالحق وشـــهدت لقـــد أتـــى بالصـــدق

[وفاته]

وفاتـــــه تقـــــدّم[١] المُختـــــار فيهـــا وقـــد تختلـــف الأخبـــار

فقيـــل ثـــاني العشـــر مـــن ربيـــع[٢] أو لـثلاث رحـن[٣] مـن ربيـع[٤]

وقيـــل فـــي أوّل يـــوم منـــه[٥] والأوّل الـــذي يقـــال عنـــه

---

١) في تاريخ وفاته عند قوله:

ومات من بعد انقضاء مدته في عام إحدى عشرٍ من هجرته

٢) حكاه عن العامّة في: الكافي: ١/ ٤٣٩، إعلام الورى: ١/ ٢٦٩، كشف الغمة: ١/ ١٩، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٢٦، ولاحظ: الطبقات الكبرى: ٢/٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٣٠٥ وأيضاً ج٣/ ٨ و١٨٦، أسد الغابة: ٣/٣٣٤، أنساب الأشراف:٢/ ٢٤٤، الاستيعاب:١/ ٤٧ و٥٥، تاريخ الإسلام: ١/ ٥٦٩، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١١٣، السيرة النبوية (لابن هشام): ٤/ ٣٠٣، تاريخ الطبري: ٣/ ٢٠٠و٢١٥و٢١٦، الكامل في التاريخ: ٢/ ٢٢٣، مروج الذهب: ٢/ ٥٦٩، البدء والتاريخ: ٢/ ١٣٣، الوفا بأحوال المصطفى: ٨٠٧ ، دلائل النبوة: ٧/ ٢٣٥، صحيح ابن حبّان: ١٥/ ٣٧.

٣) في نسخة: (جئن).

٤) ما وقفت عليه، وإنما قيل في الثاني من ربيع الأول، **لاحظ**: تاريخ الأئمة: ٤ ، الهداية الكبرى: ٦٣، كشف الغمة: ١/ ١٩، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٧٢، أنساب الأشراف: ٢/٢٤٤، تاريخ الإسلام: ١/ ٥٦٨ و٥٧١، تاريخ الطبري: ٣/ ٢٠٠، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١١٤ و١٢٧.

٥) كشف الغمة: ١٩/١ عن العامّة، تاريخ الطبري: ٣/ ١٨٤، أنساب الأشراف: ٢/ ٢٤٤ و٢٤٥، ←

وقيل بل سابع عشر من صفر[1] كان له من هذه الدنيا سفر

وكلّها لم تخل من تضعيف وما ذكرنا ليس بالضعيف

[في سبب وفاته]

واختلفوا في سببٍ لحتفه بالسم أم قد مات حتف أنفه

وموته بالسّم مشهور وقد صحّحه من للأقاويل نقد

سمّ من اليهود وقت الشاة أبطا وكان سبب الوفاة[2]

→

تاريخ الإسلام: ١/ ٥٦٩ و٥٧١.

١) التتمة في تواريخ الأئمة: ٣ و ٣٧، كاشف الغمة: ٢٨.

٢) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) «لما نزل بخيبر سمته الخيبرية انتقاما لمن قتل من قومها ، فصير الله عز وجل السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله». روضة الواعظين: ٦٢، الاحتجاج: ١/ ٣١٦ (في احتجاجه على اليهودي) ، البداية والنهاية: ٦/ ٣٠٣.

* وعن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتي باليهودية التي سمّت الشاة للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال لها: «ما حملك على ما صنعت؟». فقالت: قلت: إن كان نبيا لم يضره وإن كان مَلِكاً أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها». الكافي: ٢/ ١٠٨ ح ٩.

* وعن الأصبغ بن نُباتة، عن علي (عليه السلام) ، قال: إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا: يا عبدة، قد علمت أن محمداً قد هدّ ركن بني إسرائيل، وهدم اليهودية، وقد غالى الملا من بني إسرائيل بهذا السم له، وهم جاعلون لك جعلاً على أن تسمّيه في هذه الشاة. فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها، ثم جمعت ثم الرؤساء في بيتها، وأتت رسول ←

وقيـــل بـــل مـــن رَجُلَـــيْنِ فَعـــلا وامـــرأتين والأخيـــر نقـــلا[١]

→

الله (صلى الله عليه وآله) ، فقالت: يا محمد، قد علمت ما توجب لي من حق الجوار، وقد حضرني رؤساء اليهود فزيّني بأصحابك. فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه علي (عليه السلام) وأبو دجانة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلما دخلوا وأخرجت الشاة، سدت اليهود آنافها بالصوف، وقاموا على أرجلهم وتوكؤوا على عصيهم، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اقعدوا، فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منّا أحد، وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به ـ وكذبت اليهود (عليها لعنة الله) ، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه ـ فلما وُضعت الشاة بين يديه تكلّمت كتفها، فقالت: مه يا محمد، لا تأكلني؛ فإني مسمومة. فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبدة، فقال لها: «ما حملك على ما صنعت!». فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضرّه، وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه. الأمالي (للصدوق) : ٢٩٤ مجلس ٤٠ ح ٢.

١) عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «تدرون مات النبي (صلى الله عليه وآله) أو قتل؟ إن الله يقول : ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ فسُمّ قبل الموت انهما سقتاه قبل الموت». فقلنا إنهما وأبوهما شر من خلق الله. تفسير العياشي: ١/ ٢٠٠ ح ١٥٢.

* وفي حديث ابن علوان والديلمي عن الصادق (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾ قال: هي حفصة، قال الصادق (عليه السلام) : «كفرت في قولها : ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ ، وقال الله فيها وفي أختها : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي زاغت، والزيغ الكفر». وفي رواية أنه (صلى الله عليه وآله) أعلم حفصة أن أباها وأبا بكر يليان الأمر، فأفشت إلى عائشة، فأفشت إلى أبيها فأفشى إلى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك، يسقينه سمّا، فلما أخبره الله بفعلهما، همَّ بقتلهما، فحلفا له أنهما لم يفعلا، فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ ». السراط المستقيم: ٣/ ١٦٨.

وملـــك المـــوت عليـــه اســـتأذنا فضـــيلة خـــصّ بهـــا فأذنـــا

وبعـــــدها خيّـــــره الله علـــــى لســـانه فضـــلاً لـــه دون المـــلا[1]

فقـــال هـــل تمـــوت أو تعـــود دهـــراً إلـــى الـــدنيا فـــلا تبيـــد

ثـــمّ استشـــار جبرئيـــل فيـــه وآثـــر المـــوت بـــلا تمويـــه[2]

فـــانظر إلـــى الكرامـــة الشـــريفة والرتبـــة العليـــة المنيفـــة

---

١) في قوله تعالى: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ الضحى: ٤ ـ ٥.

٢) عن عليّ (عليه السلام) ـ في حديث الوفاة ـ قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل: «إنّ ملك الموت استأذن عليّ فأذنت له فدخل واستنظرته مجيئك». فقال له جبرئيل: يا محمّد، إنّ ربك إليك مشتاق، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : «لا تبرح يا جبرئيل حتّى يعود». كشف الغمة: ١/ ١٨.

* وعن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، قال: لما كان قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بثلاث هبط إليه جبريل... فقال: يا محمد، إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول: كيف تجدك؟ قال: «أجدني ـ يا جبريل ـ مغموماً، وأجدني ـ يا جبريل ـ مكروباً». ثم استأذن ملك الموت على الباب، فقال جبريل: هذا ملك الموت؛ يستأذن عليك، ولم يستأذن على آدمي قبلك، ولا يستأذن على آدمي بعدك، قال: «إئذن له». فدخل، فوقف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن الله أرسلني وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني... الخبر. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩، دلائل النبوة: ٧/ ٢١٠ ـ ٢١١.

* و عن أبي هريرة أيضاً مثله. المنتظم: ٤/ ٣٦ ـ ٣٨.

[حجّاته]

وحـــــجّ مـــــرّةً بـــــدار الهجـــــرة وحـجّ عشـرين قُبيـل الهجـرة[١]

[قبره]

ضـــــريحه المقـــــدّس المشـــــرّف فـي بيتـه أشـهر شـيء يعـرف

مختلـــــف الـــــزوار والملائكـــــة وســـيّد الأمـــاكن المباركـــة

[نقش خاتخمه]

خاتمـــــــه فيـــــــه الشـــــــهادتان منقوشـــتان فاســـتمع بيـــاني[٢]

---

١) عن العلاء ابن رزين، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : أحج رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير حجة الوداع؟ قال: «نعم عشرين حجة». الكافي: ٤/ ٢٥١ ب (حج النبي) ح ١١.

* وعن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشرين حجة». الكافي: ٤/ ٢٤٥ ب (حج النبي) ح ٣.

* وعن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر حجات مستسراً». الكافي: ٤/ ٢٤٤ و ٢٥١ ب (حج النبي) ح ٢ و ١٢.

٢) عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) خاتمان، أحدهما عليه مكتوب: "لا إله إلاّ الله محمد رسول الله" ، والآخر "صدق الله"». الخصال: ٦١ ح ٨٥.

* وعن الحسين بن خالد الصيرفي، عن أبي الحسن الرضا (عليهما السلام) ـ في حديث طويل ـ قال: «وكان نقش خاتم محمد (صلى الله عليه وآله) : "لا إله إلا الله محمد رسول الله"». الأمالي (للصدوق) : ٥٤٣ مجلس ٧٠ ح ٥، عيون اخبار الرضا: ٢/ ٦١ ب ٣١ ح ٢٠٦.

صـــــلّى عليـــــه الله ثـــــمّ ســـــلّما وزاده فضـــــيلة وكرمـــــا[1]

---

١) هنا بحث يطول المقام بذكره، في هل أن النبي (صلى الله عليه وآله) يرجع إليه شيء من الصلاة عليه أم لا؟ فقد صرّح بعض أعلام الأمة من العلماء أتباع الأئمة (عليهم السلام) أن المشهور هو اختصاص النفع بالداعي وعوده إليه، ولا يعود إليهم (عليهم السلام) شيء من نفع من الصلاة عليهم (صلىٰ الله عليهم أجمعين) ، ونقل الشهيد الأول (رحمه الله) أنّ جماعة من متكلمي الأصحاب قد أنكروا هذه الزيادة، وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع، امتثالاً لأمر الله تعالىٰ، وإلا فالنبي (صلى الله عليه وآله) قد أعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضل ما لا تؤثّر فيه صلاةُ مُصَلٍّ، وُجدت أو عدمت. القواعد والفوائد: ٢/ ٩٢ـ ٩٦، القاعدة (١٧٩) ، منشورات مكتبة المفيد، قم المقدسة.

كما ذهب أكثرهم إلى أنهم (صلوات الله عليهم) لم يبق لهم كمال مُنتظَر، بل حصل لهم جميع الفضائل والكمالات، ولا يتصور للبشر أكثر مما منحهم الله تعالى، فلا تزيدهم صلواتنا شيئاً، بل يصل نفعها إلينا، وإنما أمرنا بذلك لإظهار حبهم وولائهم، بل هو إنشاءٌ لإظهار الإخلاص والولاء منا، وليس الغرض طلب شيء لهم، ويترتب عليه أن يفيض الله علينا ـ بسبب هذا الإظهار ـ فيوضه ومواهبه، ويستجيب دعاءنا. كما أنه إذا كان لأحد محبوب يحبه حباً شديداً قد أعطاه كل ما يمكن، فإذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب إليه بالثناء علىٰ محبوبه، وطلب شيءٍ له تقرباً إليه بإظهار حبه. الفرائد الطريفة (للمجلسي) : ٢٠٤.

وقد يكون من يقول: وهل المنتفع منها إلاّ المصلين؟ ناظراً إلى بعض ما روي من الأدعية، وفيه ما يدل على مثل هذا المعنى ، ولكن هذا المستدل بهذه الرواية غفل عن أن هناك من الروايات ما يطلبون (عليهم السلام) فيها من الله تعالىٰ أن ينفعهم، وفي بعض الأدعية عن أهل البيت (عليهم السلام) يطلبون ذلك من الله (جلّ شأنه) ويسألونه دوامه، والمقصود أنه علىٰ باقي المؤمنين أنْ يدعوا ويطلبوا ذلك من الله تعالىٰ لهم؛ لأنهم (عليهم السلام) في مقام التعليم، فليس صحيحاً أن نسارع بالقول بأنهم لا ينتفعون!! بل إن ثمرة ←

←

هذه الصلاة ترجع إلينا بنفعها وثوابها من جهة، ومن جهة تعود إليهم... ومن تلك المرويات ما جاء في دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) : «اللهم صلّ على محمد خاتم الأنبياء، وآله البررة الأتقياء، وعلى عترته النجباء الخيرة الأصفياء، صلاةً مقرونةً بالتّمام والنّماء، وباقيةً بلا فناء ولا انقضاء». الصحيفة السجادية الجامعة: ٤٣٨ (المناجاة الإنجيلية) رقم (١٩٩) .

وقد بسطنا البحث في كتاب (إشراقات من الصلاة على النبي وآله) : ٢٣٣ ـ ٣٠٩ .

باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)

[مولدها]

وولـــدت فاطمـــة الزهـــراء البضـــعة الزكيـــة الحـــوراء

بمكّـة الغـراء يـوم الجمعـة[1] فـي ملـك يزدجـرد مبّـرى السـمعة

وذاك قبـل رجـب بعشـر[2] وقيـل قبلـه بنصـف شـهر[3]

لخمسـة مـن مبعـث النبـيّ[4] المصـطفى المكـرّم الزّكـيّ

---

١) التتمة في تواريخ الأئمة: ٣٩، كاشف الغمة: ٢٥.

* وقيل: يوم الثلاثاء. ولعله مورد اتّفاق أكثر العامّة: سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٢٩، تهذيب الكمال: ٢٢/ ٣٨٩ و ٣٩٠، تاريخ مدينة دمشق: ١٦٢/١٣، الاستيعاب: ٤/ ١٨٤٩ وغيرها.

* وقال ابن الجوزي: ليلة الثلاثاء، المنتظم: ٢/ ٩٤.

٢) مسارّ الشيعة: ٥٤، مصباح المتهجد: ٥٥١، دلائل الإمامة: ٧٩ و١٣٤، مصباح الكفعمي: ٦٧٨ و٦٩٠، إقبال الأعمال: ١١٠، روضة الواعظين: ١٤٣، تاج المواليد: ٩٧، تاريخ مواليد الأئمة: ٦، تاريخ الأئمة: ٢٨، العدد القوية: ٢١٩، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٥، تذكرة الخواص: ٣٠٤.

٣) لم أقف عليه، وقد نقله الشيخ المحلاّتي في رياحين الشريعة: ١/ ٥٩.

٤) المشهور بين الشيعة أنّ مولدها (عليها السلام) في السنة الخامسة من البعثة، وقال مثلهم بعض العامّة وأنها: (وُلدت وقريش تبني البيت) ، لاحظ: الذرية الطاهرة النبوية: ١٥٢، مقاتل الطالبيين: ٥٩، المنتخب من ذيل المذيّل: ٩٠، الإصابة: ج ٨/ ٣٧٧ و ج ٨/ ١٥٧ برقم ١١٥٨٧، الفصول المهمة: ١٣٦، نور الأبصار: ١/ ١٧٦.

←

وقـــد رووا مخالفونـــا قبلـــه بخمســـــة[١] ومـــــن رواه ابلـــــه

[مدّة عمرها]

وعنـــد هـــذا عمرهـــا عشـــرونا ثَـــمّ ثمـــان كملـــت ســـنينا[٢]

➔

وأمّا الشيخان المفيد والطوسي والسيد ابن طاووس والكفعمي والحلي فقد نقلوا أنه في السنة الثانية من البعثة. لاحظ: مسارّ الشيعة: ٥٤، مصباح المتهجّد: ٥٥١، إقبال الأعمال: ١١٠، مصباح الكفعمي: ٦٧٨، العدد القوية: ٢١٩ .

وذكر السيد الخاتون آبادي أنها وُلدت بعد البعثة بأربع سنين وشهرين وخمسة وعشرون يوماً. جنّات الخلود: ١٨ .

وروى العلاّمة المجلسي عن محمد بن إسحاق وعن بعض العامّة أن مولدها كان بعد الإسراء بثلاث سنين. لاحظ: بحار الأنوار: ٤٣/ ٨ و٢١٤.

١) ذكر العامّة أنها وُلدت قبل البعثة بخمس سنين، وهو مشهورهم، باتّفاق أغلبهم، ولا حاجة لنقل كلامهم. ولكن قال بعضهم: وُلدت بعد النبوة بسنة، أي بعد أن بلغ النبي (صلى الله عليه وآله) ٤١ سنة. لاحظ: المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٦١ و٦٣١، الإصابة: ٤/ ٣٧٧، الاستيعاب: ٤/ ٤٣٧، مروج الذهب: ٢/ ٢٨٩، مقتل الحسين (الخوارزمي): ٨٣.

٢) هذا موافق لما عليه العامّة ـ كما عرفت ـ من أنّ مولدها (عليه السلام) كان قبل البعثة بخمس سنين، أو لعله موافق لما قال به بعض علمائنا ـ فيما عرفت ـ من أنها وُلدت في السنة الثانية من البعثة؛ حيث سيكون عمرها قريب مما ذكر. لكنه لا يتلائم مع ما قال به هو من أنها وُلدت بعد المبعث بخمس سنين في قوله: (لخمسة من مبعث النبيّ) ، وكذا ما سيجي في عمرها في قوله (**وكان عمرها من الأعوام ثمان عشر ومن الأيام**).

والمُتّفق عليه بين أعلام الطائفة ـ بغض النظر عن الأشهر والأيام التي يذكروها ـ أنّها (عليها السلام) عاشت مع أبيها (صلى الله عليه وآله) «١٨ سنة» ، ولكن أبا سعيد السبزواري الذي ←

وفيهمـــا عشـــر ســـنين خُلْـــف والخبـــــر الأخيـــــر فيـــــه ضـــــعْف
جـــاءت كمـــريم ومـــن لميرمـــا بمـــــاحوت مـــــن مُنـــــتمٍ[1] ومُنتـــــى[2]
بنـــت النبـــيّ المصـــطفى المختـــار أمّ الهـــــــداة الســـــــادة الأبـــــــرار
زاهـــــدة عابـــــدة علميـــــة تقيّـــــــة نقيّـــــــة كريمـــــــة[3]

→

كان معاصراً لفخر المحققين الحلي، والمتلّمذ على يد العلامة الحلي، ذكر أنّ عمرها (٢٣) سنة!! وفي نسخة من كتابه (١٦ سنة)!! راحة الأرواح: ٧٩ في الهامش عن نسخة آستانه قدس رضوي، برقم ٢٠١٧.

ونُقل أنّ عمرها (١٧) سنة!! ، حياة فاطمة الزهراء (فارسي ـ عماد زاده) : ٤٥٢.

١) المنتمي: فاطمة، والمُنتمى له: محمد (صلى الله عليه وآله) ، كما في قصيدة الشيخ محسن أبو الحب:

إن قيل حوا قلت فاطم فخرها أو قيل مريم قلت فاطم أفضل
أفهل لمريمَ والـدٌ كمحـمـدٍ أم هل لمريمَ مثلَ فاطمُ أشبلُ

٢) عن حذيفة بن اليمان ـ في حديث ـ أن النبي (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة (عليها السلام) فوجد عندها طعاماً، فقال: «أنّى لك هذا الطعام يا فاطمة؟». فردت عليه ـ ونحن نسمع قولها ـ فقالت: «هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب». فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) إلينا مستبشراً، وهو يقول: «الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾؟ فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾». دلائل الإمامة: ١٤٥ ذيل ح ٥١، الأمالي (للطوسي) : ٦١٤ مجلس ٢٩ ح ٧.

٣) عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ـ في خبر ولادتها ونزول أربع نساء من أهل الجنة لتلين منها ما تلي النساء من المرأة التي تلد ـ قال: «فلما سقطت (عليها ←

[مدائحها]

أمّـا المـدائح التـي جـاءت لهـا وقـد أبانـت فضـلها ونُبلهـا
فهـي كثيـرة فليسـت تُحصـى ولـو بـذلتُ الجهـد أو تُستقصـى
مـن الإلـه والنبـي وعلـي ووُلـده فـي فضـل بنـت المرسـل[1]

←

السلام) إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها... ـ إلى قوله ـ وقالت: خذيها ـ يا خديجة ـ طاهرة مطهرة، زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها». دلائل الإمامة: ٧٨ ح ١٧.

* وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال: «لما ولدت فاطمة (عليها السلام)، أوحى الله إلى ملك فانطلق به لسان محمد (صلى الله عليه وآله) فسمّاها فاطمة، ثم قال: إني فطمتكِ بالعلم، وفطمتكِ من الطمث، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) : والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق». الكافي: ١/ ٤٦٠ ح ٦.

* وعن سكينة وزينب ابنتي علي، عن علي (عليه السلام) ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية، وإن بنات الأنبياء لا يحضن». دلائل الإمامة: ١٤٥ ـ ١٤٦ ح ٥٢.

* عن زيد بن علي، عن أبيه، عن زينب بنت علي، قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ وقد كنت شهدت فاطمة قد ولدت بعض وُلدها فلم نر لها دماً، فقلت: يا رسول الله، إن فاطمة ولَدت فلم نر لها دماً ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ : «يا أسماء، إن فاطمة خلقت حورية إنسية (طاهرة مطهرة) ». دلائل الإمامة: ١٤٨ ح ٥٦، عيون المعجزات: ٥٠، كشف الغمة: ٢/ ٩١.

١) عن سلمان (رحمه الله) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآل) قال: «يا سلمان، إن ابنتي ←

معصـــومة نـــأت عـــن الـــذنوب وبُـــرّأت مـــن جملـــة العيـــوب[١]

من أهل بيت المصطفى بالنصّ[٢] قـــد برعـــت بفضـــلها المُخـــتصّ

وشـــاركت يـــوم الكســـاء والعبـــا فـــي المجـــد بعـــلاً وبنـــين وأبـــا[٣]

وهـــي لَعمـــري أمجـــد الأنـــام وأشـــــرف الأماجـــــد الكـــــرام

مَـــن كأبيهـــا بـــين آبـــاء الـــورى؟ ومثـــل مجـــد بعلهـــا لـــيس يُـــرى

ووُلـــدها ناهيـــك مـــن أولاد أزكـــى العبـــاد أشـــرف العبـــاد

→

فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مِشَاشَها [أي عظامها] ، فتفرّغت لطاعة الله (عزّ وجل)... الخبر». دلائل الإمامة: ١٣٩ ح ٤٧، الثاقب في المناقب: ٢٩٠ ح ٢٤٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٨٦.

١) قال الشيخ المفيد: قد ثبت عصمة فاطمة (عليها السلام) بإجماع الأمة على ذلك فُتيا مطلقة، فإن الله تعالى قد دل على ذلك بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. الفصول المختارة: ٨٨.

٢) وهو آية التطهير المتقدمة، وحديث الكساء الآتي.

٣) عن ربعي بن حراش، عن فاطمة ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبسط ثوباً فقال: «اجلسي عليه». ثم دخل الحسن (عليه السلام) فقال: «اجلس معها». ثم دخل الحسين (عليه السلام) فقال: «اجلس معهما». ثم دخل علي (عليه السلام) فقال: «اجلس معهم». ثم أخذ بمجامع الثوب فضمّه علينا، ثم قال: «اللهم هُم مني وأنا منهم، اللهم ارضَ عنهم كما أنّي عنهم راض». دلائل الإمامة: ٦٨ ح ٥، المعجم الأوسط: ٥/ ٣٤٨.

* والحديث متواتر لدى الخاصّة والعامّة، بألفاظ عدّة، فلا حاجة لسردها هنا.

لـو فـاخرت لـم تـر مـن مفـاخر يقـــــدر أنْ يفـــــوه بالمفـــــاخر

مـــن ذا الـــذي يُفـــاخر البتـــولا ومـــن حـــوى كمـــا حـــوت تفصـــيلا؟

يـؤذي النبـي كـلّ مـا يؤذيهـا[1] نـــصّ جليـــل فـــدع التمويهـــا

حِليّهـــا الصـــلاة والصـــيام والـــذكر والتســـبيح والقيـــام[2]

---

١) قال علي بن إبراهيم القمي: وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ...﴾ قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين (عليه السلام) حقّه وأخذ حق فاطمة (عليها السلام) وآذاها، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :«من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتى كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله...». تفسير القمي: ٢/ ١٩٦.

٢) قال العلامة الطبرسي: سُمّيت فاطمة (عليها السلام) بالبتول لانقطاعها إلى عبادة الله. مجمع البيان: ١٠/ ٥٦٨.

* وقال ابن الأثير: وسميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً. وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى. النهاية في غريب الحديث: ١/ ٩٤.

* قال ابن مردويه: إن النبي (صلى الله عليه وآله) سأل علياً: «كيف وجدت أهلك؟» قال: «نِعمَ العون على طاعة الله». وسأل فاطمة فقالت: «خير بعل». مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٤.

* وفي رواية الديلمي وابن فهد: وكانت فاطمة (عليها السلام) تنهج في صلاتها من خوف الله تعالى. إرشاد القلوب: ١٠٥ ب ٢٨، عدة الداعي: ١٣٨ .

* وقال الحسن البصري: ما كان في هذه الأمّة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تتورّم قدماها. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٨٩، مقتل الحسين: ٨٠، ربيع الأبرار: ٢/ ١٠٤.

* عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : أنّها كانت تصلّي صلاة الأوابين، وهي أربع ركعات، تقرأ في كلِّ ركعة خمسين مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . تفسير العياشي: ٢/ ←

طلّقت الدنيا كفعل بعلها واشتغلت عنها بحُسن فعلها

لا تعرف اللّذات والتنعّما والحلي واللبس له عُلا وكرما

وقولها دون النساء حجّة يوضح للمسترشد المجّة[1]

→

٢٨٦ ح ٤٤، من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٥٦ ح ١٥٦٠.

* وعنه (عليه السلام) : أنّها كانت إذا أصبحت يوم الجمعة تغتسل وتصفّ قدميها وتصلي أربع ركعات مثنىً مثنىً...». مصباح المتهجد: ٣١٨.

* عنه أيضاً: «كانت لأُمّي فاطمة ركعتان تصليهما... تقرأ في الأُولى الحمد مرة، و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ مائة مرة، وفي الثانية الحمد مرة، ومائة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء...». مصباح المتهجد: ٣٠١.

* وعن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمان (رضي الله عنه) إلى منزل فاطمة لحاجة. قال سلمان: فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوّا، والرحى تدور من برّا، ما عندها أنيس. قال: فعدت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، رأيت أمرا عظيماً ! فقال: «هيه يا سلمان، تكلم بما رأيت وسمعت». قال: وقفت بباب ابنتك يا رسول الله، وسلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا، والرحى تدور من برّا ما عندها أنيس! قال: فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: «يا سلمان، إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا إلى مشاشها [أي عظامها] ، فتفرغت لطاعة الله (عز وجل) فبعث الله ملكا اسمه (روفائيل) ـ وفي رواية أخرى: (رحمة) ـ فأدار لها الرحى، فكفاها الله (عزّ وجل) مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة». دلائل الإمامة: ٣٩ ح ٤٧، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٣٧، الثاقب في المناقب: ٢٩٠ ح ٢٤٨ .

١) عن أبي بصر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «ولقد كانت (صلوات الله عليها)

←

أفصح أهل دهرها وأبلغ ونعمة الله عليها أسبغ[١]

ما من عُلاً وشرف إلاّ لها قد أعطيت كمالها كما لها

مظلومة صابرة مُحتسبة[٢] إلى الكمال والعلى مُنتسبة

قد صبرت طوعاً على أذاها واستبشرت بالموت إذ أتاها[٣]

←

طاعتُها مفروضةً على جميع من خلق الله لي جميع من خلق الله من الجن، والإنس، والطير، والوحش، والأنبياء، والملائكة» دلائل الإمامة: ١٠٥ ح ٣٤.

وروي عن الإمام العسكري (عليه السلام) : «نحن حجج اللّه على خلقه، وجدّتنا فاطمة حجّة اللّه علينا». أطيب البيان في تفسير القرآن: ١٣/ ٢٢٦.

١) يدل على هذا خطبتها الفدكية المعروفة. لاحظ: دلائل الإمامة: ١٠٩ ـ ١٢٤ ح ٣٦، الاحتجاج: ١/ ١٣٢، السقيفة وفدك (للجوهري): ٩٧ ـ ١٠٣، شرح نهج البلاغة (للمعتزلي): ١٦/ ٢١١ ـ ٢١٣، بلاغات النساء: ١٢ ـ ٢٠.

٢) ورد في زيارتها عن الباقر (عليه السلام): «يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة». تهذيب الأحكام: ٦/ ١٠ ح ١٢.

* رُوي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لها يوم وفاته: «يا فاطمة، لا تبكين ـ فداك أبوك ـ فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة...». كفاية الأثر: ٣٦ ـ ٣٧.

* وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) ، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار، عن علي (عليه السلام) قال في رسالة لعمه العباس: «إن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة». الأمالي: (لطوسي) : ١٥٥ ـ ١٥٦ مجلس ٦ ح ١٠.

٣) لعله أشار إلى ما روي عن ابن عباس قال: مرضت فاطمه مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغتُ فلا تحمليني على سرير ظاهر. فقالت: لا ـ لعمري ـ ولكن ←

ومثلهـــا مـــن الممـــات يجـــزع إذ هـــي فـــي ســـنّ الشـــباب تَربَـــع[١]

جـــاء إلـــى خديجـــة إذ ولـــدت أربعـــة مـــن النســـاء قـــد بـــدت

فـــيهن مـــريم البتـــول العـــذرا إذا النســـاء قـــد أرتهـــا هجـــرا

قلـن لهـا اختـرت اليتـيم المُعـدما قالـــت بـــل المعظـــم المكرّمـــا

فقبّلتهـــا مـــريم لمـــا أتـــت ناهيـــك مـــن فضـــيلة قـــد رتبـــت

وجاءهـــا مـــن بعـــدها اثنـــا عشـــر حـــوراء قـــد فقـــن محاســـن البشـــر

غســـلن فاطمـــاً بمـــاء الجنـــة فكـــان ممـــا تتقيـــه جُنّـــة[٢]

→

أصنع نعشاً كما رأيت يُصنع بالحبشة. قالت: فأرينيه. فأرسلت إلى جرائد رطبة فقُطعت من الأسواق [جمع ساق] ، ثم جُعلت على السرير نعشاً، وهو أوّل ما كان النعش، فتبسّمت وما رؤيت متبسّمه إلاّ يومئذٍ. لاحظ: كشف الغمة: ٢/ ١٢٦.

١) تقدّم وعرفت عمرها في ذكر يوم وفاتها في ص ٦٢ و ٦٣.

٢) عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : كيف كانت ولادة فاطمة (عليها السلام) ؟ فذكر هجران نساء قريش لها ـ إلى قوله ـ : «إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش وبني هاشم ليَلينَ منها ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها بأنك عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب، فقيراً لا مال له، فلسنا نجيئك، ولا نلي من أمرك شيئاً، فاغتمت خديجة لذلك. فبينا هي في ذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن، فقالت لها إحداهن: لا تحزني ـ يا خديجة ـ فإنا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفوراء بنت شعيب، بعثنا الله ←

[ألقابها (عليها السلام)]

ألقابهـــا[١] البتـــول والزهـــراء والطهـــــر والصـــــديقة الحـــــوراء

ســـيّدة النســـاء والمباركـــة ليســـت بفضـــل مجـــدها شـــاركه

وبضـــعة طـــاهرة زكيّـــة رضـــــيّة زاكيّـــــة مرضـــــيّة

عديلـــة لمـــريم محدّثـــة[٢] لكّـــل مجـــد وعـــلا موّرثـــة

←

إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء. فجلست واحدة عن يمينها، والأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة (عليها السلام) طاهرة مطهرة. فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلاّ أشرق فيه ذلك النور. فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، ودخلت عشر من الحور العين، كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوتين، أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعتها بأخرى...». دلائل الإمامة: ٧٦ ـ ٧٩ ح ١٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٢٤ ـ ٥٢٦ ب ١٤ ف ٢ ح ١.

١) تاج المواليد: ٢٠، تاريخ الأئمة: ٢٧، وزاد أيضاً: السيدة، والحصان، بمعنى المحصنة المصونة. ألقاب الرسول وعترته: ٣٨ ـ ٣٩، وزاد فيه: الزهرة والزاهرة العليمة، العالمة، الحكيمة، الحليمة، التقية، النقية، حبيبة أبيها، الزاهدة، الحوراء الإنسية، بضعة رسول الله، شَجَنَة نبي الله، المظلومة، المضطهدة، الشهيدة، والدة حجج الله، أمة الله، بنت النبي، زوجة الوصي، سيدة نساء أهل الجنة، سيدة نساء العالمين، الأمَة البارّة، الكاظمة، الرؤوفة.

٢) عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الحسن بن عبد الله، عن يونس بن ظبيان، قال: قال ←

[كُناها]

وقــد رووا كنيتهــا أمّ الهنــا[١] أم الأئمّـــــة الهـــــداة الأمنـــــا[٢]

أمّ الحسـين المجتبـى أمّ الحسـن فاســمع إلــى جمــع وتعــداد حســن[٣]

[بعلها]

خـصّ بهـا مـن دون غيرهـا علـي لقـــد غـــدا لـــه بهـــا فخـــر علـــي[٤]

➔

أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : «لفاطمة (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله (عزّ وجل) : فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والرضية، والمرضية، والمحدّثة، والزهراء». الأمالي (للصدوق) : ٦٨٨ مجلس ٨٦ ح ١٨، علل الشرائع: ١/ ١٧٨ ب ١٤٢ ح ٣، دلائل الإمامة: ٧٩ ح ١٩، نوادر المعجزات: ٨٤ ب ٢ ح ٦.

* وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما سُمّيت فاطمة (عليها السلام) محدّثه؛ لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمة، اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. فتحدّثهم ويحدّثونها. فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وان الله (عز وجل) جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين». علل الشرائع: ١/ ١٨٢ ب ١٤٦ ح ١، دلائل الامامة: ٨٠ ـ ٨١ ح ٢٠.

١) ما وقفت على مصدر هذا القول أو الرواية.

٢) تاريخ الأئمة: ٢٧، ألقاب الرسول وعترته: ٣٩، المزار الكبير: ٥٦٠ ق ٥ ب ٨ ح ١.

٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٦، الهداية الكبرى: ١٧٦.

٤) عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال: سمعته يقول: «لولا ←

وفخرهـــا بـــه لَعمْـــري أعظـــم ومـــا عســـى فـــي مثـــل هـــذا يُـــنظم

خطبهـــا أكـــابر الصـــحابة كـــلّ دعـــا فمـــا أجابـــه[1]

→

أن الله (تبارك وتعالى) خلق أمير المؤمنين (عليه السلام) لفاطمة، ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه». الكافي: ١/ ٤٦١ ح ١٠.

* عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : «لولا أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) تزوجها لما كان لها كفو على وجه الأرض إلى يوم القيامة، آدم فمن من دونه». الأمالي (للصدوق) : ٦٨٨ مجلس ٨٦ ح ١٨، علل الشرائع: ١/ ١٧٨ ب ١٤٢ ح ٣، الخصال: ٤١٤ ح ٣، دلائل الإمامة: ٧٩ ح ١٩.

* عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) ، قال: «قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي، لقد عاتبتني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا، وتزوجت علياً، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته، بل الله تعالى منعكم وزوّجه، فهبط علي جبرائيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن الله (جل جلاله) يقول: لو لم أخلق علياً (عليه السلام) لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض، آدم فمن دونه». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٠١ ب ٢١ ح ٣، كشف الغمة: ٢/ ٩٨.

١) عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلاّ وقد شركته فيها، وفَضَلْتُه، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم... ـ إلى أن قال ـ وأما السابعة عشرة: فان الله (عزّ وجل) زوجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوّجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (هنيئا لك يا علي فإن الله (عزّ وجل) زوّجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني)...». الخصال: ٥٧٣ أبواب ٧١ ح ١.

* وروى ابن سعد: أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا أبا بكر، ←

وكم لقد عُودي فيها وحُسد ممن أرادها سواه واضطُهد

[نسبها]

نسبها أعرف من أن يذكر فقد غدا من كلّ شئ أشهرا

[عمرها]

وكان عمرها من الأعوام ثمان عشر[1]، ومن الأيام

→

انتظر بها القضاء». فذكر ذلك أبو بكر لعمر، فقال له عمر: ردّك يا أبا بكر، ثم إن أبا بكر قال لعمر: أخطب فاطمة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فخطبها، فقال له مثل ما قال لأبي بكر... . الطبقات الكبرى: ٨/ ١٩، وعنه في المنتظم: ٣/ ٨٥.

* وعن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله، تزّوجني فاطمة ابنتك؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الأعين، محمّلة كلّها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار. ولم يكن مع رسول الله أيسر من عبد الرحمن وعثمان. قال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدَم من عبد الرحمن إسلاماً. فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) من مقالتيهما، ثم تناول كفا من الحصى ، فحصب به عبد الرحمن، وقال له: «إنك تهوّل علي بمالك؟» قال: فتحول الحصى درّاً، فقُوّمت درّة من تلك الدرر، فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمن. وهبط جبرئيل (عليه السلام) في تلك الساعة، فقال: «يا أحمد، إن الله تعالى يقرؤك السلام، ويقول: قم إلى علي بن أبي طالب... الخبر». دلائل الإمامة: ٨٢ ـ ٨ ح ٢٢، نوادر المعجزات: ٨٤ ب ٢ ح ٧.

١) باتفاق أعلام الطائفة، بناءً على تاريخ ولادتها المتقدم ص ٦١، وتاريخ وفاتها الآتي ص ٨٢ ـ ٨٣، وقد ذكرنا هذا في التعليق على البيتين الرابع والخامس ص ٦١ و ٦٢، فلاحظ.

←

خمسة عشر في حديث صدَقه وقول من تبعه وصدّقه

وقيل بل تزيد أيضاً عشرا من السنين، قيل بل وأخرى

ثمان أعوام قُبيل الهجرة وبعد ذاك مع أبيها عشرة

وبعده مختلف كم يوما عاشت، فدع عنك المِرا واللوما

خمس وسبعون وأربعونا خمس وتسعون، أو التسعونا

أو نصف حول، فاعتبر أقوالهم وانظر وحقّق أيّها أقوى لهم[1]

→

* ولاحظ أيضاً: الكافي: ١/ ٤٥٨، الهداية الكبرى: ١٧٦،تاريخ مواليد الأئمة: ٩ و ١٠، تاريخ الأئمة: ٦، دلائل الإمامة: ١٣٤، تاج المواليد: ٢٢، عيون المعجزات: ٤٧، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٤٠٦، كشف الغمة: ٢/ ٧٦، جواهر المطالب: ١٥١.

* أمّا العامة فقالوا: ٢٤ سنة، و ٢٩ سنة، و ٣٠ سنة، و ٣٥ سنة، وكل ذلك راجع إلى اختلافهم في سنة وولادتها كما عرفت.

١) ذُكرت في وفاتها عدّة روايات وأقوال، وأهمها:

* رواية الخمسة والسبعين: تصادف الثالث عشر من جمادى الأولى، مروية عن أبي عبد الله (عليه السلام). الكافي: ١/ ٤٥٨ ح ١ و ج٣/ ٢٢٨ ح ٣ و ج٤/ ٥٦١ ح٤، دلائل الإمامة: ٢٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٦، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٢٦ ب ١٤ ذيل ح ١.

* وواية الأربعين: تصادف الثامن من ربيع الثاني، وبها يعمل كثير من المؤمنين. رواها: كتاب سليم بن قيس: ٢٠٣، روضة الواعظين: ١٥١، كامل بهائي (بالفارسية): ٣١٣، كشف الغمة: ٢/ ١٢٢، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١١٥، مقاتل الطالبيين: ٣١، مروج الذهب: ٢/ ٤٠٣، صفة الصفوة: ٣٤١/١، تذكرة الخواص: ٣٢١، نظم درر السمطين: ١٨١.

* رواية الخمسة والتسعين: تصادق الثالث من جمادى الآخرة، مروية عن الإمامين الصادقين ←

وانظـر إلـى ميلادهـا ثـم احسـب ثـم اجبـر الـنقص وتمـم تُصـب

[وليّها]

وليّهـا الله الـذي زوّجهـا بالمرتضـى وبـالتُقي توجّهـا[1]

→

(عليهما السلام). مسارّ الشيعة: ٥٤، مصباح المتهجد: ٥٥١، دلائل الإمامة: ٧٨ و١٣٤، إعلام الورى: ١/ ٣٠٠، إقبال الأعمال: ١٠٩، راحة الأرواح: ٩، مصباح الكفعمي: ٦٧٧، كشف الغمة: ٢/ ١٢٠، الإصابة: ٤/ ٣٧٩.

* رواية التسعين: مروية عن عن الباقر (عليه السلام) وعائشة والزُهري والواقدي والدّولابي، كشف الغمة: ٢/ ١٢٥، الطبقات الكبرى:٨/ ٢٨ و٢٩، المستدرك: ٣/ ١٦٢، أنساب الأشراف: ٢/ ٣٠، سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٢٨، البداية والنهاية: ٣٦٧/٦، تهذيب الكمال: ٢٢/ ٣٨٩ و٣٩٠، الإصابة: ٤/ ٣٧٩، الاستيعاب: ٤/ ٣٨٠، دلائل النبوة: ٦/ ٣٦٥، المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٩٩، مجمع الزوائد:٩/ ٢١٢، تذكرة الخواص: ٣٢١، مقاتل الطالبيين: ٣١.

* رواية الستة أشهر، مروية عن الباقر (عليه السلام)وعائشة والزُهري والواقدي وعبد الله بن الحارث وابن شهاب وابن هشام وعروة بن الزبير، كشف الغمة: ٢/ ١٢٥، صحيح البخاري: ٤/ ٤٢ (باب فرض الخمس) و ج١٥/ ٨٢ (باب غزوة خيبر) ، صحيح مسلم: ٥/ ١٥٤ (باب قول النبي: لانورِّث...) ، المستدرك: ٣/ ١٦٣، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٨ ـ ٢٩، سير أعلام النبلاء: ١٢١/٢ و١٢٧ و١٢٨، دلائل النبوة: ٦/ ٣٦٥، الإصابة: ٤/ ٣٧٨، البدء والتاريخ: ٢/ ١٣٧، كتاب البداية والنهاية: ٦/ ٣٦٧، شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢٨٠، تاريخ اليعقوبي: ١١٥/٢، صفة الصفوة: ١/ ٣٤١، تذكرة الخواص: ٣٢١، تاريخ گُزيده: ١٤١، شذرات الذهب: ١/ ١٥.

١) عن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمن بن عوف الزهري، وعثمان بن عفان إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله، تزوجني فاطمة ابنتك؟ وقد ←

فيـا لهـا مـن شـاهد بفضـلها وفضـل خيـر الأوصـياء بعلهـا

لـم يتـولّ الله تـزويجَ أحـد مـن خلقـه إلاّ ثلاثـة فقـد[١]

تـزويج آدم بحـوّا أمَتـه وزينـب مـن النبـيّ خيرتـه[٢]

←

بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الأعين، محملة كلها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار. ولم يكن مع رسول الله أيسر من عبد الرحمن وعثمان. قال عثمان : بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاماً. فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) من مقالتيهما، ثم تناول كفا من الحصى، فحصب به عبد الرحمن، وقال له: إنك تهول علي بمالك؟ قال: فتحول الحصى درأً، فقومت درة من تلك الدرر، فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمن. وهبط جبرئيل (عليه السلام) في تلك الساعة، فقال: يا أحمد، إن الله تعالى يقرؤك السلام، ويقول: قم إلى علي بن أبي طالب، فإن مثله مثل الكعبة يحج إليها، ولا تحج إلى أحد. إن الله تعالى أمرني أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزين الأربع جنان، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل، وأمر الحور العين أن يتزين، وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى، وأمر ملكاً من الملائكة، يقال له (راحيل) وليس في الملائكة أفصح منه لساناً، ولا أعذب منطقاً، ولا أحسن وجهاً، أن يحضر إلى ساق العرش. فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون، أمرني أن أنصب منبراً من النور، وأمر راحيل ـ ذلك الملك ـ أن يرقى ، فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح، وزوج علياً من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة. وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليها الله تعالى... الخبر. دلائل الإمامة: ٨٢ ـ ٨٤.

١) بمعنى فقط، اقتضاها السياق والقافية.

٢) أما تزويج آدم وحواء (عليهما السلام) : فرويت عن ابن عباس وابن مسعود، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): لما خلق الله (عز ذكره) آدم (عليه السلام) ، ←

وفـــاطم الزهـــراء بالإمـــام خيـــر الأنـــام كاســـر الأصـــنام[1]

→

ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنّته، وزوّجه حواء أمته، فرفع طرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات. قال آدم: يا ربّ ما هؤلاء؟ فقال تعالى: هؤلاء الذين إذا تشفع بهم إليَّ خلقي شفّعتهم، فقال آدام: يارب بحقّ قدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال (عزّ و جل) : أمّا الأوّل فأنا المحمود وهو محمّد، والثاني فأنا العالي و هذا علي، والثّالث فأنا فاطر السماوات، وهذه فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهذا الحسن، والخامس فأنا ذو الإحسان وهذا الحسين، كلّ يحمد الله تعالى). علل الشرائع: ١/ ١٣٥ باب ١١٦ ح ٢، معاني الأخبار: ٥٦ ـ ٥٧.

* وأما زينب جحش، فهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾. الأحزاب: ٣٧.

١) تقدم في ص ٧٥ في قوله: (**وليها الله الذي زوّجها بالمرتضى وبالتُّقى توّجها**).

* وفي الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «أبشر يا أبا الحسن، فإنّ الله تعالى زوّجكها في السماء من قبل أن يزوّجك في الأرض...». كشف الغمة: ١/ ٣٦٦.

* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال ردّاً على من اعترض عليه تزويجه علياً (عليه السلام) دونهم: «مازوّجته، ولكن الله زوجه». المنتظم: ٢/٢٠٠، الجوهرة: ١٦.

* وروى عنه (صلى الله عليه وآله) قال ردّاً على أولئك القوم: «والله ما أنا منعتكم وزوّجته، بل الله منعكم وزوّجه». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٠١ ب٢١ ح ٣، كشف الغمة: ٢/ ٩٨.

* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام): «ما أنا زوّجتك، ولكن الله زوّجك، وأصدق عنك الخُمس ما دامت السماوات والأرض». تاريخ اليعقوبي: ٢/٤١.

* وفي رواية أخرى قال: «زوّجَكِ مِنْ فوق سبع سماوات ، وأشهد على ذلك جبرئيل ←

[أولادها]

أولادها الخُمص[١] الحسين والحسن وزينب من أم كلثوم أسنّ[٢]

واسقطت بمحسن يوم عمر وفتحه الباب كما قد اشتهر[٣]

➔

وميكائيل وإسرافيل... ». المناقب (للخوارزمي): ٢٩٠.

وغير هذا كثير، لاحظ: الأمالي (للطوسي): ٢٥٧ المجلس ١٠ ح ٢، دلائل الإمامة: ١٠٠، إعلام الورى: ١/ ٢٩٧، مناقب أمير المؤمنين (للكوفي): ٢/ ٢٠٥، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٢٤، المحتضر: ١٣، جواهر المطالب: ١٥١/١، ينابيع المودة: ١٢٤/٢، ذخائر العقبى: ٣٢.

١) إشارة إلى حادثة صيامهم والإطعام التي نزلت على إثرها سورة الإنسان: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيمًا وَأَسِيراً (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً (٩)﴾.

٢) أي أكبر سنّاً.

٣) قال الشيخ الطوسي: وقد روي أنهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أنّ عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت فسُمي السقط محسناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم... ورواية الشيعة مستفيضة به... الخ. تلخيص الشافي: ٣/ ١٥٦ و ١٥٧.

* عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ في حديث ـ «وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين... وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي... ـ إلى قوله ـ فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت جنينها . . فتقول الملائكة عند ذلك : آمين». الأمالي (للصدوق) : ١٧٥ ـ ١٧٦ المجلس ٢٤ ح ٢، الفضائل: ص ٩ ـ ١١.

* وروى ابن قولويه، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء قيل له: ان الله (تبارك وتعالى) يختبرك في ثلاث؛

←

→

لينظر كيف صبرك... ـ وفي الثالثة قال ـ وأما ابنتك فتظلم وتحرم وأخذ حقها غصباً ، الذي يجعلها لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسها هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب...». كامل الزيارات: ٥٤٧ ـ ٥٤٨ ب ١٠٨ ح ١٢.

* وروى الطبرسي، عن الإمام الحسن (عليه السلام) وهو يخاطب المغيرة: «وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله (صلى الله عليه وآله)...». الاحتجاج: ١/ ٤١٤.

* عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ـ في حديثٍ يوم الدار ـ قال: «وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة اشهر واسقاطها وصرختها عند رجوع الباب وهجوم عمر وقنفذ وخالد... وهي تجهر بالبكاء تقول: يا أبتاه، يا رسول الله، ابنتك فاطمة تُضرب ويُقتل جنينٌ في بطنها، وتصفق... فصاح أمير المؤمنين بفضة: إليكي مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء وقد جاءها المخاض من الرفسة وردّه الباب، فأسقطت محسناً عليه قتيلاً». الهداية الكبرى: ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

* قال المفضل: يا ابن رسول الله ان يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم فقال له الصادق: «ولا كيوم محنتنا بكربلا وإن كان كيوم السقيفة وإحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة. وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمر؛ لأنه أصل يوم الفراش». الهداية الكبرى: ٤١٧.

* وقال سليم بن قيس الهلالي: ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها. كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٥٩٠.

* وقال العلامة الحلّي: وأخرجوا علياً (عليه السلام) كَرهاً، وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدار من أخرجوا، وضُربت فاطمة، وألقت جنيناً اسمه المحسن. كشف المراد: ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

* وقال الكفعمي: وسبب موتها (عليها السلام) أنها ضُربت وأسقطت. المصباح: ٥٢٢.

←

[مصائبها]

ونالهـــا بعـــد النبـــيّ إذا مضـــى وانقـــاد طوعـــاً راضـــياً عـــن القضـــا
لـــذاك مـــا يوجـــع كـــلّ قلـــب ويُســـتهان منـــه كـــلّ خطـــب
حـــزن وذلّ واضـــطهادُ ظـــالم ووحشـــة لاحـــت علـــى المعـــالم
إذا مُنعـــت ممـــا أبوهـــا قـــد تـــرك وزادهـــا غصـــب العـــوالي وفـــدك[1]
وقيـــل إن ابـــن أبـــي قحافـــة لمّـــا أتتـــه ترتجـــي إنصـــافه

→

* وروى عن علي (عليه السلام) في دعاء صنمي قريش: «وجنين أسقطوه، وضلع دقوه، وصك مزقوه...». المصباح: ٥٥٣، البلد الأمين: ٥٥١ ـ ٥٥٢.
* وقال المسعودي في قضية البيعة: فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعته في منازلهم بما عهده إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كَرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً. إثبات الوصية: ١٤٣.
* قال أبو جعفر النقيب: لو كان رسول الله حياً لأباح دم من روّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها. شرح نهج البلاغة: ٣/ ٣١٢.
* نقل الصفدي عن النظام المعتزلي قوله: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها. الوافي بالوفيات: ٦/ ١٥.

١) عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما بلغ فاطمة (عليها السلام) إجماع أبي بكر على منع فدك... ـ وذكر الخبر، إلى قوله ـ فقال أبو بكر لها: فأما ما سألت، فلك ما جعله أبوك، مصدق قولك، ولا أظلم حقك، وأما ما سألت من الميراث فإن رسول الله قال: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث). دلائل الإمامة: ح ٣٦.

ثـــمّ أقامـــت الشـــهود كتبـــا لهـــا كتابـــا شـــافياً ومـــا أبـــى
ثـــمّ رآهـــا فـــي طريقهـــا عمـــر فأخـــذ الكتـــاب منهـــا وبقـــر[1]
قالـــت بقرتـــه، الإلـــه يبقـــر بطنـــك، فاســـتهون ذاك عمـــر[2]

---

١) عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها، فجاءت فاطمة (عليها السلام) إلى أبي بكر، فقالت: «يا أبا بكر، منعتني عن ميراثي من رسول الله، وأخرجت وكيلي من فدك، وقد جعلها لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر الله!». فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد حتى احتج ـ يا أبا بكر ـ عليك بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقالت: أنشدك الله، ألست تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن أم أيمن من أهل الجنة؟». قال: بلى، قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فجعل فدكاً لفاطمة بأمر الله. وجاء علي (عليه السلام) فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً بفدك ودفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إن فاطمة ادّعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي، فكتبت لها بفدك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه، وقال هذا فيء المسلمين، وقال: أوس ابن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأنه قال: (إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة) ، فإن علياً زوجها يجر إلى نفسه، وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه. فخرجت فاطمة (عليها السلام) من عندهما باكية حزينة...». تفسير القمي: ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦.

٢) ذكر ابن أبي الحديد عن رجال الشيعة والأخباريين في كتبهم: أنّ أبا بكر وعمر أسمعا فاطمة (عليها السلام) كلاماً غليظاً وأن أبا بكر رقّ لها حيث لم يكن عمر حاضراً فكتب لها بفدك كتاباً. فلما خرجت به وجدها عمر فمد يده إليه ليأخذه مغالبة فمنعته، فدفع بيده ←

فـــانظر إلـــى دعائهـــا المجـــاب مـــا دونـــه لله مـــن حجـــاب[١]

[يوم وفاتها]

وفاتهـــا فـــي صـــبحة الاثنـــين[٢] ثالـــث شـــهر[٣] جاءهـــا بـــالبين

←

في صدرها !! وأخذ الصحيفة فخرّقها بعد أن تفل فيها، فمحاها، وإنّها دعت عليه، فقالت: «بقر الله بطنك كما بقرت صحيفتي». شرح نهج البلاغة/ ١٦/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

١) إشارة إلى ما حدث لعمر من اغتيال وبقر بطنٍ على يد فيروز المعروف بـ (أبي لؤلؤة) ، فقد قيل: إنه خرج فجراً يوقظ الناس، أو يسوّي الصفوف للصلاة، فلما دنى من أبي لؤلؤة، وثبَ عليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة، وهي التي قتلته. الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٤٥، المصنف: ٥/ ٤٧٥ وأيضاً ج ٨/ ٥٧٩ و٥٨١، مجمع الزوائد: ٩/ ٧٤، المعجم الأوسط: ١/ ١٨٢، المعجم الكبير: ١/ ٧١، شرح نهج البلاغة: ١٨٥/١٢، الرياض النضرة: ٩٥/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٤٣/ ٤١٣، البداية والنهاية: ٧/ ١٥٤، تاريخ المدينة: ٣/ ٨٩٦، الإمامة والسياسة: ١/ ٤٠.

٢) لم أقف على قائله، ولكن المروي في دلائل الامامة: ٧٩ ح ١٨ ، و ١٣٤ ح ٤٣ عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنها توفيت يوم الثلاثاء.

وقيل: ليلة الأحد، مناقب آل أبي طالب: ٤٠٦/٣.

وقيل: ليلة الثلاثاء، وهو ما عليه أكثر العامة، ومنهم: الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٨، الإصابة: ٨/ ٢٦٨، الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٩، تهذيب الكمال: ٣٥/ ٢٥٢ و ٢٥٣، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٢٨، تاريخ الإسلام: ٣/ ٤٧، تاريخ الطبري: ٢/ ٤٧٣، التنبيه والإشراف: ٢٤٩، تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ١٥٩ و ١٦٣ ، البداية والنهاية: ٦/ ٣٤٧، ذخائر العقبى: ٥٢.

٣) مسارّ الشيعة: ٥٤، مصباح المتهجد: ٥٥١، مصباح الكفعمي: ٦٧٧، راحة الأرواح: ٩، إعلام الورى: ١/ ٣٠٠، كشف الغمة: ٢/ ١٢٠، دلائل الإمامة: ٧٨ و١٣٤، إقبال الأعمال: ١٠٩، ←

وهو جمادي الثاني من بعد عشر سنين من هجرة سيّد البشر[١]

[سبب وفاتها]

سببه عند حضور الأجل وقيل بل ضربة ذاك الرجل[٢]

إذا سقطت لوقتها جنينها ولم تزل تُبدي له أنينها

وقيل في حادي وعشرين رجب[٣] توفيت نجيبة المنتخب

ودفنُها ليلاً[٤] له أسباب وليس في ثبوته أرتياب

→

الإصابة: ٤/ ٣٧٩، نظم درر السمطين: ١٨١.

١) اتفقت الكلمة بالإجماع على أنها توفيت بعد أبيها (صلى الله عليه وآله) كما أجمعوا على أنه (صلى الله عليه وآله) توفي سنة ١١ هـ ـ على الاختلاف الذي عرفته في يوم وشهر وفاته ـ بين شهري صفر وربيع الأول، وستقرأ ـ بعد هامشين ـ كم بقيت بعده من مدّة.

٢) لا يعني من لفظه (قيل) تضعيفه للقول أو إشعارٌ بتردده في أن شهادتها (صلوات الله عليها) كانت من ضربة الرجل، كيف وقد قال في ذكره أولادها:

واسقطت بمحسن يوم عمر وفتحه الباب كما قد اشتهر

بل يؤكد أن الاسقاط هو القول المشهور، فهو يُمضي هذه الشهرة، فلاحظ.

مضافاً إلى هذا رواية الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً

٣) عن ابن عيّاش، كما في مصباح المتهجد: ٥٦٣.

٤) عن عائشة، والزهري، وابن عباس، وغيرهم. الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٨ ـ ٢٨، أنساب الأشراف: ١/ ٤٠٥، السنن الكبرى (البيهقي) : ٤/ ٣١، المصنف (الكوفي) : ٣/ ٢٢٦ ب ١٤٧ ح ٢، تاريخ المدينة: ١/ ١٠٨، .

[مدفنها]

مـــدفنها قيـــل البقيـــع الأنـــور عنـــد الأئمّـــة الـــذين اشـــتهروا[١]

وقيـــل فـــي الروضـــة، بـــين القبـــر والمنبـــر العـــالي الشـــريف القـــدر[٢]

وقيـــل بـــل فـــي بيتهـــا المشـــرف[٣] أو بيـــت الأحـــزان الشـــهير فـــاعرف[٤]

وكونهـــا فـــي بيتهـــا، الصـــدوق حقّقـــه وشـــأنه التحقيـــق[٥]

---

١) من لا يحضره والفقيه: ٢/ ٥٧٢، تهذيب الأحكام: ٦/ ٩ وقال: إنه بعيد من الصواب، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٦، كشف الغمة: ٢/ ١٢٣ و ١٢٤ قال: إنه الظاهر المشهور مما نقله الناس وأرباب التواريخ والسيَر، نور الأبصار: ١/ ١٨٣، أسد الغابة: ٨/ ٢٦٨.

٢) من لا يحضره والفقيه: ٢/ ٥٧٢، تهذيب الأحكام: ٦/ ٩، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٦.

٣) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قبر فاطمة (عليها السلام) ، فقال: «دُفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد». الكافي: ١/ ٤٦١ ح ٩، معاني الأخبار: ٢٦٨ قال: والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة (عليها السلام) ما حدثنا به أبي (رحمه الله)... الحديث، من لا يحضره والفقيه: ٢/ ٥٧٢ قال: وهذا هو الصحيح عندي، ومثله في المقنعة: ٧١، تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٥٥ ح ٢٥ وأيضاً ٦/ ٩، السرائر: ١/ ٦٥٢ قال: وهو الأظهر في الروايات وعند المحصّلين من أصحابنا. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٦، كشف الغمة: ٢/ ١٢٣ و ١٢٤، صحيح البخاري: ٢/ ٣٩، صحيح مسلم: ٢/ ٧٢، مسند أحمد: ٦/ ٤٦١، الاستيعاب: ٢/ ٧٥١، شرح نهج البلاغة (المعتزلي): ٦/ ٤٩ و ٥٠، وفاء الوفاء (السمهودي): ٢/ ٩١ .

ونقل الواقدي أنها في بيت عقيل بن أبي طالب!! أسد الغابة: ٨/ ٢٦٨.

٤) تهذيب الأحكام: ٦/ ٩، كشف الغمة: ٢/ ١٢٤.

٥) من لا يحضره والفقيه: ٢/ ٣٤١ ذيل ح ١٥٧٥.

وعنـــد مـــا زادت بنـــو أميّـــة فـــي الحضـــرة الشـــريفة البهيـــة
صـــار ضـــريح بضـــعة البتـــول وبيتهـــا فـــي مســـجد الرســـول
وينبغـــي لمبتغـــي الزيـــارة لهـــا علـــى الطريقـــة المختـــارة[1]
ودفنهـــا فـــي بيتهـــا أصـــحّ نقـــلاً وهـــل يشـــبه لـــيلاً صـــبح
أذكـــر مـــا أذكـــره ومـــا عســـى يقـــال فيهـــا وهـــي أشـــرف النســـا
آل محمّـــد أجـــلّ الخلـــق لأجلهـــم كـــان ابتـــداء الخلـــق[2]

---

١) وسائل الشيعة: ١٤/ ٣٦٧ ب ١٨ (أبواب المزار) ، هداية الأمة: ٥/ ٤٦٢.

٢) عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله ـ في حديث ـ: «يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؛ لأن أول ما خلق الله (عزّ وجلّ) خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده. ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا، فسبّحنا؛ لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا؛ لتعلم الملائكة أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّا عبيد، ولسنا بآلهة يجب أن نُعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كِبَرَ محلنا كبّرنا؛ لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أنْ يُنال عِظَمَ المحل إلاّ به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلاّ بالله؛ لتعلم الملائكة أنْ لا حول لنا ولا قوة إلاّ بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله؛ لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته. فقالت الملائكة: الحمد لله. فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله ←

←

وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده». عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٧ ح ٢٢، علل الشرائع: ١/ ٥ ب ٧ ح ١.

* وعن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس﴾ ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أول ما خلق الله نوري، ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثم سجد لله تعظيماً، فتفتق منه نور علي، فكان نوري محيطاً بالعظمة، ونور علي محيطا بالقدرة، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار وضوء الإبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري، ونوري مشتق من نوره ، فنحن الأولون، ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن الشافعون ، ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله، ونحن أحباء الله، ونحن وجه الله، ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله، وسدنة غيب الله، ونحن معدن التنزيل، وعندنا معنى التأويل...». مشارق أنوار اليقين: ٥٧ ـ ٥٨، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٢ ح ٣٨.

* وعن سلمان، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما نظر إليّ قال: «هل عرفت نقبائي الإثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟» فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا سلمان، خلقني الله من صفاء نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة ودعاها فأطاعته، وخلق من نوري ونور علي وفاطمة الحسن والحسين ودعاهما فأطاعاه، فسمانا الله بخمسة أسماء من أسمائه . فالله المحمود وأنا محمد، والله الأعلى وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الحسن وهذا الحسن، والله ذو الإحسان وهذا الحسين. ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيةً وأرضاً مدحيّة وهواءً وماءً وملكاً وبشراً، فَكُنّا بعلمه أنواراً نُسبّحهُ ونسمع له ونطيع». المحتضر: ٢٦٦، بحار الأنوار: ٥٤/ ١٦٨.

* وعن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس﴾ ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أول ما خلق الله نوري، ابتدعه من نوره واشتقه من

←

وإنهـــــم خلاصـــــة الوجـــــود أشـرف مـا فـي الكـون مـن موجـود
شـــــرفهم وفضـــــلهم لا يجحـــــد بـــــه يقـــرّ نـــاطق وجامـــد جلمـــد
إذا اعتبـــرت لـــم تجـــد فضـــيلة إلاّ لهـــم، ولـــم تصـــب رذيلـــة
وانظـــر إلـــى أعـــدائهم أقـــرّوا بفضـــلهم، هـــل فـــوق ذاك فخـــر[1]

←

جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثم سجد لله تعظيماً، فتفتق منه نور علي، فكان نوري محيطاً بالعظمة، ونور علي محيطا بالقدرة، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار وضوء الإبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري، ونوري مشتق من نوره ، فنحن الأولون، ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن الشافعون ، ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله، ونحن أحباء الله، ونحن وجه الله، ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله، وسدنة غيب الله، ونحن معدن التنزيل، وعندنا معنى التأويل...». مشارق أنوار اليقين: ٥٧ ـ ٥٨، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٢ ح ٣٨.

* **وانظر**: بحار الانوار: ٢٥/ ١ أبواب (خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم).

١) وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله وأعلمني بما يجيبك، وأشار به إلى محمد بن علي الباقر، فأتاه وسأله فأجابه فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال ابن عمر: إنهم أهل بيت مُفَهّمون. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢١٤، الإيضاح (ابن شاذان) : ٤٥٨ .

* وحينما طلب الإمام السجاد (عليه السلام) ـ في الشام ـ أن يخطب، قال: «يا يزيد، ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا، ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب». قال: فأبى يزيد (لعنه الله) عليه ذلك، فقال الناس: يا أمير، ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان، ←

صـــــلاتنا علـــــيهم مفروضـــــة تبطـــل إن لـــم تـــذكر الفريضـــة[١]

→

فقيل له: يا أمير، وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: (إنه من أهل بيت قد زُقّوا العلم زقاً). الفتوح: ٥/ ١٣٢، مقتل الحسين (الخوارزمي) : ٦٩.

* في الرواية: قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نفيع ـ وكان عريفاً ـ فحضر باب الرشيد يوماً ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي، وحضر موسى بن جعفر (عليهما السلام) على حمار له، فتلقاه الحاجب بالبشر والاكرام ، وأعظمه من كان هناك ، وعجل له الاذن. فقال نفيع لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ قال: أوما تعرفه! هذا شيخ آل أبي طالب، هذا موسى بن جعفر. فقال: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم [يعني العباسيين]، يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير، أما لئن خرج لأسوأنّه، فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإن هؤلاء أهل بيتٍ قلَّ ما تعرض لهم أحد في خطاب إلاّ وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر. قال: وخرج موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، فقام إليه نفيع الأنصاري، فاخذ بلجام حماره، ثم قال له: من أنت؟ فقال: «يا هذا، إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك ـ إن كنت منهم ـ الحج إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا : يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، لان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله تعالى بالصلاة علينا في الصلوات الفرائض في قوله: (اللهم صل على محمد وآل محمد) ، ونحن آل محمد، خلِّ عن الحمار». فخلى عنه ويده ترعد، وانصرف بخزيٍ، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك! . أعلام الدين: ٣٠٥ ـ ٣٠٦، إعلام الورى: ٢/ ٢٨.

١) إشارة إلى وجوب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) في الصلاة، حيث أجمع فقهاء الإماميّة على أنها واجبة في التشهّدين من كل صلاة ـ واجبة كانت أم مندوبة ـ فقد قالوا: «عليه عمل الأصحاب» ، و «مذهب علمائنا» ، و «مذهب المُعظم» ، أو «مذهب الإماميّة» ،

←

فهـــل تـــرى شـــاركهم إلاّ النبـــي ... فـــي ذاك مـــع عظـــيم مـــا بـــه حبـــي
وفـــاطم مـــنهم بغيـــر شـــكّ ... فامـــدح وبـــالغ آمنـــا مـــن إفـــك
فكـــلّ مـــا يقـــال فـــيهم حـــق ... مـــن المـــديح والثنـــاء والصّـــدق
وكـــلّ مـــا قـــال لســـاني فـــيهم ... فـــدون مـــا فـــي القلـــب مـــن حبـــيّهم
وإنّنـــي أرجـــو بهـــم خلاصـــي ... والفـــوز يـــوم الأخـــذ بالنواصـــي[1]
ولـــن يخيـــب فـــيهم رجـــاء ... بـــل يُســـتجاب بهـــم الـــدعاء[2]

→

أو «دين الإماميّة» . لاحظ: الخلاف: ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ و ٣٧٢ م ١٢٨، ومسائل الناصريات: ٣/ ٢٢٩ م٩١، والمعتبر: ٢/ ٢٢٦ ، ومنتهى المطلب: ١/ ٢٩٣، وتذكرة الفقهاء: ٣/ ٣٢٣ .

* وذكروا لذلك أدلة غير الإجماع، منها: الآيات، ومنها: الروايات، فلاحظ: وسائل الشيعة: ٦/ ٤٠٧ باب ١٠ من أبواب التشهد.

* وأما الشيخ الصدوق ووالدُه فلم يوجباها الاّ في التشهد الأول، كما نقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٨٢/ ٢٧٨ باب (التشهد وأحكامه) .

* وعن ابن الجُنيد أنه قال بكفاية الإتيان بها في أحد التشهدين. نقله الشيخ البهائي في الحبل المتين: ١/ ٢٤٨ في (مبحث التشهد) .

١) يوم يتميز المؤمن من غيره، فإن غير المؤمنين قال تعالى فيهم: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ سورة الرحمن: ٤١.

٢) هم أقرب وسيلة يُتقرب بها إلى الله تعالى في قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ، وقد روى جابر بن عبد الله، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ في حديث ـ قال: «ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله». بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٣ ذيل ح ٣٨.

* وفي تفسير علي بن إبراهيم، قال: تقربوا إليه بالإمام. تفسير القمي: ١/ ١٦٨.

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)

إنّ أميـــر المـــؤمنين المرتضـــى كـان لنصـر الحـقّ سـيفاً منتضـى[1]

أفضـــل خلـــق الله لا أســـتثني إلاّ محمـــداً بـــذاك أثنّـــي[2]

وقيـل فـي المهـدي شـيء ينقـل[3] والله أدري وهـــم مـــن يفضـــل

---

١) إشارة إلى ما كان منه يوم بدر وأحد والخندق وما نزل فيه من قول جبرئيل: (لا فتى إلاّ علي لا سيف إلاّ ذو الفقار)... وجميع أو جُلُّ معارك الإسلام. الإرشاد:١/ ٩٠، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٠٦ و ١٤٩ و ٣٤٠، تاريخ الطبري: ٢/ ١٨٧.

٢) عن بُريد العجلي، عن الباقر (عليه السلام) قال: «عليٌ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ». الكافي: ١/ ٢٢٩ ح ٦، بصائر الدرجات: ٢٣٦ ج ٥ ب ١ ح ٢٠.

* عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب...». كنز الفوائد: ٢٠٨.

* وعن أبي وهب القصري، دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت: جُعلت فداك، أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال: «بئس ما صنعت لولا، أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون؟». قلت: جُعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: «اعلم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل عند الله من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُضّلوا». الكافي: ٤/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ح ٣، كامل الزيارات: ٨٩ ب ١ ح ١.

٣) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله (عزّ وجل) اختار من كل شئ شيئاً... ـ إلى قوله ـ واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين، وتكملة اثني عشر إماماً من ولد ←

ابـــن أبـــي طالـــبٍ المعظّـــم علـــيّ العـــالي العُلـــى المكـــرّم

[سبق إسلامه]

لـــم يتقدّمـــه إلـــى الإســـلام ســـوى خديجـــة مـــن الأنـــام

ولـــيس فـــي فضـــيلة لهـــا عليـــه إذ كـــان النبـــيّ بعلهـــا

وقبـــل أن درى علـــيّ علمـــت حقّـــاً ببعـــث بعلهـــا فأســـلمت

ومـــن غـــدٍ درى علـــيّ وعلـــم بـــه فلبـــيّ وأجـــاب وســـلم

مـــن كـــلّ شـــكّ ونفـــاق ودنـــس إذ فـي الصبى سلّم طوعاً وأنس[1]

→

الحسين تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم». كمال الدين: ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٢، الغيبة (للنعماني) : ٧٣ ب ٤ ح ٧، دلائل الإمامة: ٤٥٤ ح ٣٦، الغيبة (للطوسي) : ١٤٢ ـ ١٤٣ ح ١٠٧.

* قال الكراجكي: ان أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين: ولده الحسن ثم الحسين، وأفضل الباقين بعد الحسين: إمام الزمان المهدي (صلى الله عليه وآله) ثم بقية الأئمة بعده ـ على ما جاء به الأثر وثبت في النظر ـ. كنز الفوائد: ١١٣.

١) عن سعيد بن المسيب ، قال سالت علي بن الحسين (عليه السلام) : كم كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم؟ فقال: «أوَ كان كافرا قط؟! إنما كان لعلى (عليه السلام) حيث بُعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وله) عشر سنين، ولم يكن يومئذ كافراً، ولقد آمن بالله (تبارك وتعالى) ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، وسبق الناس كلهم إلى الايمان بالله ورسوله، والى الصلاة بثلاث سنين... الخبر». الكافي: ج ٨/ ٣٣٨ ح ٥٣٦.

* وقال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة (رضي الله عنها) .

←

وســـنّه عشـــر مـــن الســـنينا[١] وســـنّها جـــاوز أربعينـــا[٢]

وســـبقه النـــاس إلـــى الإســـلام أشـــهر شـــيء شـــاع فـــي الأنـــام

فقـــد تـــواترت بـــه الأخبـــار وشـــاعت الأشـــعار والآثـــار[٣]

والمترضـــى أيضـــاً علـــى المنـــابر مفتخـــر بـــه وفـــي المحاضـــر[٤]

ومـــا وجـــدنا أحـــداً قـــد عارضـــه وأيـــن مـــن مقالـــة المعارَضـــة

→

المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٣ وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، تهذيب الكمال: ٢٠/ ٤٨١ وقال: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحته وثقة نقلته.

* وقال ابن إسحاق: كان أول ذكرٍ آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصلى معه، وصدّقه بما جاء به من عند الله علي بن أبي طالب. وعن محمد بن المكندر، وربيعة بن أبي عبدالرحمن وأبى حازم المدني، والكلبي قالوا: عليٌ أول من أسلم. روضة الواعظين: ٨٥.

١) الكافي: ج ٨/ ٣٣٨ ح ٥٣٦، روضة الواعظين: ٨٥، شرح نهج البلاغة: ١/ ١٤.

٢) مسار الشيعة: ٢٩، تاج المواليد: ٥ ـ ٦، الطبقات الكبرى: ١/ ١٣٢، تاريخ الإسلام: ٢/ ١٥٢، وأسد الغابة: ٧/ ٨٠، البداية والنهاية: ٥/ ٣١٤.

٣) الفصول المختارة: ٢٦٥ ـ ٢٧٤، العمدة (لابن البطريق) : ٦٠ ـ ٧ ف ١٠، الطرائف (لابن طاووس) : ١٨ ـ ١٩ ح ٤ ـ ١٢، الصراط المستقيم: ١/ ٢٣٣ ـ ٣٤٠ ف ٢٢، حلية الأبرار: ٢/ ٣٣ ـ ٤١ ب ٥ و ج ٢/ ٤٢ ـ ٥٤ ب ٦، الأربعون حديثاً (للماحوزي) : ١٩٥ ـ ٢٠٠، الغدير: ٣/ ٢١٩ ـ ٢٤٠ وفيه أحصى ١٠٠ رواية من طرق العامّة.

٤) قال حبة بن جويرية العرني: سمعت علياً (عليه السلام) على المنبر يقول: «اللهم إني لا أعلم أحداً أسلم قبلي من هذه الأمة غير نبيها صليت قبل أن يصلي أحد سبعاً». روضة الواعظين: ٨٤ ـ ٨٥. تهذيب الكمال: ٥/ ٣٥٤، تاريخ بغداد: ٤/ ٤٥٦ ح ٢٢٦٣، مناقب (ابن المغازلي): ٣٣ ح ٢٠ و ٢١، المناقب (الخوارزمي) : ٥٧، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٤٤.

مـــع أنّـــه أيضـــاً بـــذاك افتخـــرا فـي دولـة القـوم، وكـم قـد فخـرا[١]
فـي ســاعة الشــورى وغيرهــا، فــلا يقبــل قــول مــدّعيها فــي المــلا
وقيــل بــل كــان أبــو بكــر ســبق[٢] ولــيس راوٍ كــاذب كمــن صــدق
إذ قـــد روى الأوّل مـــن لا يُـــتّهم ومـــا روى الثـــاني غيـــر المـــتّهم
وكان ابن عشر[٣] يـوم ذاك المرتضـى لــم يعبــد الأصــنام، لا ولا ارتضــى
وســـنّ ذاك أربعـــين عامـــاً قــد كــان فيهــا يعبــد الأصــناما

---

١) روي أن عثمان بن عفان قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : إن تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك. قال علي (عليه السلام): «ومن هو خير مني؟». قال: أبو بكر وعمر!! فقال علي (عليه السلام) : «كذبت! أنا خير منك ومنهما؛ عبدتُ الله قبلكم وعبدته بعدكم». الاحتجاج: ١/ ١٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٥.

* وفي رواية: «عبدتُ الله قبلهما وعبدته بعدهما». شرح نهج البلاغة (للمعتزلي) : ٢٠/ ٢٥، الرياض النضرة: ٢/ ١٥٥، المعارف (لابن قتيبة) : ٧٣، ذخائر العقبى: ٥٨.

٢) سنن الترمذي: ٣/ ٣٠٥ رقم ٣٨١٧، السنن الكبرى (للبيهقي): ٦/ ٣٦٩، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٢٧٩، الأوائل (ابن أبي عاصم) : ٤٨ رقم ١٠٦، الأوائل (الطبراني) : ٨٢ ، الاستيعاب: ٣/ ٩٦٣، الرياض النضرة: ٨٥ و ٨٩ ، كنز العمال: ١٢/ ٥١٢ رقم ٣٥٦٦٩.

٣) روي هذا مجاهد وابن اسحاق. تاريخ الطبري: ٢/ ٥٨، البداية والنهاية: ٣/ ٣٦، أسد الغابة: ٤/ ١٧، العثمانية (للجاحظ) : ٢٩٦.

[مكان ولادته]

مولـــــده بمكّـــــة قـــــد عرفـــــا فـي داخـل الكعبـة زيـدت شـرفا[١]

[يوم ولادته]

وذاك في ثالـث عشـر مـن رجـب[٢] فقـــــدره عـــــلا وحقّـــــه وجـــــب

وقيـــل فـــي الثالـــث والعشـــرينا[٣] منـــــــه فحقّقـــــــه لتســـــــتبينا

---

١) الإرشاد: ١/ ٥، الأمالي (للطوسي): ٢/ ٣١٧، إعلام الورى: ١/ ٣٠٦، تاج المواليد: ١٢، روضة الواعظين: ٨١، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٥٣، كفاية الطالب ص ٤٠٧.

* وقد ورد في زيارته يوم ١٧ ربيع الأول، رواها محمد بن مسلم، عن الصادق (عليه السلام): «السلام عليك يا بحر العلوم وكهف الفقراء، السلام عليك يا من ولد في الكعبة وزُوّج في السماء بسيدة النساء». المزار الكبير: ٢٠٧، إقبال الأعمال: ٨٨.

* وذكر الحاكم: أن الأخبار قد تواترت بأن فاطمة بنت أسد ولدت علياً (عليه السلام) في جوف الكعبة. المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٨٣.

* وفصّل السيد جعفر مرتضى العاملي في ذكر كثير من المصادر لهذه الحادثة في كتابه الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) : ١/ ٧٧ ـ ١٠٧ الفصل الثاني، فراجع.

٢) الإرشاد: ١/ ٥، مصباح المتهجد: ٥٥٧، إثبات الوصية: ١٣٢، إعلام الورى: ١/ ٣٥٦، كشف الغمة: ١ /٦٠، تاج المواليد: ٨٨، روضة الواعظين: ٦٧، دلائل الإمامة: ١٢ و١٣، إقبال الأعمال: ١٥٥، مصباح الكفعمي: ٦٧٨ و٦٩٠، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٨٠، الفصول المهمة: ٢٩، معارج الوصول: ٤٩، المناقب (للخوارزمي): ١٢ و١٣، تذكرة الخواص: ٧، نور الأبصار: ١/ ٢٩٥، ذخائر العقبى: ١١٥، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٧ ح ٣، تاريخ گُزيده: ١٩٢، نظم درر السمطين: ١/ ٤٢٥ ب ٧ ح ٣٥٣.

٣) مسارّ الشيعة: ٥٩، مطالب السؤول: ٦٣.

وقيل في السابع من شعبانا[١] مطلع ذاك البدر حين بانا[٢]

على رخامة هناك حمرا معروفة زادت بذاك قدرا

فيا لها مزيّه عليّة يخفض كلّ رتبة عليّة

ما نالها قطّ نبيّ مرسل ولا وصيّ آخراً وأوّل

أما سمعت خبر ابن قعْنَب[٣] ينطق عن مقصودنا بالعجب

وإنّه محقّق مشهور يثبته المدقّق النحرير

قال جلست مع أناس شتّى في المسجد الحرام يوماً حتّى

مرّت بنا فاطمة بنت أسد حاملة بالمرتضى ذاك الأسد

فجاءها الطلق فطافت سبعا ثمّ دعت أكرم ربّ يُدعا

قالت: إلهي إنّني آمنت بك حقاً وصدّقت جميع كتبك

وما على الخليل جدّي أنزلا وما به كلّ رسول أرسلا

باب لها تجاه باب الكعبة وذاك مستجار أهل الرهبة

ودخلت فيه فعاد مثل ما كان، وما زال مشيّداً محكما

---

١) مصباح المتهجد: ٥٨٩ (عن صفوان عن الصادق) .

٢) اتفقت الكلمة على أنّ مولده (عليه السلام) كان يوم الجمعة، لكن نقل في الفصول المهمة: ١٣١ قولاً بأنه في ليلة الأحد.

٣) يزيد بن قُعنَب، لم يذكروه في التراجم، وليس له سوى رواية مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) في الكعبة. مستدركات رجال علم الحديث: ٨/ ٢٥٨ رقم ١٦٣٧٣.

هـذا، وقفـل البـاب لـم يفـتح لنـا ... مـن بعـد جهـد وعـلاج وعنـا
فقلـت: إنّ ذاك أمـر الله ... فلـم أكـن عـن ذكـره بـالأهي
فمكثـت ثلاثـة أيّامـا ... وخرجـت فاعلنـت كلامـا
إنّـي فضّـلت علـى النسـاء ... دخلـت بيـت رافـع السـماء
ثـمّ أكلـت مـن ثمـار الجنّـة ... ورزقهـا فهـو علـيّ جنّـة
فعنـدما وضـعته ورمـت أن ... أخـرج نـادى هـاتف بـي بـالعلن
سـمّي الـذي وضـعته عليّـا ... فلـن يـزال قـدره عليّـا
سـمّي عليـاً فـالعلّي الأعلـى ... يقـول إذ لقـدره قـد أعلـى
لقـد شـققت اسـماً لـه مـن اسـمي ... اطلعتـه علـى خفّـي علمـي
ادّبتـه بـأدبي إكرامـا ... وهـو الـذي يكسّـر الأصـناما
فـي بيتـي الشـريف ويـؤذّن ... مـن فوقـه وبـالأذان يُعلـن
طـوبى لمـن أحبّـه والـى ... ومـن أطاعـه يحـز أفضـالا
ويـل لمـن أبغضـه ومـن عصـى ... وذاك بعـض مـا بـه قـد خُصّصـا[1]

---

١) عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، ←

روى الخـــوارزمي عـــن النبـــي قـــال: عَلَـــيَّ وعلـــى علـــيٍّ
ســـبع ســـنين صـــلّت الملائكـــة لـــيس لخلـــق معنـــا مشـــاركه
إذا لـــم يكـــن مصـــلّياً ســـوانا فليلـــق مـــن فـــاخَره هوانـــا[1]

→

فقالت: «رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، وأنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي». قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله (عزّ وجل) ، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم قالت: «إني فُضّلت على من تقدمني من النساء؛ لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله (عزّ وجل) سرّاً في موضع لا يحب أن يُعبد الله فيه إلاّ اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رُطباً جنياً، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: (يا فاطمة، سميه علياً، فهو علي، والله العلي الأعلى) ، يقول: (إني شققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه)». الأمالي (للصدوق) : ١٩٤ ـ ١٩٥ مجلس ٢٧ ح ٩، علل الشرائع: ١٣٥ ب ١١٦ ح ٣، معاني الاخبار: ٦٢ ح ١٠، روضة الواعظين: ٧٦ ـ ٧٧، الثاقب في المناقب: ١٩٧ ح ١٧٣، بشارة المصطفى: ٢٦ ـ ٢٧.

١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «صلّت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين». قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: «لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره ؛وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلاّ مني ومن علي». المناقب: ٥٣ ح ١٧.

←

ونـــال مـــن تربيـــة المختـــار أعلـــى العُلـــى والشـــرف المختـــار

هـل فـاز أم هـل حـاز شـخص قبلـه أو بعـــده مـــن الكمـــال مثلـــه[١]

وحســـبه الإخبـــار بـــالغيوب للنـاس فـي المرغـوب والمرهـوب

ومـــا رووا عنـــه مـــن الملاحـــم والجفـــر، مشـــهوران عنـــد العـــالم

وكـــم وكـــم أخبـــر إنســـاناً بمـــا يجـري لـه مـن الخطـوب فأعلمـا

[إمامته]

أمّـــا نصـــوص الله والرســـول عليـــه فهـــي أشـــهر المنقـــول[٢]

➔

* وعن أنس بن مالك في: الإرشاد: ١/ ٣٠، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٣، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي) : ٣٢ ح ١٩.

* وعن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لقد صلت الملائكة علي ، وعلى علي سبع سنين، وذلك إنه لم يصل معي رجل غيره». روضة الواعظين: ٨٥، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٢، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي) : ٣٢ ح ١٧، الرياض النضرة: ٢٢١.

١) عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال في وصيته إليه: «يا كميل، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدبه الله عز وجل ، وهو أدبني ، وأنا أؤدب المؤمنين، وأورث الأدب المكرمين...». بشارة المصطفى: ٥١.

٢) ذكر الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين، في كتابه إثبات الهداة: ج١ ب ٩، وجملة منها في ج ١ ب ٦ الطبعة القديمة والجديدة.

* وأما النصوص الخاصة في أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد أوردها من طرق الفريقين في ←

كـــذاك مالـــه مـــن المـــآثر والمعجـــزات الغـــرّ والمفـــاخر

[معجزاته]

أنـــواع معجزاتـــه كثيـــرة يَعـــرف ذاك صـــاحب البصـــيرة

وهـــي ألـــوف قـــد رواهـــنّ لنـــا عـــدوّه بعـــد الـــوليّ معلنـــا[١]

ســـطوته وبأســـه كالنّـــار وعلمـــه والجـــود كالبحـــار[٢]

→

إثبات الهداة: ج ٢ ب ١٠ من الطبعة القديمة والجديدة.

١) قيل لمحمد بن إدريس الشافعي: ما تقول في علي؟ فقال: وما أقول في شخص أخفى أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفى أعداؤه فضائله حسداً، وشاع بين ذين ما ملأ الخافقين. لاحظ: مشارق أنوار اليقين: ١١٧، حلية الأبرار (للسيد هاشم البحراني): ٢/ ١٣٦.

* ونسبها بعضهم للخليل بن أحمد الفراهيدي. الحق المبين (للكوراني) : ١١٨.

* ونسبها آخر للزمخشري. علي في الكتاب والسنة (للشاكري) : ٥/ ٤٤١.

٢) روى صاحب المقامات، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال: إن علياً علم الهدى والهدى طريقه، قال: فمضى على ذاك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن نمضي في طلبه، قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيته فيه وإذا بياض درعه في ضوء الشمس، قال: فأتيت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقدومه، فقام إليه فلاقاه واعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده، فقال له عمر: كأنك ـ يا رسول الله ـ تُوهم أنّه كان في الحرب!! فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : «يا ابن الخطاب، والله لقد وليَ عليٌ أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفريت، وأسلمت على يده أربعون قبيلة من الجن، وإن الشجاعة عشرة أجزاء، تسعة منها في علي، وواحدة ←

كـــم بطـــل عـــدّ بـــألف بطـــل جدّلـــه بالســـيف بـــين الجنـــدل[1]

→

في سائر الناس، والفضل والشرف عشرة أجزاء، تسعة منها في علي، وواحدة في سائر الناس، وإن علياً منّي بمنزلة الذراع من اليد، وهو ذراعي من قميصي، ويدي التي أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإن المحب له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتفي لأثره لاحق». مشارق أنوار اليقين: ٣٤٦ ـ ٣٤٧، عنه في بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٢٦ ح ٢٢.

* عن عبد الله بن بُريدة ـ في حديث يوم خيبر، قال ـ فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمة بن الأكوع إلى علي، فدعاه، فجاء علي على بعير له حتّى أناخ قريباً من خباء رسول الله، وهو أرمد قد عصّب عينيه بشقّة بُرد قَطري، قال سلمة: فجئت به أقوده إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله: «ما لكَ؟». قال: «رَمدتُ». فقال: «إدن منّي». فدنا منه، فتفل في عينيه، فما وجعهما بعدُ حتّى مضى لسبيله، ثمّ أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه حلّة أُرجوان حمراء، قد أخرج حملها، فأتى مدينة خيبر، وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر، وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه... فاختلفا ضربتين، فبدره علي، فضربه، فقدَّ الحجر والمغفرة، وفلق رأسه حتّى أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة، وكان الفتح على يديه. الكشف والبيان: ٩/ ٥٠، عنه في العمدة: ١٥٠ ح ٢٣٠، الطرائف: ٥٨ ـ ٥٩ ح ٥٥.

١) عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في احتجاجه على الصحابة بسبعين منقبة ـ : «وأما التاسعة والخمسون: فإن رسول الله وجهني إلى خيبر، فلما أتيته وجدت الباب مغلقاً، فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت، فبرز إليَّ مرحب فحمل عليَّ وحملت عليه، وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين، وأما الستون فإني قتلت عمرو بن عبد ود ، وكان يعد بألف رجل... وأما الثانية والستون: فإني كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي. وأما الثالثة والستون: فإني لم أفر من الزحف قط، ولم ←

أخبـــر بـــالغيوب ألـــف مـــرّة فكـــم خفـــيّ قـــد أبـــان أمـــره[1]

→

يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه». الخصال: ٥٧٩ ـ ٥٨٠ أبواب ٧١ ح ١.

١) عن داود القطان، عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «لو وجدت رجلاً ثقةً لبعثتُ معه هذا المال إلى المدائن إلى الشيعة». فقال رجل من أصحابه في نفسه: لآتينّ أمير المؤمنين ولأقولن له: أنا أذهب به؛ فهو يثق بي، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخه، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب بهذا المال إلى المداين، قال: فرفع إلى رأسه ثم قال: «إليك عنّي، خذ طريق الكرخه». بصائر الدرجات: ٢٦٠ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٠، ومثله في الثاقب في المناقب: ٢٧٥ ح ٢٤١.

* عن محمد بن سنان، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: إن عايشة قالت التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل؛ حتى أبعثه إليه. قال: فأُتيت به، فمثُل بين يديها، فرفعت إليه رأسها فقالت: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ قال: فقال لها: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يصبغ فيسبق السيف الدم. قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيته أو مقيماً، إما إنك إن رايته راكباً على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، متنكباً قوسه، معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف، فتعطيه كتابي هذا، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنَّ منه شيئاً؛ فإن فيه السحر. قال: فاستقبلته راكباً فناولته الكتاب، ففضّ خاتمه، ثم قرأه، فقال: «تبلغ إلى منزلنا، فتُصيب من طعامنا وشرابنا، ونكتب جواب كتابك». فقال: هذا والله ما لا يكون. قال: فسار خلفه فأحدق به أصحابه ثم قال له: «أسألك؟» قال: نعم، قال: «وتجيبني؟». قال: نعم، قال: «فنشدتك الله، هل قالت التمسوا لي رجلاً شديدا عداوته لهذا الرجل، فأتوها بك، فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيراً، ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وإني ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم». قال: اللهم نعم، قال: «فنشدتك الله، أقالت لك اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعنا كان أو مقيما

←

علـــم المنايـــا والبلايـــا منـــه تعلّموهـــا و رووهـــا عنـــه[١]

والجفـــر والجامعـــة الشـــريفة جُمعتـــا، ذلـــك فـــي الصـــحيفة[٢]

→

اما انك ان رأيته راكباً بغلة رسول الله متنكّباً قوسه، معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف، فتعطيه كتابه هذا». فقال: اللهم نعم، قال: «فنشدتك بالله، هل قالت لك: إنْ عرض عليك طعامه وشرابه فلا تَناولنَّ منه شيئاً؛ فإن فيه السحر؟». قال: اللهم نعم، قال: «فمبلّغ أنت عني؟». قال: اللهم نعم، فإنى أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إلي منك، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إلي منك، فمُرني بما شئت، قال: «أرجع إليها كتابي هذا وقل لها: ما أطعتِ الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت تَرَدّدين في العساكر، وقل لهم: ما أنصفتم الله ولا رسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قال: فجاء بكتابه حتى طرحه إليها وأبلغها مقالته، ثم رجع إليه، فأصيب بصفين، فقالت: ما نبعث إليه بأحد إلا أفسده علينا. بصائر الدرجات: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ج ٥ ب ١١ ح ٤، الثاقب في المناقب: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ح ٢٢٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٢٤ ب ١٥ ح ٢٨.

١) عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا وقف الرجل بين يديه قال: «يا فلان، استعد واعد لنفسك ما تريد، فإنك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا». قال سعد: فقلت: هذا الكلام لأبي جعفر (عليه السلام) فقال: «كان ذاك». فقلت: جُعلت فداك، فكيف لا تقول أنت، فلا تخبرنا فنستعد له؟ قال: «هذا باب أغلق الجوابَ فيه علي بن الحسين (عليه السلام) حتى يقوم قائمنا». بصائر الدرجات: ٢٨٢ ج ٦ ب ١ ح ١، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٠٧ ب ١٥ ح ٢.

٢) عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه كان يقول: «علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة (عليها السلام) ،

←

قـــد نقلـــوا مـــن ذلـــك الفنونـــا عنـــه فأبـــدى للـــورى المكنونـــا

←

وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه» . فسُئل عن تفسير هذا الكلام فقال: «أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الأسماع حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة (عليها السلام) ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً، إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب (عليه السلام) بيده، فيه ـ والله ـ جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة». الإرشاد: ٢/ ١٨٦، روضة الواعظين: ٢١٠ ـ ٢١١، إعلام الورى: ١/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦، الاحتجاج: ٢/ ١٣٤ن الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٩٤ ب ١٦، كشف الغمة: ٣/ ٨٢.

* **والجفر**: هو الصحيفة التي كانت من إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيد.

* **والجامعة**: هو الوعاء الذي فيه كتب وعلوم الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) ، أو غيره، وهو عند صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرَجَه الشريف).

ـ **انظر**: الكافي: ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٢ باب (فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة) وفيه ٨ روايات، بصائر الدرجات: ص ١٦٢ ج ٣ ب ١٢ (في الأئمة أنّ عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله وخط علي بيده) وفيه ٢٤ رواية، وفي ذيله (باب آخر فيه أمر الكتب) وفيه ١٨ رواية، وأيضاً ص ١٧٠ ج ٣ ب ١٤ (في الأئمة أنّهم أُعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة) وفيه ٣٤ رواية، وأيضاً ص ١٨٢ ج ٤ ب ١ (في الأئمة وأنّه صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين) وفيه ٢٤ رواية، وأيضاً ص ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ (ما يُلقى شيءٌ بعد شيءٍ، ويوماً بيوم، وساعة بساعة مما يحدث) ح ٥.

وفعـــــلُ الخـــــارق للعـــــادات كفعلـــه فـــي الخـــتم للحصـــاة[1]

---

١) عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في شرطة الخميس... ـ إلى أن قالت ـ ثم أتّبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت: له يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة، يرحمك الله؟ قالت: فقال: «ائتيني بتلك الحصاة». وأشار بيده إلى حصاة، فأتيته بها، فطبع لي فيها بخاتمه، ثم قال لي: «يا حبابة، إذا ادّعى مدّعٍ الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والامام لا يعزب عنه شيء يريده». الكافي: ١/ ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٦ باب ٤٩ ح ١، الثاقب في المناقب: ١٤٠ ح ١٣٢، الهداية الكبرى: ١٦٧ ـ ١٦٨.

* عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد (عليه السلام) فاستُؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل، طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟... ـ إلى قوله ـ وسألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) والسبط إلى وقت أبي الحسن [الرضا] . الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٤، الغيبة (للطوسي) :٣٠٢ ـ ٣٠٣ ح ١٧١، الثاقب في المناقب: ٥٦١ ح ٥٠٠، إعلام الورى: ٢/ ١٣٧، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٢٧ ب ١٢ ح ٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٧٤، كشف الغمة: ٣/ ٢١٤.

* وعن سلمان والبراء بن عازب قالا: قالت أم سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء وأحببت أن أعرف وصي محمد (صلى الله عليه وآله) ، فلما قدمت ركابنا المدنية أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخلّفت الركاب مع الحي فقلت له: يا رسول الله، ما من نبي الا وكان له خليفتان: خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده... ـ إلى أن قالت ـ فبين لي ـ بنفسي أنت ـ يا رسول الله، مَن وصيك؟ فقال رسول الله: «إن لي وصياً واحداً في حياتي وبعد وفاتي» ، قلت له: من هو؟ فقال: «أتيني بحصاة» ، ←

وقلــع بــاب خيبــر الثقيــل مــع عجـز كثيـرٍ عنـه كـلٌ قـد رجـع[1]

←

فرفعت إليه حصاد من الأرض فوضعها بين كفية ثم فركها بيده كسحيق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثم أعطانيها وقال: «يا أم سليم، من استطاع مثل هذا فهو وصي» ... ـ إلى أن قالت ـ ثم قال لي: «يا أم سليم، وصيي من يستغنى بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن». فنظرت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض ـ قائماً لا ينحنى ـ في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه، قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنفُ علياً ويلوذ بعقوته [أي يحوم حوله] دون من سواه من أسرة محمد (صلى الله عليه وآله) وصحابته على حداثةٍ من سنة، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي، صاحب الأوصياء، وعنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فاتيت علياً فقلت: أنت وصي محمد؟ قال: «نعم، وما تريدين؟». قلت له: وما علامة ذلك؟ فقال: «ائتيني بحصاة». قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه، ثم فركها بيده، فجعلها كسحيق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها، فبدا النقش فيها للناظرين، ثم مشى نحو بيته، فاتبعته لأسئله عن الذي صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فالتفت إلى ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: «من يفعل مثل هذا». مقتضب الأثر: ١٨ ـ ٢٠.

١) تقدّمت رواية عن مكحول، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في احتجاجه على الصحابة بسبعين منقبة ـ قال: «وأما التاسعة والخمسون: فإن رسول الله وجهني إلى خيبر، فلما أتيته وجدت الباب مغلقاً، فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت، فبرز إليَّ مرحب فحمل عليَّ وحملت عليه، وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين...». الخصال: ٥٧٩ ـ ٥٨٠ أبواب ٧١ ح ١.

←

➔

* عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دفع الراية يوم خيبر إلى رجل من أصحابه فرجع مُنهزماً، فدفعها إلى آخر فرجع يُجبّن أصحابه ويجبنونه، قد ردّ الراية مُنهزماً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه». فلما أصبح قال: «ادعوا لي علياً». فقيل له: يا رسول الله، ، هو رمد. فقال: «ادعوه». فلما جاء تفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه، وقال: «اللهم ادفع عنه الحر والبرد». ثم دفع الراية إليه ومضى، فما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلاّ بفتح خيبر. ثم قال: إنه لما دنا من القموص أقبل أعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل عليهم علي (عليه السلام) حتى دنا من الباب، فثنى رجله، ثم نزل مُغضباً إلى أصل عَتَبة الباب فاقتلعه، ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً. قال عبد الله: وما عجبنا من فتح الله خيبر على يدي علي (عليه السلام) ، ولكنّا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه أربعين ذراعاً، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه، فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك فقال: «والذي نفسي بيده، لقد أعانه عليه أربعون ملكاً». الأمالي (للصدوق) : ٦٠٣ ـ ٦٠٤ مجلس ٧٧ ح ١٠، روضة الواعظين: ١٢٦ ـ ١٢٧.

* وعن يونس بن ظبيان، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) ، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف (رحمه الله) : «والله ما قلعت باب خيبر ورميت بها خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدية، ولا حركة غذائية، لكني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضية، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقيت، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط». الأمالي (للصدوق) : ٦٠٤ مجلس ٧٧ ح ١١، روضة الواعظين: ١٢٧.

فقيـــل أربعـــون بـــل ســـبعونا وقيـــل مائـــة وأربعونـــا[١]

وقلعـــه الصـــخرة والجـــيش عَجَـــز فنبـــع المـــاء وكـــان المـــاء عـــز[٢]

---

١) أما الأربعين: فقد عرفت من الروايتين المتقدمتين من طُرقنا، وأما من طُرق القوم:

* فعن المطّلب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر ـ يعني محمد بن علي ـ قال: حدثني جابر بن عبد الله: أنّ علياً حمل باب خيبر يوم افتتحها، وأنهم جرّبوه بعد ذلك فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً. تاريخ بغداد: ١١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ تحت رقم ٦١٤٢، ميزان الاعتدال: ٣/ ١١٢ ـ ١١٣ برقم ٥٧٧٦.

ـ ونقل السيد المرعشي (رحمه الله) في شرح إحقاق الحق: ٨/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢ مجموعة ممن ذكروا هذه الحادثة بهذا العدد.

* وأما السبعين: ففي مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل، من حديث جابر، أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما دَفع الراية لعلي يوم خيبر أسرع، فجعلوا يقولون له: ارفق، حتى انتهى إلى الحصن، فاجتذب بابه، فألقاه على الأرض، ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً حتى أعادوه. الثاقب في المناقب: ٢٥٧ ح ٢٢٣، الإصابة: ٤/ ٤٦٦، الرياض النضرة: ١٥١، دلائل النبوة (للبيهقي): ٤/ ٢١٢، إمتاع الأسماع: ١/ ٣١٠، البداية والنهاية: ٤/ ٢١٦.

ـ وقد أسهب السيد المرعشي (رحمه الله) في شرح إحقاق الحق: ٨/ ٣٨٣ ـ ٣٨٩ في عدّ من ذكروا هذه الحادثة بهذا العدد.

* وأما رواية المائة والأربعون، فلم أقف عليها.

٢) قال ابن أعثم: وأقام علي (رضي الله عنه) بالأنبار يومين، فلما كان في اليوم الثالث سار بالناس في برّية ملساء، وعطش الناس واحتاجوا إلى الماء، قال: وإذا براهب في صومعته، فدنا منه علي رضي الله عنه وصاح به، فأشرف عليه، فقال له علي (رضي الله عنه) : «هل تعلم بالقرب منك ماء نشرب منه؟». فقال: ما أعلم ذلك، وإن الماء ليُحمل إلينا من قريب من فرسخين. قال: فتركه علي (رضي الله عنه) وأقبل إلى موضع من الأرض فطاف به، ثم ←

→

أشار إلى مكان منه، فقال: «احفروا ههنا». فحفروا قليلاً وإذا هم بصخرة صفراء كأنما طُليت بالذهب، وإذا هي على سبيل الرحى لا ينتقلها إلاّ مائة رجل، فقال علي (رضي الله عنه): «اقلبوها فالماء من تحتها». فاجتمع الناس عليها فلم يقدروا على قلبها، قال: فنزل علي (رضي الله عنه) عن فرسه، ثم دنا من الصخرة وحرّك شفتيه بشيء لم يُسمع، ثم دنا من الصخرة وقال: «باسم الله». ثم حركها ورفعها فدحاها ناحية، قال: فإذا بعين من الماء لم تَر الناس أعذب منها ولا أصفى ولا أبرد، فنادى في الناس أن «هلموا إلى الماء». قال: فورد الناس فنزلوا وشربوا وسقوا ما معهم من الظهر، وملأوا أسقيتهم، وحملوا من الماء ما أرادوا، ثم حمل على الصخرة وهو يُحرّك شفتيه بمثل كلامه الأول حتى ردّ الصخرة إلى موضعها. الفتوح: ٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦.

* وعن أبي سعيد عقيصا، قال: خرجنا مع علي (عليه السلام) نريد صفين، فمررنا بكربلاء فقال: «هذا موضع الحسين (عليه السلام) وأصحابه». ثم سرنا حتى انتهينا إلى راهب في صومعة، وتقطع الناس من العطش وشكوا إلى علي (عليه السلام) ذلك، وأنه قد أخذ بهم طريقاً لا ماء فيه من البر، وترك طريق الفرات. فدنا من الراهب، فهتف به، وأشرف إليه فقال: «أ قُرب صومعتك ماء؟». قال: لا. فثنى رأس بغلته، فنزل في موضع فيه رمل، وأمر الناس أن يحفروا هذا الرمل، فحفروا، فأصابوا تحته صخرة بيضاء، فاجتمع ثلاثمائة رجل، فلم يحركوها. فقال (عليه السلام) : «تنحّوا فإني صاحبها». ثم أدخل يده اليمنى تحت الصخرة، فقلعها من موضعها حتى رآها الناس على كفه فوضعها ناحية، فإذا تحتها عين ماء أرقّ من الزلال وأعذب من الفرات، فشرب الناس وسقوا واستقوا وتزوّدوا، ثم ردّ الصخرة إلى موضعها وجعل الرمل كما كان. وجاء الراهب فأسلم، وقال: إن أبي أخبرني، عن جده ـ وكان من حواري عيسى ـ أن تحت هذا الرمل عين ماء، وإنه لا يستنبطها إلاّ نبي أو وصي نبي. وقال لعلي (عليه السلام) : أتأذن لي أن أصحبك في وجهك هذا؟ قال (عليه السلام) : «الزمني». ودعا له، ففعل، فلما كان ليلة الهرير قُتل الراهب، فدفنه بيده ←

→

(عليه السلام)، وقال: لكأني أنظر إليه، وإلى منزله في الجنة، ودرجته التي أكرمه الله بها. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ب ٢ ح ٦٧.

* عن ابن عباس، قال: لما أقبلنا مع علي (عليه السلام) من صفين فعطش، لم يكن بتلك الأرض ماء إلى أن استجنّ [توسّط] البَر، فرأى صخرة عظيمة، فوقف (عليه السلام) عليها قال:«السلام عليك أيتها الصخرة». فقالت: السلام عليك يا وارث علم النبوة. فقال لها: «أين الماء؟». فقالت تحتي يا وصي محمد، قال: فأخبر الناس بما قالت له. قال: فانكب عليها مائة رجل فلم يقدروا عليها أن يحركوها، فعند ذلك قال: «إليكم عنها». ثم إنه (عليه السلام) وقف عليها، وحرك شفتيه، ودفعها بيده، فانقلبت كلمح البصر وذا تحتها عين ، أحلا من العسل، وأبرد من الثلج، فشرب المسلمون وشربت خيولهم، وأكثروا من الماء، ثم إنه (عليه السلام) أقبل إليها، وقال: «عودي إلى موضعك». قال ابن عباس: فجعلت تدور على الأرض مثل الكرة في الميدان حتى انطبقت على العين، ثم رجعوا ورحلوا عنها. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٦٨ ح ١٤٥.

* وفي رواية ابن شاذان: لما سار إلى صفين أعوزَ أصحابه الماء، فشكوا إليه (عليه السلام) ، فقال لهم: «سيروا في هذه البرية، فاطلبوه». فساروا يميناً وشمالاً وطولاً وعرضاً، فلم يجدوا ماء، فوجدوا صومعة فيها راهب فنادوه وسألوه عن الماء، فذكر أنه يجلب له في كل أسبوع مرة واحدة. فرجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخبروه بما قال الراهب، فقال (عليه السلام) : «الحقوني». فسار غير بعيد، وقال: «احفروا هاهنا». فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة، فقال: «اقبلوها تجدوا الماء تحتها». فتقدم إليها أربعون رجلاً، فلم يُحرّكوها، فقال (عليه السلام) : «إليكم عنها». فتقدم، وحرّك شفتيه بكلام لم يُعلم ما هو، ثم دحاها على الهوى كالكُرة في الميدان، قال الراهب: وهو ناظر إليه، ومشرف عليه: من أنت يا فتى؟ فنحن عندنا في كتبنا: أن هذا الدير بُني على هذه العين، وأنها لا يعلم بها إلاّ نبي أو وصي نبي. ثم قال: أيهما أنت؟ قال: «أنا وصي خير الأنبياء، أنا وصي سيد الأنبياء، أنا وصي خاتم الأنبياء، أنا ابن عم قائد الغر المحجلين، أنا علي بن أبي طالب أمير

←

مثـــل كلامـــه مـــع الثعبـــان ونطقـــه إذا ذاك بالبيـــان[١]

وهكـــذا أجابـــة الـــدعاء فـــردّت الشـــمس بـــلا مـــراء[٢]

→

المؤمنين». فلما سمع الراهب كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) نزل من أعلى الصومعة، وخرج وهو يقول: مد يدك،فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك علي بن أبي طالب ولي الله، ووصيه، وخليفته من بعده. وشرب المسلمون من العين، وماؤها أبرد من الثلج، وأحلى من العسل وامتاروا منه، وسقوا خيولهم، وملأوا رواياهم، ثم أعاد (عليه السلام) الصخرة إلى موضعها، ثم أرتحل عن العين، وراحوا إلى ديارهم. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٤٤ ـ ٤٥ ح ٣٠، الفضائل: ١٠٤ ـ ١٠٥.

١) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين (عليه السلام) أن كفّوا، فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فأشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إليه أنْ يقف حتى يفرغ من خطبته، ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: (من أنت؟). فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك، وقد أتيتك ـ يا أمير المؤمنين ـ فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): (أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن، فإنك خليفتي عليهم). قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين وانصرف. الكافي: ١/ ٣٦٩ ح ٦، بصائر الدرجات: ١١٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٧، بشارة المصطفى: ٢٦٠ ح ٦٧، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٨٥.

٢) روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير [أي نقل] دوابهم ورحالهم، وصلّى (عليه السلام) بنفسه في طائفة معه العصر، ولم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس، ففاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الإجتماع معه، فتكلّموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى ردّ الشمس ←

→

عليه؛ ليجمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فاجأبه الله تعالى وردّها عليه، فكانت في الأفق على الحال التى تكون عليه وقت العصر، فلما سلّم القوم غابت الشمس فسُمع لها وجيبٌ [صوت] شديد هال الناس من ذلك، وأكثرَ الناس التسبيحَ والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمه التى ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وانتشر ذكره في الناس. روضة الواعظين: ١٢٩.

* عن جويرية بن مسهّر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) ونزل الناس، فقال علي (عليه السلام) : «أيها الناس، إن هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات (رواية: مرتين، وهي تتوقع الثالثة) وهي إحدى المؤتفكات [أي قرى قوم لوط] ، وهي أول أرض عُبد فيها وثن، وإنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصلِّ». فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون، وركب هو بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومضى. قال جويرية: فقلت: والله لأتبعنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ولأقلّدنّه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه فوالله ما جُزنا جسر سَوراء حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إليّ وقال: «يا جويرية، أشككت؟». فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل (عليه السلام) ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أُحسنه إلا كأنه بالعبراني، ثم نادى الصلاة فنظرت ـ والله ـ إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصلّيت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إليّ وقال: «يا جويرية بن مسهر، إنّ الله (عزّ وجل) يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، وإني سألت الله (عزّ وجل) باسمه العظيم فردّ علي الشمس». ولمّا أن رأى جويرية ذلك قال: وصي نبي ورب الكعبة. من لا يحضره الفقيه:١/ ٢٠٣ ـ ٣٠٤ ح ٦١١، بصائر الدرجات: ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ج ٥ ب ٢ ح ٣.

* وعن جويرية بن مُسهّر قال: خرجت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى وأنا سائر في السبخة... ـ إلى قوله ـ فمضى أمير المؤمنين وأنا معه، واستمرت بنا ←

كـــذاك أحيـــى الله إذ دعـــاه مـــوتىً لـــه، فحـــار مـــن وعـــاه[1]

→

السبخة وضاقت وقت العصر، ووافت صلاة العصر، فأهوى فوتها، ثم قلت في نفسي مستخفياً: ويلك يا جويرية أأنت أظن أم أحرص من أمير المؤمنين؟ فمضى وأنا معه حتى قطع السبخة فثنى رجليه ونزل عن دابته وتوجه فأذّن مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم همس بشفتيه وأشار بيده، فإذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر، وإذا لها صرير عند مسيرها في السماء، فصلّى بنا العصر، فلما انفتل رفعتُ رأسي فإذا الشمس بحالها، فما كان إلاّ كلمح البصر فإذا النجوم قد طلعت، فأذّن وأقام وصلّى المغرب، ثم ركب، وأقبل عليَّ فقال: «يا جويرية، أقلت: هذا ساحرٌ مفترٍ؟ وقلت لما رأت طلوع الشمس وغروبها: أفسحر هذا أم زاغ بصرى؟ سأحرف ما ألقى الشيطان في نفسك، ما رأيت من أمر الأسد؟ وما سمعت من منطقة؟ ألم تعلم أن الله (عزّ وجل) يقول: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ يا جويرية ان رسول الله (ص لى الله عليه وآله) كان يُوحى إليه، وكان رأسه في حجري، فغربت الشمس ولم أكن صليت العصر، فقال (صلى الله عليه وآله) لي: صليت العصر؟ فقلت: لا، قال (ص لى الله عليه وآله) : اللهم إن علياً كان في طاعتك وحاجة نبيك، ودعا بالاسم الأعظم، فردّت على الشمس فصليت مطمئناً، ثم غربت بعد ما طلعت، فعلّمني ـ بأبي هو وأمي ـ ذلك الاسم الذي دعا به، فدعوت به الآن، يا جويرية إن الحق أوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان، فإني قد دعوت الله بنسخ ذلك من قلبك، فماذا تجد؟» فقلت: يا سيدي قد محى ذلك من قلبي. عدة الداعي ونجاح الساعي: ٨٧ ـ ٨٨.

١) عن سلمان الفارسي قال: إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة، تحض على نكث بيعة أبي بكر، وتحث على بيعة علي (عليه السلام) ، فبلغ أبا بكر ذلك، فأحضرها واستتابها فأبت عليه، فقال: يا عدوة الله، أتحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون، فما قولك في إمامتي؟ قالت: ما أنت بامام، قال: فمن أنا؟ قالت أمير قومك اختارك قومك وولوك.... ـ

←

→

إلى أن قال ـ قال أبو بكر: اقتلوها فقد ارتدت، فقُتلت. وكان علي (عليه السلام) في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة، فخرج إلى قبرها، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض، مناقيرها حمر، في منقار كل واحد حبة رمان كأحمر ما يكون، وهي تدخل في فُرجةٍ في القبر، فلما نظر الطيور إلى علي (عليه السلام) رفرفن وقرقرن، فأجابها بكلام يشبه كلامها، وقال: «أفعل إن شاء الله». ووقف على قبرها ومدّ يده إلى السماء وقال: «يا مُحيي النفوس بعد الموت، ويا منشئ العظام الدارسات، أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك». فإذا بهاتف يقول: امض لأمرك يا أمير المؤمنين. وخرجت أم فروة متلحفة بريطة خضراء من السندس، وقالت: يا مولاي، أراد ابن أبي قحافة أن يُطفئ نورك، فأبي الله لنورك إلاّ ضياء، وبلغ أبا بكر وعمر ذلك فبقيا متعجبين، فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يُحيي الأولين والآخرين لأحياهم. وردّها أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى زوجها، وولدت غلامين له. وعاشت بعد علي ستة أشهر. الخرائج والجرائح: ١/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩ ب ٢ ح ٩.

* وعن عبد الله بن القاسم، عن عيسى شلقان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) له خَؤولة في بني مخزوم، وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي، إن أخي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: «تشتهي أن تراه؟». قال: بلى، قال: «فأرني قبره». قال: فخرج ومعه بردة رسول الله (صلى اله عليه وآله) متّزرا بها، فلما انتهى إلى القبر تلملمت [أي تحرّكت] شفتاه، ثم ركضه [أي ضربه] برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «ألم تمت وأنت رجل من العرب؟». قال: بلى، ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان، فانقلبت ألسنتنا. الكافي: ١/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ح ٧، بصائر الدرجات: ٢٩٣ ج ٦ ب ٤ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٢٢٨ ح ١٩٩، الخرائج والجرائح: ١/ ١٧٣ ب ٢ ح ٥، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٧٩.

* وروى ابن شاذان: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يطلب قوماً من الخوارج، فلما أن وصل إلى الموضع المعروف بساباط ثوران أتاه رجل من شيعته وقال: يا أمير المؤمنين، أنا ←

→

لك شيعة ومحبأ ولي أخ وكنت شفيقاً عليه، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن، فقُتل هناك، وكان من وقت مقتله إلى اليوم عدة سنين كثيرة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «فما الذي تريد منه». قال: أريد ان تحييه لي، قال علي (عليه السلام) : «لا فائدة لك في حياته». قال: لابد من ذلك يا أمير المؤمنين، قال له: «إذا أبيت إلاّ ذلك فأرني قبره ومقتله». فأراه إيّاه فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء، فركز القبر بأسفل الرمح، فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعُجمة، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «لم تتكلم بالعُجمة وأنت رجل من العرب؟». فقال بلي، ولكنّ بُغضك في قلبي ومحبة أعدائك في قلبي، فانقلب لساني في النار، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، ردّه من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «ارجع». فرجع إلى القبر، وأنطبق عليه. الفضائل: ٦٧.

* عن ميثم التمار قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين(عليه السلام) (في جامع الكوفة ، والناس مجتمعون في جماعة من أصحابه وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو كأنه البدر بين الكواكب) ، إذ دخل علينا من الباب رجل (طويل مشذب) عليه قباء أدكن، وقد اعتم بعمامة (أتحميةٍ صفراء ، وقد تقلد بسيفين، فنزل (وبرك) من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاول إليه الناس بالأعناق، ونظروا إليه بالآماق، وقد وقفت إليه الناس من جميع الآفاق، ومولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يرفع رأسه إليه. فلما هدأت من الناس الحواس، أفصح عن لسان كأنه حسام صقيل جذب من غمده وقال: أيكم المجتبى في الشجاعة، والمعمم (المعتم) بالبراعة، والمدرع بالقناعة؟ وأيكم المولود في الحرم، والعالي في الشيم، والموصوف بالكرم؟ أيكم أصلح الرأس، والثابت الأساس، والبطل الدعاس والمُضيّق للأنفاس، والآخذ بالقصاص؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب، وبطله المهيب، والسهم المُصيب، والقسم النجيب؟ أيكم (خليفة رسول الله) الذي نُصر به محمد (صلى الله عليه وآله) في زمانه فاعتز به سلطانه، وعظم به شأنه؟ أيكم قاتل العمروين ←

[عمرو بن عبد ود وعمرو بن الأشعب المخزومي] ، وآسر العمروين [عمرو بن معد يكرب وعمرو بن سعيد الغساني يوم بدر] . قال ميثم التمار: (فعند ذلك رفع أمير المؤمنين (عليه السلام) رأسه إليه) ، وقال: «أنا ـ يا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة (بن نجَبة) بن الصليب (الصلت) (بن الحارث بن زعر) بن الأشعث بن أبي السمعمع بن الأحبل بن فزارة بن دعبل بن عمرو الدويني (الرومي) ـ (اسأل عما شئت، فأنا عيبة علم النبوة) ». فقال: لبيك يا علي. فقال(عليه السلام): «سل ما بدالك، فأنا كنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف، أنا الذي قرعتني الصم الصلاب، وهطل بأمري السحاب، وأنا المنعوت بالكتاب، أنا الطور ذو الأسباب، أنا ﴿ق، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ، أنا ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ ، أنا ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، أنا البارع، أنا العسوس أنا القلمس، أنا العفرس، أنا المدعس، أنا ذو النبوة والسطوة، أنا العليم، أنا الحليم، أنا الحفيظ، أنا الرفيع، وبفضلي نطق كل كتاب، وبعلمي شهد ذووا الألباب، أنا علي أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وزوج ابنته، وأبو بنيه». فقال الأعرابي: (قد) بلغنا عنك أنك (وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وخليفته على قومه من بعده، وأنك مجلي المشكلات، و) تُحيي الموتى، وتُميت الأحياء، وتُفقر، وتُغني، وتَقضي في الأرض وتمضي ليس لك مطاول يطاولك، ولا مصاول فيصاولك، أفهو كما بلغنا يا فتى قومه؟ فقال(عليه السلام) : «قل ما بدالك». فقال: إني (أنا) رسولٌ إليك من ستين ألف رجل يقال لهم: العقيمة، وقد (حملوني) حملوا معي ميّتا قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا في سبب موته، وهو على باب المسجد، فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الأصل، وتحققنا أنك حجة الله في الأرض (أرضه) ، (وخليفته على عباده) ، وإن لم تقدر على ذلك رددتُه (رددناه) إلى قومه (أهله) وعلمنا أنك تدّعي غير الصواب، وتُظهر من نفسك ما لا تقدر عليه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «يا أبا جعفر (يا ميثم) ، اركب بعيراً (بعيرك) وطف في شوارع الكوفة ومحالها ونادِ: من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علياً أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعل (ابنته) فاطمة الزهراء من الفضل، وما أودعه رسول الله من العلم (الرباني) ، فليخرج إلى النجف غداً». (فأسرع

→

الناس إلى النجف) ، فلما رجع ميثم قال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : « (يا ميثم هات الأعرابي وصاحبه) خذ الأعرابي إلى ضيافتك فغداة غد سيأتيك الله بالفرج» . قال أبو جعفر ميثم: (فخرجت) فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه الميث (أو: فرأيته راكباً تحت القبّة التي فيها الميت فأتيت بهما إلى النجف) ، وأنزلته منزلي، وأخدمته أهلي. فلما صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفة برٌّ ولا فاجر إلاّ وقد خرج إلى النجف. ثم قال الإمام (عليه السلام) : «ائت ـ يا أبا جعفر ـ بالأعرابي وصاحبه الميت، فأت بهما النجف» ، ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «يا أهل الكوفة، قولوا فينا ما ترونه منا، وارووا عنا ما تسمعونه (تشاهدونه) منا». ثم قال (عليه السلام) : «أبرك ـ يا أعرابي ـ جملك هذا، ثم أخْرج صاحبك ـ أنت وجماعةً من المسلمين ـ من التابوت». قال ميثم: (فأخرج تابوتاً من الساج،) فأخرج من التابوت عصب (وِطاء) ديباج أصفر، فأحل فإذا تحته عصب ديباج أخضر ، وأحل فإذا تحته بدنة (بُدرة) من اللؤلؤ وفيها غلام (أول ما نم عذاره على خدوده، وله) ذوائب كذوائب المرأة الحسناء، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «كم لميتك هذا؟». فقال: أحد وأربعون يوماً. فقال: «وكيف كانت ميتته؟ (أو: ما كان سبب موته؟)». قال الأعرابي: (يا فتى) إن أهله يريدون أن تحييه (ليخبرهم) ليعلموا مَن قتله، لأنه بات سالما وأصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه . فقال(عليه السلام) : «من يطلب دمه؟». فقال: (يطالب بدمه) خمسون رجلاً من قومه يقصد بعضهم بعضاً في طلب دمه، فاكشف الشك والريب يا أخا (محمد) رسول الله (صلى الله عليه وآله) . قال الإمام (عليه السلام) : «قتله عمّه؛ لأنه زوّجه بنته فخلاّها وتزوج غيرها، فقتله حَنَقاً عليه». فقال الأعرابي: لسنا نرضى (نقنع) بقولك، وإنما نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله على مَن قتله ليرتفع من بينهم السيف والفتنة (والقتال). فقام علي (عليه السلام) ، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وذكر النبي وآله فصلّى عليه، ثم قال: «يا أهل الكوفة، ما بقرة إسرائيل بأجل عند الله تعالى (مني قدراً وأنا أخو رسول الله (صلى الله

←

وأنطـــق الجمـــال لليهـــود كـــنّ لـــه مـــن جملـــة الشـــهود

كـــذاك أثـــوابهم تكلّمـــت ونطقـــت للمرتضـــى وســـلمت[1]

←

عليه وآله) ، وإنها أحيت ميتاً بعد سبعة أيام». ثم دنا (عليه السلام) من الميت، وقال: «إن بقرة بني إسرائيل ضُرب ببعضها الميت فعاش وإني لأضربه ببعضي لأن بعضي عند الله خير من البقر، ثم هزه برجله اليمنى وقال: «قم بإذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهم بن سلامة بن الطيب بن مدركة بن الأشعث بن الأحوص بن ذاهلة بن عمر ابن الفضل بن حباب، قم فقد أحياك الله تعالى (على يد علي بن أبي طالب وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ». قال ميثم التمار: فنهض غلام أحسن (أضوء) من الشمس أضعافاً، وأضوأ (أحسن) من القمر أوصافاً، وقال: لبيك لبيك يا محيي العظام، ويا حجة الله على الأنام، المتفرد بالفضل والإنعام، لبيك يا أمير المؤمنين، ويا وصي رسول رب العالمين، يا علي بن أبي طالب. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «من قتلك يا غلام؟». فقال: عمي حريث (الحارث) بن زمعة بن ميكال بن الأصم. ثم قال(عليه السلام) للغلام: «انطلق إلى أهلك (قومك، وأخبرهم بذلك) ». فقال: (يا مولاي،) لا حاجة لي في القوم. فقال (عليه السلام): «ولمَ؟». قال: أخاف أن يقتلوني ثانياً (مرة أخرى) ولا تكون أنت فمن يحييني؟ قال: فالتفت إلى (صاحبه) الأعرابي وقال له: «امض أنت إلى أهلك (فأخبرهم) ». فقال: (يا مولاي، والله ما أفارقك،) أنا معك ومعه إلى أن يأتي اليقين (حتى يأتي الله بالأجل من عنده. فلعنَ الله من اتضح له الحق فجعل بينه وبين الحق ستراً). وكانا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أن قُتلا بصفين. نوادر المعجزات: ٣١ ـ ٣٦ ب ١ ح ١٢، الفضائل: ٢ ـ ٥ ، الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٤٨ ـ ١٥٢ ح ١٢٩.

١) عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) ـ في حديث ـ أنه قال لليهودي: «إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة». ثم نادى جمال اليهود: «يا أيتها الجمال، ←

وعلـــم مـــا كـــان ومـــا يكـــون أبـــداه لمّـــا حـــارت الظنـــون[1]

→

أشهدي لمحمد ولوصيه». فتبادر الجمال: صدقت صدقت يا وصي محمد، وكذب هؤلاء اليهود. فقال علي (عليه السلام) : «هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود التي عليهم، أشهدي لمحمد ولوصيه» . فنطقت ثيابهم كلها: صدقت، صدقت يا علي، نشهد أن محمد رسول الله حقاً، وأنك ـ يا علي ـ وصيه حقاً، لم يثبت محمد قِدما في مكرمة إلاّ وطأتَ على موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتما شقيقان من إشراق أنوار الله، فميزتما اثنين، وأنتما في الفضائل شريكان إلاّ أنه لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله) . فعند ذلك خرست اليهود، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله (صلى الله عليه وآله) فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين...». معاني الأخبار: ٣٧ ب (معنى الحروف المقطعة في أوايل السور من القرآن) ذيل ح ٤، تفسير الإمام العسكر: ٦٦ ذيل ح ٣٣.

١) عن عمار بن ياسر، وزيد بن أرقم أنهما قالا: كنا بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) ... قال مولاي (عليه السلام) : «سلوني عما بدا لكم يا أهل الشام». فنهض من بينهم شيخ كبير قد شاب، عليه بردة أتحمية (ملحمية) ، وحلة عريشية، وعمامة طرسوسية (خراسانية) ، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ويا كنز الطالبين، يا مولاي، هذه الجارية ابنتي، قد خطبها ملوك العرب مني، وقد نكست رأسي بين عشيرتي وأنا موصوف بين العرب ، وقد فضحتني في أهلي ورجالي، لأنها عاتق حامل... فاكشف هذه الغمة، فإن الإمام خبير ترتجيه الأمة... ثم قال (عليه السلام) : «علي بداية أهل الكوفة». فجاءت امرأة تسمى (لُبنى) ... ـ إلى قوله ـ قال عمار بن ياسر: فمد يده (عليه السلام) من أعلى منبر الكوفة، و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعندها ضج الناس، وماج الجامع بأهله، فقال (عليه السلام) : «اسكتوا، فلو شئت لأتيت بجبالها». ثم قال: «يا داية، خذي هذا الثلج، واخرجي بالجارية من المسجد، اتركي تحتها طستاً، وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فترمي علقة، وزنها سبعة وخمسون درهماً ودانقان». فقالت: سمعا وطاعة لله

←

←

ولك يا مولاي، ثم أخذتها وأخرجتها من المسجد، فجاءت بطست، ووضعت الثلج على الموضع كما أمرها (عليه السلام) فوقعت علقة كبيرة، فوزنتها الداية فوجدتها كما قال (عليه السلام) وأقبلت الداية والجارية، فوضعت العلقة بين يديه، ثم قال: «يا أبا الغضب، خذ ابنتك فوالله ما زنت، وإنما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في فرجها، وهي بنت عشر سنين، فكبرت إلى الآن في بطنها» . الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٨٢ ـ ١٨٥ ح ١٦٠.

* وعن الأصبغ بن نباتة، قال: لما جلس علي (عليه السلام) في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لابساً بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله) منتعلاً نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، متقلداً سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً، ثم شبك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه، ثم قال: «يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، هذا ما زقني رسول الله (صلى الله عليه وآله) زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله (عزّ وجل) لأخبرتكم بما كان وبما يكون، وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الرعد: ٣٩». ثم قال: (عليه السلام) : «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن أيةً آية، في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلاّ أخبرتكم... الخبر». الأمالي (للصدوق) : ٤٢٢ ـ ٤٢٣ مجلس ٥٥ ح ١.

←

وكـــم شـــفا جرحـــاً بريـــقٍ منـــه كمـــا روى الثقـــات نقـــلاً عنـــه[١]

وضـــربه الفـــرات حتـــى نقصـــا كضرب موسى البحر قِدْمَاً بالعصا[٢]

حتّـــى لقـــد كلّمـــه الحيتـــان فـــي مـــاء الفـــرات باللســـان فـــاعرف[٣]

→

* وأما قوله (عليه السلام) : «سلوني قبل أن تفقدوني» ،«سلوني عما يكون إلى يوم القيامة» ، «سلوني عما شئتم»، لاحظ: الأمالي (للصدوق) : ١٩٦ ب ٢٨ ح ١، كامل الزيارات: ١٥٥ ب ٢٣ ح ١٦، وبصائر الدرجات: ص ٣١٧ ـ ٣١٩ ج ٦ ب ١٣ ح ٦ و ١٠ و ١٣، وأيضاً: ص ٢٨٦ و ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١ و ١٠ و١٤، وكتاب سليم بن قيس: ٢٥٦ ح ١٧... وغيرها.

١) عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن أبي الدنيا علي بن عثمان المغربي ـ في طويل يذكر فيه خروجه إلى صفين، قال ـ فحضرت معه الجمل وصفين فكنت بين الصفين واقفاً عن يمينه إذا سقط سوطه من يده، فأكببت آخذه وأدفعه إليه وكان لجام دابته حديداً مزججاً، فرفع الفرس رأسه فشجّني هذه الشجة التي في صدغي، فدعاني أمير المؤمنين (عليه السلام) فتفل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها، فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً. كمال الدين: ٥٤٦ ب ٥٠ ح ٩.

٢) قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ، الشعراء: ٦٣.

٣) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مد الفرات عندهم بالكوفة على عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو بها مقيم مدة عظيمة حتى طغى وعلا... وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك اليوم قد خرج إلى النجف، ونفراً من أصحابه، فنظر إلى بعض النجف وقال للنفر الذين معه: «إني أرى النجف يخبران الماء قد طغى في الفرات، حتى أوفى على منازل الكوفة، وإن الناس بها ضجّوا وفزعوا الينا، فقوموا بنا إليهم». فأقبل هو والنفر إلى الكوفة وتلقاه أهلها صارخين مستغيثين فقال: «ما شأنكم طغى الماء عليكم، ←

وأخـــرج النـــوق إلـــى اليهـــود مـــن جبـــل ويـــل لـــذي الجحـــود[1]

→

ما كان الله ليعذبكم وأنا فيكم». وسار يريد الفرات والناس من حوله... حتى أتى إلى الفرات وهو يزخر بأمواج كالجبال فسقط الناس لوجوههم وصاحوا: الله الله يا أمير المؤمنين أرفق برعيتك، فنزل وأخذ قضيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرعه قرعة واحدة، وقال: «أسكن يا أبا خالد». فانزجر الماء فما أتم كلامه، حتى ظهرت الأرض في بطن الفرات حتى كان لم يكن فيها ماء فصاح الناس: الله الله رفقا برعيتك يا أمير المؤمنين، لئلاّ يموتوا عطشاً، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اجرِ على قَدَرٍ يا فرات». فجرى لا زائداً ولا ناقصاً. الهداية الكبرى: ١٥٠ ـ ١٥١.

* ورُوي أن الماء طغى في الفرات وزاد حتى أشفق أهل الكوفة من الغرق ففزعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخرج الناس معه حتى أتى شاطئ الفرات فنزل (عليه السلام) وأسبغ الوضوء منفردا بنفسه والناس يرونه، ثم دعا الله (عز وجل) بدعوات سمعها أكثرهم . ثم تقدم إلى الفرات متوكيا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء، وقال: «أنقص بإذن الله ومشيته». فغاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم تنطق منها أصناف من السمك وهي: الجرى والمارماهي والزامير (الزمّار) ، فتعجب الناس لذلك. وسألوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت، فقال: «أنطق الله لي ما طهّر من السمك، وأصمت عنى ما حرمه ونجسه وبعّده». الإرشاد: ١/ ٣٤٧، روضة الواعظين: ١١٩، إعلام الورى: ١/ ٣٥٢.

١) بالاسناد عن علي (عليه السلام) أنه قال: قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حِبر من أحبار اليهود... ـ إلى أن قال ـ وقد قبض (صلى الله عليه وآله) ، وجلس مكانه أبو بكر! فدخلوا عليه، وقالوا: أنت خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم. قالوا: أعطنا عدتنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: ما عدتكم؟ قالوا: أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفة حقاً، وإن كنت لم تعلم شيئاً لم تكن خليفة، فكيف جلست مجلس نبيك ←

تكلـــم المـــوتى لـــه وا لهفـــي، كلّمـــه كـــذاك أهـــل الكهـــف[1]

→

بغير حق ولم تكن له أهلاً؟ قال: فقام وقعد وتحيّر في أمره، فلم يدر ماذا يصنع؟ فإذا برجل من المسلمين قد قام وقال: اتبعوني؛ حتى أدلكم على خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال: فخرج اليهود من بين يدي أبي بكر، وتّبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء (عليها السلام) ، وطرقوا الباب وإذا بالباب قد فُتح، وإذا بعلي (عليه السلام) قد خرج، وهو شديد الحزن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما رآهم، قال: «أيها اليهود، تريدون عدتكم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟». قالوا: نعم، فخرج معهم، وساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما رأى مكانه، تنفس الصعداء وقال: «بأبي أنت وأمي من رأي بهذا الجبل منذ هنيئة». فصلى ركعتين، فإذا بالجبل قد انشق، وخرج النوق منه، وهي سبع نوق، فلما رأوا ذلك، قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك الخليفة من بعده. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١١٥ ـ ١١٧ ح ١٠٢، الفضائل: ١٣٠ ـ ١٣٢.

١) عن سالم بن أبي جعدة، قال حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث الناس... فقال: اعلموا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أهدي له بساط من شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق، يقال لها: هندف، فأرسلني رسول الله إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري، فأتيته بهم وعنده علي (عليه السلام) قال: «يا أنس، أبسط البساط» ثم قال (صلى الله عليه وآله) : «اجلس ـ يا أنس ـ حتى تخبرني بما يكون معهم»... ـ إلى أن قال ـ ثم قال: «يا علي، قل: يا ريح، احملينا». فلما قالها ، فإذا نحن في الهواء، قال: سيروا على بركة الله تعالى، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح، ضعينا». فوضعتنا، ثم قال: «أتدرون أين أنتم؟». قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: «هؤلاء أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ الذين كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً، قوموا بنا ـ يا أصحاب رسول الله ـ حتى تسلموا عليهم». فعند ذلك قام أبو بكر وعمر، فقالا: السلام ←

وأخبرتـــه صـــخرة بالمـــاء قلبّهـــا فـــلاح للظمـــاء[١]

كلّمـــه الجمـــاد غيـــر مـــرّة كصـخرة فأعجـب لنطـق الصـخرة

وأمـــر الـــريح بنســـف الرمـــل وقلـــع الصـــخرة بعـــد الحمـــل

إذ عجـــزت ألـــف مـــن الأنـــام عـــن قلعهـــا فاعجِـــبْ مـــن الإمـــام[٢]

→

عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم، فلم يجبهما أحد، فعند ذلك قام علي (عليه السلام) وقال: «السلام عليكم يا أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ الذين كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً». قالوا: عليك السلام ـ يا وصي رسول الله ـ ورحمة الله وبركاته، وقال: «يا أصحاب الكهف، لمْ لا رددتم على أصحاب رسول الله السلام؟». قالوا: يا خليفة رسول الله، إننا فتية آمنا بربنا وزادهم الله هدى، و ليس معنا إذن أن نرد السلام، إلاّ على نبي أو وصي نبي، وأنت وصي خاتم النبيين، وأنت خاتم الأوصياء، قال: «أسمعتم يا أصحاب رسول الله؟». فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: « فخذوا مواضعكم ، واجلسوا على مجالسكم». قال: فقعدنا على مجالسنا ثم قال (عليه السلام) : «يا ريح، احملينا، فحملتنا... الخبر». الفضائل: ١٦٤ ـ ١٦٥، الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ح ١٧٣، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٧٦، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي) : ١٩٢ ـ ١٩٤ ح ٢٥٢.

١) تقدمت الرواية في ص ١٠٨ عن الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٦٨ ح ١٤٥، في قوله:

وقلعه الصخرة والجيش عَجَز فنبع الماء وكان الماء عز

٢) عن عمار بن ياسر، قال: كنت مع مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد خرج من الكوفة إذ عبر بضيعة يقال لها النخلة على بعد فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود، قالوا: أنت الإمام علي بن أبي طالب؟ فقال (عليه السلام) : «أنا هو». فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الأنبياء، ونحن نطلب الصخرة فلم نجدها، فإن كنت إماماً أوجد لنا الصخرة. فقال (عليه السلام) : «اتبعوني». فسارع القوم خلفه إلى ←

كلّمـــــه الأطيـــــار كالانعـــــام والشـمس وهـو أعجـب الكـلام[1]

→

أن توسط بهم البر وإذا بجبل من الرمل عظيم، فقال (عليه السلام) : «أيتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بإذن الله تعالى». فما كان إلاّ ساعة حتى نسفت الرمل عن الصخرة، وظهرت الصخرة، فقال (عليه السلام) : «هذه الصخرة صخرتكم؟». فقالوا: إن عليها اسم ستة من الأنبياء على ما سمعنا وقرأنا في كتبنا، ولسنا نرى عليها الأسماء. فقال (عليه السلام) : «أما الأسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الأرض فاقلبوها». فاعصَوْاصَبوا عليها ـ وهم جماعة زهاء ألف رجل ـ فما قدروا على قلبها، فقال (عليه السلام) : «تنحوا عنها». فمد يده إليها وهو راكب فقلبها فوجدوا فيها أسماء الأنبياء الستة (عليه السلام) وهم أصحاب الشرايع، وهم: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليه وآله) ... الخبر. الفضائل: ٧٣ ـ ٧٤، عيون المعجزات: ٢٤ ـ ٢٥، نوادر المعجزات: ٤٠ ب ١ ح ١٥.

١) بالإسناد إلى الإمام الحسن العسكر عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) ، أنه قال: كنت مع أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوماً على الصفا وإذا هو بدرّاج على وجه الأرض في الصفا، فوقف مولاي بإزائه، فقال: «السلام عليك أيها الدراج». فأجابه يقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين: «أيها الدراج، ما تصنع في هذا المكان؟» فقال: يا أمير المؤمنين، أنا في هذا المكان منذ أربعمائة عام؛ أسبّح الله تعالى، وأقدّسه، واحمده، وأهلّله، وأكبّره، واعبده حق عبادته. فقال (عليه السلام) : «إن هذا الصفا لا مطعم فيه ولا مشرب، فمن أين مطعمك ومشربك؟». فقال له: يا مولاي، وحق من بعث ابن عمك بالحق نبياً وجعلك وصياً إني كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك، فاشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك وظالميك، فأروي. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٩٩ ح ١٦٨، الفضائل: ١٦٢.

* عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة

←

دعـا علـى قـوم فكـان مـا طلـب من برص ومـن عمـى ومـن عطـب[1]

→

الصبح، فلما سلّم قال: «أين ابن عمي علي، الذي يقضي ديني، وينجز عدتي؟». فأجابه بالتلبية: لبيك «لبيك يا رسول الله». فقال: «يا علي، تريد أن أعرفك فضلك عند الله (عزّ وجل) ؟». قال: «نعم يا حبيبي». قال: «يا علي، اخرج إلى صحن المسجد، فإذا طلعت الشمس فكلمها حتى تكلمك». فقال سلمان: فطلع إلى صحن المسجد، فلما طلعت الشمس قال: «السلام عليك أيتها الشمس». فقالت: السلام عليك يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن ، يا من هو بكل شيء عليم. قال: فضجت الصحابة، وقالوا: يا رسول الله، بالأمس تقول لنا: إن الأول والآخر صفات الله تعالى! قال: «نعم، ذلك صفات الله وحده لا شريك له، يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير». قالوا: فما با لنا نسمع الشمس تقول لعلي هذا، صار علي رباً يعبد!! فقال (صلى الله عليه وآله) : «استغفروا الله، اسكتوا، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اسكتوا فإن لكل شيء مقاماً». ثم قال: «استغفروا الله وتوبوا إليه، فأما قولها: يا أول، فهو أول من آمن بي وصدقني. وأما قولها: يا آخر، هو آخر من يواريني ويلحدني، وأما قولها: يا ظاهر، فهو أول من أظهر دين الله بالسيف، وأما قولها: يا باطن، فهو ، والله ـ باطني؛ أبطنته علمي، وأما قولها: يا من هو بكل شيء عليم، فو عزة ربي ما علّمني ربي شيئاً إلاّ علّمته علياً، فإنه بطرق السماء أعرف بها من طرق الأرض». الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٠٠ ـ ٢٠١ ح ١٧٠، الفضائل: ١٦٣.

١) عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن قدّام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث ابن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجَلي». ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال: «يا أنس، إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

←

وســـبّح الجـــام[١] لـــه إذ لمَسَـــه فأعجـب لـه كيـف أزال خَرَسـه[٢]

←

يقول: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث... فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك. وأما أنت يا خالد بن يزيد... فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب... فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه». قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث ابن قيس وقد ذهبت كريمتاه، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب علي بالعمي في الدنيا، ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب. فأما خالد بن يزيد فإنه مات، فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله، فدفن، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولاّه معاوية اليمن، فمات بها، ومنها كان هاجر. الأمالي (للصدوق) : ١٨٤ ـ ١٨٥ مجلس ٢٦ ح ١.

* وعن سالم بن أبي جعدة، قال حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث الناس فقام إليه رجل من القوم وقال: يا صاحب رسول الله، ما هذه الشيمة التي أراها بك؟ فأنا حدثني أبي، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «البرص والجذام لا يبتلي الله به مؤمناً». قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرفان بالدموع، ثم رفع رأسه وقال: دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب (عليه السلام) نفدت فيّ... الخبر، وتقدم تمام الرواية ص ١٢٣ بمصادرها.

١) جام: الجام هو إناء أو طست من فضة أو ذهب. النهاية في غريب الأثر: ٢/ ٤١٢.

٢) عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال: جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين عن يمينه، وعمر عن شماله، إذ طلعت غمامة ولها زجل بالتسبيح ←

→

وهفيف، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «قد شاهدته من عند الله». ثم مد يده إلى الغمامة فنزلت ودنت من يده، فبدا منها جام يلمع، حتى غشيت أبصار من في المسجد من لمعاته وشعاع نوره، وفاح في المسجد روائح حتى زالت عقولنا بطيبها ومَشَمّها، والجام يسبح الله ويقدسه ويمجّده بلسان عربي مبين، حتى نزل في بطن راحة رسول الله (صلى الله عليه وآله) اليمين وهو يقول: (السلام عليك يا حبيب الله، وصفيه، ونبيه، ورسوله المختار على العالمين، والمفضّل على خلق الله أجمعين من الأولين والآخرين، وعلى وصيّك خير الوصيين، وأخيك خير المؤاخين، وخليفتك خير المُستَخلَفين، وإمام المتقين، وأمير المؤمنين، ونور المستضيئين، وسراج المهتدين، وعلى زوجته فاطمة ابنتك خير نساء العالمين، الزهراء في الزاهرين، والبتول في المتبتلين والأئمة الراشدين، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرّة عينيك أبناء علي، الحسن والحسين). ورسول الله وسائر من كان حاضراً يسمعون ما يقول الجام، ويغضّون من أبصارهم؛ من تلألؤ نوره (صلى الله عليه وآله)، وهو يُكثر من حمد الله وشكره، حتى قال الجام ـ وهو في كفه ـ: (يا رسول الله، أنا تحية الله إليك وإلى أخيك علي وابنتك فاطمة والحسن والحسين، فرُدّني ـ يا رسول الله ـ في كف علي). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «خذه ـ يا أبا الحسن ـ تحية من عند الله». فمدّ يده اليمنى، فصار في بطن راحتيه، فقبّله، واشتمه، فقال مرحبا: (بكرامة الله لرسوله وأهل بيته). وأكثر من حمد الله والثناء عليه، والجام يُسبح الله (عزّ وجل) ويُهلله ويكبره، ويقول: (يا رسول الله، ما بقي من طيب في الجنة إلاّ وأنا أطيب منه، فاردُدني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله (عز وجل)). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «قم ـ يا أبا الحسن ـ به فارددِه إلى كفّ قُرّة عيني فاطمة وكفّ حبيبَيَّ الحسن والحسين». فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) يحمل الجام، ونوره يزيد على نور الشمس والقمر، ورائحته قد ذهلت العقول طيباً، حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) من الله ورحمته وبركاته، وردّه في أيديهم فتحيّوا به، وقبّلوه، وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه، ثم ردّه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما صار في كفّه

←

قطـع يـد السـارق حتـى بانـت وردّهـا لـه كمـا قـد كانـت[1]

→

قام عمر على قدميه!! فقال: يا رسول الله، تستأثر بكل ما نالك من عند الله من تحية وهدية، أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يا عمر! ما أجرأك على الله؟ أما سمعت الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك؟». فقال له: يا رسول الله! أتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما أشد جأشك! قم، إن نلته فما محمدٌ رسول الله حقاً، ولا جاء بحق من عند الله». فمدّ عمر يده نحو الجام فلم يصل إليه، وارتفع الجام نحو الغمام، وهو يقول: (يا رسول، هكذا يَفعل المزور بالزائر؟) قال (صلى الله عليه وآله) : «قم ـ يا أبا الحسن ـ على قدميك، وامدد يدك إلى الغمام، وخذ الجام، وقل: ما أمرك الله به أن تؤدّيه إلينا ثانية». فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فمدّ يده إلى الغمام فتلقّاه الجام، فأخذه، فقال له: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لك: ماذا أمرك الله أن تقول له؟». فأتاه الجام وقال: (نعم ـ يا رسول الله ـ أمرني أن أقول لكم: أن قد أوقفني على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم، وأمرني بحضور وفاته، فلا يستوحش من الموت، ولا ييأس من النظر إليكم، وأن أنزل على صدره، وأن أكسوه من روائح طيبي، فتقبض روحه وهو لا يشعر). فقال عمر لأبي بكر: يا ليت الجام مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيعتهم. الهداية الكبرى: ١٦٤ ـ ١٦٦، إرشاد القلوب: ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

١) روي أن أسوداً دخل على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين إني سرقت فطهرني. فقال: «لعلك سرقت من غير حرز»، ونحى رأسه عنه. فقال: يا أمير المؤمنين سرقت من الحرز، فطهرني. فقال (عليه السلام) : «لعلك سرقت غير نصاب»، ونحى رأسه عنه. فقال: يا أمير المؤمنين، سرقت نصاباً. فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فأخذ المقطوع وذهب، وجعل يقول في الطريق: قطعني أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين، وسيد الوصيين. وجعل ←

→

يمدحه، فسمع ذلك منه الحسن والحسين (عليهما السلام) وقد استقبلاه، فدخلا على أبيهما (عليه السلام) وقالا: رأينا أسوداً يمدحك في الطريق. فبعث أمير المؤمنين (عليه السلام) من أعاده إلى حضرته، فقال (عليه السلام) له: «قطعت يمينك وأنت تمدحني؟!». فقال: يا أمير المؤمنين، إنك طهرتني، وإن حبّك قد خالط لحمي ودمي وعظمي، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبّك من قلبي. فدعا (عليه السلام) له، ووضع المقطوع إلى موضعه، فصح وصلح كما كان. الخرائج والجرائح: ج ٢/ ٥٦١ ـ ٥٦٢ ب ١٤ ح ١٩.

* وعن الأصبغ بن نُباتة، قال: دخلت في بعض الأيام على أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة، وإذا بجمّ غفير ومعهم عبد أسود، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا العبد سارق. فقال له الإمام (عليه السلام) : «أسارق أنت يا غلام؟». فقال له: نعم. فقال له مرة ثانية: «أسارق أنت يا غلام؟». فقال له: نعم يا مولاي. فقال له الإمام (عليه السلام) : «إن قلتها ثالثة قطعت يمينك». فقال له: أسارق أنت يا غلام؟ قال: نعم يا مولاي. فأمر الإمام (عليه السلام) بقطع يمينه، فقُطعت، فأخذها بشماله هي تقطر دماً، فلقيه ابن الكوا ـ وكان يشنأ أمير المؤمنين (عليه السلام) [أي يُبغضه] ـ فقال له: من قطع يمينك؟ قال: (قطع يميني الأنزع البطين، وباب اليقين، وحبل الله المتين، والشافع يوم الدين، المصلي إحدى وخمسين. وقال: قطع يميني إمام التقى، ابن عم المصطفى، شقيق النبي المجتبى، ليث الثرى، غيث الورى، وحتف العدى، ومفتاح الندى، ومصباح الدجى. قطع يميني إمام الحق، وسيد الخلق، فاروق الدين، وسيد العابدين، وإمام المتقين، وخير المهتدين، وأهل السابقين، وحجة الله على الخلق أجمعين. قطع يميني إمام بدري، حجازي، مكي مدني، بطحي أبطحي، هاشمي قرشي أريحي مولوي، طالبي لوذعي، الولي الوصي. قطع يميني داحي باب خيبر، وقاتل مرحب ومن كفر، وأفضل من حج واعتمر وهلّل وكبّر، فصام وأفطر، وحلق ونحر. قطع يميني شجاع جريء، جواد سخي، بهلول شريف الأصل، ابن عم الرسول وزوج البتول، وسيف الله المسلول، المردودة له الشمس عند الأفول. قطع يميني، صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، وارث المشعرين، لم ←

→

يشرك بالله طرفة عين، ذو كفين، وأفصح كل ذي شفتين، أبو السيدين الحسن والحسين. قطع يميني عين المشارق والمغارب، تاج لؤي بن غالب، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب، عليه من الصلاة أفضلها، ومن التحيات أكملها). فلما فرغ الغلام من الثناء مضى لسبيله، ودخل عبد الله بن الكوا على الإمام (عليه السلام) فقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «السلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى». فقال له: يا أبا الحسنين، إنك قطعت يمين غلام أسود وسمعته يثني عليك بكل جميل. فقال: «وما سمعته يقول؟». قال: يقول كذا وكذا، وأعاد عليه جميع ما قال الغلام. فقال الإمام (عليه السلام) لولديه الحسن والحسين (عليهما السلام): «امضيا وائتياني بالعبد». فمضيا في طلبه فوجداه في كندة، فقالا له: «أجب أمير المؤمنين يا غلام». قال: فلما مثُل بين يدي أمير المؤمنين، قال له الإمام: «قطعتُ يمينك وأنت تُثني عليّ بما قد بلغني!». فقال: يا أمير المؤمنين، ما قطعتَها إلاّ بحق واجب أوجبه الله ورسوله. فقال (عليه السلام) : «أعطني الكف». فأخذ الإمام الكف وغطّاه بالرداء، وكبّر، وصلّى ركعتين، وتكلم بكلمات، وسمعته يقول في آخر دعائه: «آمين رب العالمين». وركّبه على الزند، وقال لأصحابه: «اكشفوا الرداء عن الكف». فكشفوا الرداء وإذا الكف على الزند، بإذن الله. ثم قال أمير المؤمنين: «ألم أقل لك ـ يا بن الكوا ـ إن لنا محبين لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلاّ حبا، ولنا مبغضين لو ألعقنا لهم العسل ما ازدادوا لنا إلاّ بغضا؟ وهكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيامة». نوادر المعجزات: ٦٠ ـ ٦٢.

* وفي رواية، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يقضي بين الناس، إذ أقبل جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف... ـ إلى أن قال ـ فقُطعت يمينه، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فاستقبله ابن الكواء، فقال له: يا أسود، من قطع يمينك. قال: (قطع يميني سيدي أمير المؤمنين، قائد الغر المحجلين، والأولى بالنبيين وسيد الوصيين، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، إمام الهدى، وزوج فاطمة الزهراء بنت محمد

←

←

المصطفى، أبو الحسن والحسين، المختار والمرتضى، السابق إلى جنات النعيم، مُصادم الأبطال، المنتقم من الجُهّال، زكي الزكاة، منيع الصيانة، ابن هاشم، القمقام، ابن عم الرسول، الإمام الهادي للرشاد، والناطق بالسداد، شجاع مكي، جحجاح [أي السيد] وفي، فهو الوفي، أنزع، بطين، أمين، من آل ﴿حم﴾ و ﴿طه﴾ و ﴿يس﴾، والميامين، مُحل الحرمين، ومُصلى القبلتين، خاتم الأوصياء، ووصي خاتم الأنبياء، القسورة الهُمام، والبطل الضرغام، المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، المبين فرض رب العالمين، المطفئ نيران الموقدين، وخير من نشأ من قريش أجمعين، المحفوف بجند من السماء، علي بن أبي طالب (عليه السلام) على رغم أنف الراغمين، مولى الخلق أجمعين). قال: فعند ذلك قال له ابن الكواء: ويلك يا أسود! قطع يمينك وأنت تُثني عليه هذا الثناء كله؟! قال: وكيف لا أثني عليه، وقد خالط حُبّه لحمي ودمي، والله ما قطعها إلاّ بحق أو جبه الله علي. قال: فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت له: يا سيدي، رأيت عجبا ! قال: «وما رأيت؟»... ـ إلى قوله ـ فجيء به إلى أمير المؤمنين، فقال له: «يا أسود، قطعت يمينك وأنت تثني علي؟». فقال: يا أمير المؤمنين، ما لي لا أثني عليك، وقد خالط حبك لحمي ودمي، والله ما قطعتَها إلاّ بحق عليّ مما يُنجيني من عقاب الآخرة. فقال (عليه السلام) : «هات يدك» فناوله إياها فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه، ثم غطاها بردائه، وقام يصلي (عليه السلام) ودعا بدعوات لم تُرد، وسمعناه يقول آخر دعائه: «آمين». ثم شال الرداء، ثم قال: «انضبطي كما كنت أيتها العروق واتصلي». قال: فقام الأسود، وهو يقول: آمنت بالله، وبمحمد رسول الله، وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند، ثم انكب على قدميه وقال: بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٢٤ ـ ٢٢٧ ح ١٨٦، الفضائل: ١٧٢ ـ ١٧٣.

مـــن عجـــب، ولـــيس منـــه بعجـــب كضـــربه التـــراب بعـــد مـــا وجـــب

فـــــذهبت زلزلـــــة عظيمـــــة ورحلـــــت مخافـــــة مقيمـــــة[1]

---

١) عن الأصبغ بن نباتة قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن، حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله، فتزلزت، فقال: «هيْ هيْ، الآن، مالك؟! اسكني، أما والله إني أنا الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني». تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٣٥ في سورة الزلزلة، ح ١.

* وعن فضيل بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان جالساً في الرحبة، فتزلزت الأرض، فضربها علي (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «قُرّي، إنه ما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتِني، وإني أنا الذي تُحدّثه الأرض أخبارها، ثم قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا... الآيات﴾ [وقال:] أما ترون أنها تحدث عن ربها؟». تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٣٥ ـ ٨٣٦ ح ٢.

* في حديث روي عن فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وعمر، ففزع الناس إليهما، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي (عليه السلام) ، فخرج إليهم غير مكترث لما هم فيه، ثم مضى وأتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلعة، فقعد عليها وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة. فقال لهم (عليه السلام) : «كأنكم قد هالكم ما ترون؟». قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها زلزلة! قالت: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده وقال: «مالك؟ اسكني». فسكنت، فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً، حتى خرج إليهم فقال لهم: «كأنكم قد عجبتم من صنعي؟». قالوا: نعم. قال: «أنا الانسان الذي قال الله (عزّ وجل) في كتابه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ ، فأنا الإنسان الذي أقول لها: مالك؟ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ لإيّاي تحدث أخبارها». تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٣٦ ـ ٨٣٧ ح ٤.

←

والنطـــق بـــالقرآن لمّـــا ولـــدا أعجـب مـا عـن مثلـه قـد وردا[1]

→

* وعن الحسن بن عبد الرحيم التمار أنه التقى سلمان الشاذكوني، فقال له: والله لأحدثنك بفضيلة حدثني بها قرشي، عن قرشي إلى أن بلغ ستة نفر منهم. ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضجّ أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليّ بأبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فحضر، فقال: يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد هم أهلها بالرحلة عنها. فقال علي (عليه السلام) : علي بمائة رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) البدريين، فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر، حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا خرجت. ثم دعا بأبي ذر وسلمان والمقداد وعمار فقال لهم: كونوا بين يدي حتى توسط البقيع والناس محدقون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال: مالك مالك؟ ـ ثلاثا ـ فسكنت. فقال: «صدق الله وصدق رسوله (صلى الله عليه وآله) لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له، إن الله (عزّ وجل) يقول في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ ، أما لو كانت هيَ هيَ لقالت ﴿مَا لَهَا﴾ ، وَأَخْرَجَت إلي أَثْقَالَهَا». ثم انصرف وانصرف الناس معه، وقد سكنت الرجفة. تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٣٧ ـ ٨٣٨ ح ٥ .

١) روى سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة. وروى شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب. وروى ابن شاذان باسناده عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) ـ في حديث مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ الذي قال فيه العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت، رأينا البيت قد انفتح من ←

وقــبض الحصـــى فعـــاد جـــوهرا واخضـــر نخـــل يـــابس واثمـــرا[1]

→

ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا... فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي (عليه السلام) على يديها... قالت: فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي، هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة، سمّيه علياً... قال: فلما رآه أبو طالب سره وقال علي (عليه السلام) : «السلام عليك يا أبه، ورحمة الله وبركاته». قال: ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام) وضحك في وجهه، وقال: «السلام عليك، يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته». قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى، وقال: «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ * إلى آخر الآيات﴾». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «قد أفلحوا بك». وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أنت ـ والله ـ أميرهم، تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت ـ والله ـ دليلهم وبك يهتدون». الأمالي (الطوسي) : ٧٠٦ـ ٧٠٨ مجلس ٤٢ ص ح ١.

١) أما الحصى: فعن علي بن ميثم التمار، عن بعض من حدثه، عن أمير المؤمنين، أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل: بأبي وأمي، إني لأ تعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم. فقال: «يا فلان، أترى أنا نريد الدنيا فلا نُعطاها؟». ثم قبض قبضة من الحصى فإذا هي جواهر، فقال: «ما هذا؟» فقلت: هذا من أجود الجواهر. فقال: «لو أردناه لكان، ولكن لا نريده ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت». بصائر الدرجات: ٣٩٥ ج ٨ ب ٢ ح ٣، الاختصاص: ٢٧٠، الثاقب في المناقب: ٢٧٤ ح ٢٣٩.

* وأما النخلة: فعن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب... ـ فدار بينهما حديث سيأتي أوله في البيت التالي، إلى أن قال ـ فقال ←

→

اليوناني لأمير المؤمنين (عليه السلام) : «... وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إني قد واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين». فقال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إلي، فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها، وتباعد ما بينها، ثم تجمعها وتعيدها كما كانت. فقال علي (عليه السلام): «هذه آية وأنت رسولي إليها ـ يعني إلى النخلة ـ فقل لها: إن وصي محمد يأمر أجزاءك، أن تتفرق وتتباعد». فذهب فقال لها، فتفاصلت وتهافتت وتفرقت وتصاغرت أجزاؤها، حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم يكن هناك أثرُ نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني، وقال: يا وصي محمد، قد أعطيتني اقتراحي الأول، فأعطني الاخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت. فقال: «أنت رسولي إليها، فعُد فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمرك أن تجتمعي، وكما كنت تعودي». فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزءا جزءا منها حتى تصور لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعذاق، ثم تألفت، وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر أصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعذاقها، وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال. فقال اليوناني: وأخرى أحبها: أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ أناه ليؤكل وتطعمني، ومن حضرك منها. فقال علي (عليه السلام): «وأنت رسولي إليها بذلك، فمرها به». فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فأخلت وأبسرت، واصفرت، واحمرت وأرطبت وثقلت أعذاقها برطبها. فقال اليوناني: وأخرى أحبها: تقرب بين يدي أعذاقها، أو تطول يدي لتناولها وأحب شئ إلي أن تنزل إلي إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «مد يدك التي تريد أن تنالها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها وقل: يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني

←

وأكـــل الســـمّ علـــى علـــم فَلَـــم يضـــره ولا ألـــمّ مـــن ألـــم[1]

←

منها». ففعل ذلك، وقاله فطالت يمناه، فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعذاق الاخر، فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها. ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنك إن أكلت منها ثم لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله (عزّ وجل) لك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم». تفسير الإمام العسكري: ١٦٩ ـ ١٧٤ ح ٨٤، الاحتجاج: ١/ ٣٤٢ ـ ٣٥٣.

١) عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن، بلغني خبر صاحبك، وأن به جنونا وجئت لأعالجه، فلحقته وقد مضى لسبيله، وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمه وصهره، وأرى بك صفاراً قد علاك وساقين دقيقين ما أراهما تقلاّنك. فأما الصفار فعندي دواؤه، وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي، وتقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك، وتحتضنه بصدرك أن تقللهما ولا تكثرهما، فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما فاتئد. وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا ـ وأخرج دواء ـ وقال: هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك. فقال له علي (عليه السلام) : «قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟». فقال الرجل: بلى، حبة من هذا ـ وأشار بيده إلى دواء معه ـ وقال : إن تناوله الانسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لاصفار به صار به صفار حتى يموت في يومه، فقال علي (عليه السلام) : «فأرني هذا الضار» . فأعطاه إياه. فقال له: «كم قدر هذا؟». فقال: قدر مثقالين سم ناقع، قدر كل حبة منه يقتل رجلاً. فتناوله علي (عليه السلام) فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن بأبي طالب، ويقال: قتلته، ولا يُقبل مني قولي، إنه لهو الجاني على نفسه. فتبسم علي ←

أراهـــــم الجنـــــات والنيرانـــــا لمـــا دعـــا إذ طلبـــوا برهانـــا[١]

→

(عليه السلام) وقال: «يا عبد الله، أصح ما كنت بدنا الآن، لم يضرني ما زعمت أنه سم، فغمض عينيك». فغمض، ثم قال: «افتح عينيك». ففتح، ونظر إلى وجه علي (عليه السلام) فإذا هو أبيض أحمر مشرّب حمرةً، فارتعد الرجل مما رآه. وتبسم علي (عليه السلام) وقال: «أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟». فقال الرجل: والله فكأنك لست من رأيت قبل، كنت مصفراً فأنت الآن مُورّد. قال علي (عليه السلام) : «فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي. وأما ساقاي هاتان ـ ومد رجليه وكشف عن ساقيه ـ فإنك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه؛ لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طب الله (عزّ وجل) خلاف طبك». وضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى، وحرّكها واحتملهما، فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «صبوا عليه ماء». فصبوا عليه فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجباً. تفسير الإمام العسكري: ١٦٩ ـ ١٧١ ح ٨٤، الاحتجاج: ١/ ٣٤٢ ـ ٣٥٣.

١) عن الثمالي، عن رميلة ـ وكان ممن صحب علياً (عليه السلام) ـ قال: صار إليه [يعني علياً (عليه السلام)] نفر من أصحابه فقالوا: إن وصي موسى كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات، وكان وصي عيسى يريهم كذلك. فلو أريتنا شيئا تطمئن إليه وبه قلوبنا؟ قال: «إنكم لا تحتملون علم العالم، ولا تقوون على براهينه وآياته» . وألحوا عليه. فخرج بهم نحو أبيات الهَجَريين، حتى أشرف بهم على السبخة، فدعا خفياً، ثم قال: «اكشفي غطاءك». فإذا بجنّات وأنهار في جانب، وإذا بسعير ونيران من جانب. فقال جماعة: سحر، سحر. وثبت آخرون على التصديق ولم ينكروا مثلهم، وقالوا: لقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار». الخرائج والجرائح: ١/ ١٧٢ ب ٢ ح ٢.

←

→

* وفي رواية عن محمد بن سنان، عن حماد البطحي [أو البطيخي]، عن رميلة ـ وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ قال: إن نفراً من أصحاب أمير المؤمنين قالوا: يا أمير المؤمنين، إن وصي موسى كان يُريهم العلامات بعد موسى، وإن وصي عيسى كان يُريهم العلامات بعد عيسى، فلو أريتنا ! فقال: «لا تُقرّون». فألحّوا عليه... فأخذ بيد تسعة وخرج بهم قِبَلَ أبيات الهَجَريين، حتى أشرف على السبخة، فتكلم بكلام خفي، ثم قال بيده: «اكشفي غطاءك». فإذا كل ما وصف الله في الجنة نَصْبَ أعينهم مع رَوْحها وزَهرتها، فرجع منهم أربعة يقولون: سحراً سحراً، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله، ثم جلس مجلساً فنَقل منه شيئاً من الكلام في ذلك فتعلقوا به، فجاؤوا به إلى أمير المؤمنين وقالوا: يا أمير المؤمنين، اقتله ولا تُداهن في دين الله، قال: وما له؟ قالوا: سمعناه يقول: كذا وكذا، فقال له: «ممن سمعت هذا الكلام؟» قال: سمعته من فلان بن فلان، فقال أمير المؤمنين: «رجل سمع من غيره شيئاً فأدّاه، لا سبيل على هذا». فقالوا: داهنت في دين الله، والله لنقتلنه، فقال: «والله لا يقتله منكم رجل إلا أبرت عترته». الاخصاص: ٣٢٦.

* وعن فضيل الرسان، عن أبي جعفر (عليه السلام) : أن جماعة قالوا لعلي (عليه السلام) : يا أمير المؤمنين، لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم ساحرُ كذّاب وكاهن، وهو من أحسن قولكم». قالوا: ما منا أحد إلاّ وهو يعلم أنك ورثت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصار إليك علمه. قال: «علم العالم شديد، ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأيّده بروح منه»، ثم قال: «أمَا إذا أبيتم إلاّ أن أريكم بعض عجائبي، وما آتاني الله من العلم، فاتّبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة». فلما صلاّها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة، فاتّبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته. فقال لهم علي (عليه السلام) : «إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن لا تُكفّروني ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أريكم إلاّ ما علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ». فأخذ عليهم العهد

←

أراهـــم النبـــيّ حيّـــاً بعـــد مـــا مـــــات فكلّمـــــوه وتكلّمـــــا[1]

→

والميثاق أشد ما أخذ الله على رُسله من عهد وميثاق. ثم قال: «حوّلوا وجوهكم عني؛ حتى أدعو بما أريد». فسمعوه جميعاً يدعو بدعوات لا يعرفونها. ثم قال: «حوّلوها». فحولوها، فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم ما شكوا أنهما الجنة والنار. فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفّاراً إلاّ رجلين. فلما رجع مع الرجلين قال لهما: «قد سمعتما مقالتهم، وأخذي العهود والمواثيق عليهم، ورجوعهم يكفّرونني، أمَا والله إنها لحجّتي عليهم غداً عند الله، فإن الله ليعلم أنّي لست بساحر ولا كاهن، ولا يُعرف هذا لي، ولا لآبائي، ولكنه علم الله، وعلم رسوله، أنهاه إلى رسوله وأنهاه إليّ رسوله، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم عليّ، رددتم على الله»... فبعضهم قال: كان أحد هذين الرجلين ميثم التمار. وبعضهم قال: كان عمرو بن الحمق الخزاعي، (وقيل: الحارث الأعور الهَمْداني). الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٦٢ ـ ٨٦٤ ب ١٦ ح ٧٩، مختصر بصائر الدرجات: ١١٧ ـ ١١٩، الهداية الكبرى: ١٢٩ ـ ١٣٠.

١) أحمد بن موسى عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال: لقى أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا بكر في بعض سكك المدينة، فقال له: «ظلمت وفعلت». فقال له: ومن يعلم ذلك؟ قال: «يعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قال: وكيف لي برسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يعلم ذلك،؟ لو أاتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك. قال علي (عليه السلام) : «فاأنا أدخلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا». قال: فأدخله مسجد قبا، فإذا برسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين (عليه السلام) ». فخرج من عنده، فلقيه عمر فأخبره بذلك، فقال له: اسكت، أما عرفت سحر بني عبد المطلب. بصائر الدرجات: ٢٩٦ ج ٦ ب ٥ ح٧.

* عن أبي سعيد المكاري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: إن أمير المؤمنين (عليه ←

→

السلام) أتى أبا بكر فقال له: «أمَا أمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تُطيعني؟». فقال: لا، ولو أمرني لفعلت، قال: «فانطلقْ بنا إلى مسجد قبا». فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي، فلما انصرف قال علي (عليه السلام) : «يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إني قلت لأبي بكر: أمرك الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) أن تطيعني». فقال رسول الله: «قد أمرتك فاطعه». قال: فخرج، فلقي عمر وهو ذعر، فقال له: مالك؟! فقال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذا وكذا. فقال [عمر] : تباً لأمّته ولوك أمرهم، أما تعرف سحر بني هاشم. بصائر الدرجات: ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ج ٦ ب ٥ ح ٩.

* عن عبد الله سنان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر: «نسيت تسليمك لعلي بأمرة أمير المؤمنين (عليه السلام) بأمر من الله ورسوله؟». فقال له: قد كان ذلك، فقال له أمير المؤمنين: «أترضى برسول الله (صلى الله عليه وآله) بيني وبينك؟». قال: وأين هو؟ قال: فأخذ بيده، ثم انطلق إلى مسجد قبا، فدخلا، فوجدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي، فجلسا حتى فرغ، فقال (صلى الله عليه وآله): «يا أبا بكر سلم لعلي (عليه السلام) ما تَوَكّدته من الله ومن رسوله». قال: فرجع أبو بكر، فصعد المنبر، فقال: من يأخذها بما فيها؟ فقال: علي (عليه السلام) : «من جذع أنفه». فقال له عمر ـ وخلا به ـ : وما دعاك إلى هذا؟ قال: إن علياً ذهب إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائم يصلي، فأمرني أان أسلّم الأمر إليه، فقال [عمر] : سبحان الله ! يا أبا بكر، أما تعرف سحر بني هاشم؟! بصائر الدرجات: ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ج ٦ ب ٥ ح ١١.

* وعن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال إن علياً (عليه السلام) لقي أبا بكر، فقال: «يا أبا بكر، أما تعلم أن رسول الله أمرك أن تسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين، وأمرك باتباعي؟». قال [الصادق (عليه السلام)] : فأقبل [أبو بكر] يتوهّم عليه، فقال له: «اجعل بيني وبينك حكماً». قال: قد رضيت، فاجعل من شئت، قال: «اجعل بيني وبينك رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قال: فاغتنمها الآخر، وقال: قد رضيت، قال [الصادق (عليه

←

أنشـأ علـم النحـو فأعجـب منـه وأخـذ النحـاة ذاك عنـه[١]

رمـى بقـوس فغـدت ثعبانـا وبـان مـن إعجـازه مـا بانـا[٢]

→

السلام)] : فأخذ بيده، فذهب إلى مسجد قبا، قال: فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قاعد في موضع المحراب، فقال له: «هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ يا أبا بكر ـ ». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يا أبا بكر، ألم آمرك بالتسليم لعلي واتّباعه؟». قال: بلى يا رسول الله، قال: «فارفع الأمر إليه». قال: نعم يا رسول الله، فجاء فليس همّته إلاّ ذلك، وهو كئيب، قال: فلقي عمر، فقال: مالك يا أبا بكر؟ قال: لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأمرني بدفع هذه الأمور إلى علي، فقال [عمر] : أما تعرف سحر بني هاشم؟ هذا سحر، قال: [إن] الأمر على ما كان. بصائر الدرجات: ٢٩٧ ج ٦ ب ٥ ح ١٠.

١) روي عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال: إن قريشاً كانوا يزوجون بالأنباط، فوقع فيما بينهم أولاد، ففسد لسانهم، حتى أن بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوجة بالأنباط، فقالت: أن أبويَ ماتَ وترك عليَّ مالٌ كثيرٌ، فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو.

* وروي أن أعرابياً سمع من سوقيٍ يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (وَرَسُولَهُ) ! ﴾ فشجَّ رأسه، فخاصمه إلى أمير المؤمنين، فقال له في ذلك، فقال: إنه كفر بالله في قراءته، فقال (عليه السلام) : «إنه لم يتعمد ذلك».

* وروي أن أبا الأسود كان في بصره سوء، وله بنية تقوده إلى علي (عليه السلام) ، فقالت: يا أبتاه، ما أشد حر الرمضاء! تريد التعجب، فنهاها عن مقالتها، فأخبر أمير المؤمنين بذلك، فأسس النحو.

* وروي أن أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة، فقال له رجل: من المتوفي؟ فقال: الله، ثم أخبر علياً بذلك، فأسس النحو. لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٧٥.

٢) عن سلمان الفارسي، أن علياً (عليه السلام) بلغه عن عمر ذكره لشيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي (عليه السلام) قوس عربية. فقال علي: «يا عمر، بلغني ←

دعـــا علـــى شـــخص فصـــار كلبـــا ثـــــمّ دعالـــــه فنـــــال القلبـــــا[1]

→

ذكر لشيعتي عنك». فقال: أربعْ على ظلعك. قال علي: «إنك لها هنا؟». ثم رمى بالقوس إلى الأرض، فإذا هي ثعبان كالبعير، فاغر فاه وقل أقبل نحو عمر ليبتلعه. فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن، لا عدت بعدها في شيء. وجعل يتضرع إليه فضرب علي يده إلى الثعبان، فعادت القوس كما كانت، فمضى عمر إلى بيته مرعوباً. قال سلمان: فلما كان في الليل دعاني علي (عليه السلام) فقال: «صر إلى عمر فإنه حمل إليه مال من ناحية المشرق، ولم يعلم به أحد، وقد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك علي: أخرج ما حمل إليك من المشرق، ففرّقه على من جُعل لهم، ولا تحبسه فأفضحك». قال سلمان: وأديت إليه الرسالة. فقال: حيّرني أمر صاحبك فمن أين علم هو به؟ قلت: وهل يخفى عليه مثل هذا! فقال: يا سلمان اقبل مني ما أقول لك: ما عليٌّ إلاّ ساحر، وإني لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جُملتنا. قلت: بئس ما قلت، لكن علياً قد ورث من آثار النبوة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه. قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك، فرجعت إلى علي (عليه السلام) فقال: «أحدثك بما جرى بينكما؟». فقلت: أنت أعلم به مني، فتكلم بكل ما جرى بيننا، ثم قال: «إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت». الخرائج والجرائح: ١/ ٢٣٢ ب ٢ ح ٧٧.

١) عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنا نمشي خلف علي (عليه السلام) ومعنا رجل من قريش، فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : قد قتلتَ الرجال، وأيتمتَ الأطفال، وفعلتَ وفعلتَ، فالتفت إليه (عليه السلام) فقال له: «اخسأ [ياكلب] ». فإذا هو كلب أسود، فجعل يلوذ به ويُبصبص فرأيناه يرحمه، فحرك شفتيه، فإذا هو رجل كما كان، فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، أنت تقدر على مثل هذا، ويناويك معاوية؟ فقال: «نحن عباد لله مكرمون، لا نسبقه بالقول، ونحن بأمره عاملون». الخرائج والجرائح: ١/ ٢١٩ ب ٢ ح ٦٣.

* وروي أن أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلان ←

مـــن يثـــرب ســـار إلـــى المـــدائن لـــــدفن ســـــلمان، وأيّ دافـــــن

فـــي نصـــف يـــوم ســـار ثـــمّ رجعـــا لـــم يشـــكُ منـــه تعبـــاً أو وجعـــا[1]

→

فاختصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم إلى الخارجي فحكم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال له الخارجي: والله ما حكمت بالسوية ولا عدلت في القضية، وما قضيتك عند الله تعالى بمرضية، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ وأومأ إليه ـ : «إخسأ عدو الله». فاستحال كلباً أسود، فقال من حضره: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء، وجعل يبصبص لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد رقّ فلحظ السماء، وحرك شفتيه بكلام لم نسمعه، فوالله لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانية، وتراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه، فرأيناه وقد خرج من المسجد وإن رجليه لتضطربان، فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال لنا: «ما لكم تنظرون وتعجبون؟». فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت !! ... الخبر. خصائص الأئمة: ٤٦ .

١) روى القطب الراوندي: أن علياً (عليه السلام) دخل المسجد بالمدينة غداة يوم، وقال: «رأيت في النوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) البارحة، وقال لي: إن سلمان توفي، ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك». فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال. فقال علي (عليه السلام) : «ذاك مكفيٌ مفروغ منه». فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثم خرج وانصرف الناس ، فلما كان قبل الظهيرة رجع، وقال: «دفنته». وكان أكثر الناس لم يصدقوه، حتى كان بعد مدة ووصل من المدائن مكتوب: إن سلمان توفي في ليلة كذا، ودخل علينا أعرابي، فغسّله، وكفّنه، وصلّى عليه، ودفنه، ثم انصرف، فتعجبوا كلهم. الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٦٢ ب ١٤ ح ٢٠.

سل خالداً عن طوقه من فتله لو أستطاع خالد لقتله[١]

مشى على الماء وذاك عجب وحارب الجنّ وهذا أعجب[٢]

---

١) روى القطب الراوندي: أن علياً (عليه السلام) لما امتنع من البيعة على أبي بكر... كان خالد [بن الوليد] يرصد الفرصة والفجأة، لعله يقتل علياً غرة، وقد بعث أبو بكر ذات يوم عسكرا مع خالد إلى موضع فلما خرجوا من المدينة، وكان على خالد السلاح التام وحواليه شجعان قد أمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد، وأنه رأى علياً يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح، فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك. فلما دنا من علي (عليه السلام) ـ وكان في يد خالد عمود حديد ـ رفعه ليضربه على رأس علي، فوثب (عليه السلام) إليه، فانتزعه من يده، وجعله في عنقه كالقلادة وقتله. فرجع خالد إلى أبي بكر، واحتال القوم في كسره، فلم يتهيّأ لهم شيء، فاستحضروا جماعة من الحدادين، فقالوا: هذا لا يمكن انتزاعه إلاّ بالنار، وإن ذلك يؤدي إلى هلاكه. ولما علم القوم بكيفية الحال، قال بعضهم: إن علياً هو الذي يخلّصه من ذلك كما جعله في رقبته، وقد ألان الله له الحديد كما ألانه لداود. فشفع أبو بكر إلى علي، فأخذ العمود، وفكّ بعضه من بعض بإصبعين. الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٥٧ ب ١٥ ح ٧٥.

٢) أما قتاله للجن، فقد شهد بهذا أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) ، في رواية عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يعوذ بعض ولده ويقول: «عزمت عليك يا ريح ويا وجع، كائناً ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لَمَا أجبتَ وأطعتَ وخرجتَ عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة، الساعة الساعة» . الكافي: ج ٨/ ٨٥ ح ٤٦.

* وعن ابن عباس، قال: لما خرج النبي (صلى الله عليه وآله) إلى بني المصطلق جنب عن ←

→

الطريق، وأدركه الليل فنزل بقرب واد وعر، فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل (عليه السلام) يُخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه، فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال له: «اذهب إلى هذا الوادي، فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك، فادفعه بالقوة التي أعطاك الله (عزّ وجل) ، وتحصن منه بأسماء الله التي خصك بعلمها». وأنفذَ معه مائة رجل من أخلاط الناس، وقال لهم: «كونوا معه وامتثلوا أمره». فتوجّه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الوادي، فلما قارب شفيره، أمر المائةَ الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير، ولا يُحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم. ثم تقدّم فوقف على شفير الوادي، وتعوّذ بالله من أعدائه، وسمّى الله (عزّ وجل) وأومأ إلى القوم الذين تبعوه أن يقربوا منه، فقربوا، فكان بينهم وبينه فُرجة مسافتها غَلوة [أي مقدار رمية سهم] ، ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضته ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين: «أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وصي رسول الله وابن عمه، أثبتوا إن شئتم». فظهر للقوم أشخاص على صورة الزط، يُخيّل [إلينا أن] في أيديهم شُعل النار، قد اطمأنوا بجنبات الوادي، فتوغل أمير المؤمنين (عليه السلام) بطنَ الوادي وهو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبثت الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود، وكبّر أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم صعد من حيث هبط، فقام مع القوم الذين اتّبعوه حتى أسفر الموضع عمّا اعتراه. فقال له أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما لقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً وإشفاقاً عليك أكثر مما لحِقَنا. فقال لهم (عليه السلام): «إنه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله (عزّ وجل) فتضاءلوا، وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغّلتُ الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم، وقد كفى الله كيدهم، وكفى المسلمين شرّهم، وسيسبقني بقيتهم إلى النبي (عليه وآله السلام) فيؤمنون به». وانصرف أمير المؤمنين بمن تبعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر، فسُري عنه [أي

←

ذلّــت مــن خوفهــا أسْــدُ الفــلا رُعبــاً كمــا ذلّــت لــه أسْـدُ المـلا[1]

→

استبشر] ، ودعا له بخير، وقال له: «قد سبقك ـ يا علي ـ إليّ من أخافه الله، فأسلم وقبلتُ إسلامه» ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين. الإرشاد: ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤١، إعلام الورى بأعلام الهدى: ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ب ٢ ح ٤٧، مناقب آل أبي طالب:٢/ ١٠٢.

* وروى صاحب المقامات، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال: إن علياً علم الهدى والهدى طريقه، قال: فمضى على ذاك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن نمضي في طلبه، قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيته فيه وإذا بياض درعه في ضوء الشمس، قال: فأتيت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقدومه، فقام إليه فلاقاه واعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده، فقال له عمر: كأنك ـ يا رسول الله ـ تُوهم أنّه كان في الحرب!! فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : «يا ابن الخطاب، والله لقد وليَ عليٌ أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفريت، وأسلمت على يده أربعون قبيلة من الجن، وإن الشجاعة عشرة أجزاء، تسعة منها في علي، وواحدة في سائر الناس، والفضل والشرف عشرة أجزاء، تسعة منها في علي، وواحدة في سائر الناس، وإن علياً منّي بمنزلة الذراع من اليد، وهو ذراعي من قميصي، ويدي التي أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإن المحب له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتفي لأثره لاحق». مشارق أنوار اليقين: ٣٤٦ ـ ٣٤٧، عنه في بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٢٦ ح ٢٢.

١) روى ابن فهد الحلي، عن جويرية بن مُسهّر قال: خرجت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى وأنا سائر في السبخة فإذا نحن بالأسد جاثما في الطريق، ولبوته خلفه، وشبال اللبوة خلفها، فكبحت دابتي؛ لأن أتأخر، فقال (عليه السلام) : «أقدم يا جويرية فإنما هو كلب الله، وما من دابة إلاّ الله آخذ بنا صيتها لا يكفي شرها إلاّ هو».

←

وخطبـــة خاليـــة مـــن الألـــف بديهـــة، وذاك حـــرف قـــد ألـــف[1]

→

فإذ أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذنبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجه، ثم أنطقه الله (عزّ وجل) فنطق بلسان طلق ذلق فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصى خاتم النبيين، فقال (عليه السلام) : «وعليك السلام يا حيدرة، ما تسبيحك؟». قال: أقول: سبحان ربي، سبحان إلهي، سبحان من أوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني، سبحانه سبحانه. فمضى أمير المؤمنين وأنا معه... الخبر. عدة الداعي ونجاح الساعي: ٨٧.

* عن مسبرة بن خضرمة بن حلباب بن عبد الحميد بن بكار الكوفي الدقاق، قال: حدثني أبي، عن أبناء الحسين (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) اجتاز بأرض بابل وكنت أسايره ومعنا جماعة، فخرج من بعض الأودية أسد عظيم فقرب من أمير المؤمنين (عليه السلام) وسجد، وسلّم عليه، وبصبص لديه فرد (عليه السلام) ثم ولى وأسرع في المشي. عيون المعجزات: ١٥.

١) شرح نهج البلاغة (للمعتزلي): ١٩/ ١٤٠، مطالب السؤول: ٢٩٦، كفاية الطالب: ٢٤٨، مصباح الكفعمي: ٧٤٤، اثبات الهداة: ٣/ ب ١٢ ف ٤٥ ح ٣٧١، بحار الأنوار: ١٧/ ١٢٤ ضمن ح ٥٤، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢/ ٢٨٩، مستدرك نهج البلاغة: ٤٤، وذكر بعضها ابن شهرآشوب في المناقب:١/ ٢٧١ عن الكلبي والشيخ الصدوق.

* قال ابن أبي الحديد: روى كثير من الناس قالوا: تذاكر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيّ حروف الهجاء أدخل في الكلام فأجمعوا على الألف، فارتجل الإمام علي (عليه السلام) الخطبة المونقة وهي: «حمدت من عظمت منّته، وسبغت نعمته، وسبقت غضبه رحمته وتمّت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيّته. حمدته حمد مقرّ بربوبيّته، متخضّع لعبوديّته، متنصّل من خطيئته، متفرّد بتوحيده، مستعيذ من وعيده، مؤمّل منه مغفرة تنجيه، يوم يشغل عن فصيلته وبنيه. ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكّل عليه. وشهدت له شهود مخلص موقن، وفرّدته تفريد مؤمن متيقّن، ووحّدته توحيد عبد

←

→

مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له وليّ في صنعه، جلّ عن مشير ووزير، وتنزّه عن معين ونظير. علم فستر، وبطن فخبر، وملك فقهر، وعصي فغفر، وحكم فعدل. لم يزل ولن يزول، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ، وهو قبل كلّ شيء، وبعد كلّ شيء. ربّ متعزّر بعزّته، متمكّن بقوّته، متقدّس بعلوّه، متكبّر بسموّه، ليس يدركه بصر، ولم يحط به نظر. قويّ منيع، بصير سميع، رؤوف رحيم. عجز عن وصفه من يصفه، وضلّ عن نعته من يعرفه. قرب فبعد وبعد فقرب. يجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه. ذو لطف خفيّ، وبطش قويّ، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة. رحمته جنّة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة. وشهدت ببعث محمد رسوله، وعبده وصفيّه ونبيّه ونجيّه وحبيبه وخليله. بعثه في خير عصر، وحين فترة وكفر، رحمة لعبيده، ومنّة لمزيده. ختم به نبوّته، وشيّد به حجّته، فوعظ ونصح، وبلّغ وكدح. رؤوف بكلّ مؤمن، رحيم سخيّ، رضيّ وليّ زكيّ، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتكريم، من ربّ غفور رحيم، قريب مجيب. وصّيتكم معشر من حضرني، بوصيّة ربّكم، وذكّرتكم بسنّة نبيّكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري دموعكم، وتقيّة تنجيكم، قبل يوم يبليكم ويذهلكم. يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخفّ وزن سيّئته. ولتكن مسألتكم وتملّقكم، مسألة ذلّ وخضوع، وشكر وخشوع، بتوبة ونزوع، وندم ورجوع. وليغتنم كلّ مغتنم منكم، صحّته قبل سقمه، وشبيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، قبل تكبّر وتهرّم وتسقّم، يملّه طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره، ويتغيّر عقله. ثمّ قيل هو موعوك، وجسمه منهوك. ثمّ جدّ في نزع شديد، وحضره كلّ قريب وبعيد. فشخص بصره، وطمح نظره، ورشح جبينه، وعطف عرينه، وسكن حنينه وحزنته نفسه، وبكته عرسه، وحفر رمسه. ويتّم منه ولده، وتفرّق منه عدده، وقسّم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ومدّد وجرّد، وعرّي وغسّل، ونشّف وسجّي، وبسط له وهيّئ، ونشر عليه كفنه، وشدّ منه ذقنه، وقمّص وعمّم، وودّع وسلّم، وحمل فوق سرير، وصلّي عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرفة

←

وقصور مشيّدة وحجر منجّدة، وجعل في ضريح ملحود، وضيق مرصود، بلبن منضود، مسقّف بجلمود. وهيل عليه حفره، وحثي عليه مدره، وتحقّق حذره، ونسي خبره. ورجع عنه وليّه وصفيّه، ونديمه ونسيبه، وتبدّل به قرينه وحبيبه. فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره. يسحق تربه لحمه، وينشّف دمه، ويرمّ عظمه. حتّى يوم حشره، فنشر من قبره، حين ينفخ في صور، ويدعى بحشر ونشور. فثمّ بعثرت قبور، وحصّلت سريرة صدور، وجئ بكلّ نبيّ وصدّيق وشهيد، وتوحّد للفصل ربّ قدير، بعبده خبير بصير. فكم من زفرة تضنيه، وحسرة تنضيه. في موقف مهول، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، وبكلّ صغير وكبير عليم. فحينئذ يلجمه عرقه، ويحصره قلقه. عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجّته غير مقبولة، زالت جريدته، ونشرت صحيفته، وتبيّنت جريرته. نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسّه. فسلسل جيده، وغلّت يده، وسيق فسحب وحده، فورد جهنّم بكرب وشدّة، فظلّ يعذّب في جحيم، ويسقى شربة من حميم. تشوي وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زبنية بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد. يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنّم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم. نعوذ بربّ قدير، من شرّ كلّ مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه. فهو وليّ مسألتي، ومنجح طلبتي. فمن زحزح عن تعذيب ربّه، جعل في جنّته بقربه. وخلّد في قصور مشيّدة، وملك بحور عين وحفدة، وطيف عليه بكؤوس، وسكّن حظيرة قدّوس، وتقلّب في نعيم، وسقي من تسنيم، وشرب من عين سلسبيل، ومزج له بزنجبيل، مختّم بمسك وعبير. مستديم للملك، مستشعر للسّرور، يشرب من خمور في روض مغدق، ليس يصدّع من شربه وليس ينزف. هذه منزلة من خشي ربّه، وحذّر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسوّلت له نفسه معصيته. فهو قول فصل، وحكم عدل، وخبر قصص قصّ، ووعظ نصّ، ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ، نزل به روح قدس مبين، على قلب نبيّ مهتد رشيد، صلّت عليه رسل سفرة، مكرّمون بررة. عذت بربّ عليم رحيم

مـــن معجزاتـــه لمـــن أفاقـــا نهـــج البلاغـــة الـــذي قـــد فاقـــا

فهـــل رايـــت قبلـــه أو بعـــده مـــن قـــال مثلـــه ونـــال ســـعده؟

ومـــا رووا عنـــه مـــن العجائـــب كثيـــرة مـــن أغـــرب الغرائـــب

و مـــا حـــوى ووُلـــده الكـــرام مـــن شـــرف عـــلا فـــلا يُـــرام

ولـيس يخشـى وصـمة الإحصـاء والعـــدّ والحصـــر والاستقصـــاء

[كتبُ مناقبه]

قـــد صُـــنّفت فيهـــا مُصـــنّفات وألّفـــــت فيهـــــا مؤلّفـــــات

كثيـــــرة كبيـــــرة مســـــطورة صـــــحيحة صـــــريحة مشـــــهورة

وانظـر إلـى كتـاب كشـف الغمـة[1] فقـــد أبـــان شـــأنهم للأمّـــة

وهكـــذا مطالـــب الســـؤول[2] فـــي فضـــل آل المصـــطفى الرســـول

ألّفـــه ابـــن طلحـــة ذاك العلَـــم الشـــافعيّ فهـــو غيـــر مُـــتّهم

→

كريم، من شرّ كلّ عدوّ لعين رجيم. فليتضرّع متضرّعكم، وليبتهل مبتهلكم، وليستغفر كلّ مربوب منكم، لي ولكم، وحسبي ربّي وحده».

١) تقدم في البداية في ص ١٤ في البيت رقم ٢٤.

٢) مؤلفه محمد بن طلحة القرشي الشافعي الدمشقي، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ ، والكتاب في ١٢ باباً حول أئمة أهل البيت(صلوات الله عليهم)، يبدأ فيه بأمير المؤمنين (عليه السلام) وينتهي بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرَجه) .

وكـــابن طلحـــة، الخـــوارزميّ موفّـــق بـــن أحمـــد المكّـــي[١]

فإنّـــه قـــد جمـــع المناقبـــا وقـــد أتـــى فيمـــا روى الغرائبـــا[٢]

وهكـذا الطرائـف[٣] الـذي حـوى أكثـر مـن ألـف حـديث وروى

جميعهـا مـن طـرق المخـالف يعرفهـا كـلّ لبيـب عـارف

كـذا كتـاب العُمـدة[٤] المعتمـد فـانظر إلـى مـاجعموا وقصـدوا

ومسـند لأحمـد بـن حنبـل[٥] بل الصحاح الستّ[٦] فافهم واعقل

---

١) الموفق بن أحمد بن إسحاق بن المؤيد المكّي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم. أديب فاضل، له معرفة بالأدب والفقه، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة وينشئ الخطب به. وتوفى الموفق بخوارزم في ١١ صفر سنة ٥٦٨ هـ . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (للفاسي) : ٧/ ٣١٠، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، طبع ١٣٨٧ هـ .

٢) كتاب المناقب، هو ـ كما في مقدمته ص ٣١ ـ لذكر فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) بل ذكر شيء منها، إذ ذكرُ جميعها يقصر عنه باع الإحصاء، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء.

٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، تأليف العالم العابد الزاهد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي (رحمه الله) المتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

٤) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، تأليف الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلي، المعروف بابن البطريق (رحمه الله) المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

٥) المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة ٢٤١هـ ، وقد قام بجمعه طوال أيام حياته، وضمَّنه ثلاثين ألف حديث.

٦) صحيحي البخاري، ومسلم، وسنن النسائي، وأبي داود، والترمذي، وابن ماجه .

وللطبرسي[١] بإعلام الورى[٢] أدلة ممّا روى أخبرا
كذاك ما صنّفه العّلامة[٣] في ذاك مثل منهج الكرامة[٤]
وألّف الألفين[٥] في الأدلّه فلا يروم الجَحد إلاّ الأبله

---

١) أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ٥٤٨ هـ ، مصنّف مجمع البيان في تفسير القرآن، كان من أجلاّء علماء الإمامية، فقيهاً، محدّثاً، متبحّراً في التفسير، محققاً، لغوياً، ذا معرفة بعلوم شتّى.

٢) إعلام الورى بأعلام الهدى. اعتمد فيه منهج الاختصار، رتّبه على أربعة أركان، في عدّة أبواب وفصول، خصص الركن الأول منه بسيرة الرسول وفاطمة الزهراء (صلى الله عليهما وآلهما)، وأما الركن الثاني فقد خص به حياة أمير المؤمنين (عليه السلام). وخصص الركن الثالث لباقي الأئمة (عليهم السلام) إلى الإمام العسكري. والركن الرابع من مختصاً بالإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرَجه).

٣) أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

٤) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة. يشتمل الكتاب على ستة فصول: في الفصل الأول ينقل أقوال المذاهب الإسلامية حول الإمامة، ثم يذكر معتقدات الإمامية بأنهم يعتقدون بالعدل الإلهي، واستمرار النبوة وضرورة العصمة للإمام. وفي الفصل الثاني يذكر الأوجه لحقانية مذهب الإمامية. وفي الفصل الثالث يذكر الأدلة العقلية والنقلية الدالة على إمامة علي بن ابي طالب (عليه السلام) . وفي الفصل الرابع يذكر أدلته إمامة باقي الأئمة الإثني عشر. وفي الفصل الخامس يذكر أربعة عشر دليلاً على أن من تقدم على أمير المؤمنين (عليه السلام) ليس إماماً. وفي الفصل الأخير ينسخ الحجج الدالة على إمامة أبي بكر.

٥) الألفين الفارق بين الصدق والمين. قصد بتأليفه أن يذكر ألف دليل على إثبات إمامة أمير أمير المؤمنين (عليه السلام)، وألف دليل على بطلان إمامة غيره، وردّ شُبهات المخالفين، فأتم الألف الأولى وقسمًا من الألف الأخرى.

كـذلك الطوسـيّ[١] فـي الاسـتيفا[٢] فإنـــــه ألّفـــــه مســـــتوفى

والمرتضى[٣] كتابـه الشـافي[٤]، فمـا يجهــل ذاك الصــبح إلاّ ذو العمــى

كـذا المفيـد[٥] ألّـف الإرشـادا[٦] وغيـــره ممّـــا حـــوى الإرشـــادا

وانظـــر الـــى شـــيعته كـــم بلغـــوا وكـــم رووا مـــن خبـــر وبلّغـــوا

بـــالبعض مـــنهم يثبـــت التـــواتر ويحصـــل اليقـــين وهـــو ظـــاهر

---

١) شيخ الطائفة، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

٢) تلخيص كتاب الشافي، الآتي ذكره.

٣) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام الكاظم (عليه السلام)، المتوفى سنة ٤٣٦هـ. يمعرف بالسيد والشريف المرتضي، وعلم الهدى.

٤) الشافي في الإمامة وإبطال حجج العامّة. ألفه ردّاً على أخطاء وتمويهات القاضي عبدالجبار المعتزلي في كتابه المغني، عالج فيه مسألة الإمامة من جميع جهاتها، كمبدأ ديني واجتماعي وسياسي، وأثبت بدليل العقل والنقل الصحيح أنها ضرورة دينية واجتماعية، وأن علياً (عليه السلام) هو الخليفة الحق المنصوص عليه، وأن من عارض وعاند فقد عارض الحق، والصالح العام . وذكر فيه جميع الشبهات التي قيلت أو يمكن أن تُقال حول الإمامة، وأبطلها بمنطق العقل، والحجج الدامغة.

٥) محمّد بن محمد بن النعمان التلعكبَري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ.

٦) يتمحور الكتاب حول تاريخ حياة المعصومين (عليهم السلام) والتي استقصاها مما وصل إليه من الروايات، وزّعه على قسمين: الأول منه في تاريخ وفضائل أمير المؤمنين والحسنين (عليهم السلام) وحوادث واقعة عاشوراء. والقسم الآخر توزّع على حياة باقي الأئمة (عليهم السلام). وقد تعرّض فيه للحديث عن تاريخهم وأدلة إمامتهم وفضائلهم ومناقبهم.

هل كورةٌ[١] أو بلد معروف ... إلاّ و فيها منهم ألوف

وبعضهم ألْف كتاب ألّفا ... وفوقها ودونها قد عرفا

فيونس[٢] ألّف ألفاً وثلا ... ثين، فحاز سؤددا موثلا[٣]

لكنّ ما ألّفته[٤] يفوق ... ما ألفوا وحسنه يروق

إذا جمع الإعجاز والنصوصا ... واستوعب العموم والخصوصا

عشرين ألفاً بل تزيد فاعجبوا ... فإنّه من كلّ أمر أعجب

من النصوص ومن الإعجاز ... أين الذي لعشرها يوازي

من نحو خمسمائة كتابا ... جمعتها فلم أخَفْ عتابا

منها ألوف من طريق الخصم ... وذاك خطب للخصوم يصمى

وما رواه خصمنا يكفينا ... حيث أفاد العلم و اليقينا

فانظره كي تروى من الحياض ... منزّها طرفك في الرياض

---

١) الكُور: القرى. كتاب العين: ٥/ ٢٠٤. ويُقال أيضاً للبلدة، كتاب العين: ٨/ ٤٢.

٢) أبو محمد، يونس بن عبد الرحمن، كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزلة، وروى عن الكاظم والرضا (عليهما السلام) وكان الرضا يشير إليه في العلم والفُتيا. عُرض كتابه (يوم وليلة) على الإمام العسكري فدعا له وقال: «أعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة». كانت له تصانيف كثيرة. رجال النجاشي: ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

٣) المؤثل: الأصيل العريق. الصحاح: ٤/ ١٦٢٠.

٤) لعله يشير في هذه الأبيات من قوله (لكن ما ألّفته) إلى كتابه إثبات الهداة للنصوص والمعجزات، وما جمع فيه من روايات وإشارات.

ومـــا روى الشـــيعة للوصـــيّ كمـــا رويتمـــوه للنبـــيّ
فـإن يكـن علـى اليهـود حجّـه فمـا روى الشـيعة منـه أوجـه
لأنكـــم شـــاركتموهم فيـــه فـــأين مـــن ينصـــف أو يعيـــه
وقـــد رووا مثالـــب الصـــحابة وبعضـــهم ضـــمّنها كتابـــه[1]
فكـم روى فيـه مـن العجائـب وكـم روى مـن أقـبح المعائـب
ولـــم يكـــن صـــاحبه متّهمـــا إذ كـــان ســـنّيا جليّـــاً فاعلمـــا
ومـــا روى عيبـــاً لأهـــل البيـــت أو وصـــمة للحـــيّ أو للميْـــت
وحســـبنا فـــيهم كتـــاب الله[2] فـــلا تكـــن عمّـــأ حـــوى بـــالآهي
إذا مـــدحناهم، مـــدحنا الشـــعرا بـــذكرهم، فصـــار فـــوق الشـــعرى
قد حار فكـري وهـو أمضـي فكـري فـــي مـــدحهم بنظمـــه والنثـــر
كـم قـد روى أعـداؤهم مـن نَـص لهـــم ومعجـــز بهـــم تخـــتص
وغيـــرهم لـــم يـــدّعوا إعجـــازا لـــــه حقيقـــــة ولا مجـــــازا
ولا ادّعـــوا نصّـــاً بـــل الإجمـــاع دلـــيلهم، وقـــد فشـــا النـــزاع

---

١) لاحظ كتاب المثالب للكلبي، وكتاب المثالب للنعمان المغربي.

٢) فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، الأحزاب: ٣٣.

قـد بـايع القـوم أبـابكر، ولـم يجـزع علـيّ لمصـاب قـد ألـمّ
وبـايعوا مـن بعـد ذاك عمـرا وبعـد عثمـان فكـم قـد صـبرا
خمسـاً وعشـرين مـن السـنينا تبـدي إليـه الشـوق والحنينـا
أمّـا النصـوص والبـراهين فقـد أشـرت إجمـالاً إلـيهنّ فقـد

[مولده وعمره]

مولـده عـام ثلاثـين مضـت مـن سـنة الفيـل التـي قـد انقضـت[١]
عـاش ثلاثـاً بعـد سـتّين سـنة[٢] وراح مقتـولاً وحـلّ مدفنـه
وقيـل بـل مولـده مـن قبـل بسـنتين[٣]، وهـو قـول سـهل

[وفاته ومدفنه]

وفاتـه ليلـة يـوم الجمعـة[٤] ودفنـه فيهـا بخيـر بقعـة
بـالنجف المشـهور بـالغريّ[٥] مدفنـه ذوالشـرف العلـيّ

---

١) باتفاق المصادر المتقدّمة في تاريخ مولده (عليه السلام).

٢) نور الأبصار: ١/ ٦٣ و ٦٥.

٣) الفصول المهمة: ٣٠، نور الأبصار: ١/ ٢٩٣.

٤) إعلام الورى: ١/ ٣٠٩ و ٣٩٠، كشف الغمة: ١/ ٤٣٦، روضة الواعظين: ١٣٢.

٥) ما هو ثابت للعيان، وواضح عند أهل الجَنَان، وما يراه الكل، أن مرقد الإمام (عليه السلام) هو الموجود في النجف الأشرف الآن، وعلى هذا القول كل شيعي محبٍ له، وذكر هذا أيضاً بعض علماء العامة في: الفصول المهمة: ١٢١، تهذيب الكمال: ١٣/ ١٠٥، وسماه ←

وقيل في ليلة يوم الأحد[١] وفاته ودفنه في المشهد

إحدى وعشرون زمان موته وشهر رمضان شهر فوته[٢]

سنة أربعين بعد الهجره[٣] واختار بعده ورام هجره

قاتله ابن ملجم ذي الخُسر الخارجي الرجس، بل ذو الكفر

[إيمان أبوَيه]

كم حاز أبواه من فضائل اثبتها رواية الأفاضل[٤]

→

(نجف الحيرة)، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٢.

١) الكافي: ١/ ٤٥٢، إعلام الورى: ١/ ٣٠٩ و ٣٩٠، نور الأبصار: ١/ ٤٠٨.

٢) الكافي: ١/ ٤٦٥، وأيضاً ج ٤/ ١٥٤، الأمالي للصدوق: ٣٩٦ و٣٩٧ المجلس ٥٢ في ضمن الحديث ٤ ، مسارّ الشيعة: ١٠، الإرشاد: ١/ ٩ و١٠، مصباح المتهجد: ٤٣٧، إثبات الوصية: ١٣٢، روضة الواعظين: ١٣٢، تاريخ مواليد الأئمة: ٣، إعلام الورى: ١/ ٣٠٩، تاج المواليد ٩٢، كشف الغمة: ٢/ ٦٢ و٦٣ و٦٤، مصباح الكفعمي: ٦٩٠، العدد القوية: ٢٣٥ و٢٣٦، مقاتل الطالبيين: ٥٤، ذخائر العقبى: ١١٥.

٣) بالاتفاق بين رواة تاريخ وفاته (عليه السلام) .

٤) في الرواية أن أمير المؤمنين (عليهم السلام) كان يخطب على منبر الكوفة وقال: «أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وزوج ابنته، وأبو السبطين، أنا يعسوب الدين، أنا مولى المؤمنين، أنا إمام المتقين، أنا الشفيع لشيعتي في يوم الدين، أنا قسيم الجنة والنار، أنا حامل اللواء يوم القيامة، أنا صاحب الحوض والشفاعة، أنا حامل مفاتيح الجنة». قام إليه المنذر بن الجارود، وقال: يا أمير المؤمنين! أنت بالمكان الذي تذكر وأبوك معذّب في النار؟! قال: «**مهلاً، فضَّ الله فاك، أبي يعذّب في النار وأنا ابنه قسيم الجنة والنار؟! والله! لو شَفَعَ أبي**

←

→

لكل مذنب على وجه الأرض لأجابه الله، وإنَّ نور أبي ليطفئ نور الخلائق يوم القيامة، ما خلا نور الأنبياء والأئمة. وسمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: مثل عمي أبي طالب في هذه الأمة كمثل أصحاب الكهف في بني إسرائيل؛ أسرُّوا الإيمان وأظهروا الكفر، فآتاهم أجرهم مرتين». العقد النضيد (لمحمد بن الحسن القمي): ٣١ ح ١٥، مائة منقبة (لمحمد بن أحمد لقمي) : ١٧٤ المنقبة ٩٨، الأمالي (للطوسي) : ٣٠٥ المجلس ١١ ح ٥٩ و ٧٠٢ المجلس ٤٠ ح ٢، بشارة المصطفى: ٣١٢، روضة الواعظين: ١٣٩.

* عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «**نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، إنَّ ربَّك يقرئك السلام ويقول إنِّي قد حرَّمتُ النَّارَ على صلبٍ أنزلك، وبطنٍ حملك، وحجرٍ كفلك، فالصلبُ صلبُ أبيك عبد الله بن عبد المطلب، والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما حجرٌ كفلك فحجرُ أبي طالب**». الكافي:١/ ٤٤٦ ح٢١، معاني الأخبار: ١٣٧ ح١.

* عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: «**والله، ما عَبَدَ أبي ولا جدي عبدُ المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط**». قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم (عليه السلام) متمسِّكين به». كمال الدين: ١٧٥ ب ١٢ ح٣٢.

١) ذكر الشيخ المفيد أن الإماميّة أجمعوا على أنّ أبا طالب مات مؤمناً. أوائل المقالات: ٤٥.

* وقال الشيخ الطوسي: (إن أبا طالب كان مسلماً، وعليه إجماع الإمامية، لا يختلفون فيه، ولها على ذلك أدلة قاطعة موجبة للعلم). التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ٣٩٨.

* كتب أبان بن محمود إلى الإمام الرضا (عليه السلام) : جُعلتُ فداك، إني قد شككتُ في إسلام أبي طالب !! فكتب إليه: « ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ**

←

[زوجته بعد فاطمة (عليه السلام)]

وما حوت زوجته الزهراء من فضل وسؤدد بتفضيل فمن

وبنت أختها[1] غدت من بعدها زوجته لسعده وسعدها

[ألقابه]

ألقابه الأمير والصدّيق وحيّدر الوصيّ والفاروق

← **غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾ وبعدها إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار**». كنز الفوائد (الكراجكي) : ١/ ١٨٥، شرح نهج البلاغة (المعتزلي): ٤ / ٦٤.

* وروى القوم عن ابن عبّاس قال: (ما مات حتى قال: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله). السيرة النبوية (لابن هشام) : ٢/ ٢٧، شرح نهج البلاغة (المعتزلي): ٤ /٧١، الإصابة: ٤/ ١١٦، عيون الأثر: ١/ ١٣١، البداية والنهاية: ٢/ ١٢٣، أسنى المطالب: ٣٠.

* قال عبد الله بن عمر: جاء أبو بكر بـ(أبي قحافة) يقوده إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيخٌ أبله أعمى يوم الفتح فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «**ألا تركت الشيخ حتى نأتيه؟**» قال: أردتُ ـ يا رسول الله ـ أن يأجره الله، والله، لأنا كنت أشد فرحاً بإسلام أبي طالب مني بإسلام أبي، ألتمس ذلك قرة عينك . قال (صلى الله عليه وآله) : «**صدقت**». المعجم الكبير: ٩/ ٤٠، تاريخ مدينة دمشق: ٦٦/ ٣٢٦ و٣٢٧، الاصابة:٧/ ٩٩، مجمع الزوائد: ٦/ ١٧٤، شرح نهج البلاغة (للمعتزلي) : ١٤/ ٦٩، تنبيه الغافلين: ١٣٤.

١) أمامة بنت أبي العاص بن الرّبيع بن عبد العزّى القرشيّة، من زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، تزوّجها (عليه السلام) بعد وفاة فاطمة (عليها السلام) وكانت عنده حتى توفي. الطبقات الكبرى: ٨/ ٣٩، سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٣٥ رقم ٧١، أسد الغابة: ٥/ ٤٠٠ ، الإصابة: ٨/ ٢٤ رقم ١٠٨٢٨.

شبيه هارون القسيم المرتضى أخو النبيّ من له كان ارتضى
يعسوب دين الله نفس المصطفى وخاصف النعل بذاك شرفا
قد نال من محبّة الرسول إيّاه كلّ مطلب وسول
مصباح علمه منيرٌ ما انطفى أعلم أهل الأرض بعد المصطفى

[كُناه]

كنيته أبو الحسين والحسن والحسنين حبّذا وصف حسن
كذا أبو الريحانتين كنيه له وللكرام خير مُنيه
أبو تراب وأبو السبطين إنّهما قرة كلّ عين
عروة حقّ آمنت من فصمِ أقضى البرايا باعتراف الخصم
قام على ولائه البرهان[١] أنزل في مديحه القرآن[٢]
فارقه الباطل لايرافقه رافقه الحقّ فلا يفارقه[٣]

---

١) لخّصها الشيخ عباس القمي في كتابه فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير.
٢) خصائص الوحي المبين ـ لابن البطريق الحلّي، ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب ـ لأحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي، مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي ـ لأبي بكر أحمد ابن مردويه الأصفهاني.
٣) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «الحق بعدي مع علي يدور معه حيث دار». الأمالي (للطوسي) : ٤٧٩ المجلس ١٧ ح ١٥.

←

[أولاده وأمهاتهم]

أولاده أولاد بنت المصطفى خمس وتفصيلهم قد عرفا[١]

ولم يكن زوج لها سواه رآه سواها وعدت هواه

محمد وأمّه خولة[٢] من بني حنيفة من العيب أمن

رقية وعمر، أمّهما أمّ حبيب[٣] زوجه فليعلما

وجعفر العبّاس عبدالله عثمان من وُلد وليّ الله

وأمّهم أمّ البنين[٤] الزاكية بنت حزام ذي المعالي السامية

ثمّ أبو بكر محمّد أتى ثمّ عبيد الله ماجد فتى

➔

* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال: «علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة». تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٢٢ برقم، تاريخ مدينة دمشق: ٤٤/ ٤٤٩.

* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال: «علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار». شرح نهج البلاغة (للمعتزلي) : ٢/ ٢٩٧.

١) تقدم هذا في تاريخ فامة الزهراء (عليه السلام) في قوله:

أولادها الخُمصُ الحسين والحسن وزينب من أم كلثوم أسن

٢) خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

٣) أم حبيب (أو حبيبة) بنت ربيعة التغلبية، وتُسمّى الصهباء.

٤) فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

* وذكر في الهداية الكبرى: ٩٤ أن اسمها جعدة بنت خالد بن زيد ! وهذا غلطٌ بيّن.

وبنت مسعود، تسمّى ليلا[١] أمّهم نالت بذاك نيلا

يحيى وعون[٢] ولدا من أسما بنت عميس الخثمعميّ الأسمى[٣]

ورملة وأختها أمّ الحسن[٤] كانا لأمّ ذات فضل ولَسَن[٥]

وأم مسعود[٦] غدت أمّهما كان أبوها عروة قد عُلما

نفيسة وزينب رقية وأمّ هاني هي المرضية

أمّ الكرام ثمّ أم جعفر جمانة أمامة مع نفر

ميمونة خديجة وفاطمة وبعدهنّ عدّ أمّ سلمة

ولدن طُرّا من جوار شتّى حوين منه بالمعالي نعتا

---

١) ليلى بنت مسعود التميمي، وهو ابن خالد بن ربعي بن مسلم (أو سلم) بن جندل بن نهشل دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم.

* وسمّاها في تاريخ الأئمة: ١٢٨ الميلاد بنت مسعود.

٢) في مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٠٤ يحيى ومحمد الأصغر.

٣) أسمها أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس ابن خلف بن خثعم بن أنمار.

٤) سمّاها الطبرسي في إعلام الورى: ١/ ٣٩٥ أم كلثوم الصغرى.

٥) اللّسَنُ: هو الفصاحة. القاموس المحيط: ٣/ ٧. ورجلٌ لسنٌ أي جيّد اللسان. ترتيب اصطلاح المنطق: ٣٣٤.

٦) أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية.

فولـــــده عشـــــرين وثمـــــاني بـــــلا زيـــــادة ولا نقصـــــان[١]

وبعضـــهم أســـقط ذاك الأســـقطا[٢] كـــم شـــاهد ينفـــي أمـــراً خطـــا

[زوجاته]

زوجاتـــه تســـع أو اثنتـــا عشـــر[٣] وأمّهـــات ولـــده ســـبع عشـــر[٤]

---

١) الإرشاد: ١/ ٣٥٤ إعلام الورى: ١/ ٣٩٥، تاج المواليد: ٧٦ وكانوا اثنا عشر ذكراً وست بنات. مع احتساب المحسن السقط الذي ذكرا أن الشيعة تعدّه في أولاه (عليه السلام).

٢) لعله إشارة لما في الإرشاد: ١/ ٣٥٥ وإعلام الورى: ١/ ٣٩٥ : أن في الشيعة من يذكر أن فاطمة (صلوات الله عليها) أسقطت بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ولداً ذكراً كان سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو حملٌ محسناً .

* وقد تعدّدت المصادر التي ذكرت المحسن ضمن أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) ، لاحظ: الكافي: ٦/ ١٨ ح ٢، الخصال: ٦٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٥٨، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٣، تاريخ الطبري: ٥/ ١٥٣، الكامل في التأريخ: ٣/ ٣٩٧، أنساب الأشراف: ٢/ ١٨٩، الإصاب: ٣/ ٤٧١، وغيرها من المصادر.

٣) لم يذكر في الإرشاد: ١/ ٣٥٤ سوى ثمان زوجات.

* وذكر في الهداية الكبرى: ٩٤ وتاريخ مواليد الأئمة: ١٢٨ سبع زوجات.

* وذكر في مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ عشر زوجات والبقية أمهات أولاد.

وهنّ: فاطمة الزهراء، وخولة الحنفية، وأم حبيب، وأم البنين، وليلى بنت مسعود، وأسماء بنت عميس، وأم سعيد الثقفية، وأم شعيب المخزومية، والهملاء النهشلية، أمامة بنت أبي العاص، ومحياة بنت إمرئ القيس. توفي (عليه السلام) عن أربع منهنّ: أمامة بنت أبي العاص، وأم البنين، وليلى بنت مسعود، وأسماء بنت أبي عميس.

٤) في الهداية الكبرى: ٩٤، ومطالب السؤول: ٢٢١ : مات عن ثماني عشرة أم ولد.

←

وبنـــت بنـــت المصـــطفى أمامـــة مـــــنهنّ زوج صـــــاحب الإمامـــــة

أوصـــت بـــذاك فـــاطم[١] خالتهـــا فحســـنت مـــن بعـــدها حالتهـــا

وأمّهـــا زينـــب مـــن خديجـــة[٢] أكـــــرم بهـــــا حيبـــــة وليجـــــة

وبـين مـوت المصـطفى والمرتضـى مـن السـنين حسـبما جـرى القضـا

مثـــل الـــذي بـــين الـــولادتين وهـــو ثلاثـــون بغيـــر مـــين[٣]

→

* وفي تاريخ الأئمة: ١٧ تسع عشرة أم ولد.

١) عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أوصت فاطمة (عليها السلام) إلى علي (عليه السلام) أن يتزوج ابنة أختها من بعدها ففعل» الكافي: ٥/ ٥٥٥ ح ٦.

٢) قال الكليني في الكافي: ٤٣٩/١: وتزوج [النبي] خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه: القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث: الطيب والطاهر وفاطمة.

* وفي مناقب آل أبي طالب: ١/ ١٤٠: وُلد من خديجة: القاسم، وعبد الله، وهما الطاهر، والطيب، وأربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وهي آمنة، وفاطمة، وهي أم أبيها.

* وفي إعلام الورى: ١/ ٢٧٥: والناس يغلطون فيقولون: وُلد له منها أربع بنين: القاسم، وعبدالله، والطيب، والطاهر، وإنما وُلد له منها ابنان وأربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

٣) لما تقدم من تاريخ ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) عام الفيل، ةأن ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ٣٠ من عام الفيل، ووفاة النبي (صلى الله عليه وآله) سنة ١١ هـ، ووفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) عام ٤٠ هـ.

باب الحسن المجتبى (عليه السلام)

وهـــاك تـــاريخ الإمـــام الثـــاني الحســـن الســـبط العظـــيم الشـــان
أزكـــى البرايـــا حســـباً ونســـباً أكـــرم خلـــق الله أمّـــاً وأبـــاً
ابـــن الوصـــيّ المرتضـــى علـــيّ ابـــن البتـــول صـــفوة النبـــيّ
ســـبط الرســـول مجمـــع المعـــالي ذي الشـــرف الجـــمّ الرفيـــع العـــالي

[إمامته]

نـــصّ عليـــه جـــدّه والوالـــد فمـــا عســـى يقـــول فيـــه الجاحـــد[1]

[مولده]

ليلـــة نصـــف رمضـــان[2] ولـــدا أكـــرم بهـــذا مولـــداً ولـــدا

---

١) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة الحسن المجتبى (عليه السلام) في إثبات الهداة: ج ٢ ب ١٢ من الطبعتين القديمة والجديدة.

٢) الكافي: ١/ ٤٦١، الإرشاد: ٢ /٥، مسارّ الشيعة: ٢٤، كشف الغمة: ٢/ ١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩، إعلام الورى: ١/ ٤٠٢، روضة الواعظين: ١٥٣، دلائل الإمامة: ١٥٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٣، مصباح الكفعمي: ٦٩٠، تاج المواليد: ٢٥، الفصول المهمة: ١٤٣، تذكرة الخواص: ١٩٣، كفاية الطالب: ٤١٣، نور الأبصار: ١/ ٤٥٦.

عـام ثـلاث قـد مضـت للهجـرة[١] كـــان لأســـعد الســـعود غـــرّة
وقيـــل عـــام اثنـــين[٢]، ثَـــمّ الأول عليـــه فـــي الروايـــة المعـــوّل
كـان ابـن سـبع يـوم مـات جـدّه وزايـــل الـــدين القـــويم جـــدّه
وابـــن ثلاثـــين وســـبع، عنـــدما مـــات أبـــوه المرتضـــى فليعمـــا
وعـاش بعـد ذاك عشـراً كاملـة[٣] وعنـــدها ريـــب المنـــون عاجلـــه
زوجتـــه ســـمّتهُ وهـــي جعـــدة ففقـــدت فـــي يـــوم ذاك ســـعده
وكـــان قـــد أمرهـــا معاويـــة[٤] وغرّهـــا بالوعـــد ذاك الطاغيـــة
أجازهـــا مائـــة ألـــف درهـــم باعـــت بهـــا روح الإمـــام الأكـــرم
وعـــدها التـــزويج باليزيـــد فمـــا وفـــي بـــأقبح الوعـــود

[كنيته]

كنيتـــه كانـــت أبـــا محمّـــد[٥] يـــا حبّـــذا كنيـــة ذاك الســـيّد

---

١) وهو المشهور وعليه أكثر المصادر المتقدمة.

٢) الكافي: ١/ ٤٦١، إعلام الورى: ١/ ٤٠٢، منا قب آل أبي طالب: ٤/ ٣٣، كشف الغمة: ٢/ ٣٦ و١٣٨ و٢٠٦، العدد القوية: ٢٨ و٢٩.

٣) تعرف هذا من تاريخ مولده المتقدم وتاريخ وفاته فيما يأتي في ص ١٨٢.

٤) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٧.

٥) الإرشاد: ٢/ ٥، دلائل الإمامة: ١٦٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٣، الهداية الكبرى: ١٣٨، نور الأبصار: ١/ ٤٥٩، كفاية الطالب: ٤١٣.

←

[مدفنه]

مدفنـــه فـــي قبـــة البقيـــع مـــع بنـــي أخيـــه فبهـــا المجـــد اجتمـــع
أشـــبه خلـــق بـــالنبي المصـــطفى أوّل ولـــــد أبويـــــه فاعرفـــــا

[نسبه]

نســـبه أشـــرف أنســـاب الـــورى ومثـــل فضـــل مجـــده لـــيس يُـــرى

[ألقابه]

ألقابـــــه[١] التقـــــيّ والزكـــــيّ والطيّـــــب، الســـــيّد[٢] والـــــوليّ
والسـبط وهـو أشـرف الألقـاب لـهْ نقلـــــه بعـــــض الـــــرواة النّقلـــــه
ســـمّاه جـــدّه وعـــقّ عنـــه[٣] وكـــلّ فضـــل نـــال فهـــو منـــه

➔

وفي مناقب آل أبي طالب والهداية الكبرى: أبو القاسم.

١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٣، دلائل الإمامة: ١٦٣، نور الأبصار: ١/ ٤٥٩.

* وزاد في دلائل الإمامة: الأمين والحجة، والسبط الأول، وسيد شباب أهل الجنة.

* وفي مناقب آل أبي طالب: الأمير، والحجة، والبر، والأثير، والزكي، والمجتبى، والسبط الأول، والزاهد.

٢) رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: « إن ابني هذا سيّد » ، الثاقب في المناقب: ٣٠٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٠، كشف الغمة: ٢/ ١٤٢، الفصول المهمة: ١٤٣، مسند أحمد: ٥/ ٣٨، صحيح البخاري: ٣/ ١٧٠، سنن أبي داود: ٢/ ٣١١، وغيرهم.

٣) الإرشاد: ٢/ ٥، إعلام الورى: ١/ ٤٠٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٨، تاج المواليد: ٢٥، كشف الغمة: ٢/ ١٣٨، روضة الواعظين: ١٥٣، الفصول المهمة: ١٤٣.

وما أتى في فضله عن جدّه ليس يُطاق حصره بعدّه

[إمامته]

نصّ عليه المرتضى أبوه وجدّه، وهكذا أخوه[١]

أوصى إليه الأب حين استشهد وقبلها والعالمون شُهّدا[٢]

بايعه الشيعة والجمهور وذاك نقل ثابت مشهور

حاربه نجل أبي سفيان[٣] وقد عصاه أكثر الأعوان[٤]

فلم يجد بُدّاً من المسالمة والصلح مع تلك الجنود الظالمة[٥]

---

١) أي نصّ جده وأبوه على أخيه الحسين مثلما نصّا عليه.

٢) عن سليم بن قيس الهلالي قال: شهدتُ وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) حين أوصى إلى ابنه الحسن (عليه السلام)، وأشهدَ على وصيّته الحسين ومحمداً وجميع وُلده، ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، وقال لابنه الحسن (عليه السلام) : «**يا بني، أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين (عليه السلام)...**». الكافي: ١/ ٢٩٧ ح ١، من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٨٩ ح ٥٤٣٣، تهذيب الأحكام: ٩/ ١٧٦ ح ١٤، الغيبة (للطوسي) : ١٩٤، إعلام الورى: ١/ ٤٠٥، كشف الغمة: ٢/ ١٥٤.

٣) الإرشاد: ٢/ ١٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١ ـ ٣٣، كشف الغمة: ٣/ ١٦٢.

٤) إشارة إلى خيانة جيشه وعلى رأسهم عبيد الله بن العباس. وجاء في المصادر المتقدمة أن بعض رؤساء القبائل كاتبوا معاوية سرّاً وأعلنوا التحاقهم به ومبايعتهم له.

٥) حدث هذا عام ٤١ هـ، وتفاصيله مبعثرة في الإرشاد: ٢/ ١٠، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٧٦، ←

إمامنـــا بمقتضـــى النصـــوص علـــى العمـــوم وعلـــى الخصـــوص

[معجزاته]

ومعجزاتـــه التـــي دلّـــت علـــى ذلـــك مـــن أشـــهر مـــا قـــد نُقـــلا

قـــد عجـــن الحصـــاة ثـــمّ طبعـــا فيهـــا بخـــاتم لـــه فانطبعـــا[1]

واخضـــرّ نخـــل يـــابس وأثمـــرا لمّـــأ دعـــا ونـــال كـــلّ ثمـــرا[2]

→

كشف الغمة: ١/ ٥٧١، تاريخ الطبري: ٤/ ١٢٤، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٠٥، البداية والنهاية: ٨/ ٢٠، أنساب الأشراف: ٣/ ٤١، الصواعق المحرقة: ١٣٦... وغيرها.

١) في رواية الخثعمي، المتقدمة ص ١٠٥ ـ إلى أن قالت ـ فجئت إلى الحسن (عليه السلام) وهو في مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والناس يسألونه، فقال: «يا حبابة الوالبية». فقلت: نعم يا مولاي. فقال: «هاتي ما معك». قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (عليه السلام). الكافي: ١/ ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

* وفي رواية سلمان والبراء بن عازب عن أم سليم ـ في ص ١٠٥ـ قالت: فلقيت الحسن بن علي (عليه السلام) فقلت: أنت وصى أبيك؟ هذا وإنا أعجب من صغره وسؤالي إياه، مع أني كنت عرفت صفته الاثني عشر إماماً وأبوهم سيدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى، فقال لي: «نعم، أنا وصي أبي» فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال: «أتيني بحصاة» ، قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفية ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إلى فقلت له: فمن وصيك؟ فقال: «من يفعل مثل هذا الذي فعلت»... الخبر. مقتضب الأثر: ١٨ ـ ٢٠.

٢) إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج الحسن بن ←

أخبـــر بـــالغيوب غيـــر مـــرّه[١] فمـــن يفـــاخره يمـــت بـــالحرّة

ورجـــل دعـــا عليـــه صـــارا امـــرأة تستشـــعرا الخمـــارا

ثـــمّ دعـــا لهـــا فصـــارت رجـــلا فحصـــل الســـرور، والغـــمّ انجـــلا[٢]

→

علي (عليهما السلام) في بعض عُمَرِهِ [جمع عُمْرَةٍ] ومعه رجل من ولد الزبير [ابن العوام] كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس، قد يبس من العطش، ففرش للحسن (عليه السلام) تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة أخرى، قال: فقال الزبيري ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن: وإنك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبيري: نعم، قال: فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، فقال الجمّال الذي اكتروا منه: سحر والله، قال: فقال الحسن (عليه السلام) : ويلك، ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة، قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه، فكفاهم. الكافي: ١/ باب مولده ص ٤٦٢ ح٤، ومثله في دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٣٠٢ ح ٢٥٨، عيون المعجزات: ٦٢.

١) عن فقير بن عبد الله بن مجاهد، عن ابن الأشعث، قال: كنت مع الحسن بن علي (عليهما السلام) حين حُوصر عثمان في الدار، وأرسله أبوه ليدخل إليه الماء، فقال لي: يا ابن الأشعث، الساعة يدخل عليه من يقتله، وإنه لا يُمسي. فكان كذلك، ما أمسى يومه ذلك. دلائل الإمامة: ١٦٧ ـ ١٦٨ ح ١١.

* وعن الأعمش، قال: قال محمد بن صالح: رأيت الحسن بن علي يوم الدار وهو يقول: «أنا أعلم من يقتل عثمان». فسمّاه قبل أن يقتله بأربعة أيام. دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ١٢، نوادر المعجزات: ١٠٢ ب ٢ ح ٧.

٢) روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: إن الحسن بن علي رجل حيي، وإنه إذا صعد المنبر ←

وقــد دعــا الحيّــات فأجابــت[١] كمــا دعــا الغمــام حتــى صــابت[٢]

واســتخرج الإمــام مــاء وعســل للنــاس مــن ســاريّة حتــى حصــل[٣]

→

ورمقه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، لو أذنت له. فقال له معاوية: يا أبا محمد لو صعدت المنبر وعظتنا... ـ إلى أن قال ـ وحضر المحفل رجل من بني أمية وكان شاباً، فأغلظ للحسن كلامه، وتجاوز الحد فقال الحسن: «اللهم غير ما به من النعمة، واجعله أنثى ليعتبر به». فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة ، قد بدل الله له فرجه بفرج النساء، وسقطت لحيته. فقال له الحسن: «اغرُبي، مالكِ ومحفل الرجال، فإنك امرأة». ثم إن الحسن (عليه السلام) سكت ساعة، ثم نفض ثوبه فنهض ليخرج... ـ إلى أن قال ـ ثم شاع أمر الشاب الأموي وأتت زوجته إلى الحسن (عليه السلام) فجعلت تبكي وتتضرع، فرقّ لها، ودعا له فجعله الله كما كان. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٨ ب ٣ ح ٢.

١) عن الواقدي، عن محمد بن هامان، قال: رأيت الحسن بن علي (عليه السلام) ينادي الحيات فتجيبه، ويلفها على يده وعنقه، ويُرسلها. قال: فقال رجل من وُلد عمر: أنا أفعل ذلك. فأخذ حية فلفها على يده، فهَرَمتْه [أي قطّعته] حتى مات. دلائل الإمامة: ١٧٠ ح ١٨.

٢) عن الصادق، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: «اجتمع عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوم فشكوا إليه قلة المطر وقالوا: يا أبا الحسن، ادع لنا بدعوات في الاستسقاء. قال: فدعا علي الحسن والحسين (عليهما السلام) ثم قال للحسن: ادع لنا بدعوات في الاستسقاء. فقال الحسن (عليه السلام): اللهم هيّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب [كثير] ورباب [سحاب أبيض] وساق دعاء الاستسقاء ثم قال للحسين: ادع. فقال الحسين (عليه السلام): اللهم يا معطي الخيرات... ـ وساق دعاء الاستسقاء ـ فما فرغا من دعائهما حتى صب الله (تبارك وتعالى) عليهم السماء صباً». قرب الإسناد: ١٧٥ ح ٥٧٦.

٣) عن إبراهيم بن كثير، عن محمد بن جبرئيل، قال: رأيت الحسن بن علي (عليهما السلام) وقد استسقى ماءً، فأبطأ عليه الرسول، فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب وسقى ←

وذبحـــوا ذبيحـــة فقامـــت لمّـا دعـا، ثـمّ مشـت وسـامت[١]

وسـبّح الرمـان بعـد العنـب لـه ولأخ لـه ولأب[٢]

ونطقـه فـي المهـد خيـر آيـة لـه بهـا قـد صـحّت الروايـة[٣]

→

أصحابه، ثم قال: «لو شئت لسقيتكم لبنا وعسلاً». فقلنا: فاسقنا. فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد، مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة (عليها السلام). دلائل الإمامة: ١٧٠ ح ١٧ نوادر المعجزات: ٢٣٤.

١) لم أقف على هذه الرواية.

٢) عن أم سلمة: أن فاطمة (عليها السلام) جاءت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) حاملة حسناً وحسيناً وفخّاراً فيه حريرة [أي دقيق ولبن] فقال: «ادعي ابن عمك». فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى، والآخر على فخذه اليسرى، وعلياً وفاطمة أحدهما بين يديه، والآخر خلفه، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» ـ ثلاث مرات ـ وأنا عند عتبة الباب، فقلت: وأنا منهم؟ فقال: «أنت إلى خير». وما في البيت أحد غير هؤلاء وجبرئيل، ثم أغدف [أي أسبل] عليهم كساءً خيبرياً فجلّلهم به وهو معهم، ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمّان وعنب، فأكل النبي (صلى الله عليه وآله) فسبّح، ثم أكل الحسن والحسين (عليهما السلام) فتناولا، فسبّح العنب والرمان في أيديهما، ودخل علي (عليه السلام) فتناول منه فسبح أيضاً، ثم دخل رجل من أصحابه وأراد أن يتناول، فقال جبرئيل: «إنما يأكل من هذا نبي أو ولد نبي أو وصي نبي». الخرائج والجرائح: ١/ ٤٨ ب ١ ح ٦٥.

٣) عن محمد بن إسحاق بالاسناد، جاء أبو سفيان إلى علي (عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن جئتك في حاجة، قال: «وفيم جئتني؟». قال: تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً، فقال: «يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع ←

ونبـــع المـــاء مـــع الطعـــام مـــن صـــخرة لضـــربة الإمـــام[١]

أحيـــى لهـــم ميتـــاً بـــإذن الله لمـــا دعـــاه ابـــن رســـول الله[٢]

والعلـــم بالألســـن واللغـــات مـــن غيـــر تعلـــيم، مـــن الآيـــات[٣]

→

عنه أبداً». وكانت فاطمة من وراء الستر، والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً، فقال لها: «يا بنت محمد، قولي لهذا الطفل يكلّم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم». فأقبل الحسن (عليه السلام) إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته، ثم أنطقه الله (عزّ وجل) بأن قال: «يا أبا سفيان، قل لا إله إلا الله محمداً رسول الله؛ حتى أكون شفيعاً» فقال (عليه السلام) : «الحمد الله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ (سورة مريم: ١٢) ». مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٩.

١) عن قدامة بن رافع، عن أبي الأحوص مولى أم سلمة، قال: إني مع الحسن (عليه السلام) بعرفات، ومعه قضيب، وهناك أجرَاء يحرثون، فكلّما همّوا بالماء أجبلَ عليهم [أي لم يجدوه] ، فضرب بقضيبه إلى الصخرة، فنبع لهم منها ماء، واستخرج لهم طعاماً. دلائل الإمامة: ١٧٠ ح ٢٢.

٢) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال: جاء أناس إلى الحسن (عليه السلام) فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يُريناها. قال: «وتؤمنون بذلك؟». قالوا كلهم: نعم، نؤمن به والله. قال جابر: فأحيا لهم ميتاً بإذن الله تعالى، فقالوا بأجمعهم: نشهد أنك ابن أمير المؤمنين حقاً، وأنه كان يُرينا مثل هذا كثيراً. دلائل الإمامة: ١٧٣ ـ ١٧٤ح ٢٥، نوادر المعجزات: ١٦٠، ب ٣ ح ١٦.

٣) عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسن (عليه السلام) قال: «إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى ←

أرى عليّـــاً معشـــراً عيانـــا بعـــد الممـــات جـــذّابيانا[1]

→

كل واحد منهما ألف ألف مصراع، وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي». الكافي: ١/ ٤٦٢ ح ٥، ومثله في بصائر الدرجات: ٥١٢ ـ ٥١٣ ج ١٠ ب ١٤ ح ٥ و ١١، الاختصاص: ٢٩١.

١) عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ، قال: جاء الناس إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) قالوا: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يُرينا إيّاها. قال: «تؤمنون بذلك؟». قالوا: نعم نؤمن بالله تعالى. فقال: «أليس تعرفون أبي». قالوا: بلى كلنا نعرفه. فرفع لهم جانب ستر، فإذا بأمير المؤمنين جالس، قال: «تعرفونه؟». قالوا بأجمعهم: هذا ـ والله ـ أمير المؤمنين، ونشهد أنّك الإمام بعده، ولقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته، قال لهم الحسن: «ويلكم أما سمعتم قوله (عز وجل) : ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:١٥٤] ، فإذا كان هذا فيمن قتل في سبيل الله فماذا تقولون فينا؟». قالوا: آمنا وصدقنا. الهداية الكبرى: ١٩٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١٠ ب ١٦ ح ١٨، ومثله في ص ٨١١ ح ٢٠.

* عن رشيد الهجري، قال: دخلنا على أبي محمد (عليه السلام) بعد مضي أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) فتذاكرنا له شوقنا إليه، فقال الحسن: «أتريدون أن تروه؟». قلنا : نعم، وأنّى لنا بذلك، وقد مضى لسبيله ! فضرب بيده إلى ستر كان معلقاً على باب في صدر المجلس، فرفعه فقال: انظروا من في هذا البيت، فإذا أمير المؤمنين جالس كأحسن ما رأيناه في حياته. فقال: «هو هو». ثم خلّى الستر من يده، فقال بعضنا: هذا الذي رأيناه من الحسن كالذي نشاهد من دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته. الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١٠ ـ ٨١١ ب ١٦ ح ١٩.

* عن سماعة بن مهران ـ في حديث ـ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى قوم من الشيعة ←

وسبّح الحصى بكفّ الحسن فعجب القوم لنطق حسن[١]

مدّ يميناً جازت المدينة وقد حكت شماله يمينه[٢]

→

الحسن بن علي (عليه السلام) بعد قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فسألوه، فقال: «أتعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟». قالوا: نعم. قال: «فارفعوا الستر». فرفعوه، فإذا هم بأمير المؤمنين (عليه السلام) لا يُنكرونه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «يموت من مات منّا وليس بميت، ويبقى من بقي حجة عليكم». بصائر الدرجات: ٢٩٥ ج ٦ ب ٤ ح ٤، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١٨ ب ١٦ ح ٢٩.

١) روى الشيخ محمد بن علي العاملي في كتاب (تحفة الطالب) نقلاً عن كتاب (المصابيح) من كتب العامّة، عن زين بن أرقم قال: سبع حَصيّاتٍ سبّحن في كفّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فوضعها في يد الحسن بن علي (عليه السلام) فسبّحنَ كما سبّحن في كفّه، ثمّ وضعها في كفّ الحسين (عليه السلام) فسبّحن في كفّه، وكل مَن حضر مِن الصحابة أخذ الحصيّات ولم يسبّحن في أيديهم، فسُئل عن ذلك فقال: «الحصى لا يسبّحن إلاّ في كفّ نبي، أو وصي نبي». إثبات الهداة: ج ٢ ب ١٣ ف ٧ ح ٢٠.

٢) روى ابن عيّاش الجوهري ـ من العامّة ـ عن سلمان والبراء قصة حصاة أم سليم المتقدّمة ص ١٠٥ و ١٧١، إلى قولها: فلقيت الحسن بن علي (عليه السلام) فقلت: أنت وصى أبيك؟ ـ هذا وإنا أعجب من صغره وسؤالي إياه، مع أنى كنت عرفت صفته الاثني عشر إماماً وأبوهم سيدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى ـ فقال لي: «نعم، أنا وصي أبي». فقلت: وما علام ذلك؟ فقال: «ائتيني بحصاة». قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفية، ثم سحقها كسحيق الدقيق، ثم عجنها، فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها، فبدا النقش فيها، ثم دفعا إليّ، فقلت له: فمن وصيك؟ فقال: «من يفعل مثل هذا الذي فعلت». ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى، فضرب بها الأرض من غيران ينحني أو يتصعّد. مقتضب الأثر: ١٩ ـ ٢٠ .

وراح يستســـقي، فقـــال: مـــاذا تبغـــون منـــي؟ مطـــراً رذاذا
أم بَـــرَداً أم لؤلـــؤا؟ فعجبـــوا ثـــمّ أراهـــم الـــثلاث، فـــأعجبوا[١]
تنـــاول الكواكـــب البعيـــدة مـــن السّـــما بقـــوّة شـــديدة[٢]
ونزلـــت مائـــدة عليـــه تُعجـــب كـــلّ نـــاظر إليـــه[٣]
وصـــاح بـــالغزلان فأجابـــت ونطقـــت لـــه وقـــد أصـــابت
فتحـــت الأبـــواب لمّـــا أومـــى إلـــى الســـما والنـــور غشـــى القومـــا

---

١) عن الأعمش، عن إبراهيم، عن منصور، قال: رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وقد خرج مع قوم يستسقون، فقال للناس: «أيما أحب إليكم: المطر أم البرد أم اللؤلؤ؟». فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحببت. فقال: «على أن لا يأخذ أحد منكم لدنياه شيئا». فأتاهم بالثلاث. دلائل الإمامة: ١٦٧ ح ٩، نوادر المعجزات: ١٠١ ب ٣ ح ٥.

٢) عن الأعمش، عن إبراهيم، عن منصور، قال: رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وقد خرج مع قوم يستسقون... قال: ورأيناه يأخذ الكواكب من السماء، ثم يرسلها، فتطير كما تطير العصافير إلى مواضعها. دلائل الإمامة: ١٦٧ ذيل ح ٩، نوادر المعجزات: ١٠١ ب ٣ ذيل ح ٥.

٣) عن قبيصة بن إياس، قال: كنت مع الحسن بن علي (عليهما السلام) وهو صائم، ونحن نسير معه إلى الشام، وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء، إلاّ ما هو عليه راكب. فلما أن غاب الشفق وصلّى العشاء، فتحت أبواب السماء، وعلّق فيها القناديل، ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطُسوت وأباريق، فنُصبت الموائد، ونحن سبعون رجلاً، فأكلنا من كل حارّ وبارد حتى امتلأنا وامتلأ، ثم رفعت على هيئتها لم تنقص. دلائل الإمامة: ١٦٧ ح ١٠، نوادر المعجزات: ١٠١ ب ٣ ح ٦.

وزلزلت دور، فكادت تخرب مدينة النبيّ وهو يثرب[١]

وضرب الأرض فلاحت أبحر والسفن والحيتان فتحيّروا[٢]

ورفع الكعبة في الهواء وردّها للناس بالدعاء[٣]

كم معجز له وكم من نص دلاّ على كماله المختصّ

---

١) عن محمد بن حجارة، قال: رأيت الحسن بن علي (عليهما السلام) وقد مرت به صريمة [أي قطيع] من الظباء، فصاح بهن، فأجابته كلها بالتلبية، حتى أتت بين يديه. فقلنا: يا بن رسول الله، هذا وحش، فأرنا آية من أمر السماء. فأومأ نحو السماء، ففتحت الأبواب، ونزل نور حتى أحاط بدور المدينة، وتزلزلت الدور حتى كادت أن تخرب. فقلنا: يا بن رسول الله، ردّها. قال لي: «نحن الأولون والآخرون، ونحن الآمرون، ونحن النور، ننوّر الروحانيين، ننور بنور الله، ونروح بروحه، فينا مسكنه، وإلينا معدنه، الآخر منا كالأول، والأول منا كالآخر». دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ١٣، نوادر المعجزات: ١٠٣ ب ٣ ح ٨.

٢) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قلت للحسن بن علي (عليهما السلام) : أحب أن تريني معجزة نتحدث بها عنك، ونحن في مسجد رسول الله، فضرب برجله الأرض حتى أراني البحور وما يجري فيها من السفن، ثم أخرج من سمكها فأعطانيه، فقلت لابني محمد: احمله إلى المنزل، فحمله فأكلنا منه ثلاثاً. دلائل الإمامة: ١٦٩ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٠٣ ب ٣ ح ٩.

٣) عن زيد بن أرقم، قال: كنت بمكة والحسن بن علي (عليهما السلام) بها، فسألناه أن يُرينا معجزة لنتحدث بها عندنا بالكوفة، فرأيته وقد تكلّم ورفع البيت حتى علا به في الهواء، وأهل مكة يومئذ غافلون منكرون، فمن قائل يقول: ساحر، ومن قائل يقول: أعجوبة. فجاز خلقٌ كثير تحت البيت، والبيت في الهواء، ثم رده. دلائل الإمامة: ١٦٩ ح ١٥، نوادر المعجزات: ١٠٤ ب ٣ ح ١٠.

[زوجاته وأولاده]

أولاده الكـــرام خمـــس عشـــره[١] و مـــــنهم ذريّـــــة منتشـــــره

وقيـل بـل عشـر مع اثنين[٢] فقـد[٣] وهـــو ضـــعيف عنـــد ناقـــل نُقـــد

فمـــــنهم زيـــــد و أمّ الحســـــن أمّ الحســـين مـــن بنـــات الحســـن

أمّ بشـــير بنـــت عقبـــة الفتـــى أمّهـــم مـــن خـــزرج قـــد ثبتـــا

وحســـنٌ خولـــةُ كانـــت أمّـــه ابنـــة منظـــور عليـــه الرحمـــه

عمـــر وعبـــدالله فـــي الذرّيـــة وقاســـــم وأمّهـــــم سَـــــرية

---

١) الإرشاد: ٢/ ٢٠، تاج المواليد: ٢٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤، ، أنساب الطالبيين: ١٩، المُجدي: ١٩ وكانوا عشرة ذكور وخمس بنات.

* وذكر في إعلام الورى: ١/ ٤١٦ وفي أبناء الإمام في مصر والشام: ٧٧ أنهم ستة عشر: أحد عشر ذكراً وخمس بنات.

* وذكر في سر السلسلة العلوية: ٤ ، والشجرة المباركة: ١٧ تسعة عشر: ثلاثة عشر ذكراً وست بنات.

* وفي عمدة الطالب: ٦٨ سبعة عشر: اثني عشر ذكراً وخمس بنات.

* وفي تاج المواليد: ٢٧ ، وقيل: أحد عشر ذكراً وثلاث بنات، فالمجموع أربعة عشر.

* وعدّهم في تاريخ الأئمة: ١٨ : تسعة ذكور وبنتين.

* وذكر في نور الأبصار: ١/ ٤٧٩ أنهم إثنا عشر ولكنّه عدّ منهم تسعة .

٢) دلائل الإمامة: ١٦٤، كشف الغمة: ٢/ ٢٠٦، نور الأبصار: ١/ ٤٧٩: وكانوا أحد عشر ذكراً وبنت واحدة هي أم الحسن، أم الإمام الباقر (عليه السلام).

* وذكر في تاريخ الأئمة: ١٨ بنتين هما بشرة وأم الحسن.

٣) بمعنى فقط، اقتضاها السياق والقافية.

ومـــنهم الجليـــل عبـــدالرحمن مَـــن أمّـــه فاقـــت كـــرام النســـوان
ثـــمّ الحســـنُ طلحـــةُ وفاطمـــة مِـــن أمّ إســـحق الفتـــاة العالمـــة
ابنـــة طلحـــة بـــن عبـــد الله رقيّـــــة وأمّ عبـــــد الله
فاطمـــة أيضـــاً وأمّ ســـلمة مـــن فتيـــاتٍ حُـــزْنَ كـــلّ مكرمـــة
زوجاتـــه ســـتّون ثـــمّ أربـــع كمـا روى بعـض الـرواة فاسـمعوا[1]

---

١) نُقل في دلائل الإمامة: ١٦٣، والعدد القوية: ٣٥٢ شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢٢ أنّه تزوج سبعين حرّة، وملك مائة وستين أمة.

* وذكر أبو طالب المكي: أن الإمام (عليه السلام) تزوج مائتين وخمسين امرأة، وقيل ثلاثمائة امرأة!! مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤.

* ونُقل عن زيد بن علي قال: تزوج الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) أربعمائة وثمان وأربعين زوجة !! نقلها في مستدرك الوسائل: ١٤/ ٢٩٦ من كتاب التعازي الذي نفرّد بهذه الرواية.

ـ **ولكن** هذا كله غير دقيق بل غير صحيح؛ فالقوم إنما تشدّقوا بهذه الدعوى ولم يذكروا لنا على الأقل اسم **عشرين** منهن !!

ولو اعتُرض بوجود رواية في الكافي: ج ٦ ص ٥٥ ح ٥ التي تقول بأنه طلق خمساً وخمسين امرأة، فنهى أمير المؤمنين (عليه السلام) من تزويج ابنه لكثرة طلاقه. وأيضاً ج ٦ ص ٥٦ ح ٤ التي نهى فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) من تزويج ابنه لكثرة طلاقه، فان هاتين الروايتان ضعيفتان بالواقفية المعاندين في سندهما، مضافاً إلى هذا مخالفتها لآية التطهير، وهذ مخالفة لكون الإمام أمين على الأمة، وأنها تشير لعدم وثوق الناس بالإمام (عليه السلام) ، بل مخالفة لسيرة الأئمة كذلك.

←

[وفاته]

وفاتـه السـابع[١] مـن شـهر صـفر[٢] فـي عـام خمسـين[٣] اسـتعدّ للسـفر
عشـــر ســـنين[٤] قـــام بالإمامـــة كالبـــدر لا تســـتره غَمامـــة
خيـر الـورى بعـد أبيـه المرتضـى وســيف فخــره شــهير منتضــى

➔

وقد عدّهن الشيخ المفيد ولم يتجاوزن الخمس زوجات وأمهات الأولاد، وهنّ: خولة بنت منظور الفزارية، وأم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية، والثقفية، وأم إسحاق بنت طلحة التميمي، بالإضافة إلى جعدة بنت الأشعث التي ذكر في موضع آخر أنها قتلته.

وعدّهن ابن شهرآشوب ثلاث: أم بشير، وخولة، وأم إسحاق، بالإضافة إلى جعدة.

ولو أخذنا بقول المدائني ـ في شرح نهج البلاغة (للمعتزلي) : ١٦/ ٢١ ـ الذي قال إنه تزوج إحدى عشرة امرأة، فهذا أيضاً لا يصل لما تم نقله من الأعداد الخيالية المرفوضة.

١) مصباح الكفعمي: ٦٧٦ ـ ٦٩٠.

٢) مصباح الكفعمي: ٦٧٦ ـ ٦٩٠، الدروس: ٢/ ٧. وهو المعمول بها عند أغلب الشيعة.

* وقيل: في الثامن والعشرين منه، وهي المعمول بها عند العجم، مسارّ الشيعة: ٤٧، مصباح المتهجد: ٥٤٩، تاج المواليد: ٢٥، كشف الغمة: ٢/ ٢٠٦، العدد القوية: ٣٥٠.

٣) الإرشاد: ٢/ ١٥، مسارّ الشيعة: ٤٧، مناقب آل أبي طالب: ٣٤/٤، دلائل الإمامة: ١٥٩، كشف الغمة: ٢/ ٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧، الهداية الكبرى: ١٨٤، الفصول المهمة: ١٥٧، تذكرة الخواص: ٢١١، مقاتل الطالبيين: ٧٣.

* وقيل: توفي سنة ٤٩ هـ ، وهذا هو مشهور الطائفة، لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤، كشف الغمة: ٢/ ٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧، تذكرة الخواص: ٢١٢، نور الأبصار: ١/ ٤١٩.

٤) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤.

باب الحسين الشهيد (عليه السلام)

واسمع وُقيت صولة الحوادث نظمي لتأريخ الإمام الثالث

روحي الفداء للحسين بن عليّ ذي المجد والسؤدد والقدر العليّ

[مولده]

مولده في عام أربع[1] مضت في شهر شعبان لخمس انقضت[2]

يوم الخميس[3] سيّدي قد ولدا قيل بل السابع[4] كان مولدا

وقيل في عام ثلاث[5] فاعقل آخر يوم من ربيع الأوّل[6]

---

١) الإرشاد: ٢/ ٢٧، مصباح المتهجد: ٥٧٢ و٥٧٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، دلائل الإمامة: ٢٨٠، كشف الغمة: ١/ ٢١٢ و٢٥٠ و٢٦٥، تاريخ الأئمة: ٨، تاج المواليد: ٢٨، مطالب السؤول: ٢٤٧، نور الأبصار: ٢/ ١٣.

٢) الإرشاد: ١/ ٢٧، إعلام الورى: ١/ ٤٢٠، تاج المواليد: ٢٨، مصباح المتهجد: ٥٨٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤كشف الغمة: ٢/ ٢١٢، مطالب السؤول: ٢٤٧، الفصول المهمة: ١٦١، كفاية الطالب: ٤١٦، تذكرة الخواص: ٢٣٢، ، نور الأبصار: ٢/ ١٣.

٣) مسارّ الشيعة: ٣٧، مصباح المتهجّد: ٨٢٦، إعلام الورى: ١/ ٤٢٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤.

* وقيل: الثلاثاء، دلائل الإمامة: ١٧٧، التتمة في تواريخ الأئمة: ٧٣.

٤) لم أقف على قائله.

٥) الكافي: ١/ ٤٦٣، دلائل الإمامة: ١٧٧، كشف الغمة: ٢/ ٢١٢.

٦) إعلام الورى: ١/ ٤٢٠.

[كنيته ولقبه]

يكنـى بعبـد الله[١] وهـو السـبط[٢] لـم يـك مثلـه كـريم قـطّ

[نسبه]

نسـبه مـن أشـرف الأنسـاب حسـبه مـن أكـرم الأحسـاب

[إمامته]

نـصّ عليـه بالإمامـة النبـي فيالـه مـن فضـل مجـد علـي

وبعـده أبـوه و أخـوه ونـال ذاك بعـد بنـوه[٣]

---

١) وهي الكُنية المعروف بها، وفي مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، ويقال: أبو علي.

٢) له ألقاب كثيرة، منها: الشهيد، السعيد، الرشيد، الطيب، الزكي، الوفي، الرضي، السيد، المبارك، المطهّر، البر، شافع الأمة، سبط رسول الله، الدليل على ذات الله، والتابع لمرضاة الله، المتحقق بصفات الله، أحد سيدي شباب أهل الجنة، أحد الكاظمين... دلائل الإمامة: ١٨١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٦، نور الأبصار: ٢/ ١٤.

* وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسين سبط من الأسباط» . الإرشاد: ٢/ ١٢٧، مسند ابن حنبل: ٤/ ١٧٢، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٧٧، سنن ابن ماجة: ١/ ٥١ برقم ١٤٤، سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٤ برقم ٣٨٦٤... وغيرها.

* وقيل: التابع لمرضاة الله. سنن الترمذي: ٢/ ٢٠٧.

٣) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة الحسين الشهيد (عليه السلام) بالإضافة لما تقدم ص ١٦٧ من الأدلة على أخيه الإمام المجتبى (عليه السلام) ، ←

خيـر الـورى فـي العلـم والزهـادة والفضـل والحلـم وفـي العبـادة

[جوده]

كرمـه وجودهـه قـد بلغـا مـا لـم يُحـط بـه مقـام البُلغـا

ولـذّة الكِـرام فـي الإطعـام ولـذّة اللئـام فـي الطعـام

فـاق الـورى فـي الجـود والسـماحة والمجـد والكمـال والفصـاحة[1]

[أولاده وزوجاته]

أولاده سـتّ[2] وقيـل عشـر[3] وقيـل تسـع[4]، فانقـدوه وادروا

مـنهم علـيّ بـن الحسـين الأكبـر ثـمّ علـيّ بـن الحسـين الأصـغر

→

ذكرها في ج ٢ ب ١٤ ص ٥٦٨ ـ ٥٧١ الطبعة القديمة، ج ٤ ص ٣٢ ـ ٣٥ الطبعة الجديدة.

١) عن مسعدة بن صدقة قال: مرّ الحسين بن علي (عليهما السلام) بمساكين قد بسطوا كساءً لهم وألقوا عليه كسراً فقالوا: هلم ـ يا ابن رسول الله ـ فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا إن الله ﴿لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني، قالوا : نعم يا ابن رسول الله، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للجارية: «أخرجي ما كنت تدّخرين». تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٧ ح ١٥. لاحظ: بحار الأنوار: ٤٤/ باب ٢٦ ص ١٨٩.

٢) الإرشاد: ٢/ ١٣٥، إعلام الورى: ١/ ٤٧٨، سرّ السلسلة العلوية: ٣٠، المُجدي: ٩١، الشجرة المباركة: ٨٦، عمدة الطالب: ١٩٢، وكانوا أربعة ذكور وبنتين.

٣) الإتحاف بحب الأشراف: ٢٥٨ ـ ٢٥٩، قال: كانوا ستة ذكور وأربع بنات، عدّ ثلاثاً منهنّ، ولم تُذكر الرابعة.

واعتبرهم في مطالب السؤول: ٢٥٧ اثني عشر، ولم يذكر سوى ستة ذكور وأربع بنات.

٤) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٧٧ وكانو ستة ذكور وثلاث بنات.

فـالأوّل ابـن بنـت كسـرى الملـك ولـم يكـن فـي دينـه بالمشـرك
والثـاني مـن ليلـى الفتـاة فـاعرف بنـت أبـي مـرّة أعنـي الثقفـي
وجعفـر[1]، والأمّ مـن قُضـاعة كانـت علـى مـا نقـل الجماعـة
سـكينة أخـت لعبـد الله فـاحفظ وفكّـر، لا تكـن كـاللاّهي
مـن الربـاب الحـرّة الأبيّـة بنـت امـرئ القـيس الفتـى الكلبيّـة
وفـاطم وأمهـا فـي القـوم بنـت لطلحـة الشـهير التيمـيّ
قيـل ومـن إخـوتهم محمّـد علـيّ الأوسـط وهـو الأسـعد
وذاك زيـن العابـدين الأشـهر وزينـب بنـت الحسـين تُـذكر[2]

[شهادته ومدفنه]

وقتلـه بكـربلا اشـتهرا مضـى شـهيداً وبهـا قـد قُبـرا[3]

---

١) في سرّ السلسلة العلوية: ٣٠ أبو بكر بن الحسين مات صغيراً قبل أبيه.

٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٧٧، كشف الغمة: ٢/ ٢٤٨.

٣) مع كل هذا الوضوح في أن استشهاده ومدفنه (عليه السلام) إلاّ أن أبا نعيم بن دكن أنكر أن يُعلم أين هو قبره !! أجارنا الله من العناد. انظر: تاريخ بغداد: ١/ ١٤٣ و١٤٤.

* ونقل ابن شهرآشوب عن هشام ابن الكلبي النسّابة روايتين كلتاهما فاسدتان، إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق (عليه السلام) أنه مدفون بجنب أمير المؤمنين، والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق (عليه السلام) أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) !! لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٥.

أمـــــر يزيـــــد وعبيـــــد الله ابـــن زيـــادٍ الخبيـــث اللاّهـــي

قاتلـــه[١] ســـنان[٢] وابـــن ســـعد تعرضـــوا بنحســـهم عـــن ســـعد

إحـدى وسـتون[٣] بهـا حـلّ الـبلا بقتلـــه مـــع شـــهداء كـــربلا

فـي عاشـر المحـرّم[٤] المنحـوس في يـوم سـبت[٥] مـا خـلا مـن بـوس

---

١) المشهور بين الشيعة أن القاتل هو الشمر بن ذي الجوشن. كما في دلائل الإمامة: ١٧٨، كشف الغمة: ٢/ ٥٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٧٧، تاج المواليد: ٣١، عمدة الطالب: ١٥٨ ـ ١٥٩، مصباح الكفعمي: ٥٢٢، تاريخ خليفة: ١٧٩، أنساب الأشراف: ٣/ ٤١٨ و ٤١٩، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٣، وفيات الأعيان: ٧/ ٦٨ ، ذخائر العقبي: ١٤٦.

٢) سنان بن أنس النخعي. الاعتقادات (الصدوق) : ٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٧٧، عمدة الطالب: ١٥٩، معرفة الصحابة (أبو نعيم): ٢/ ٦٦٢، أنساب الأشراف: ٣/ ٤١٨، المعارف (ابن قتيبة) : ٩٣ ، تاريخ الطبري: ٥/ ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٠٢، أسد الغابة: ٢/ ٢٠، تذكرة الخواص: ١٤٤، ذخائر العقبي: ١٤٦، الوافي بالوفيات: ١٦/ ١٨٠ رقم ٢١١ ، البداية و النهاية: ٨/ ١٨٨، الفصول المهمة: ١٩٨، جواهر العقدين (السمهودي) : ٤٠٩، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٣، الصواعق المحرقة: ١١٦.

٣) بالاتفاق المُحرَز عند الجميع. لكن هناك من قال بمقتله سنة ٦٠ هـ . انظر: دلائل الإمامة: ١٧٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٥، الهداية الكبرى: ٣٠٢، تاريخ الأئمة: ٨ .

٤) بلا خلاف، ولكن نُقل عن محمد ابن سعد، عن الواقدي، عن ابن كعب القُرَضي (من بني قريضة) قال بمقتله في صفر !! لاحظ: كشف الغمة: ٢/ ٢٦٦،تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٥١ و٢٥٧ و٢٥٨ ، التجريح والتعديل: ١/ ٤٩٣، ١٢٠.

٥) الإرشاد: ٢/ ٩٥، اللهوف: ٤٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، إعلام الورى: ١/ ٤٢٠، عيون المعجزات: ٦٩، أسد الغابة: ٢/ ٢٠ ، مقاتل الطالبيين: ٨٥ .

أو يـوم الاثنـين[١] وقيـل الجمعـة[٢] حــلّ الــردى بــه بتلــك الســرعة

[عمره]

وعمــره ســبع وخمســون ســنة[٣] وبعــدها مضــى وحــلّ مدفنــه

عشــر ســنين اخــتصّ بالإمامــة بعــد أخيــه إذ مضــى أمامــه

صــلاّ عليــه الله ثــمّ ســلّما وزاده مــن فضــله وكرّمــا

[إمامته]

والــنصّ فيــه جــاء بالإمامــة كمــا أتــى لمــن مضــى أمامــه

مــن ربّــه وجــدّه والوالــد ومــن أخيــه، ويــل كــلّ جاحــد[٤]

[معجزاته]

ومعجزاتــه نصــوص، منهــا طبــع الحصــاة[٥] قــد رووه عنهــا

---

١) الكافي: ١/ ٤٦٣، دلائل الإمامة: ١٧٧، إعلام الورى: ١/ ٤٢٠، تاج المواليد: ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، كشف الغمة: ٢/ ٢١٧.

٢) الإرشاد: ٢/ ٩٥، إعلام الورى: ٢/ ٤٢٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، كشف الغمة: ٢/ ٢١٧ و ٢٣٣، مقاتل الطالبيين: ٨٥.

٣) الكافي: ١/ ٤٦٣، دلائل الإمامة: ١٧٨، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٠، تاريخ الأئمة: ٨، عيون المعجزات: ٦١، إعلام الورى: ٤٢٠/١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، المُجدي: ١٢، كشف الغمة: ٢/ ٢٥٠.

٤) تقدّم الكلام في النص على إمامته (عليه السلام) في ص ٨٤.

٥) تقدمت رواية الخثعمي في معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ١٠٥، والإمام الحسن ←

➔

(عليه السلام) ص ١٧١، وتتمتهما:

* في تتمتها قالت: ثم أتيت الحسين (عليه السلام) وهو في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرب ورحب، ثم قال لي: «إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟». فقلت : نعم يا سيدي ، فقال : «هاتي ما معك». فناولته الحصاة فطبع لي فيها. الكافي: ١/ ٣٤٦ ح ٣، الكافي: ١/ ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٦ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

* وفي رواية أم سليم ـ المتقدمة ص ١٠٥ و ١٧١ و ١٧٧ ـ قالت للإمام الحسن (عليه السلام) : فمن وصيك؟ فقال من يفعل مثل هذا الذي فعلت ، ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد، فقلت في نفسي: من يرى وصيه؟! فخرجتُ من عنده فلقيت الحسين (عليه السلام) وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم، غير انى أنكرت حليته لصغر سنة، فدنوت منه وهو على كسرة [جانب] رحبة المسجد فقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: «أنا طَلِبَتُكِ ـ يا أم سليم ـ أنا وصى الأوصياء، وأنا أبو التسعة الأئمة الهادية، أنا وصى أخي الحسن، وأخي وصي أبي علي وعلي وصي جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) » . فعجبت من قوله، فقلت: ما علامة ذلك؟ فقال: «أتيني بحصاة» ، فرفعت إليه حصاة من الأرض قالت أم سليم: لقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه، فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها إلى وقال لي: «انظري فيها يا أم سليم، فهل ترين فيها شيئاً؟» ، قالت أم سليم: فنظرت فإذا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى والحسن والحسين وتسعة أئمة (صلوات الله عليهم) أوصياء من ولد الحسين (عليه السلام) ، قد تواطئت أسمائهم إلاّ اثنين منهم أحدهما جعفر والآخر موسى... الخبر. مقتضب الأثر: ١٩ ـ ٢٢.

ذلّت له الأسد[١]، وكم قد أخبرا ما يكون، فجرى ما قد جرى[٢]

---

١) عن جُنيد بن سالم بن جُنيد، عن راشد بن مزيد، قال: شهدت الحسين بن علي (عليه السلام) وصحبته من مكة حتى أتينا القطقطانة، ثم استأذنته في الرجوع، فأذن لي، فرأيته وقد استقبله سبع عقور فكلمه، فوقف له فقال: ما حال الناس بالكوفة؟ قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك. قال: ومن خلفت بها؟ قال: ابن زياد، وقد قتل مسلم بن عقيل. قال: وأين تريد؟ قال: عدن. قال له: أيها السبع، هل عرفت ماء الكوفة؟ قال: ما علمنا من علمك إلاّ ما زودتنا. دلائل الإمامة: ١٨٢ ح ٤، نوادر المعجزات: ١٠٧ ح ٢.

وانظر روايت الأسد في قصة فضة، في الكافي: ١/ ٤٦٥ ح ١، المنتخب (للطريحي): ٣٢٢ الباب الثاني من المجلس الخامس من الجزء الثاني في الليلة الثامنة من عشر المحرم.

٢) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الحسين (عليه السلام) لغلمانه: «لا تخرجوا يوم كذا وكذا، اليوم قد سماه، واخرجوا يوم الخميس، فإنكم إن خالفتموني قُطع عليكم الطريق، فقتلتم، وذهب ما معكم. وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له، فخالفوه وأخذوا طريق الحرة فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلهم، فدخل على الحسين (عليه السلام) والي المدينة من ساعته، فقال له: قد بلغني قتل غلمانك ومواليك، فآجرك الله فيهم. فقال: أما إني أدلك على من قتلهم، فاشدد يدك بهم. قال: وتعرفهم؟! قال: نعم، كما أعرفك، وهذا منهم ـ لرجل جاء معه ـ فقال الرجل: يا بن رسول الله، كيف عرفتني وما كنت فيهم؟! قال: إن صدقتك تصدق؟ قال: نعم، والله لأفعلن. قال: أخرجت معك فلانا وفلانا. فسماهم بأسمائهم كلهم، وفيهم أربعة من موالي الوالي، والبقية من حبشان أهل المدينة، قال الوالي: ورب القبر والمنبر، لتصدقني أو لأنشرن لحمك بالسياط. قال: والله ما كذب الحسين، كأنه كان معنا. قال: فجمعهم الوالي فأقروا جميعاً، فأمر بهم فضربت أعناقهم. دلائل الإمامة: ١٨٥ ح٩، الهداية الكبرى: ٢٠٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٦ ب ٤ ح ٣.

وفـــي إجابـــة الـــدعاء منـــه غرائـــب قـــد نقلوهـــا عنـــه[1]

---

١) رُوي في واقعة عاشوراء أن عبد الله بن الحصين الأزدي (لعنه الله) نادى بأعلى صوته: يا حسين، ألا ترون إلى الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشاً. فقال الحسين (عليه السلام) : «اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً» . قال حميد بن مسلم: فوالله لعُدته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله غيره، لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيء ويصيح: العطش العطش، ثم يعود يشرب الماء حتى يبغر، ثم يقيئه ويتلظى عطشاً، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه. الإرشاد: ٢/ ٨٧، روضة الواعظين: ١٢٨، إعلام الورى: ١/ ٤٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٦٤، ومثله في الصواعق المحرقة: ١٩٧.

* وعن الصادق (صلوات الله عليه) ، قال: لما تهيأ الحسين (عليه السلام) للقتال أمر بإضرام النار في الخندق الذي حول عسكره؛ ليقاتل القوم من وجه واحد، فأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده، ونادى: يا حسين وأصحاب حسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدنيا ! فقال الحسين (عليه السلام) : من الرجل؟ فقيل: ابن أبي جويرية المُزني. فقال الحسين (عليه السلام) : «اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا» . فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق. الأمالي (الصدوق) : ٢٢١ المجلس ٣٠ ح ١، روضة الواعظين: ١٨٥، الثاقب في المناقب: ٣٤٠ ح ٢٨٥.

* وفي رواية: جاء رجل من بني تميم يقال له: عبد الله بن حوزة، فأقدم على عسكر الحسين (عليه السلام) فناداه القوم: إلى أين ثكلتك أمك؟! فقال: إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع، فقال الحسين (عليه السلام) لأصحابه: «من هذا ؟» ، قيل: هذا ابن حوزة، قال: «اللهم حزه إلى النار» . فاضطربت به فرسه في جدول فوقع وتعلّقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى، فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت، وعدا به فرسه يضرب برأسه كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار. (قال ابن أعثم: فخر الحسين لله ساجداً مطيعاً، ثم رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان ←

ومـا جـرى فـي قتلـه مـن عجـب مـن البـراهين ففكّـر واعجـب[١]

وعنـد نـبش قبـره كـم ظهـرا مـن معجـز لـه عجيـب بهـرا[٢]

→

أسرع إجابتها) . الإرشاد: ٢/ ١٠٢، إعلام الورى: ١/ ٤٦٢، الفتوح: ٥/ ٩٦ ـ ٩٧، ومثله في: مقتل الحسين (ابن مخنف) : ١٢٧، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٨، الكامل في التاريخ: ٤/ ٦٦، البداية والنهاية: ٨/ ١٩٦.

١) عن الريان بن شبيب، لما دخل على الرضا (عليه السلام) قال له: «يا بن شبيب، لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده (عليه السلام) : أنه لما قُتل جدي الحسين (صلوات الله عليه) ، مطرت السماء دماً وتراباً أحمر». عيون اخبار الرضا: ١/ ٢٦٨ ب ٢٨ ح ٥٨، الأمالي: الصدوق: ١٩٨ مجلس ٢٧ ح ٥.

* وروي: لما قُتِل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة وكأنما تُلطّخ الحيطان بالدم من حين صلاة الغداة الى طلوع الشمس. أنساب الأشراف: ٣/ ٤١٣.

* وقال الوليد بن عبدالملك في مجلس فيه الزهري: أيكم يعلم ما فعلن أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟! فقال الزهري: لم يُقلب حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط. إعلام الورى: ٤٣٠/١، تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٢٩، تهذيب الكمال: ٤/ ٤٩٩، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣١٤، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٦.

* وعن خليفة بن خيّاط عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودّت السماء، وظهرت الكواكب نهاراً حتى رئيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر. تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٢٦، تهذيب الكمال: ٤/ ٤٩٩.

* وعن أم سلمة قالت: سُمِعَت الجن تنوح على الحسين بن علي (عليهما السلام) . تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٣٩، تاريخ الإسلام: ١٧/٥، الإصابة: ٢/ ٧٢، البداية والنهاية: ٦/ ٢٥٩ و٨/ ٢١٩.

٢) عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد، قال: دخلت على إبراهيم الديزج، وكنت جاره، ←

أحيـــى لـــه الإلـــه ميتـــاً إذا دعـــا فـي خبـر صـحّ[1]، وعـاه مـن وعـى

→

أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء، وإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب، فسألته عن حاله، وكانت بيني وبينه خلطة وأنس يوجب الثقة بي والانبساط إلي فكاتمني حاله، وأشار لي إلى الطبيب، فشعر الطبيب بإشارته، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج وخلا الموضع ، فسألته عن حاله فقال: أخبرك والله واستغفر الله أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين (عليه السلام) ، فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساء معنا الفعلة والروزكاريون معهم المساحي والمرور، فتقدمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه، فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت ، فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية ، وجعل الغلمان ينبهونني، فقمت وأنا ذعر فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن. قلت: وما ذاك؟ قالوا: إن بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر، وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب، فقمت معهم لأتبين الأمر، فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض فقلت: ارموهم، فرموا فعادت سهامنا إلينا، فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمي به فقتله، فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني الحمى والقشعريرة، ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به. الأمالي (للطوسي) : ٣٢٧ مجلس ٩ ح ١٠٢.

١) عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى بن أم الطويل، قال: كنّا عند الحسين (عليه السلام) إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين: «ما يبكيك؟» . قال: إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئا حتى أعلمك خبرها. فقال الحسين (عليه السلام) : «قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحرة» . فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة [وهي] مسجاة فأشرف على بيت، ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فأحياها الله، وإذا المرأة جلست وهي تتشهد ،

←

ورأســـه إذ ســـار يتلـــو كهفـــا مـــن فـــوق رمـــح أســـفاً ولهفـــا[١]

حـــدّث رجـــلاً فطـــار عقلـــه وغـــاب حتـــى لا يـــراه أهلـــه[٢]

←

ثم نظرت إلى الحسين (عليه السلام) فقالت: ادخل البيت يا مولاي ومُرني بأمرك. فدخل وجلس على مخدة ثم قال لها: «وصيّ، يرحمك الله». فقالت: يا ابن رسول الله، [إن] لي من المال وكذا وكذا في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لإبني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفا فخذه إليك ، فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين. ثم سألته أن يُصلي عليها وأن يتولّى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٥ ح ١.

١) رُوي أن عبيد الله بن زياد (لعنه الله) لمّا أصبحَ بعثَ برأس الحسين (عليه السلام) فدِير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها، قال زيد بن أرقم: مُرّ به عليّ وهو على رمح وأنا في غرفة، فلما حاذاني سمعته يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا(٩)﴾ ، فقَفَّ ـ والله ـ شعري وناديت: رأسك والله ـ يا ابن رسول الله ـ أعجب وأعجب. الإرشاد: ٢/ ١١٧، إعلام الورى: ١/ ٤٧٣.

* وعن الحارث بن وكيدة، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين، فسمعته يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله، فقال لي: «يا ابن وكيدة، أما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق؟» قال: فقلت في نفسي: أسرق رأسه، فنادى: «يا ابن وكيدة، ليس لك إلى ذاك سبيل، سفكُهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي، فذرهم فسوف يعلمون، ﴿إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَلاَسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (غافر: ٧١) » . دلائل الإمامة: ١٨٨ ح ١٣، نوادر المعجزات: ١١٠ ح ٧.

٢) عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى الحسين (عليه السلام) أناس فقالوا له: يا أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم. فقال : «إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه». قالوا: بلى نحتمل. قال: «إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان وأحدّث ←

حـدث شخصـاً ذا شـباب وصِـبى فـابيضّ شـعره وصـار أشـيبا[١]

أرى الـورى أبـاه بعـد موتـه حيـاً مخاطبـاً لهـم عُقيـب فوتـه[٢]

وابـيضّ شـعر امـرأة وشـابت فـذهبت محاسـن وغابـت

ثـمّ دعـا فرجـع الشـباب مـن بعـدُ إليهـا فتعجـبْ واسـتبن[٣]

→

واحداً، فان احتمله حدّثتكم». فتنحّى اثنان وحدّث واحداً، فقام طائر العقل، ومرّ على وجهه وذهب، فكلّمه صاحباه فلم يرد عليهما شيئاً وانصرفوا. الخرائج والجرائح: ١/ ٧٩٥ ح ٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٧.

١) عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام فقال: حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم. فقال: «إنك لن تطيق حمله». فقال: بلى حدثني يا بن رسول الله فاني احتمله فحدثه الحسين عليه السلام بحديث فما فرغ الحسين (عليه السلام) من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وأنسي الحديث فقال الحسين (عليه السلام) : «أدركته رحمة الله حيث أنسي الحديث». الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٩٥ ب ١٦ ح ٥، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٧.

٢) رُوي عن الباقر، عن أبيه (عليهما السلام) أنه قال: «صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين (عليهما السلام) فقالوا: يا ابن رسول الله، ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريناها؟ فقال: «هل تعرفون أبي؟» قالوا: كلنا نعرفه. فرفع له ستراً كان على باب بيت، ثم قال: «انظروا في البيت». فنظروا، فقالوا: هذا أمير المؤمنين! ونشهد أنك خليفة الله حقاً». الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١١ ب ١٦ح ٢٠، مختصر بصائر الدرجات: ١١٠.

٣) عن صالح بن ميثم الأسدي، قال: دخلت أنا وعباية بن الربعي على امرأة من بني والبة، قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حبّابة ، هذا ابن أخيك. قالت : وأيّ أخ؟ قال: صالح بن ميثم. فقالت: ابن أخي والله حقاً، يا بن أخي، ألا أحدّثك بحديث سمعته ←

دعـــا لنخـــل يـــابس فاخصـــرّا وأكـــل الأصـــحاب منـــه تمـــرا[١]

وكـــم وكـــم مـــن معجـــز رووه والحاضـــــرون كلّهـــــم رأوه[٢]

←

من الحسين بن علي (عليهما السلام) ؟ قال: قلت: بلى يا عمة . قالت: كنت زوارة الحسين ابن علي (عليهما السلام) ، فحدث بين عيني وضح، فشق ذلك علي واحتبست عنه أياماً، فسأل عني: ما فعلت حبابة الوالبية؟ فقالوا: إنها حدث بها حدث بين عينيها. فقال لأصحابه: قوموا حتى ندخل عليها. فدخل علي في مسجدي هذا، وقال: يا حبابة، ما بطأ بك علي؟ قلت: يا بن رسول الله ما ذلك الذي منعني إن لم أكن اضطررت إلى المجيء إليك اضطراراً، لكن حدث هذا بي. وكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي (عليهما السلام) وقال: يا حبابة، أحدثي لله شكراً، فإن الله قد ذاده عنك . قالت: فخررت ساجدة، فقال: يا حبّابة، ارفعي رأسك وانظري في مرآتك. قالت: فرفعت رأسي فلم أجد منه شيئاً. قالت: فحمدت الله وقال لي: يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة، وسائر الناس منها براء. بصائر الدرجات: ٢٩١ ح ٦، دلائل الإمامة: ١٨٦ ح ١١، الثاقب في المناقب: ٣٢٤ ح ٢٦٧.

١) عن ابن مهران، عن محمد الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج الحسين بن علي (عليهما السلام) في بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير بن العوام يقول بإمامته، فنزلوا في طريقهم بمنزل تحت نخلة يابسة، قد يبست من العطش، ففرش للحسين (عليه السلام) تحتها وبإزائه نخلة أخرى، فرفع يده ودعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرت النخلة وعادت إلى حالها، إلى حالها ، وأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكترى منه : هذا سحر والله ، فقال الحسين (عليه السلام) : ويلك، إنه ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة، ال : ثم صعدوا النخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعاً. دلائل الإمامة: ١٨٦ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٣٠٢ ح ٢٥٨، عيون المعجزات: ٦٢.

٢) عن كثير بن شاذان، قال: شهدت الحسين بن علي (عليهما السلام) وقد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عنباً في غير أوانه، فضرب يده إلى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزا ←

←

فأطعمه، وقال: ما عند الله لأوليائه أكثر. دلائل الإمامة: ١٨٣ ح ٥، عيون المعجزات: ١٠٨ ب ٤ ح ٣.

باب علي بن الحسين (عليه السلام)

وهـــاك تـــاريخ الإمـــام الرابـــع الزاهـــد النـــائي عـــن المطـــامع

وهـــو علـــي بـــن الحســـين العابـــد الطهـــر زيـــن العابـــدين الزاهـــد

[مولده]

مولـــده الخـــامس مـــن شـــعبانا[1] بـــه استضـــاء الحـــقّ واســـتبانا

عـــام ثـــلاث وثلاثـــين[2] مضـــت مـن هجـرة المختـار عنـد مـا انقضـت

وقيل في نصـف جمـادي الأوّلـى[3] ســـنة ســـتّ لثلاثـــين[4] تلـــى

---

١) كشف الغمة: ٢/ ٢٨٥، إقبال الأعمال: ٦٢١، مصباح الكفعمي: ٦٩١، نور الأبصار: ٢/ ٦١.

٢) تذكرة الخواص: ٣٢٤، تهذيب الكمال: ٢٥٠/١٣، سير أعلام النبلاء: ٣٨٦/٤.

* ولكنه مخالف للمشهور من أنه (عليه السلام) وُلد سنة ٣٨ للهجرة. لاحظ: الكافي: ١/ ٤٦٦، الإرشاد: ١/ ١٣٧، مسارّ الشيعة: ٥٣، دلائل الإمامة: ١٩١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩، روضة الواعظين: ٢٠١، تاريخ الأئمة: ٩، تاج المواليد: ١١٢، كشف الغمة: ٢/ ٢٨٥ و٢٩٤ و٢٩٥، تذكرة الخواص: ٣٢٤، الفصول المهمة: ١٨٩.

* كما أنه مخالف لما سيذكره ص ٢٠١ من أنّه (عليه السلام) بقي مع جدّ سنتين.

* أيضاً هو مخالف لما سيذكره فيما يأتي ص ٢٠٢ من عمره (عليه السلام)، فلاحظ.

٣) مسارّ الشيعة: ٥٣، مصباح المتهجد: ٥٥١، إقبال الأعمال: ١٠٦، مصباح الكفعمي: ٦٧٧.

٤) مصباح المتهجد: ٥٥١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩، روضة الواعظين: ٢٠١، إعلام الورى: ١/ ٤٨٠، العدد القوية: ٥٥ و٦٧.

وقيل في نصف جمادي الثاني[١] يوم الخميس[٢] فاز بالأماني

وقيل يوم الأحد[٣] الولادة كان لها الحُسنى مع الزيادة

في عصر جدّه أبي السبطين قبل وفاته بسنتين[٤]

[نسبه]

نسبه أشرف أنساب الورى مقدّم وكلّ نسب ورا

وأمّه ذات العلى والمجد شاه زنان بنت يزد جرد[٥]

وهو ابن شهريار كسرى ذو سؤدد ليس يخاف كسرا

وقيل بل تُدعى بشهر بانو[٦] كما روى الرواة وأبانوا

---

١) إعلام الورى: ١/ ٤٨٠، روضة الواعظين: ٢٠١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩.

٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩، كشف الغمة: ٢/ ٢٨٥، العدد القوية: ٥٥، التتمة في تواريخ الأئمة: ٨٣، الفصول المهمة: ١٨٩، نور الأبصار: ٢/ ٦١.

٣) التتمة في تواريخ الأئمة: ٨٣، كاشف الغمة: ٨١.

* وقيل: يوم الجمعة. روضة الواعظين: ٢٠١، إعلام الورى: ١/ ٤٨٠.

٤) سنة ٣٧، إعلام الورى: ١/ ٤٨٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩، تاريخ الأئمة: ٩، روضة الواعظين: ٢٠١، دلائل الإمامة: ١٩١، تاج المواليد: ٣٧، تذكرة الخواص: ٣٢٤.

٥) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩، إعلام الورى: ١/ ٤٨٠، تاريخ الأئمة: ٢٤.

٦) الكافي: ١/ ٣٨٩ ذيل ح ١، الإرشاد: ٢/ ١٣٧، دلائل الإمامة: ١٦٩ ذيل ح ١، تاج المواليد: ٣٦، قال: ويقال: شهربانو. وفي تاريخ الأئمة: ٢٤ قال: شهربانويه.

وقيل بل كان اسمها غزالة[١] إذ اشبهت في وصفها الغزالة

وقيل بتعدّد الأسماء لها كما رُجح في الآراء[٢]

ومع أمير المؤمنين كانا عامين ثمّ افترقا وبانا

وكان في حياة عمّه الحسن عشر سنين واثنتين فاعلمن

وكان مع أبيه عشرين سنة ثمّ ثلاثاً لم يفارق وطنه

وقام بالإمامة الجليلة بعد أبيه أشرف القبيله

من السنين أربعاً من بعد ما مضت ثلاثون، لذاك فاعلما[٣]

---

١) كشف الغمة: ٢/ ٢٨٥، ، سر السلسلة العلوية: ٣١، المُجدي: ٩٣، مطالب السؤول: ٢٦٧، الطبقات الكبرى: ٥/ ٢٢١، المعارف (لابن قتيبة) : ٢١٤، تهذيب الكمال: ٢٠/ ٣٨٤، سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٨٦، البداية والنهاية: ٩/ ١٢٢، المنتظم: ٦/ ٣٢٦، صفة الصفوة: ٢/ ٩٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤١/ ٣٦٢، تذكرة الخواص: ٣٢٤.

٢) ذكر في مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩ : شهربانويه، وشاه زنان، وجهان بانويه، وسلافة، وخولة. وقالوا: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز. ويقال: هي برة بنت النوشجان.

* في الكافي: ١/ ٣٨٩ ح ١ سمّاها (سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز) . واللفظ الفارسي ـ كما يضبطه العجم ـ هو (پرويز) بالباء المفخّمة.

* وفي الهداية الكبرى: ٢١٣ ـ ٢١٤ اسمها حُلوة، وسمّاها أمير المؤمنين شازان [شاه زنان] .

* وقد فصّلنا الكلام في اسمها في رسالة خاصة باسم (شهر بانو أم الإمام السجاد).

* وأيضاً في كتابنا (المختصر والمعتبر من تواريخ المعصومين الأربعة عشر).

٣) هذا البيت والأربعة السابقة عليه كلها ترجع إلى تاريخ مولده سنة ٣٨ هـ، فلاحظ.

[عمره]

فعمـــره ســـبع وخمســـون ســـنة[١] يفعـل فـي السـاعة ألـف حسـنة[٢]

وهـو علـيّ بـن الحسـين الأوسـط وقيـــل غيـــر ذاك وهـــو غلـــط[٣]

[ألقابه]

ذو الثفنـــات والأمـــين والزكـــي وســـيّد العبـــاد مثلمـــا حُكـــي

كـــذاك زيـــن العابـــدين الطـــاهر ألقابـــه يعـــرف ذاك المـــاهر[٤]

---

١) وهو المشهور والمناسب لسنتي الميلاد ٣٨ هـ والوفاة ٩٥ هـ التي ستأتي، لاحظ: الكافي: ١/ ٤٦٦، الإرشاد: ٢/ ١٣٧، إعلام الورى: ١/ ٤٨٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩.

٢) عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين». الخصال: ٥١٧ ح ٤، ولاحظ: الإرشاد: ٢/ ١٤٣، إثبات الوصية: ١٧٠، الخرائج والجرائح: ١/ ٨٩٠ روضة الواعظين: ١٩٨، إعلام الورى؛ ١/ ٤٨٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٤٩، كشف الغمة: ٢/ ٨٦

٣) تقدم منه ـ في تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام) وذكره أولاده ـ قوله:

منهم علي بن الحسين الأكبر ثم علي بن الحسين الأصغر

فالأول ابن بنت كسرى الملك ولم يكن في دينه بالمشرك

والثاني من ليلى الفتا فاعرفِ بنت أبي مرّة أعني الثقفي

وهذا خلاف ما ذكره هنا، ولعل هذا هو اختياره وذاك كان نقلاً عن أهل السيرة، فلاحظ.

٤) في مناقب آل أبي طالب: زين الصالحين، ووارث علم النبيين، ووصي الوصيين، ووإمام المؤمنين، والمتهجد، والزاهد، والعابد، والعدل، والبكّاء، والسجاد.

* وفي دلائل الإمامة: ٢١٦ قال: لقبه الباقر، والشاكر، والهادي، والأمين.

[كنيته]

يكنى أبا محمد، أبا الحسن[١] قيل أبو بكر[٢] وليس بالحسن
أفضل أهل عصره في العلم والزهد والفضل وفرط الحلم

[وفاته]

سنة تسعين وخمس ماتا[٣] سيّدنا وفارق الحياتا
وقيل تسعون وأربع[٤] وما قلناه أوّلاً أصحّ، فاعلما
في غدوة السبت[٥] مضى فليعلم ثاني عشرين من المحرم[٦]
أو بعد عشر وثمانٍ قد مضت[٧] من المحرم الحرام وانقضت
وقيل في اثني عشر منه[٨] مضى إلى الجنان والأماني والرضا

---

١) الإرشاد: ٢/ ١٣٧، إعلام الورى: ١/ ٤٨٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٤١ و ١٨٩.
٢) تاريخ مواليد الأئمة: ٢٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩.
٣) الكافي: ٤٦٦/١، كشف الغمة: ٢٩٤/٢، تاريخ المواليد: ١١٣، مصباح الكفعمي: ٦٩١، نور الأبصار: ٢/ ٧١، الصواعق المحرقة: ١٢٠.
٤) مسارّ الشيعة: ٤٥، مصباح المتهجد: ٥٤٧، كشف الغمة: ٢/ ٢٩٤، العدد القوية: ٣١٦، الفصول المهمة: ١٩٦، تذكرة الخواص: ٣٣٢، نور الأبصار: ٢/ ٧١.
٥) روضة الواعظين: ٢٠١، توضيح المقاصد: ٣، التتمة في تواريخ الأئمة: ٩٠.
٦) مصباح الكفعمي: ٦٩١، كاشف الغمة: ٨٤.
٧) روضة الواعظين: ٢٠١، مناقب آل أبي طالب: ١٨٩/٤، كشف الغمة: ٢٩٤/٢.
٨) إعلام الورى: ٤٨٠/١، الدروس: ١٢/٢، العدد القويّة: ٣١٦، الفصول المهمة: ١٩٦.

وقيل في الخامس والعشرينا[١] منه غدا في روضة دفينا

[إمامته]

نصّ عليه جدّه النبيّ وبعد ذاك جدّه عليّ

وعمّه والوالد المكرّم بل نصّ ربّه عليه فاعلموا[٢]

[سبب وفاته]

مضى شهيداً وقضى بالسمّ كوُلده جميعهم والعمّ

وسمّه كان بأمر الملك وهو هشامٌ بن عبد الملك[٣]

وقيل لا، بل سمّه الوليد أخو هشام، إنّه العنيد[٤]

---

١) مسارّ الشيعة: ٤٥، كشف الغمة: ٢٩٠/٢، مصباح المتهجد: ٥٤٧، مصباح الكفعمي: ٦٧٥، منتهى المطلب: ٦١٢/٢، تذكرة الفقهاء: ٢٧٩/١ و١٩١/٦.

٢) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة علي بن الحسين (عليه السلام) ، ذكرها في إثبات الهداة: ب ١٦ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

٣) إثبات الوصية: ٣٢٦، تاج المواليد: ٩٢، مصباح الكفعمي: ٦٩١.

٤) الاعتقادات (الصدوق) : ٩٨، دلائل الإمامة: ١٩٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٧٦، إقبال الأعمال: ٣٤٥، العدد القوية: ٦٥، الصواعق المحرقة: ٢٠١، تذكرة الخواص: ١٨٧، الفصول المهمة: ١٦٩، نور الأبصار: ٢/ ٧١. وفي إعلام الورى: ١/ ٤٨١، قال: توفي في ملك الوليد بن عبد الملك

[زوجاته وأولاده]

أولاده عشر وخمس[١]، منهم محمد الباقر المعظّم
وأمّ عبد الله بنت الحسن والدة له بنقل حسن[٢]
زيد وعمر والحسين والحسن ثم سليمان بتعداد حسن
ثمّ عليّ والحسين الأصغر كذاك عبد الله ليس يُنكر
محمّد الأصغر عبد الرحمن وهو من الأمّ أخو سليمان
خديجة فاطمة عليّه وأم كلثوم من الذرية
وأمهاتهم من الجواري الطيّبات الخُرّد السراري
قيل[٣] ومنهم عمرو والقاسم أمّ الحسين قد رواه عالم
وكلثم وأختها أمّ الحسن ثمّ مليكة كذاك فاعلمن
فزاد ستّة من الأولاد لأشرف العباد والعُبّاد

---

١) الإرشاد: ٢/ ١٥٥، إعلام الورى: ١/ ٤٩٣، الصواعق المحرقة: ٢٠١: وكانوا أحد عشر ذكراً ذكراً وأربع بنات.

٢) الكافي: ١/ ٤٦٩ ح ١، عيون أخبار الرضا: ١/ ٤١ باب ٦ ح ١، كمال الدين: ٣٠٧ ب ٢٧ ح ١، دلائل الإمامة: ٢١٧، إعلام الورى: ١/ ٤٩٨، تاج الموالديد: ٣٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٩٥ و ٢٠٨، المُجدي: ٢٢، كشف الغمة: ٢/ ١١٧، نور الأبصار: ٢/ ٧٦.

٣) لم أقف على القائل، ولكن القاسم ذُكر في الشجرة المباركة: ٨٨، وأم الحسين ذُكرت في أبناء الإمام في مصر والشام: ١١١.

وقيل بل كان له من الوُلَد تسع ذكور وهو غير معتمد[١]

[مدفنه]

مدفنه البقيع مع عمّه ووَلديه، قيل بل وأمّه

وكم وكم أتى بألف ركعة في يومه من غير قصد السُمعة

كذا أبوه وكذاك جدّه وعمّه وأمّه ووَلده

وفضلهم نما فليس يُحصى ما كان منه بهم مُختصّا

وحلمه وكظمه الغيظ عجب لو لم يكن منتجباً من منتَجب

في ما رووا عنه من الدعاء[٢] بلاغة من أعجب الأشياء

كرمه وجوده غزير وعلمه ليس له نظير

[معجزاته]

وما بدا له من الإعجاز ليس له في الفضل من مواز

أطاعة الغزال والغزالة نالا من الطعام ما قد ناله[٣]

---

١) تاج المواليد: ٣٧.

٢) إشارة إلى الصحيفة السجادية.

٣) من كتاب دلائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي عبد الله العباس بن جعفر الحميري، الحميري، من دلائل الإمام (عليه السلام) ، قال: كان علي بن الحسين في سفر وكان يتغذى وعنده رجل، فأقبل غزال في ناحية يتقمم، وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع، فقال له علي بن الحسين: «ادن فكل فأنت آمن» . فدنا الغزال، فأقبل يتقمم من ←

وكلّمتـــــه ظبيـــــة وأعربـــــت عـن قصـدها فأدركـت مـا طلبـت[1]

→

السفرة، فقام الرجل الذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره فنفر الغزال ومضى، فقال له علي بن الحسين: «أخفرت ذمتي، لا كلمتك كلمة أبداً». كشف الغمة: ٢/ ٣٢٠.

* وعن أبي جعفر قال: «إن أبي خرج إلى ماله [ضيعته] ومعنا ناس من مواليه وغيرهم، فوُضعت المائدة لنتغذى، وجاء ظبي، وكان منه قريباً، فقال له: «يا ظبي، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هلم إلى هذا الغذاء». فجاء الظبي حتى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل، ثم تنحى الظبي، فقال له بعض غلمانه: رد علينا، فقال لهم: «لا تخفروا ذمتي». قالوا: لا. فقال له: «يا ظبي، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمي فاطمة بنت رسول الله، هلمّ إلى هذا الغذاء، وأنت آمن في ذمتي». فجاء الظبي في الحال، حتى قام على المائدة يأكل معهم، فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره، فنفر الظبي، فقال علي بن الحسين: «أخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة أبداً». كشف الغمة: ٢/ ٣٢٠.

١) عن حمران بن أعين، قال: كان أبو محمد علي بن الحسين (عليه السلام) قاعداً في جماعة من أصحابه إذا جائته ظبية فتبصبصت وضربت بيدها، فقال أبو محمد: أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا، قال: تزعم أنّ فلان بن فلان ـ رجلاً من قريش ـ اصطاد خشفا لها في هذا اليوم وإنما جاءت إلى تسئلني أن أسئله أن تضع الخشف بين يديها فترضعه. فقال علي بن الحسين لأصحابه: قوموا إليه، فقاموا بأجمعهم فاتوه فخرج إليهم، قال: فداك أبي وأمي، ما حاجتك؟ فقال: أسألك بحقي عليك إلاّ أخرجت إلى هذه الخشفَ التي اصطدتها اليوم. فأخرجها فوضعها بين يدي أمها فأرضعتها، ثم قال علي بن الحسين (عليهما السلام) : أسئلك يا فلان لمّا وهبت لي هذه الخشف. قال: قد فعلت. قال: فأرسل الخشف مع الظبية، فمضت الظبية فتبصبصت وحرّكت ذنبها. فقال علي بن الحسين (عليه السلام) أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا. قال: إنها تقول: ردّ الله عليكم كل غائب، وغفر لعلي بن الحسين ←

والحجـــر الأســـود أيضـــاً نطقـــا لـــه وقـــال إنّـــه قـــد صـــدقا

لمّـــا ادعـــى ســـيّدنا الإمامـــة مخالفـــاً فـــي مـــا ادعـــى أعمامـــه[1]

→

كما ردّ على ولدي. بصائر الدرجات: ٣٧٣ ح ١٤، دلائل الإمامة: ٢٠٦ ح ١٨.

١) روي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال: يا علي، ألست تّقر بأني إمام عليك؟ قال: يا عم، لو علمت ذلك ما خالفتك، وإنّ طاعتي عليك وعلى الخلائق مفروضة. وقال: يا عم، أما علمت أني وصي وابن وصي. وأنبه فتشاجرا ساعة، فقال علي ابن الحسين (عليه السلام) : بمن ترضى يكون بيننا حكماً؟ فقال محمد: من شئت. قال: أترتضي أن يكون بيننا الحجر الأسود؟ فقال محمد: سبحان الله! أدعوك إلى الناس وتدعوني إلى حجر لا يتكلم! فقال علي (عليه السلام) : يتكلم، أما علمت ـ يا عم ـ أنه يأتي يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان، فيشهد لمن وافاه بالموافاة ، فندنو أنا وأنت منه ، فندعو الله أن ينطقه لنا أيّنا حجة الله على خلقه. فانطلقا وصليا عند مقام إبراهيم (عليه السلام) ودنوا من الحجر الأسود، وقد كان ابن الحنفية قال: لئن لم أجبك إلى ما دعوتني إليه، إني إذن لمن الظالمين. فقال علي (عليه السلام) لمحمد: تقدم يا عم إليه، فإنك أسن مني، فقال محمد للحجر: أسألك بحرمة الله، وبحرمة رسوله، وبحرمة كل مؤمن إن كنت تعلم أني حجة الله على علي بن الحسين إلا نطقت بالحق، وبينت ذلك لنا. فلم يجبه. ثم قال محمد لعلي (عليه السلام) : تقدم فاسأله ، فتقدم علي (عليه السلام) فتكلم بكلام خفي لا يفهم، ثم قال: أسألك بحرمة الله، وبحرمة رسوله، وبحرمة علي أمير المؤمنين، وبحرمة فاطمة، وبحرمة الحسن والحسين إن كنت تعلم أني حجة الله على عمي إلا نطقت بذلك، وبينت لنا حتى يرجع عن رأيه. فقال الحجر بلسان عربي مبين: يا محمد بن علي، اسمع وأطع لعلي بن الحسين، فإنه حجة الله على خلقه. فقال ابن الحنفية بعد ذلك: سمعت وأطعت وسلمت. دلائل الإمامة: ٢٠٣ ح ١٣، ومثلها في: الكافي: ١/ ٣٤٨ ح ٥، بصائر الدرجات: ٥٢٢ ح ٣، الإمامة ←

أخبـــر بـــالغيوب ألـــف مـــرّة فجـــرّع الحاســـد ألـــف حســـرة

وفـــي إجابـــة الـــدعاء كـــم أتـــى لـــــه غريبـــــة بنقـــــل ثَبَتـــــا[1]

→

والتبصرة: ٦٠ ـ ٦١ ح ٤٩، دلائل الإمامة: ٢٠٦ ح ١٩، إثبات الوصية: ١٧٥، الهداية الكبرى: ٢٢٠، مختصر بصائر الدرجات: ١٤ و ١٧٠، روضة الواعظين: ١٩٧، عيون المعجزات: ٧١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٤٧، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٥٧ ب ٥ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٣٤٩ ح ٢٩١، كشف الغمة: ٢/ ٣٢٢، إعلام الورى: ١/ ٤٨٤ مختصراً.

١) عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) : «ما ندري كيف نصنع بالناس! إن حدّثناهم بما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضحكوا، وإن سكتنا لم يسعنا». قال: فقال ضمرة بن معبد: حدّثْنا. فقال: «هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره؟». قال: فقلنا: لا. قال: «فإنه يقول لحملته: ألا تسمعون أني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني وأشكو إليكم إخوانا واخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي فصار سكّانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا». قال: فقال ضمرة: يا أبا الحسن، إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يُوشَكُ أن يثبَ على أعناق الذين يحملونه؟ قال: فقال علي بن الحسين (عليهما السلام) : «اللهم أن كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخذه أخذة أسف». قال: فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولىً له قال: فلما دفن أتى علي بن الحسين (عليهما السلام) فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة، فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته ـ والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي ـ يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد، اليوم خذلك كل خليل، وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل. قال: فقال علي بن الحسين (عليهما السلام) : «أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)». الكافي: ٣/ ٢٣٤ ح ٤٧١٢، ومثله في الخرائج : ٢/ ٥٨٦ ح ٨.

وطبــع الحصــاة حتــى انطبعــت فعجبــت حَبابــة[١] واقنعــت[٢]

---

١) حبّابة الوالبية، لقيت أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن بَعده من الأئمة، إلى أيام الرضا (عليه السلام) . كمال الدين: ٥٣٥ آخر باب ٤٨، الغيبة (الطوسي) : ٧٥ ح ٨٢.

* وقد عُدّت فيمَن روى عن الإمامين الحسنين (عليهما السلام)، رجال البرقي: ٦٢، رجال الطوسي: ٩٤. وعن الإمامين السجاد والباقر(عليهما السلام)، الطوسي: ١٢٠ و ١٥١.

٢) تقدمت الروايتان في معاجز الإمامين الحسنين (عليهما السلام) ، وفي تتمتهما:

* وفي رواية الخثعمي المتقدمة ص ١٠٥ و١٧١ و١٨٩، قالت: ثم أتيت علي بن الحسين (عليهما السلام) وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة، فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي، قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: «أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا» قالت: ثم قال لي: «هاتي ما معك» . فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها. الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

* وفي رواية سلمان والبراء بن عازب، عن أم سليم ـ المتقدمة ص ١٠٥ و١٧١ و ١٧٧ و ١٨٩ـ قالت: فجئت إلى علي بن الحسين (عليه السلام) وهو في منزله قائماً يصلي، وكان يطول فيها ولا يتحوّز [يتنحىّ] فيها، وكان يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة، فجلست مليّاً فلم ينصرف من صلاته، فأردت القيام فلما هممت به حانت مني التفاتة إلى خاتم في إصبعه: عليه فص حبشي، فإذا هو مكتوب: «مكانك ـ يا أم سليم ـ أنبأك بما جئتني له». قالت: فأسرع في صلاته، فلما سلم قال لي: «يا أم سليم، أتيني بحصاة» ـ من غير أن أسئله عما جئت له ـ فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها فثبت فيها النقش فنظرت ـ والله ـ إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين، فقلت له: فمن وصيّك ـ جعلني الله فداك ـ ؟ قال: ←

ردّ لهـــا شـــبابها وقـــد دعـــا بعـد المشـيب حبّـذا مـا صـنعا[١]

أطاعـــه الأســـود والظبـــاء[٢] ومـــا لهـــا عـــن أمـــره إبـــاء

→

«الذي يفعل مثل ما فعلت، ولا تُدركين من بعدي مثلي». قالت أم سليم: فنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم). مقتضب الأثر: ٢١.

١) عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال: «دخلَت حبابة الوالبية ذات يوم على علي بن الحسين (عليه السلام) وهي تبكي، فقال لها: «ما يبكيك؟». قالت: جعلني الله فداك يا بن رسول الله، أهل الكوفة يقولون: لو كان علي بن الحسين إمام عدل من الله كما تقولين لدعا الله أن يذهب هذا الذي في وجهك. قال: فقال لها: يا حبابة، «ادني مني». فدنت منه، فمسح يده على وجهها ثلاث مرات، ثم تكلم بكلام خفي، ثم قال: «يا حبابة، قومي وادخلي إلى النساء فسلّمي عليهن، وانظري في المرآة، هل ترين بوجهك شيئاً». قالت: فدخلت على النساء، فسلّمت عليهن، ثم نظرت في المرآة فكأن الله لم يخلق في وجهي شيئاً مما كان. وكان بوجهها برص». دلائل الإمامة: ٢١٣ ح ١٣٦، نوادر المعجزات: ١١٩ ب ٥ ح ١١.

* وعن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام) : «أن حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين فردّ الله عليها شبابها، فأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة». كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ٢.

* وفي رواية الخثعمي في طبع الحصاة ـ في البيت السابق ص ٢١٠ ـ دلالة عليه، فلاحظ.

٢) **أما الأسود:**

* فعن يحيى بن العلاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: خرج علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى مكة حاجّاً حتى انتهى إلى وادٍ بين مكة والمدينة، فإذا هو برجل ←

دعـــا الإلـــه للحصـــى فصـــارا دُراً عجيبـــاً يخطـــف الأبصـــارا

أطاعـــه الجـــنّ الـــذين اعترضـــوا بعـــض النبـــات فمضـــوا وأعرضـــوا

وكلّمـــــوه وأتـــــوا بالفاكهـــــة واغتنمـــوا الخطـــاب والمفاكهـــة[1]

→

يقطع الطريق. قال: فقال لعلي (عليه السلام) : انزل، قال: «تريد ماذا ؟». قال: أريد أن أقتلك، وآخذ ما معك. قال: «فأنا أقاسمك ما معي وأحللك». قال: فقال اللص: لا. فقال: «دع معي ما أتبلّغ به». فأبى عليه. قال: فأين ربك؟ قال: نائم. قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه، فأخذ هذا برأسه، وهذا برجليه. قال: فقال (عليه السلام): «زعمت أن ربك عنك نائم». الأمالي (الطوسي) : ٦٧٣ مجلس ٣٦ ح ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٥٣.

* **وأما الضباء:** فقد تقدّمت الرواية عن حمران بن أعين في ص ٢٠٧.

* وتقدمت في ص ٢٠٧ رواية أبي جعفر (عليه السلام) عن خروج أبيه إلى ضيعة له ومعه ناس من مواليه وغيرهم.

* وعن عبد الرحمن بن هاشم البجلي، عن سالم بن سلمة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) مع أصحابه في طريق مكة فمرّ ثعلب وهم يتغدّون، فقال لهم علي بن الحسين (عليه السلام) : «هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تُهيّجون هذا الثعلب؟ ودَعُوُهُ حتى يجيئني». فحلفوا له، فقال: «يا ثعلب، تعال». فجاء الثعلب حتى أهلَّ بين يديه، فطرح إليه عِرْقَاً فوّلى به يأكل، قال: «هل لكم تعطوني موثقاً أيضاً؟ فدعوه فيجيء». فاعطوه، فكلح رجل منهم في وجهه، فخرج يعدوا، فقال علي بن الحسين: «أيّكم الذي أخفر ذمتي؟». فقال الرجل: أنا ـ يا بن رسول الله ـ كلحتُ في وجهه ولم أدرِ، فتستغفر الله؟ فسكت. بصائر الدرجات: ٣٦٩ ج ٧ ب ١٥ ح ٧، الاختصاص: ٢٩٧ ـ ٢٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٥٣.

١) عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهم السلام) ، قال: ←

طـــوى الإلـــهُ إذ دعـــاه الأرضـــا فقـــرّض البعيـــد منهـــا قرضـــا

مســـح عينـــي رجـــل فأبصـــرا دُبـــاً وقـــرداً وكلابـــاً فـــي الـــورى[1]

ولـــم يـــر الرجـــال إلاّ الشـــيعة فبـــان نقـــض الفـــرق الشـــنيعة[2]

→

خرج أبو محمد علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى مكة في جماعة من مَواليه وناس من سواهم، فلما بلغ عَسَفان ضرب مَواليه فسطاطه في موضع منها، فلما دنا علي بن الحسين (عليه السلام) من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع ! هذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضر بهم ويضيق عليهم! فقالوا: ما علمنا ذلك. وعزموا على قلع الفساطيط، وإذا هاتف يُسمع صوتُه، ولا يُرى شخصُه، وهو يقول: يا بن رسول الله، لا تحوّل فسطاطك من موضعه، فإنا نحتمل ذلك لك، وهذا الطبق قد أهديناه إليك، نحب أن تنال منه لنتشرف بذلك. فنظرنا فإذا بجانب الفسطاط طبق عظيم، وأطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة، فدعا أبو محمد (عليه السلام) من كان معه فأكل، وأكلوا معه من تلك الفاكهة. دلائل الإمامة: ٢١٢ ح ٢٥.

١) روى الحافظ البرسي: أنّ رجلاً سأله فقال: بماذا فُضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منا ؟ فقال له الإمام (عليه السلام) : «أتحب أن ترى فضلك عليهم؟». فقال: نعم، فمسح يده على وجهه، وقال: أنظر ، فنظر فاضطرب، وقال: جعُلت فداك، ردّني إلى ما كنت، فإني لم أرَ في المسجد إلاّ دباً، وقرداً، وكلباً، فمسح يده فعاد إلى حاله. مشارق أنوار اليقين: ١٣٥، وعنه في بحار الأنوار: ٤٦/ ٤٩.

٢) في تفسير الإمام العسكري: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) ـ وهو واقف بعرفات ـ للزهري: «كم تُقدّر ها هنا من الناس؟». قال: أقدّر أربعة مائة ألف، وخمسمائة ألف، كلّهم حجاج قصدوا الله بآمالهم ويدعونه بضجيج أصواتهم. فقال له: «يا زهري، ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج!». فقال الزهري: كلهم حجاج، أفهم قليل؟ فقال له: «يا زهري، ←

ونـــــزع الأغـــــلال والقيـــــودا فوجـــــدوا مكانـــــه الحديـــــدا[1]

→

أدنِ لي وجهك» . فأدناه إليه، فمسح بيده وجهه، ثم قال: «انظر». [فنظر] إلى الناس، قال الزهري: فرأيت أولئك الخلق كلهم قردة، لا أرى فيهم إنساناً إلاّ في كل عشرة آلاف واحداً من الناس. ثم قال لي: «ادنُ مني يا زهري». فدنوت منه، فمسح بيده وجهي ثم قال: «أنظر». فنظرت إلى الناس، قال الزهري: فرأيت أولئك الخلق كلهم [خنازير ، ثم قال لي: «ادن لي وجهك». فأدنيت منه، فمسح بيده وجهي، فإذا هم كلهم ذئبةٌ [ذئاب] إلاّ تلك الخصائص من الناس نفراً يسيراً. فقلت: بأبي وأمي ـ يا بن رسول الله ـ قد أدهشتني آياتك، وحيّرتني عجائبك! قال: «يا زهري، ما الحجيج من هؤلاء إلاّ النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجمّ الغفير». ثم قال لي: «امسح يدك على وجهك». ففعلت، فعاد أولئك الخلق في عيني ناساً كما كانوا أولاً. ثم قال لي: من حج ووالى موالينا، وهجر معادينا، ووطن نفسه على طاعتنا، ثم حضر هذا الموقف مُسلّماً إلى الحجر الأسود ما قلّده الله من أماناتنا، ووفياً بما ألزمه من عهودنا، فذلك هو الحاج، والباقون هم من قد رأيتهم. تفسير الإمام العسكري: ٦٠٨ ـ ٦٠٩ ح ٣٥٩، وعنه في بحار الانوار: ٩٦/ ٢٥٨.

١) عن ابن شهاب الزُهري، قال: شهدت علي بن الحسين (عليه السلام) يوم جُهّز إلى عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً، ووكّل به حُفّاظاً في عدّة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبّة والأقياد في رجليه، والغل في يديه، فبكيت وقلت: وددت أنني مكانك، وأنت سالم . فقال : «يا زهري، أو تظن [أن] هذا مما ترى عليَّ وفي عنقي يحزنني؟! أما لو شئت ما كان، فإنه إن بلغ منك ومن أمثالك ليذكر القبر». ثم أخرج يده من الغل، ورجليه من القيد، وقال: «يا زهري، لاجزت معهم على ذا منزلين من المدينة». فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، وكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا لنراه متبوعاً، إنه لنازل ونحن حوله نحرسه إذ أصبحنا فما وجدنا في محله إلاّ حديده.
←

سبّح ـ لمّا سبّح ـ الأشجار والمدر الجماد والأحجار[١]

مشى على الماء فكم قد عجبا منه امرؤٌ لما أراهم عجبا[٢]

←

فقال الزهري : فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسألني عن علي بن الحسين، فأخبرته، فقال لي: إنه قد جاءني في يوم فقده الأعوان، فدخل علي فقال: «ما أنا وأنت؟». قلت: أقم عندي. فقال: «لا أحب». ثم خرج، فوالله لقد امتلأت في ثوبي خيفة. الثاقب في المناقب: ٣٥٣ ح ٢٩٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٣٢، كشف الغمة: ٢/ ٢٨٨، مطالب السؤول: ٢٧٠، كفاية الطالب: ٢٩٩، حلية الأولياء: ٣/ ١٣٥ مطبعة السعادة بمصر.

١) وفي رواية الزهري عن سعيد بن المسيب، قال: كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين، فسبّح في سجوده فلم يبقَ شجر ولا مدر إلاّ سبّحوا معه، ففزعنا، فرفع رأسه فقال: «يا سعيد، أفزعت؟» قلت: نعم يا ابن رسول الله، فقال: «هذا التسبيح الأعظم، حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح». اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٣٤ رقم ١٨٧، وانظر: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٤٩، روضة الواعظين: ٢٩٠، الثاقب في المناقب: ١٦٥ ح ١٥٤.

٢) عن أبي خالد الكابلي، قال: لقيني يحيى بن أم الطويل وهو ابن داية زين العابدين (عليه السلام) فأخذ بيدي وصرت معه إليه (عليه السلام) فرأيته جالساً في بيت مفروش بالمعصفر، مُكلّس الحيطان، عليه ثياب مُصْبَغة، فلم أُطل عليه الجلوس، فلما أن نهضت قال لي: «صر إليّ في غد» فخرجت من عنده. فصرت إليه في غد. فقال لي: «يا أبا خالد، إنّي قريب العهد بعروس، وإن الذي رأيت بالأمس من رأي المرأة ولم أُرِدْ مُخالفتها». ثم قام (عليه السلام) وأخذ بيدي وبيد يحيى ابن أم الطويل ومضى بنا إلى بعض الغدران وقال: «قفا». فوقفنا ننظر إليه، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ومشى على الماء، حتى رأينا كعبه يلوج فوق الماء، فقلت: الله أكبر الله أكبر! أنت الكلمة الكبرى والحُجّة العظمى، ←

مـــدّ إلـــى بئـــر عميقـــة يـــده فاســـتخرج الإمـــام منهـــا ولـــده[١]

وركـــب الســـحاب وهـــو عجـــب[٢] وكـــم شـــفا الأعمـــى وذاك أعجـــب

←

صلوات الله عليك. عيون المعجزات: ٦٤، ونقل بعضها في دلائل الإمامة: ٢٠٩ ح ٢٢.

١) روي أنه كان قائما في صلاته حتى زحف ابنه محمد، وهو طفل، إلى بئر كانت في داره بعيدة القَعر، فسقط فيها، فنظرت إليه أمه فصرخت، وأقبلت تضرب نفسها من حوالي البئر، وتستغيث به وتقول له: يا بن رسول الله، غرق ـ والله ـ ابنكَ محمد. وكل ذلك لا يسمع قولها، ولا ينثني عن صلاته، وهي تسمع اضطراب ابنها في قعر البئر في الماء. فلما طال عليها ذلك قالت له ـ جزعاً على ابنها ـ : ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة! فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلاّ بعد كمالها وتمامها، ثم أقبل عليها فجلس على رأس البئر، ومد يده إلى قعرها ـ وكانت لا تنال إلاّ برشاء طويل ـ فأخرج ابنه محمداً بيده وهو يُناغيه ويَضحك، ولم يبلَّ له ثوب ولا جسد بالماء. فقال لها: «هاك هو ـ يا قليلة اليقين بالله ـ ». فضحكت لسلامة ابنها، وبكت لقولها، فقال لها: «لا تثريب عليك، لو علمت أنني كنت بين يدي جبار، لو مِلت بوجهي عنه لمال بوجهه عني، فمن ترين أرحم بعبده منه؟!». دلائل الإمامة: ١٩٧ ـ ١٩٨، عيون المعجزات: ٦٥.

٢) عن إبراهيم بن سعد، قال: لما كانت واقعة الحرة وأغار الجيش على المدينة وأباحها ثلاثاً، وجّه بُرْدَعَةَ الحمار صاحب يزيد بن معاوية (لعنهم الله) في طلب علي بن الحسين (عليهما السلام) ليقتله، أو يسمّه، فوجدوه في منزله، فلمّا دخلوا ركب السحاب، وجاء حتى وقف فوق رأسه، وقال: «أيَّما أحب إليك: تُكفنَّ. أو آمرُ الأرض أن تبلعك؟». قال: ما أردت إلاّ إكرامك والإحسان إليك. ثم نزل عن السحاب، فجلس بين يديه، فقرب إليه أقداحاً فيها ماء ولبن وعسل، فاختار علي بن الحسين لبناً وعسلاً، ثم غاب من بين يديه حيث لا يُعلم. دلائل الإمامة: ص ١٩٨ ـ ١٩٩ ح ١١٢، نوادر المعجزات: ١١٣ ـ ١١٤ ب ٥ ح ٢.

ومُقعـــــد وأبـــــرص وأبكـــــم شـــفاهم منـــه الـــدعاء فـــاعلموا[١]

والحجـــر الأســـود لمّـــا طبعـــه أرى عجيبـــاً الـــذي كـــان معـــه[٢]

أرى أبـــــا خالـــــدٍ الجنانـــــا وحملتـــه الـــريح حيـــث كانـــا[٣]

---

١) قال إبراهيم بن الأسود التيمي: رأيت علي بن الحسين (عليه السلام) وقد أوتي بطفل مكفوف، فمسح عينيه فاستوى بصره، وجاءوا إليه بأبكم فكلمه فأجابه، وجاءوا إليه بمقعد فمسح عليه فسعى ومشى. دلائل الإمامة: ٢٠٠ ح ٦، نوادر المعجزات: ١١٥ ح ٥.

٢) عن علي بن يزيد قال: كنت مع علي بن الحسين (عليه السلام) عندما انصرف من الشام إلى المدينة، فكنت أحسن إلى نسائه وأتوارى عنهم عند قضاء حوائجهم، فلما نزلوا المدينة بعثوا إلي بشيء من حليّهن فلم آخذه، وقلت: فعلت هذا لله (عزّ وجل) . فأخذ علي بن الحسين (عليه السلام) حجراً أسوداً صمّاً فطبعه بخاتمه، ثم قال: «خُذه وسل كل حاجة لك منه». فوالله الذي بعث محمداً بالحق، لقد كنت أسأله الضوء في البيت فينسرج في الظلماء، وأضعه على الأقفال فتفتح لي، وآخذه بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى إلاّ ما أحب. دلائل الإمامة: ص ٢٠١ ح ٩، نوادر المعجزات: ١١٦ ب ٥ ح ٧.

٣) عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إن أول ما استدل به أبو خالد الكابلي عليه من علامات علي بن الحسين (عليه السلام) أنه دقّ عليه بابه فخرج إليه الغلام، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا أبو خالد الكابلي. فقال علي (عليه السلام) : قل له: ادخل يا كنكر. قال أبو خالد: فارتعدت فرائصي ودخلت فسلّمت، فقال لي: يا أبا خالد: أريد أن أريك الجنة وهي مسكني الذي إذا شئت دخلت فيه، فقلت: نعم أرنيه. فمسح يده على عيني، فصرت في الجنة، فنظرت إلى قصورها وأنهارها وما شاء الله أن أنظر، فمكثت ما شاء الله، ثم نظرت بعد فإذا أنا بين يديه (صلى الله عليه وعلى آبائه) . دلائل الإمامة: ص ٢٠٨ ح ٢١.

* وانظر فيه ص ٢٠٩ ح ٢٢، وقد تقدم في ص ٢١٥ رواية مشي الإمام على الماء.

وكـــم لـــه مـــن معجـــز وفضـــل وشـــــرف بـــــادٍ وقـــــولٍ فصـــــل

باب محمد الباقر (عليه السلام)

وهـاك تـاريخ الإمـام الخـامس بـدر عُـلاً عـن كـفّ كـلّ لامـس

البـاقر العلـم الفتـى محمّـد وهـو أبـو جعفـر المحمّـد

[نسبه]

ابـن علـيّ بـن الحسـين الأمجـد أكـرم بوالدتـه والولـد

وأمّـه فاطمـة بنـت الحسـن[1] كنيتهـا كمـا مضـى[2] أمّ الحسـن[3]

وقـد يُقـال أمّ عبـد الله[4] كنيـة بنـت ابـن رسـول الله

فهـو حسـينيّ وحسـنيّ وولـده كـذلك والمهـديّ

[مولده]

مولـده المدينـة الغـرّاء، فـي ثالـث شـهر صـفر[5] فليُعـرفِ

---

١) تاريخ الأئمة: ٢٤، تاج المواليد: ٣٩، دلائل الإمامة: ٢١٧.

٢) تقدم في ص ١٨٠عند ذكره أولاد الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام).

٣) الكافي: ١/ ٤٦٩، دلائل الإمامة: ٢١٧، روضة الواعظين: ٢٠٧، تاج المواليد: ٣٩، إعلام الورى: ١/ ٤٩٨، كشف الغمة: ٢/ ١١٧.

٤) تقدم في ص ٢٠٥ وقد استحسنه هناك.

٥) روضة الواعظين: ٢٠٧، إعلام الورى: ٢/ ٤٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٢٧، كشف الغمة: ٢/ ٣٢٨، مصباح الكفعمي: ٦٧٦ و٦٩١، مطالب السؤول: ٢٧٧، الفصول المهمّة: ٢٠٠، نور الأبصار: ٢/ ٧٥.

←

مـــن قبـــل قَتـــل جـــدّه الحســـين بـــــأربع مضـــــت بغيـــــر مـــــين

فـي يـوم الأثنـين علـى مـا نقـلا[١] ولادة البـــــاقر فاقبـــــل وانقـــــلا

سـبعٌ وخمسـون[٢] أتـت حـين ولـد ومثـــل ســـيدي النســـاءَ لـــم تلـــد

[وفاته]

وفـــاة ذلـــك الزكـــيّ الطّهـــر فـــي مائـــة وأربـــع وعشـــر[٣]

➔

* ولكن المشهور والمعمول به في ميلاده (عليه السلام) عند الأكثر هو أول شهر رجب، لاحظ: الإرشاد: ٢/ ١٥٨، مسارّ الشيعة: ٥٦ و٥٧، مصباح المتهجد: ٥٥٥، دلائل الإمامة: ٢١٥، إعلام الورى: ٢/ ٤٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٢٧.

١) التتمة في تواريخ الأئمة: ٩٣، كاشف الغمة: ٧٥.

* وقيل: يوم الثلاثاء. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٢٧.

* وقيل: يوم الجمعة. مصباح الكفعمي: ٥١٢.

* وقيل: يوم الأحد. الدروس الشرعية: ٢/ ١٢.

٢) الكافي: ١/ ٤٦٩، الإرشاد: ٢/ ١٥٨، مسارّ الشيعة: ٥٧، مصباح المتهجد: ٥٥٥، دلائل الإمامة: ٢١٦، روضة الواعظين: ٢٠٧، الهداية الكبرى: ٢٣٤، إعلام الورى: ٢/ ٤٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٢٧، كشف الغمة: ٢/ ٣٣٥، مصباح الكفعمي: ٦٩١، كفاية الطالب: ٤٥٥، تذكرة الخواص: ٣٤١، الصواعق المحرقة: ٢٠١، نور الأبصار: ٢/ ٧٥.

٣) الكافي: ١/ ٤٦٩، الإرشاد: ٢/ ١٥٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٢٧، كشف الغمة: ٢/ ٢٣٢ و٣٣٥ و٣٦١، دلائل الإمامة: ٢١٥، روضة الواعظين: ٢٠٧، إعلام الورى: ١/ ٤٩٨، الهداية الكبرى: ٢٣٤، مصباح الكفعمي: ٦٩١، تذكرة الخواص: ٣٤٠.

وقيل مائة وستّة عشر[١] وقيل مائة وسبعة عشر[٢]

وكان في السابع من ذي الحجة[٣] وفاته آخر تلك الحَجة

في يوم الاثنين توفي الفتى[٤] أتاه من حِمامه ما قد أتى

[سبب وفاته]

قاتله بسمّه هشام[٥] بعد أبٍ عليهما السلام

وقام بالإمامة الشريفة بعد أبٍ كان له خليفة

عشراً وتسعة مضت من عمره[٦] وبعدها كان انقضاء أمره

[عمره]

فعمره سبع وخمسون سنة[٧] كأنّها عند الهدى كانت سنة

وبعضهم قد زاد فيها عاما[٨] وجدّه أقرأه السلاما

---

١) الفصول المهمة: ٢٠٩، تذكرة الخواص: ٣٤٠.

٢) نور الأبصار: ٢/ ٨٣.

٣) روضة الواعظين: ٢٠٧، ونقله القمي في وقايع الأيام: ١١٨ عن الكفعمي، ولم أقف عليه.

٤) هو محل اتفاق، ولا أعلم فيه مخالفاً.

٥) قال في مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٢٨ : قاتله إبراهيم بن الوليد بن يزيد.

* وذكر في دلائل الإمامة: ٢١٥ و٢١٦ أنه مات مسموماً في أيام إبراهيم بن الوليد.

٦) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٢٧، ثم قال: وقيل: ١٨ سنة.

٧) تقدّمت مصادر هذا في ذكر مولده.

٨) كشف الغمة: ٢/ ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٦١، تذكرة الخواص: ٣٤٠ و ٣٤١.

أخبـــر جـــابراً بـــه النبـــيّ وباســـمه وبعـــده علـــيّ[١]

[مدفنه]

مدفنـــه البقيـــع مـــع أبيـــه وجـــدّه لأمّـــه النبيـــه

[زوجاته وأولاده]

أولاده ســـبع[٢] فمـــنهم جعفـــر الصـــادق الطهـــر الزكـــيّ الأطهـــر

أخـــوه عبـــدالله، أمّ فـــروة أمّهمـــا وقـــد نـــأت عـــن شـــقوة

وتلـــك بنـــت قاســـم، وجـــدّها محمّـــد، بـــذاك تـــمّ ســـعدها

ابـــن أبـــي بكـــر، وإبـــراهيم جـــا كـــذا عبيـــد الله مـــنهم درجـــا[٣]

---

١) عن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام) ، قال: «دخلت على جابر ابن عبد الله (رحمة الله عليه) فسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم قال لي: من أنت؟ ـ وذلك بعد ما كف بصره ـ فقلت: محمد بن علي بن الحسين. فقال: يا بني، ادن مني، فدنوت منه، فقبّل يدي، ثم أهوى إلى رجلي يقبّلها، فتنحيت عنه، ثم قال لي: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُقرئُك السلام. فقلت: وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم فقال لي: يا جابر، لعلك أن تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين، يهب الله له النور والحكمة فأقرئه مني السلام». الإرشاد: ٢/ ١٥٨. الكافي: ١/ ٣٩٠ ح ٢ وأيضاً ٤٦٩ ح ٢، الاختصاص: ٦٢، إعلام الورى: ١/ ٥٠٥، روضة الواعظين: ٢٠٦، الهداية الكبرى: ٢٣٧.

٢) الإرشاد: ٢/ ١٧٦، إعلام الورى: ١/ ٥١١، تاج المواليد: ٤١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢١٠، ٢١٠، كشف الغمة: ٢/ ٣٢٨، تذكرة الخواص: ٣٠٦ وكانوا خمسة ذكور وبنتين.

٣) دَرَجَ: تقال لمن تُوفي وهو طفل صغير.

أمّهمـــا أمّ حكـــيم وأســـد ابـــن مغيـــرة أبوهـــا لا يُـــرد

ثـــمّ علـــيّ زينـــب، أمهمـــا سُـــرية ســـرية، فليعلمـــا

كـــذاك كانـــت أمّ ســـلمة[1] أختهم، وقد حوت من مكرمة

وقيـل كـانوا أربعـاً فحسـب، مـا فـيهم سـوى بنـت[2]، وقـد تقـدّما

هـو الصـحيح قـد رواه جمـع[3] مـن الـرواة وعـاه السـمع

[إمامته]

نـــصّ عليـــه الله والهـــداة آبـــاؤه كمـــا روى الثقـــات

نصّـــاً تـــواترات بـــه الروايـــة فأوجـــب الإرشـــاد والهدايـــة[4]

[معجزاته]

ومعجزاتـــه كثيـــرة كمـــا روى الـــرواة مـــن ثقـــاب العلمـــا

---

١) لم أقف على القائل.

٢) في إعلام الورى: ١/ ٥١١ زينب.

* وفي دلائل الأئمة: ٢١٧ أم سلمة.

* وفي مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢١٠ قال بأن اسمها زينب ويقال لها أم سلمة.

٣) أي القول بأنهم سبعة ـ المتقدم ـ هو الصحيح.

٤) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة محمد الباقر (عليه السلام)، ذكرها في إثبات الهداة: ب ١٨ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

ومـــا رووا عنـــه مـــن العلـــوم لا يُـــروى نظيـــر بعضـــه للفضـــلا
إلاّ عـــن ابنـــه الإمـــام الصـــادق أكـــرم بســـابق جـــرى ولاحـــق
أخبـــر بالغيـــب مـــراراً جمّـــة حتـــى جـــلا بـــذاك كـــلّ ظلمـــة
وخُـــصّ بإجابـــة الـــدعاء كمـــا أتـــى فـــي صـــادق الأنبـــاء[1]
وكـــم أراد ســـائل أنْ يســـأله ثـــمّ ابتـــداه بتلـــك المســـألة[2]

---

١) عن عمارة بن زيد الواقدي، في أمر إشخاص هشام بن عبد الملك للإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) إلى الشام... قال الصادق (عليه السلام) : «فلما شارفنا مدينة مدين قدم أبي غلمانه ليرتادوا له منزلاً ويشتروا لدوابنا علفاً، ولنا طعاماً. فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا... فوعظهم أبي فازدادوا عتوا ونشوزاً. قال: فثنى أبي رجله عن سرجه ثم قال لي: مكانك ـ يا جعفر ـ لا تبرح. ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين، وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده، ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا... ـإلى قوله (عز وجل) ـ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ نحن والله: بقية الله في أرضه. فأمر الله تعالى ريحاً سوداء مظلمة، فهبّت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرجال والنساء والصبيان، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلاّ صعد السطوح وأبي مشرف عليهم. وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي على الجبل، فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب (عليه السلام) حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه، جاءكم من الله العذاب وأتى عليكم، وقد أعذر من أنذر. ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا. دلائل الإمامة: ٢٤٠ ـ ٢٤١ ذيل ح ٢٦.

٢) عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قصّة عبد الله بن قيس الماصر سأل ←

وكـــم أتـــاه الجـــنّ يســـألونه عمـــا يقولـــون ويفعلونـــه[1]

→

الإمام الباقر مسألة فلم يجبه، فطلب من أحد أصحابه أن يتخفّى بين الشيعة ليسأل عن مسألة، إلى أن حضر موسم الحج، «فلما صار بالمدينة قال له أصحابه: تخلّف في المنزل حتى نذكرك له ونسأله ليأذن لك، فلما صاروا إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال لهم: «أين صاحبكم ما أنصفتموه». قالوا: لم نعلم ما يوافقك من ذلك، فأمر بعض من حضر أن يأتيه به، فلما دخل على أبي جعفر (عليه السلام) قال له: «مرحباً، كيف رأيت ما أنت فيه اليوم مما كنت فيه قبل؟» فقال: يا ابن رسول الله، لم أكن في شيء. فقال: «صدقت، أما إنّ عبادتك يومئذ كانت أخفّ عليك من عبادتك اليوم؛ لأن الحق ثقيل، والشيطان موكل بشيعتنا؛ لأن سائر الناس قد كفوه أنفسهم، إني سأخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه وأصير الامر في تعريفه إياه إليك إن شئت أخبرته وإن شئت لم تخبره... الخبر». الكافي: ٣/ ١٦١ ـ ١٦٢ باب (العلة في غسل الميت غسل الجنابة) ح ١.

١) أفرد في الكافي: ١/ ٣٩٤ باباً عنوانه (أن الجن تأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم) وفيه ٧ روايات.

* عن سعد الإسكاف، قال: طلبت الإذن على أبي جعفر (عليه السلام) مع أصحاب لنا، فدخلت عليه فإذا على يمينه (ثمانية) نفر كأنهم من أب وأم، عليهم ثياب وأقبية ضافية، وعمائم صفر، فما لبثوا حتى خرجوا فقال لي: «يا سعد، رأيتهم؟». قلت: نعم، جعلت فداك، من هؤلاء؟ قال: «إخوانكم من الجن، أتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم». فقلت: جعلت فداك، ويظهرون لكم؟ قال: «نعم». دلائل الإمامة: ٢٢٨ ح ١٩، بصائر الدرجات: ١١٧ ح ٥، ومثله في الخرائج والجرائح: ١/ ٢٨٣ ح ١٦.

* وعن سعد الإسكاف أيضاً قال: طلبت الإذن من أبي جعفر (عليه السلام) ، فبعث إلي: «لا تعجل؛ فان عندي قوماً من إخوانكم». فلم البث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون ←

كلّمـــه الـــذئب وقـــد أجابـــه دعـــا لـــه ففـــاز بالإجابـــه[١]

كـــذلك الطيـــر ومـــا قـــد ظهـــرا[٢] مـــن مثلـــه شـــكّ لـــه واشـــتهرا

→

الزط، عليهم أقبية طبقين وخفاف، فسلموا ومرّوا، ودخلت على أبي جعفر (عليه السلام) ، قلت: جُعلت فداك، من هؤلاء الذين خرجوا من عندك؟! قال: «هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن». قلت له: ويظهرون لكم؟! قال: «نعم». بصائر الدرجات: ١١٧ ح ٦.

١) عن محمد بن مسلم، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) بين مكة والمدينة وأنا أسير على حماري وهو على بغلته، إذ اقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبى جعفر (عليه السلام) فحبس البغلة، ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج، ومد عنقه إلى أذنه، وأدنى أبو جعفر أذنه منه ساعة، ثم قال: «امض، فعلت». فرجع مهرولاً. قال: قلت: جعلت فداك! لقد رأيت عجباً. قال: «وتدري ما قلت؟». قال: قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: «إنه قال لي: يا بن رسول الله، إن زوجتي في ذلك الجبل، وقد تعسّر عليها ولادتها، فادعُ الله أن يُخلّصها ولا يسلط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم، قلت: فقد فعلت». بصائر الدرجات: ٣٧١ ح ٢٠، الاختصاص : ٣٠٠ ، دلائل الإمامة: ٢٢٣ ح ١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٠٥، كشف الغمة: ٢/ ٣٥٣.

٢) عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت عنده يوما إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما، فردّ أبو جعفر (عليه السلام) عليهما كلامهما ساعة، ثم نهضا، فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثم نهضا، فقلت: جعلت فداك، ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، إنّ هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت، فقالت: ترضى بمحمد بن علي، فرضيا بي، فأخبرته أنه لها ظالم فصدّقها. الكافي: ١/ ٤٧١ ح ٤، بصائر الدرجات: ٣٦٢ ح ٥ مثله.

* وعن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: كان أبو جعفر محمد بن ←

وأمـــــر النخلـــــة بالإقبـــــال فأقبلـــــت إليـــــه لا تُبـــــالي[١]

وقــد رأى مــع كونــه فــي الــدار مـا قـد جـرى فـي خـارج الجـدار[٢]

←

علي الباقر (عليه السلام) في طريق مكة ومعه أبو أمية الأنصاري، وهو زميله في محمله، فنظر إلى زوج ورشان في جانب المحمل معه، فرفع أبو أمية يده ليُنحيّه، فقال له أبو جعفر: «مهلاً، فإن هذا الطير جاء يستجير بنا أهل البيت، فإن حية تؤذيه، وتأكل فراخه كل سنة، وقد دعوت الله له أن يدفعها عنه، وقد فعل». دلائل الإمامة: ٢٢٣ ح ١٢.

١) عن عباد بن كثير البصري، قال: قلت للباقر (عليه السلام) : ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه، فسألته عنه ثلاثاً. فقال: «من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة: أقبلي، لأقبلت». قال عباد: فنظرت ـ والله ـ إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة، فأشار إليها: «قرّي، فلم أعنِكِ». الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧٢ ب ٦ ح ١، كشف الغمة: ٣٥٤/٢.

٢) عن ابن أبي بكير، عن أبي كهمش، عن عبد الله بن عطا، قال: اشتقت إلى أبي جعفر (عليه السلام) وأنا بمكة، فقدمت المدينة وما قدمتها إلاّ شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد، فانتهيت إلى بابه نصف الليل، فقلت: ما أطرقه هذه الساعة، وانتظر حتى أصبح، وإني لأفكر في ذلك، إذ سمعته يقول: «يا جارية، افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى». قال: فجاءت ففتحت الباب، فدخلت عليه. بصائر الدرجات: ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ج ٥ ب ١٢ ح ٧.

* وفي رواية أخرى، قال: دخلت إلى مكة ففرغت من طوافي وسعيي وبقي علي ليلٌ، فقلت: أمضي إلى أبي جعفر (عليه السلام) فاتحدّث عنده بقية ليلي، فجئت إلى الباب فقرعته، فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن كان عبد الله بن عطا فأدخله». قال: «من هذا». قلت: عبد الله بن عطا. قال: «ادخل». بصائر الدرجات: ٢٧٨ الجزؤ ٤ ب ١٤ ح ٣.

* ومن ذلك ما رواه ميسر قال: قمت بباب أبي جعفر، فخرجَت جارية جلاسية فوضعت يدي ←

وردّ شـــــيب امـــــرأة شـــــبابا وكـــان شـــعر رأســـها قـــد شـــابا[١]

وأخبـــر المنصـــور بالخلافـــه[٢] فمـــا رأى مـــن خبـــر خلافـــه

ووهـــب الأعمـــى أبـــا بصـــير بمســـحه عينـــي فتـــى بصـــير

ثـــمّ أعـــاد يـــده فعـــادا أعمـــى فمـــن يجحـــد ذا عنـــادا[٣]

→

على رأسها فناداني من أقصى الدار: «ادخل لا أبا لك، فلو كانت الجدران تحجب أبصارنا عنكم ـ كما تحجب أبصاركم ـ لكنّا نحن وإياكم سواء». مشارق أنوار اليقين: ١٣٧، عنه في بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٤٨ ح ٤٠.

١) عن علي بن معبد يرفعه، قال: دخلَت حبابة الوالبية على أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، فقال: «يا حبابه، ما الذي أبطاك؟». قالت: بياض عرض لي في مفرق رأسي، كثرت له همومي. فقال: «يا حبابه، ادنينيه». قالت: فدنوت منه فوضع يده في مفرق رأسي ثم قال: «ائتوا لها بالمرآة» فأُتيتُ المرآة فنظرت فإذا شعر مفرق رأسي قد اسودّ، فسُررت بذلك، وسُرّ أبو جعفر (عليه السلام) بسروري. بصائر الدرجات: ٢٩٠ ج ٦ ب ٣ ح ٣.

٢) عن الأعمش، قال: قال لي المنصور ـ يعني الدوانيقي ـ : كنت هارباً من بني أمية ، أنا وأخي أبو العباس، فمررنا بمسجد المدينة ومحمد بن علي الباقر جالس، فقال لرجل إلى جانبه: كأني بهذا الأمر وقد صار إلى هذين. فأتى الرجل فبشرنا به، فمِلنا إليه، وقلنا: يا بن رسول الله، ما الذي قلت؟ فقال: هذا الأمر صائر إليكم عن قريب، ولكنكم تُسيئون إلى ذريتي وعترتي، فالويل لكم عن قريب. فما مضت الأيام حتى ملك أخي وملكتها. دلائل الإمامة: ٢١٩ ح ٣.

٣) عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وارث الأنبياء، علم كما علموا؟ قال لي: نعم، قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه ←

وكـــم وكـــم مقتـــرح أجابـــه بمـــا ابتقـــى وبانـــت الإصـــابه[١]

وطبـــع الحصـــاة كأبيـــه[٢] وخدمَتـــه الجـــنّ كبنيـــه[٣]

→

والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله، ثم قال لي: ادن مني يا أبا محمد. فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شئ في البلد ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصا؟ قالت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت، قال: فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال أشهد أنّ هذا حق كما أنّ النهار حق. الكافي: ١/ ٤٧٠ ح ٣، بصائر الدرجات: ٢٨٩ ح١، دلائل الإمامة: ٢٢٦ ح ١٧، الخرائج: ١/ ٧١٢ ح ٨.

١) عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن دأب، عمن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّ زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) دخل على أبي جعفر محمد بن علي ومعه كُتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر (عليه السلام)... «فلا يستخفنك الذين لا يوقنون، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً، فلا تعجل، فإن الله لا يجعل لعجلة العباد، ولا تسبقنَّ الله فتُعجزك البلية فتصرعك... ـ إلى أن قال ـ أعيذك بالله يا أخي أن تكون غدا المصلوب بالكناسة ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه... الخبر. الكافي: ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ح ١٦.

٢) في رواية عبد الكريم الخثعمي المتقدمة ص ١٠٥ و١٧١ و١٨٩ و٢١٠ ... قالت: ثم أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فطبع لي فيها. الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

٣) عن سدير الصيرفي، قال: أوصاني أبو جعفر (عليه السلام) بحوائج له بالمدينة فخرجت، فبينا أنا بين فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي ثوبه، قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان، فناولته الإداوة فقال لي: لا حاجة لي بها. وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر (عليه السلام) ، فقلت: متى عهدك بصاحب ←

وأبـــرأ الأكمـــه لمّـــا مســـحا عينيـــه فـــالعمى تنـــائى وانتحـــى[1]

→

الكتاب؟ قال: الساعة. وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثم التفتُّ فإذا ليس عندي أحد، قال: ثم قدم أبو جعفر (عليه السلام) فلقيته، فقلت: جعلت فداك، رجل أتاني بكتابك وطينه رطب ! فقال: «يا سدير، إن لنا خدماً من الجن، فإذا أردنا السرعة بعثناهم».

* وفي رواية أخرى قال: «إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس، فإذا أردنا أمراً بعثناهم» . الكافي: ١/ ٣٩٥ ح ٤، دلائل الإمامة: ٢٢٦ ح ١٦، عيون المعجزات: ٧٥، الثاقب في المناقب: ١٨٠ ـ ١٨١ ح ١٦٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٥٣ ب ١٦ ح ٦٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٠٦ عن الكافي.

* عن أبي بكر الحضرمي ـ في رواية ـ قال: خرجت من الفجّ فالتفت فإذا راكب خلفي يوضع [يُسرع] ويشير إلي، فظننت أن الرجل عطشان، فتناولت إداوتي فأهويت بها إليه. قال : فناولني كتابا صغيراً طينه رطب، وكتابته رطبة، فإذا فيه إنفاذ بعض ما أمرني به، ونقل شيء إلى شيء، فأمضيت الذي في الكتاب، وقلت للرجل: متى عهدك؟ قال: الساعة. قال: وحفظت الساعة واليوم، فلما قدم أبو جعفر (عليه السلام) أخبرته بخبر الكتاب والطين واليوم والساعة، فقال: «إنا أهل البيت أعطينا أعواناً من الجن، إذا عجلت بنا الحاجة بعثناهم فيها». دلائل الإمامة: ٢٣١ ـ ٢٣٢ ح ٢٣.

* وعن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت استأذن على أبي جعفر (عليه السلام) فقيل إن عنده قوم فقلت أثبت قليلاً حتى يخرجوا، فخرجوا قوم أنكرتهم فدخلت فقال (عليه السلام) : «يا أبا حمزة، هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاءوا يسألونا عن معالم دينهم، أما علمت أن الإمام حجة الله على الجن والإنس؟». عيون المعجزات: ٧٥.

١) عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له: أنتم ورثة رسول اللّه؟ قال: نعم، قلت رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) وارث الأنبياء علم كل ما علموا؟ قال: «نعم»، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى، وتبرءوا الأكمه والأبرص؟ قال لي: «نعم،
←

كلّمـــة الطيـــر بـــل الجمـــاد[١] فـــلاح للمسترشـــد الرشـــاد

ردّ الإلـــه روح ميـــت إذ دعـــا فقـــام حيـــاً ووعـــاه مـــن وعـــا[٢]

←

بإذن الله»، ثم قال لي: «**ادن مني يا أبا محمد**»، فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني، قال: فأبصرت الشمس والسماء والبيوت وكل شيء في الدار. ثم قال لي: «**أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً؟**». قلت: بل أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت، فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق. الكافي: ١/ ٤٧٠ ح ٣، بصائر الدرجات: ٢٦٩ ح١، إثبات الوصية: ١٧٩، دلائل الإمامة: ٢٢٦ ح ١٧، الهداية الكبرى: ٢٤٤، إعلام الورى: ١/ ٥٠٤، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧١١ ب ٥ح ٨.

١) عن العلاء بن محرز، قال شهدت محمد بن علي الباقر (عليه السلام) وبيده عرجونة ـ يعني قضيبا دقيقا ـ يسأله عن أخبار بلد بلد، فيجيبه ويقول: زاد الماء بمصر كذا، ونقص بالموصل كذا، ووقعت الزلزلة بإرمينية والتقى حادن وحورد في موضع ـ يعني جبلين ـ ثم رأيته يكسرها ويرمي بها فتجمع فتصير قضيباً. دلائل الإمامة: ٢١٩ ح ١٩، نوادر المعجزات: ١٣٤ ب ٦ ح ٣.

٢) عن إبراهيم الأحمري، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر (عليه السلام) ، وكان مركزه بالمدينة يختلف إلى مجلس أبي جعفر (عليه السلام)... لم يلبث الشامي إلا قليلا حتى مرض واشتد وجعه، فلما ثقل دعا وليّه، وقال له: إذا أنت مددت علي الثوب في النعش، فأت محمد بن علي وأعلمه أني أنا الذي أمرتك بذلك. قال: فلما أن كان في نصف الليل ظنوا أنه قد برد وسجّوه، فلما أن أصبح الناس خرج وليه إلى المسجد ، فلما أن صلى محمد بن علي (عليه السلام) وتورك ـ وكان إذا صلى عقب في مجلسه ـ قال له: يا أبا جعفر، إن فلانا الشامي قد هلك، وهو يسألك أن تصلي عليه. فقال أبو جعفر: «كلاّ، إن بلاد الشام بلاد صر [برد شديد] وبلاد

←

وانقلـــب التـــراب فهـــو ذهـــب إذ مسّـــه فـــراح منـــه يهـــب[1]

→

الحجاز بلاد حر ولحمها شديد، فانطلق فلا تعجلَن على صاحبك حتى آتيكم». ثم قام من مجلسه، فأخذ وضوءاً، ثم عاد فصلى ركعتين، ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثم خرّ ساجداً حتى طلعت الشمس، ثم نهض، فانتهى إلى منزل الشامي، فدخل عليه، فدعاه فأجابه، ثم أجلسه فسنّده، ودعا له بسويق فسقاه، فقال لأهله: «املأوا جوفه، وبرّدوا صدره بالطعام البارد». ثم انصرف، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتى عُوفي الشامي، فأتى أبا جعفر (عليه السلام) فقال: أخْلِني، فأخْلاه، فقال: أشهد أنك حجة الله على خلقه، وبابه الذي يؤتى منه، فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضل ضلالاً بعيداً. قال له أبو جعفر (عليه السلام) : «وما بدا لك؟». قال: أشهد أني عهدت بروحي وعاينت بعيني، فلم يتفاجأني إلا ومناد ينادي، أسمعه بأذني ينادي وما أنا بالنائم: ردّوا عليه روحه، فقد سألنا ذلك محمد بن علي. فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : «أما علمت أن الله يحب العبد ويبغض عمله ويبغض العبد ويحب عمله؟». قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) . الأمالي: (الطوسي) : ٤١٠ مجلس ١٤ ح ٧١، عنه في بحار الأنوار: ٤٦/ر٢٣٣ ب ٥ ح ١.

١) ن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : شكوت إليه الحاجة، فقال: «يا جابر، ما عندنا درهم». قال: فلم ألبث أن دخل الكميت بن زيد الشاعر، فقال له: جعلني الله فداك أتأذن لي أن أنشدك قصيدة قلتها فيكم؟ فقال له: هاتها. فأنشده قصيدة أولها:

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّم مُستَهَامِ [غَير ما صَبوةٍ ولا أحلاَمِ]

فلما فرغ منها قال: «يا غلام، ادخل ذلك البيت وأخرج إلى الكميت بَدرة، وادفعها إليه». فأخرجها ووضعها بين يديه. فقال له: جُعلت فداك، إن رأيت أن تأذن لي في أخرى. فقال له: «هاتها». فأنشده أخرى، فأمر له ببدرة أخرى، فأُخرجت له من البيت. ثم قال له: الثالثة. فأذن له، فأمر له ببدرة ثالثة، فأُخرجت له. فقال له الكميت: يا سيدي، والله ما أُنشدك طلباً لعرض من الدنيا، وما أردت بذلك إلاّ صلةً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وما أوجَبه ←

وكـــم أرى عجائبـــاً للرائـــي مـــن ملكـــوت الأرض والســـماء[1]

→

الله عليّ من حقكم. فدعا له أبو جعفر، ثم قال: «يا غلام، ردّ هذه البدر في مكانها». فأخذها الغلام فردّها. قال جابر: فقلت في نفسي: شكوت إليه الحاجة فقال: «ما عندي شيء» ، وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم ! وخرج الكميت، فقال: «يا جابر، قم فادخل ذلك البيت». قال: فدخلت فلم أجد فيه شيئاً، فخرجت فأخبرته، فقال: «يا جابر، ما سترنا عنك أكثر مما أظهرناه لك». ثم قام وأخذ بيدي فأدخلني ذلك البيت وضرب برجله الأرض فإذا شبه عنق البعير قد خرج من ذهب، فقال: «يا جابر، انظر إلى هذا ولا تُخبر به إلاّ من تثق به من إخوانك. يا جابر، إن جبرئيل أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير مرّة بمفاتيح خزائن الأرض وكنوزها، وخيّره من غير أن ينقصه الله مما أعدّ له شيئاً، فاختار التواضع لربه (عزّ وجل) ، ونحن نختاره. يا جابر إن الله أقدرنا على ما نُريد من خزائن الأرض، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها». دلائل الإمامة: ٢٢٤ ح ١٥، بصائر الدرجات: ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ج ٨ ب ٢ ح ٥، الاختصاص: ٢٧١ ـ ٢٧٢.

١) عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (عزّ وجل) ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] ؟ قال: فكنت مطرقاً إلى الأرض، فرفع يده إلى فوق ثم قال لي: «ارفع رأسك». فرفعت رأسي، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلُص بصرى إلى نور ساطع حارَ بصرى دونه، قال: ثم قال لي: «رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا». ثم قال لي: «أطرق». فأطرقت، ثم قال لي: «ارفع رأسك». فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله. قال: ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتاً آخر، فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها، ثم قال لي: «غضَّ بصرك». فغضضت بصرى، وقال لي: «لا تفتح عينك». فلبثت ساعة، ثم قال لي: «أتدري أين أنت؟». قلت: لا، جُعلت فداك. فقال لي: «أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين». فقلت له: جُعلت فداك، أتأذن لي أن افتح عيني؟ فقال لي: «افتح، فإنك لا ترى ←

ونخلـــة يـــا بســـته لمّـــا دعـــا تســـاقطت مـــن رطـــب قـــد برعـــا[١]

ذلّ لـــه الـــذئب وقـــد تكلّمـــا وقـــد أتـــاه ســـائلاً مســـلّما[٢]

←

شيئاً». ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي، ثم صار قليلاً ووقف، فقال لي: «هل تدرى أين أنت؟». قلت: لا. قال: «أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر (عليه السلام)». وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني، حتى وردنا خمسة عوالم، قال: ثم قال: «هذه ملكوت الأرض ولم يرَها إبراهيم وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثني عشر عالماً، كل عالم كهيئة ما رأيت، كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم، حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه». قال: ثم قال: «غض بصرك». فغضضت بصري، ثم أخذ بيدي فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه، وعدنا إلى مجلسنا، فقلت: جُعلت فداك، كم مضى من النهار؟! قال (عليه السلام) : «ثلاث ساعات». بصائر الدرجات: ٤٢٤ ج ٨ ب ١٣ ح ٤، الاختصاص: ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

١) عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزل أبو جعفر (عليه السلام) بواد فضرب خِباه، ثم خرج أبو جعفر (عليه السلام) بشيء حتى انتهى إلى النخلة، فحمد الله عندها بمحامد لم أسمع بمثلها، ثم قال: أيتها النخلة، أطعمينا مما جعل الله فيك. قال: فتساقط رطب أحمر وأصفر، فأكل ومعه أبو أمية الأنصاري فأكل منه وقال: هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً. بصائر الدرجات: ٢٧٣ ج ٥ ب ١٣ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٢١ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٣٧٤ ح ٣٠٨، مناقب آل أبي طال: ٤/ ٢٠٤، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٩٣ ح ٢.

٢) عن محمد بن مسلم، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) بين مكة والمدينة نسير، أنا على حمار لي، وهو على بغلة له، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي ←

وأنطـــق الصـــخرة و الســـكّينا وشـــجراً حتـــى شـــهدن حينـــا[1]

→

جعفر ، فحبس له البغلة حتى دنا منه، فوضع يده على قربوس السرج، ومد عنقه إليه وأدنى أبو جعفر أذنه منه ساعة، ثم قال له: امض فقد فعلت. فرجع مهرولاً. فقلت: جعلت فداك، لقد رأيت عجيبا ! فقال: هل تدري ما قال؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. فقال: ذكر أن زوجته في هذا الجبل، وقد عسرت عليها ولادتها، فادع الله (عز وجل) أن يخلصها، وأن لا يسلط شيئا من نسلي على أحد من شيعتكم أهل البيت. فقلت: قد فعلت. دلائل الإمامة: ٢٢٣ ح ١٣، بصائر الدرجات: ٢٧١ ح ١٢، الاختصاص: ٣٠٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٠٧.

١) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: كان زيد بن الحسن [المجتبى] يُخاصم أبي في ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقول: أنا من ولد الحسن وأولى بذلك منك، لأني من ولده الأكبر، فقاسمْني ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وادفعه إلي. فأبى أبي ذلك، فتخاصما إلى القاضي، وكان يختلف معه زيد بن علي إلى القاضي فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي [الشهيد] : اسكت يا ابن السندية. فقال زيد بن علي: أفٍ لخصومة تُذْكَر فيها الأمّهات، والله لا أكلمك بالفصيح من رأسي أبداً حتى أموت. وانصرف إلى أبي فقال: يا أخي حلفت يميناً ثقة بك وعلمت أنك لا تلزمني، حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن، ولا أخاصمه. وذكر ما كان بينهما، فأعفاه أبي فاغتنمها زيد بن الحسن، وقال: يلي خصومتي محمد بن علي فأعيبه وأؤذيه فيعتدي علي، فعدا على أبي فقال: بيني وبينك القاضي. فقال: «انطلق بنا». فلما أخرجه قال أبي: «يا زيد، إنّ معك سكّينةً قد أخفيتها، أرأيتَ إن نطَقت هذه السكّينة التي سترتها منّي فشهدت أنّي أولى بالحق منك، فتكف عني؟». قال: نعم. فحلف له بذلك. فقال أبي: «أيتها السكينة، انطقي بإذن الله تعالى». فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمد بن علي أولى منك بذلك

←

واقتلــع الصــخر فجــاش المــاء وروى الجماعـــــة الظمـــــاء[١]

ورميـــه بالنبـــل كـــان عجبـــا[٢] ومثلـــــــــه زلازل بيثربـــــــا

→

وأحق، لئن لم تكف لأليَنّ قتلك. فخر زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده وأقامه. ثم قال: «يا زيد، إن أنطقت هذه الصخرة التي نحن عليها، تقبل؟». قال: نعم، وحلف له على ذلك، فرجفت الصخرة مما يلي زيداً حتى كادت أن تفلق، ولم ترجف مما يلي أبي، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمد أولى منك بالأمر. فخر زيد مغشياً عليه، فأخذه أبي بيده وأقامه. وقال: «يا زيد، أرأيت إن نطقت هذه الشجرة أتكف؟». قال: نعم. فدعا أبي الشجرة، فجاءت تخدّ في الأرض حتى أظلّتهم، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمد أحق بالأمر منك، فكفّ عنه وإلاّ هلكتَ، فغُشي على زيد، وأخذ أبي بيده وأقامه، وقال: «يا زيد، أرأيت هذا؟». وانصرفت الشجرة إلى موضعها، فحلف زيد ألاّ يتعرض لأبي، ولا يخاصمه، وانصرف... الخبر. الثاقب في المناقب: ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ح ٣١٩، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٠٠ ب ١٤ ح ١١.

١) لم أقف عليها، ولعل هذه الرواية مثلها: عن حكيم بن أسد، قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) وبيده عصا يضرب بها الصخر فينبع منه الماء، فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا؟ قال: «نبعةٌ من عصا موسى (عليه السلام) التي يتعجبون منها». دلائل الإمامة: ٢٢٠ ح ٦، نوادر المعجزات: ١٣٥ ب ٦ ح ٥.

٢) عن عمارة بن زيد الواقدي، قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر (عليهم السلام) ، فقال جعفر في بعض كلامه: الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا ، وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه، وخيرته من عباده ، فالسعيد من اتبعنا، والشقي من عادانا وخالفنا، ومن الناس من يقول إنه يتولانا وهو يوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم، فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به. قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) فأخبر مسيلمة أخاه ←

→

بما سمع، فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق، وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدا إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه، فأشخصنا، فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام، ثم أذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك ، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطين متسلحين، وقد نصب البرجاس حذاءه، وأشياخ قومه يرمون. فلما دخل أبي وأنا خلفه ما زال يستدنينا منه حتى حاذيناه وجلسنا قليلا ، فقال لأبي: يا أبا جعفر، لو رميت مع أشياخ قومك الغرض. وإنما أراد أن يهتك بأبي ظنا منه أنه يقصر ويخطئ ولا يصيب إذا رمى، فيشتفي منه بذلك، فقال له: إني قد كبرت عن الرمي، فإن رأيت أن تعفيني. فقال: وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد (صلى الله عليه وآله) لا أعفيك . ثم أومأ إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك . فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ، ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية فشق فوق سهمه إلى نصله، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض ، وهشام يضطرب في مجلسه ، فلم يتمالك أن قال: أجدت يا أبا جعفر ، وأنت أرمى العرب والعجم ، كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي . ثم أدركته ندامة على ما قال. وكان هشام لا يكني أحدا قبل أبي ولا بعده في خلافته ، فهم به وأطرق إطراقة يرتأي فيه رأيا، وأبي واقف بحذائه مواجها له ، وأنا وراء أبي . فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي فهم به، وكان أبي إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبين للناظر الغضب في وجهه ، فلما نظر هشام ذلك من أبي قال له: يا محمد، اصعد، فصعد أبي إلى سريره وأنا أتبعه، فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعده عن يمينه، ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي، ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له: يا محمد، لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك، ولله درك ، من علمك هذا الرمي؟ وفي كم تعلمته؟ فقال له أبي: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه ، فتعاطيته أيام حداثتي، ثمتركته، فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت إليه. فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت، وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي، أين رمي جعفر من

←

وأنطـــق القضـــيب لمّـــا أن دعـــا فعجـــب الســـامع ممّـــا ســـمعا[١]

ودخـــل النـــار فمـــا أذَتْـــه وعجبـــت جماعـــة جاءتـــه[٢]

→

رميك؟ فقال: إنا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما الله على نبيه (عليه السلام) في قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ [المائدة: ٣] ، والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا. قال: فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئة، ثم رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي: نحن كذلك، ولكن الله (جلّ ثناؤه) اختصنا من مكنون سره وخالص علمه، بما لم يختص أحدا به غيرنا... الخبر. دلائل الإمامة: ٢٣٣ ـ ٢٣٥ح ٢٦، نوادر المعجزات: ١٢٧ ـ ١٣١ ب ٦ ح ١.

١) العلاء بن محرز، قال: شهدت محمد بن علي الباقر (عليه السلام) وبيده عرجونة ـ يعني قضيباً دقيقاً ـ يسأله عن أخبار بلد بلد، فيجيبه ويقول: زاد الماء بمصر كذا، ونقص بالموصل كذا، ووقعت الزلزلة بإرمينية، والتقى حادن وحورد في موضع - يعني جبلين - ثم رأيته يكسرها ويرمي بها فتجمع فتصير قضيباً. دلائل الإمامة: ٢١٩ ح ٤، نوادر المعجزات: ١٣٤ ب ٦ ح ٣.

٢) عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: مررت بعبد الله بن الحسن بن الحسن [المجتبى] فلما رآني سبّني وسبّ الباقر (عليه السلام) ، فجئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) فلما بصرني قال: «يا جابر ـ متبسماً ـ مررت بعبد الله بن الحسن فسبّك وسبّني». قال: قلت: نعم يا سيدي، فدعوت الله عليه. فقال لي: «أول داخل يدخل عليك هو». فإذا هو قد دخل ، فلما جلس قال له الباقر (عليه السلام) : «ما جاء بك يا عبد الله؟». قال: أنت الذي تدّعي ما تدّعي. قال له الباقر (عليه السلام) : «ويلك، قد أكثرت» فقال: «يا جابر». قلت: لبيك. قال: «احفر في الدار حفيرة». قال: فحفرت، ثم قال: «ائتني بحطب فألقه فيها». قال: ففعلت، ثم ←

ومثـــل هـــذا ظـــاهر لا يخفـــى لوشـــئت لعـــددت منـــه ألفـــا

→

قال: «اضرمه ناراً». ففعلت، ثم قال: «يا عبد الله بن الحسن، قم فأدخلها واخرج منها إن كنت صادقاً». قال عبد الله: قم فادخل أنت قبلي. فقام أبو جعفر (عليه السلام) ودخلها، حتى لم يزل يدوسها برجله، ويدور فيها حتى جعلها رماداً رمدداً، ثم خرج فجاء وجلس، وجعل يَمسح العرق، والعرق ينضح من وجهه. ثم قال: «قم قبّحك الله، فما أقرب ما يحل بك كما حل بمروان بن الحكم وبولده» . دلائل الإمامة: ٢٤١ ـ ٢٤٢ ح ٢٧.

باب جعفر الصادق (عليه السلام)

وهـــاك تـــاريخ الإمـــام الســـادس وهـــو خليفـــة الإمـــام الخـــامس

روحـــي الفـــداء للإمـــام الماجـــد الصّـــادق ابـــن البـــاقر ابـــن الســـاجد

[كنيته]

يُكنـــى بعبـــد الله وهـــو جعفـــر هـــو الصـــباح المســـتبين المســـفر

[نسبه]

أبـــوه مـــن عرفـــت ناهيـــك أبـــا مـــا رام فضـــلاً فعصـــاه أو أبـــى

وأمّـــه قـــد ذُكـــرَتْ فيمـــا مضـــى[1] ولا يليـــق ذكـــر مـــا قـــد انقضـــى

[مولده]

ســـابع عشـــر مـــن ربيـــع الأوّل[2] فـــي يـــوم الإثنـــين[3] أتـــى فليُعقـــل

---

١) تقدم ذكرها في زوجات الإمام الباقر (عليه السلام)، وهي أم فروة ويُقال أيضاً أم القاسم فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. لاحظ: الكافي: ١/ ٤٢٧، كمال الدين: ٣٠٧، الإرشاد: ٢/ ١٧٦، دلائل الأئمة: ٢٤٨، روضة الواعظين: ٢١٢، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٠، تاريخ الأئمة: ٢٥، الهداية الكبرى: ٢٤٧، إعلام الورى: ١/ ٥١١، مقاتل الطالبيين: ١٠٩.

٢) مصباح المتهجد: ٥٥٠ و٥٦٩، دلائل الإمامة: ١١١، إعلام الورى: ١/ ٥١٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٠١، روضة الواعظين: ٢١٢، مواليد الأئمة: ٥، تاريخ الأئمة: ١٠، مصباح الكفعمي: ٦٧٧ و٦٩١، كفاية الطالب: ٤٥٥.

٣) تاج المواليد: ٤٣، ومناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٠١، وقيل: يوم الجمعة.

عـــام ثـــلاث وثمـــانين[١] ولـــد وقـــام إذ مضـــى أبـــوه وفقـــد
بـــالأمر أربعـــاً مـــن الســـنين بعـــد ثلاثـــين مضـــت يقينـــا[٢]
وقيـــل بـــل ثمـــانين[٣] أتـــى مولـــده لكنّـــه مـــا ثبتـــا

[وفاته]

فـــي أربعـــين وثمـــان ومائـــة[٤] مـــات وكـــان مقتـــدى خيـــر فئـــة
فـي يـوم الاثنـين[٥] علـى الأقـوال فـي رجـب[٦] وقيـل فـي شـوال[٧]

---

١) نفس المصادر المتقدمة في مولده.

٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٠٢، وهنا يشير إلى أنه تولى الإمامة ٣٤ عاماً بعد وفاة أبيه.

٣) وهذا قول شاذ في تعيين عمره، حيث إن أقصى ما نُقل هو ٦٨ كما ستعرف.

٤) هذا هو قول الجميع، ولم أقف فيه على مُخالفٍ.

٥) وهو قول الأكثر.

* وقيل: يوم الأحد. التتمة في تواريخ الأئمة: ١٠٥، كاشف الغمة: ٩٥.

* ونُقل عن قائل بوفاته يوم السبت. جنّات الخلود: ٢٩ .

٦) ثلاثة أقوال في رجب، سيأتي ذكرها.

٧) لم يعيّن أحد من أعلامنا المتقدمين وبعض المؤرخين العامّة يوماً لوفاة الإمام (عليه السلام) وما وجدت ـ بحسب استقرائي الناقص ـ إلاّ السيد محمد رضا الإمامي الخاتون آبادي والمحدث الشيخ عباس القمي (رحمة الله عليهما) في جنات الخلود: ٢٩، والأنوار البهية: و١٧٢. حيث قالا بالوفاة في السابع عشر من شوال، وقد اكتفى من تقدّمهم بقولهم: (توفي في شوال) . لاحظ: الكافي: ١/ ٤٧٢، الارشاد: ٢/ ١٧٩، دلائل الإمامة: ٢٤٦، إعلام الورى: ٥١٤/١، تاج المواليد: ١٢١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٠٢، الفصول المهمة: ٢١٩
←

وفاته في النصف من شهر رجب[١] في أوّل القولين، وهو منتجب

[عمره]

وكان قد مضى وحلّ مدفنه وعمره خمس وستّون سنة[٢]

وقيل بل ثلاثة زيادة[٣] لما مضى في سَنة الولادة

[مدفنه]

مدفنه البقيع عند الجدّ والأب والعمّ بغير لحد

[سبب وفاته]

ومات في خلافة المنصور[٤] قتله بالسمّ في المشهور[٥]

➔

و ٢٣٠، كفاية الطالب: ٤٥٦.

١) لم أقف عليه، ولكن لاحظ: تذكرة الأئمة (للمجلسي): ١٤٧، الأنوار النعمانية:١/ ٣٧٦.

٢) الكافي: ١/ ٤٧٢، الإرشاد: ٢/ ١٧٩، الهداية الكبرى: ٢٤٧، دلائل الإمامة: ٢٤٦، إعلام الورى: ١/ ٥١٤، تاريخ الأئمة: ١٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٠٢، روضة الواعظين: ٢١٢، مصباح الكفعمي: ٦٩١، تذكرة الخواص: ٣٤٦.

٣) دلائل الإمامة: ٢٤٦، تاريخ مواليد الأئمة: ١٨٥، كشف الغمة: ٢/ ٣٧٤، لفصول المهمة: ٢١٩، نور الأبصار: ٢/ ٩٥، اكفاية الطالب: ٤٥٦، الصواعق المحرقة: ٢٠٣.

٤) بهذا اكتفى في إعلام الورى: ١/ ٥١٤.

٥) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٠٢، الصواعق المحرقة: ٢٠٣، الفصول المهمة: ٢١٩، نور الأبصار: ٢/ ٩٥.

[زوجاته وأولاده]

أولاده عشـــــر[١]: فاســـــمعيل وأمّ فـــــروة كـــــذا النبيـــــل

وذاك عبـد الله مـن بنـت الحسـن ابـن علـيّ بـن الحسـين الممـتحن

موسـى وإسـحق، محمّـد، علـيّ عبّـاس، أسـماء، وفـاطم تلـي

جمـيعهم مـن السـراري ولـدوا وفضـل موسـى ظـاهر لا يجحـد

قيـل: ويحيـى[٢] كـان منهم لا عليّ وفـاطم الصـغرى[٣] عقيـب الأوّل

[إمامته]

نـــصّ عليـــه الله والآبـــاء كمـــا تـــواترت بـــه الأنبـــاء[٤]

[معجزاته]

ومعجزاتـــه لـــه كـــالنصّ دلّـــت علـــى فضـــل بـــه مخـــتصّ

---

١) الإرشاد: ٢/ ٢٠٩، تاج المواليد: ٤٥، إعلام الورى: ١/ ٥١٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٠٢، كانوا سبعة ذكور وثلاث بنات.

٢) المُجدي في أنساب الطالبيين: ٩٥، أنساب الإمام في مصر والشام: ١٣٢، الشجرة المباركة: ٧٦، لباب الأنساب: ٤٤٧.

٣) نسب قريش: ٦٣، تهذيب الكمال: ٢٠/ ٣٥٢، تاريخ گُزيده: ٢٠٤.

٤) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة جعفر الصادق (عليه السلام) ، ذكرها في إثبات الهداة: ب ٢٠ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

فكـــم لقـــد أخبـــر بـــالغيوب ولـــيس علـــمٌ عنـــه بـــالمحجوب[1]

---

١) عن سماعة بن مهران، قال: أخبرني الكلبي النسّابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش، فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن... فسأله عن مسائل، قال: فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت... إلى أن يقول: فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب ، فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب، فوالله لقد أدهشني! فدخلت وأنا مضطرب، ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سملت عليه، فقال لي: «من أنت؟». فقلت في نفسي: يا سبحان الله ! غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب، ويسألني المولى من أنت؟! فقلت له: أنا الكلبي النسابة، فضرب بيده على جبهته وقال: «كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، يا أخال كلب، إن الله (عزّ وجل) يقول: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾ أفتنسبها أنت؟». فقلت: لا، جُعلت فداك. فقال لي: «أفتنسب نفسك؟» قلت: نعم، أنا فلان بن فلان بن فلان، حتى ارتفعت، فقال لي: «قف ليس حيث تذهب، ويحك، أتدري من فلان بن فلان؟». قلت: نعم، فلان بن فلان، قال: «إن فلان بن فلان بن فلان الراعي الكُردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه، فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت فلانا، وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان» ، ثم قال: «أتعرف هذه الأسامي؟». قلت: لا والله ـ جُعلت فداك ـ فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت. فقال: «إنما قلتَ فقلتُ». فقلت: إني لا أعود، قال: «لا نعود إذاً، واسأل عما جئت له» ... الخبر. الكافي: ١/ ٣٦٠ ح ١٧.

وانظر في هذا الباب: دلائل الإمامة: ٢٤٨ ـ ٣٠١، ح ١٤ ـ ١٦ و ١٨ ـ ٢١ و٢٦ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٣ و ٤٦ و ٥١ و ٨٩ و ٩١ . والخرائج والجرائح: ١/ ١٩٧ ـ ١٩٩ ب ٧ ح ٥.

وكـــم دعـــا علـــى عـــدوّ فهلـــك[١] مؤمّنـــــا علـــــى دعائـــــه الملـــــك

مثـــــل دعائـــــه علـــــى داوودا[٢] فمـــات إذ لـــم يخـــف الوعيـــدا[٣]

---

١) عن محمد بن راشد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: يا بن رسول الله، إن حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم. فقال: هل علقت منه بشيء؟ قال: بلى. فأنشده:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) يديه إلى السماء وهما ينتفضان رعدة، فقال: اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبا من كلابك. قال: فخرج حكيم من الكوفة فأدلج، فلقيه الأسد فأكله، فجاءوا بالبشير لأبي عبد الله (عليه السلام) وهو في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره بذلك فخرّ لله ساجداً، وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده. دلائل الأئمة: ٢٥٣ ح ١٣، نوادر المعجزات: ١٤٢ ح ١١.

٢) داود بن علي والي المدينة في بداية الدولة العباسية والذي قتل المُعلاّ بن خنيس.

٣) عن حماد بن عثمان، عن المسمعي، قال: لما قتل داود بن علي المُعلّى بن خنيس قال أبو عبد الله (عليه السلام) : لأدعونَّ الله على من قتل مولايَ وأخذ مالي، فقال له داود بن علي: إنك لتهددني بدعائك. قال حماد: قال المسمعي: فحدثني معتب أنّ أبا عبد الله (عليه السلام) لم يزل ليلته راكعاً وساجداً فلمّا كان في السَحر سمعته يقول وهو ساجد: اللهم إني أسألك بقوتك القوية وبجلالك الشديد الذي كل خلقك له ذليل، أن تصلي على محمد وأهل بيته، وأن تأخذه الساعة الساعة. فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي، فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) رأسه وقال: إني دعوت الله بدعوة بعث الله (عزّ وجل) عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبّة من حديد انشقت منها مثانته فمات. الكافي: ٢/ ٥١٣ ب (الدعاء على العدو) ح ٥، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٥٧ ح ٧٠٨.

←

وكم لقد أخبر في بني الحسن بخبر من قتلهم غير حسن[1]

→

وفي رواية أخرى عن ابن سنان، قال: كنّا بالمدينة حين بعث داود بن علي إلى المُعلّى بن خُنيس فقتله، فجلس أبو عبد الله، فلم يأته شهراً قال: فبعث إليه أن ائتني، فأبى أن يأتيه، فبعث إليه خمسة نفر من الحرس، قال: ائتوني، فإن أبى فأئتوني به أو برأسه، فدخلوا عليه وهو يصلّى ونحن نصلى معه الزوال، فقالوا: أجب داود بن علي. قال: فإن لم أجب؟ قالوا: أمرنا أن نأتيه برأسك. فقال: وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله. قالوا: ما ندري ما تقول، وما نعرف إلاّ الطاعة. قال: انصرفوا فإنه خير لكم في دنياكم وآخرتكم. قالوا: والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك. قال: فلما علم أنّ القوم لا يذهبون إلا بذهاب رأسه، وخاف على نفسه، قالوا: رأيناه قد رفع يديه فوضعهما على منكبه ثم بسطهما، ثم دعا بسبّابته، فسمعناه يقول: الساعة الساعة، فسمعنا صراخاً عالياً، فقالوا له: قم، فقال لهم: أمَا إنّ صاحبكم قد مات، وهذا الصراخ عليه، فابعثوا رجلاً منكم، فإن لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم. قال: فبعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال: يا هؤلاء! قد مات صاحبكم، وهذا الصراخ عليه، فانصرفوا. فقلت له: جعلنا الله فداك، ما كان حاله؟ قال: قَتل مولاي المُعلى بن خنيس فلم آته منذ شهر، فبعث إليَّ أنْ آتيه، فلما أن كان الساعة لم آته، فبعث إليَّ ليضرب عُنقي، فدعوت الله باسمه الأعظم فبعث الله إليه مَلكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما هو؟ قال: الابتهال. فقلت: فوضعُ يديك، وجمعهما؟ قال: التضرّع. قلت: ورفع الإصبع؟ قال: البصبصة. [يعني (عليه السلام) التملّق لله تعالى]. بصائر الدرجات: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ح ١، دلائل الإمامة: ٢٥١ ح ١٣ مثله.

١) عن موسى بن عبد الله بن الحسن، في حديث أنّ أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) قال لعبد الله بن الحسن عندما دعاه لبيعة ولده محمد بن عبد الله: «والله إنك لتعلم أنه الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع، عند بطن مسيلها». فقال أبي: ليس هو ذلك والله ليحاربن باليوم يوماً، وبالساعة ساعة، وبالسنة سنة، وليقومن بثار بني أبي طالب جميعاً. ←

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «يغفر الله لك، ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا، (متّتك نفسك في الخلاء ضلالاً) ، لا ـ والله ـ لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفَل ـ يعني إذا أجهد نفسه ـ وما للأمر من بد أن يقع، فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إني لأراه أشأم سلحة أخرجَتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء، والله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها، والله لكأني به صريعاً مسلوباً بزّته، بين رجليه لبنة، ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع» قال موسى بن عبد الله: يعنيني. قال: «وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه، ثم يمضي فيخرج معه راية أخرى، فيقتل كبشها ويتفرّق جيشها، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه إليه بالفرج، ولقد علمت بأن هذا الأمر لا يتم، وإنك لتعلم ونعلم أن ابنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها»... فقام أبي يجر ثوبه مغضباً، فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) ، فقال له: «أخبرك أني سمعت عمك وهو خالك [يعني الإمام الباقر] يذكر أنك وبني أبيك ستقتلون ، فإن أطعتني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني فديتك بولدي وبأحبهم إلي وبأحب أهل بيتي إلي، وما يعدلك عندي شيء، فلا ترى أني غششتك». فخرج أبي من عنده مغضبا أسفا ، قال : فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً ـ عشرين ليلة أو نحوها ـ حتى قدمت رسل أبي جعفر [المنصور] فأخذوا أبي وعمومتي... قال: فصفدوا في الحديد، ثم حملوا في محامل أعراء لا وطأ فيها... فأقمنا بعد ذلك حيناً، ثم أتى محمد بن عبد الله بن حسن، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا ـ قتلهم أبو جعفر [المنصور] ـ إلاّ بعضهم... قال: محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته... قال: فوالله ما لبثنا أن أتي بأبي عبد الله (عليه السلام)... فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «...لقد تقدمت إلى أبيك وحذّرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ... ما فيَّ يا ابن أخي طلب ولا حرب، وإني لأريد الخروج إلى البادية فيصدّني ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الأهل

وأخبـــر الشـــاميّ عـــن ســـفره وكـــلّ مـــا أخفـــي عـــن خبـــره[1]

→

غير مرة، ولا يمنعني منه إلا الضعف، والله والرحم أن تدبر عنا ونشقى بك». فقال له: يا أبا عبد الله، قد والله مات أبو الدوانيق ـ يعني أبا جعفر ـ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «وما تصنع بي وقد مات؟». قال: أريد الجمال بك، قال: «ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق، إلا أن يكون مات موت النوم»... فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لعيسى بن زيد: «أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإني لأظنك إذا صفق خلفك، طرت مثل الهيق [ذكر النعامة] النافر»... وقال (عليه السلام) لمحمد بن عبد الله: «أما والله لكأني بك خارجا من سدّة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود ، على فرس كميت أقرح فطعنك فلم يصنع فيك شيئا وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الدئليين عليه غديرتان مضفورتان ، وقد خرجتا من تحت بيضة ، كثير شعر الشاربين ، فهو والله صاحبك، فلا رحم الله رمّته»... ثم ذكر موسى بن عبد الله أنّ ذلك كله قد حدث كما أخبر به أبو عبد الله (عليه السلام) . الكافي: ١/ ٣٥٨ ـ ٣٦٦ ح١٧.

١) عن يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك... وذكر فيها أن الإمام (عليه السلام) التفت إلى بعض أصحابه ليناظروه... قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلاّ من هو أكبر سناً منه، قال: فوسّع له أبو عبد الله (عليه السلام) وقال: «ناصرنا بقلبه ولسانه و يده»... فقال للشامي: «كلم هذا الغلام» ـ يعنى هشام بن الحكم ـ فقال: نعم... ـ إلى أن سأل الشامي عن الحجة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال ، ويخبرنا باخبار السماء والأرض، وراثة عن أب عن جد. قال الشامي: فكيف لي ان اعلم ذلك؟ قال هشام: ←

وقـــد دعـــا الله فـــأحيى بقـــرة مـــن بعـــد موتهـــا وبـــرد البشـــرة[١]

أحيـــى مـــن الطيـــور أيضـــاً أربعـــا مـــن بعـــد مـــوتهنّ لمّـــا أن دعـــا[٢]

→

سله عمّا بدا لك. قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال. فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : «يا شامي، أخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا». فاقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «بل آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون». فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأنك وصى الأوصياء... الخبر. الكافي: ١/ ١٧١ ـ ١٧٣ ح ٤.

١) روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه مر بامرأة بمنى تبكي، وحولها صبيان يبكون، فقال لها : يا أمة الله ، «ما يبكيك؟». قالت: يا عبد الله، لي صبية أيتام، وكانت لي بقرة وماتت، وكانت لنا كالأم الشفيقة نعمل عليها، ونأكل منها وقد بقيت بعدها مقطوعا بي وبأولادي، ولا لنا حيلة عليها، فقال لها: «يا أمة الله أتحبين أن أحييها؟». فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى عنها، صلى ركعتين، ثم رفع يده هُنيئة، وحرّك شفتيه، ثم قام فمرّ بالبقرة ونخسها نخسة برجله، ثم قال لها: «قومي بإذن الله تعالى» ، فاستوت قائمة على الأرض، فلما نظرت المرأة إلى البقرة وقد قامت صاحت وقالت: واعجباه من ذلك! من تكون يا عبد الله؟! قال: فجاء الناس واختلط بينهم ومضى. الوضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٢٧ ح ١٨٧، الفضائل (لابن شاذان) : ١٧٢.

٢) عن يونس بن ظبيان، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) مع جماعة فقلت: قول الله تعالى لإبراهيم: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أوَ كانت أربعة أجناس مختلفة؟ أو من جنس واحد؟ فقال: «أتحبون أن أريكم مثله؟» قلنا: بلى. قال: «يا طاووس». فإذا طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: «يا غراب». فإذا غراب بين يديه، ثم قال: «يا بازي». فإذا بازي بين يديه، ثم قال: «يا حمامة». فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر ←

وزاره أبـــو بصـــير[١] جُنُبـــا ولـــم يكـــن خلـــقٌ درى ذاك النبـــا

فلامـــه، قـــال: وأنـــت جنـــب تـــدخل بيتنـــا، فقـــال عجـــب[٢]

دعـــا النخـــل يـــابس فاخضـــرّا وأكـــل الأصـــحاب منـــه تمـــرا[٣]

→

بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض. ثم أخذ برأس الطاووس، فقال: «يا طاووس». فرأيا لحمه وعظامه وريشه، يتميز من غيره حتى التزق ذلك كله برأسه، وقام الطاووس بين يديه، ثم صاح بالغراب كذلك، وبالبازي، والحمامة مثل ذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٧ ب ٧ ح ٤، كشف الغمة: ٢/ ٤١٧ ـ ٤١٨.

١) ليث بن البختري المرادي. من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام). عدّه جماعة من الذين أجمعت العصابة على تصديقهم، والإنقياد لهم بالفقه وتصحيح ما يروونه. قال فيه الإمام الصادق (عليه السلام) : «بشّر المخبتين بالجنّة: بُريد بن معاوية العجلي، و أبو بصير ليث بن البختري المرادي ، و محمّد بن مسلم، و زرارة، أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست». اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٩٨ رقم ٢٨٦.

٢) عن بكر بن محمد قال: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله (عليه السلام) فلحقنا أبو بصير خارجاً من زُقاق وهو جُنُب ونحن لا نعلم، حتى دخلنا على أبيى عبد الله (عليه السلام) ، قال: فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال: يا أبا محمد! أمَا تعلم أنه لا ينبغي لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء والأوصياء؟ قال: فرجع أبو بصير ودخلنا. بصائر الدرجات: ٢٦١ ح ٢٣، وانظر: قرب الإسناد: ٤٣ ح ١٤٠، دلائل الإمامة: ٢٨٧ ح ٧١، الثاقب في المناقب: ٤١٠ ح ٣٤٠.

٣) عن داود بن كثير الرقي، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) أنا وأبو الخطاب، ←

→

والمفضل، وأبو عبد الله البلخي... ـ وساق الخبر إلى حيث قال: فلما برزنا إلى الصحراء... ـ إلى أن قال ـ ثم سار حتى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة، فدنا منها، فقال: «أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك فانتثرت رطباً جنياً، فأكلنا، ثم جازها فالتفتنا فلم نرَ فيها شيئاً. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٩ ب ٧ ح ٥.

* عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنت معه أمشي فصار معنا أبو عبد الله البجلي (رحمه الله) فانتهينا إلى نخلة خاوية، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها، أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك». فتساقط علينا رطب مختلف الألوان، فأكلنا حتى تضلّعنا [امتلأنا] ، فقال له البجلي: جُعلت فداك، سنّة فيكم كسنة مريم؟ فقال: «نعم يا أبا عبد الله». بصائر الدرجات: ٢٤٧ ج ٥ ب ١٣ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٦٩ ح ٣٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧١٨ ب ١٥ ح ٢٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٦١.

* عن داود بن كثير الرقي، قال: خرجت مع أبي عبد الله (عليه السلام) إلى الحج، فلما كان أوان الظهر قال لي في أرض قفر: «يا داود، قد كانت الظهر، فاعدل بنا عن الطريق حتى تأخذ أهبة الظهر». فعدلنا عن الطريق، ونزل في أرض قفر لا ماء فيها، فركضها [ضربها] برجله، فنبعت لنا عين ماء، كأنها قطع الثلج، فتوضأ وتوضأت، وصلينا. لما هممنا بالمسير التفت، فإذا بجذع نخلة، فقال: «يا داود، أتحب أن أطعمك منه رطبا؟» فقلت: نعم. فضرب بيده إليه، ثم هزه فاخضر من أسفله إلى أعلاه، ثم جذبه الثانية، فأطعمني منه اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب، ثم مسح بيده عليه فقال: «عد جذعاً بإذن الله». فعاد كسيرته الأولى. دلائل الإمامة: ٢٩٨ ح ٩٠، عيون المعجزات: ٧٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٦٢.

* وعن علي بن أبي حمزة البطائني، قال: حججت مع الصادق (عليه السلام) ، فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال : «يا نخلة، أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك من رزق عباده». قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو ←

دعـا علـى شـخص فصـار كلبـا يبكـى فقـد صـدّع منـه القلبـا

ثـم دعالـه فصـار رجـلا مستشـعراً مـن الإمـام خجـلا[1]

دعـا لحمّـاد بـأن يحجّـا خمسـين متتابعـاً فحجّـا[2]

➔

الصادق (عليه السلام) بأوراقها، وعليها الرطب، قال: «أدن فقل: بسم الله، وكل». فأكلنا منها رطباً أطيبَ رطبٍ وأعذبه... الخبر. الثاقب في المناقب: ١٩٨ ـ ١٩٩ ح ١٧٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٦ ب ٧ ح ٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٦١.

١) في تتمة رواية عن علي بن أبي حمزة البطائني المتقدّمة في البيت السابق ص ٢٥٢، قال: فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا ! فقال الصادق (عليه السلام) : «حن ورثة الأنبياء، ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيستجيب دعاءنا، وإن أحببت أن أدعو الله فتُمسخ كلباً تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم فتبصبص لأهلك». قال الأعرابي بجهله: بلى. فدعا الله تعالى، فصار كلباً في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق (صلوات الله عليه) : «اتبعه». فأتبعته حتى صار في حيّهِ، فدخل منزله، فجعل يبصبص لأهله وولده، فأخذوا له عصاً فأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق (عليه السلام) فأخبرته بما كان، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق (عليه السلام) ، وجعلَتْ دموعه تسيل، وأقبل يتمرغ في التراب، ويعوي، فرحمه، ودعا الله تعالى فعاد أعرابياً. فقال له الصادق (عليه السلام) : «هل آمنت يا أعرابي؟». قال: نعم، ألفاً وألفاً... الخبر. الثاقب في المناقب: ١٩٨ ـ ١٩٩ ح ١٧٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٦ ب ٧ ح ٣.

٢) روي أنّ حماد بن عيسى سأل الصادق (عليه السلام) أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً، وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنةً، وزوجة من أهل البيوتات صالحة، وأولاداً أبراراً. فقال الصادق (عليه السلام) : «اللهم ارزق حمّاد بن عيسى ما يحج به خمسين ←

وقيـــل[١]: بـــل دعـــا لـــه ولـــده موســـى[٢]، ومثـــل ذاك لا نحجـــده

وأخـــذ الحصـــاة مـــن حبّابـــة طبعهـــا فبانـــت الكتابـــة[٣]

وقـد مشـى فـي النـار حتّـى جـاءا كأنّـــه كـــان يخـــوض مـــاءا[٤]

➔

حجة، وارزقه ضياعاً حسنة، وداراً حسنةً، وزوجة صالحةً من قوم كرام، وأولاداً أبراراً». قال بعض من حضره: دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة. فقال لي: أتذكر دعاء الصادق (عليه السلام) لي؟ قلت: نعم. قال: هذه داري وليس في البلد مثلها، وضياعي أحسن الضياع، وزوجتي مَن تعرفها من كرام الناس، وأولادي هم من تعرفهم من الأبرار، وقد حججت ثمانية وأربعين حجة. قال: فحج حماد حجتين بعد ذلك، فما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل إلى الجحفة، وأراد أن يُحرم، دخل وادياً ليغتسل، فأخذه السيل، ومر به، فتبعه غلمانه، فأخرجوه من الماء ميتاً، فسمّي حماد غريق الجحفة. الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٠ ب ٧ ح ٨.

١) ستأتي الرواية في تاريخ الإمام الكاظم (عليه السلام) في ص ٢٩٦.

٢) يعني الإمام موسى الكاظم ولد الإمام الصادق (عليهما السلام).

٣) في رواية عبد الكريم الخثعمي المتقدمة في ص ١٠٥ و١٧١ و١٨٩ و٢١٠ و٢٢٩... قالت: ثم أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فطبع لي فيها. الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

٤) عن المفضل بن عمر، قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد ـ وهو واليه على الحرمين ـ: أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله، فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: «أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله». الكافي: ١/ ٤٧٣ ح ٢، نوادر المعجزات: ١٥٣ ب ٧ ح ٢١.

وضـــرب الأرض فـــأخرج الـــذهب كأنـــه شـــواظ نـــار ولهـــب[١]

وكـــم أجـــاب ســـائلاً مـــن قبـــل أنْ يســـأله[٢]، فمـــن كســـيّدي ومـــن؟

---

١) عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت». قال: ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفرجت الأرض، ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثم قال: «انظروا حسناً». فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ، فقال له بعضنا: جُعلت فداك، أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون ! قال: فقال: «إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة، ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم». الكافي: ١/ ٤٧٤ ح ٤، بصائر الدرجات/ ٣٩٤ ج ٨ ب ٢ ح ١، دلائل الإمامة: ص ٢٨٨ ح ٧٤ وأيضاً ص ٣٠٠ ح ٩٣، الاختصاص: ٢٦٩، الثاقب في المناقب: ٤٢٦ ح ٣٦١، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٣٧ ب ١٥ ح ٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

٢) عن إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة والمدينة أنا وصاحب لي فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل، وقال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) وهو جالس في ظل شجرة فابتدء الحديث ولم نسأله، فقال: «إن تُبّعاً لما أن جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وأبناء الأنبياء... ـ إلى أن قال ـ ثم انصرف من مكة إلى المدينة فأنزل بها قوماً من أهل اليمين من غسان وهم الأنصار». الكافي: ٤/ ٢١٥ ح ١.

* عن الحسن بن موسى الحناط، قال: خرجنا أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حجّاجاً، فكان عائذ كثيراً ما يقول لنا في الطريق: إن لي إلى أبي عبد الله (عليه السلام) حاجة أريد أن أسأله عنها، فأقول له: حتى نلقاه. فلما دخلنا عليه سلّمنا، وجلسنا، فأقبل علينا بوجهه مبتدءاً فقال: «من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك». فغمَزَنا عائذ، فلما ←

وما جرى له من المنصور من غرائب الإعجاز، فانظر واستبن[1]

→

قمنا قلنا: ما كانت حاجتك؟ قال الذي سمعتم. قلنا: كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال: أنا رجل لا أطيق القيام بالليل، فخفت أن أكون مأخوذا به فأهلك. تهذيب الأحكام: ٢/ ١٠ ح ٢٠، دلائل الإمامة: ٢٦٨ ح ٧٠، بصائر الدرجات: ٢٥٩ ج ٥ ب ١٠ح ١٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٣١ ب ٥ ح ٣٨.

* عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقلت له: يا ابن رسول الله، في نفسي مسألته أريد أن أسألك عنها. فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل». قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، وبأي شت تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: «بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله (عزّ وجل) : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله "عزّ وجل") ؟» قال: قلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني بمسألتي. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمَ لمْ يُطقْ حمله عليٌ (عليه السلام) عند حطّه الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي بها وراءه أربعين ذراعاً، وكان لا يُطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ير كتب الناقة والفرس والبغلة والحمار، وركب البراق ليلة المعراج، وكل ذلك دون علي (عليه السلام) في القوّة والشدة» قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله، فأخبرني... الخبر. الخصال: ٣٥٠ ح ١، علل الشرائع: ١٧٣ ب ١٣٩ ح ١.

١) عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال مُرازم: بعثني أبو جعفر الخليفة، وهو معي، إلى أبي عبد الله (عليه السلام) وهو بالحيرة، ليقتله، فدخلنا عليه في رواقه ليلاً، فنلنا منه حاجتنا ومن ابنه إسماعيل، ثم رفعنا إليه فقلنا: قد فرغنا مما أمرتنا به. قال: فأصبحنا من الغد، فوجدناه في رواقه جالساً، فبقينا متحيرين. دلائل الإمامة: ٢٥٨ ح ٢٣، ولاحظ ص ٢٥٥ ح ١٧.

←

وعـــالمٌ أنســـاه علمـــه المـــرض ســـقاه كأســـاً فـــأزال مـــا عـــرض[1]

→

عن صفوان بن يحيى، عن جعفر بن الأشعث، قال: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به، وما كان عندنا منه خبر ولا ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قلت: وكيف كان ذلك؟ قال: إن أبا جعفر المنصور قال لأبي محمد بن الأشعث: أبغني رجلا له عقل يؤدي عني. فقال له: قد أصبت لك، هذا فلان بن فلان مهاجر خالي، قال: فأتني به . فأتاه بخاله، فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر، خذ هذا المال. وأعطاه الوفا أو ما شاء الله، فقال: ائت المدينة إلى عبد الله بن الحسن وعدة من أهل بيته ، فيهم جعفر ابن محمد، فقل لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان ، وبها شيعة من شيعتكم ، وقد وجهوا إليكم بهذا المال ، فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط، كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني. فأخذ المال وأتى المدينة، ثم رجع إلى أبي جعفر المنصور، فدخل عليه وعنده محمد بن الأشعث، فقال له أبو جعفر: ما وراءك؟ فقال: أتيت القوم ، وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمد، فإني أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فجلست خلفه، وقلت: ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجل وانصرف ، والتفت إلي وقال لي: يا هذا ، اتق الله ولا تغرر أهل بيت محمد ، وقل لصاحبك : اتق الله ولا تغرر أهل بيت رسول الله ، فإنهم قريبو عهد بدولة بني مروان، وكلهم محتاج. فقال: قلت : وما ذاك أصلحك الله؟ فقال : ادن مني. فدنوت منه ، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك ، حتى كأنه كان ثالثنا. فقال المنصور: يا ابن مهاجر، اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيهم محدث، وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم. وكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة. الكافي: ١/ ٤٧٥ ح ٦، دلائل الإمامة: ٢٥٨ ح ٣٢، بصائر الدرجات: ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ح ٧، الثاقب في المناقب: ٤٠٢ ح ٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ح ٢٥.

١) روى النجاشي عن هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن زيد، قال: اعتللت علّة عظيمة ←

مشى على ماء[١] وركب الأسد[٢] وقد طوى الأرض له الله الصمد[٣]

→

فنسيت علمي، فجلست إلى جعفر بن محمد (عليه السلام)، فسقاني العلم في كأس، فعاد إليّ علمي. رجال النجاشي: ٤٣٤ برقم ١١٦٦.

١) عن الليث بن إبراهيم، قال: صحبت جعفر بن محمد (عليه السلام) حتى أتى الغري في ليلة من المدينة، وأتى الكوفة ثم رأيته مشى على الماء، وعاد إلى المدينة ولم ينقض من الليلة شيء. دلائل الإمامة: ٢٥١ ح ١٠، نوادر المعجزات: ١٤١ ح ١٠.

٢) قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور، وقدمها جعفر بن محمد العلوي، فخرج جعفر يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة، وكان فيمن شيّعة سفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم، فتقدم المشيعون له فإذا هم بأسد على الطريق، فقال لهم إبراهيم ابن أدهم: قفوا حتى يأتي جعفر، فننظر ما يصنع، فجاء جعفر (عليه السلام) فذكروا له الأسد، فأقبل حتى دنا من الأسد، فأخذ بأذنه فنحّاه عن الطريق، ثم أقبل عليهم فقال: «أمَا إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم». مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، عدّة الداعي: ٨٧ (في بيان أوصاف الخواص ووظائفهم).

٣) عن أبان بن تغلب في خبر: أن يمانياً دخل على الصادق (عليه السلام) فقال له: «مرحبا بك يا سعد»، فقال الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي وقَلَّ من يعرفني به، فقال: «صدقت يا سعد المولى»، فقال: جُعلت فداك! بهذا كنت ألقّب، فقال: «لا خير في اللقب، إنّ الله يقول: ﴿وَلا تَنابَزُوا بِالأَلْقابِ﴾... ـ إلى أن قال ـ فقال: «يا أخا اليمن، عندكم علماء؟» فقال اليمانيّ: نعم ـ جُعلت فداك ـ إن باليمن قوماً ليسوا كأحد من النّاس في علمهم. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وما يبلغ من علم عالمهم؟» فقال له اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير، ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المُجد. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فإن عالم المدينة [يعني نفسه] أعلم من عالم اليمن»، فقال اليماني: وما بلغ من ←

وكـم شـفا المرضـى الإلـه إذ دعـا وأخبـر امـرءاً بمـا قـد صـنعا[١]

وابـن سـنان قـد أراه الكـوثرا[٢] فكـم قضـى مـن عجـب ممـا يـرى

←

علم عالم المدينة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عَلِمَ الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر براً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالَماً». قال: فقال له اليماني: جُعلت فداك، ما ظننت أن أحداً يعلم هذا أو يدري ما كُنهه. قال: ثم قام اليماني فخرج. الخصال: ٤٩٠ ب ١٢ ح ٦٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٥٥.

١) عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن مُهزم، قال: كنا نزولاً بالمدينة، وكانت جارية لصاحب الدار تعجبني، وإني أتيت الباب فاستفتحت، ففتحت الجارية، فغمزت يديها. فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا مهزم، أين كان أقصى أثرك اليوم؟». فقلت: ما برحت المسجد. فقال: «أوَ ما تعلم أن أمرنا لا ينال إلا بالورع؟». دلائل الإمامة: ٢٥٤ ح ١٧٩، بصائر الدرجات: ٢٦٢ ج ٥ ب ١١ ح ٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٤٦، إعلام الورى: ١/ ٥٢٠، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٢٨ ب ١٥ ح ٣٣.

* عن إبراهيم بن مهزم ، قال: خرجت من عند أبي عبد الله (عليه السلام) ليلة ممسياً، فأتيت منزلي بالمدينة، وكانت أمي معي، فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت عليها. فلما أن كان من الغد، صلّيت الغداة، وأتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فقال لي مبتدئاً: «يا بن مهزم، مالك وللوالدة أغلظت لها البارحة؟ أوَ ما علمت أن بطنها منزلاً قد سكنته، وأن حجرها مهداً قد مهدته، فدرّ ثديها وعاءً قد شربته؟». قلت: نعم. قال: «فلا تغلظ لها». دلائل الإمامة: ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ح ١٨٠، بصائر الدرجات: ٢٦٣ ج ٥ ب ١١ ح ٣.

٢) عن عبد الله بن سنان، قال: سئلت أبا عبد الله (عليه السلام) فقال لي: «حوض ما بين بصرى إلى صنعاء. أتحب أن تراه؟» قلت: نعم، جُعلت فداك. قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثم ضرب برجله فنظرت إلى النهر يجرى لا يدرك حافّتيه إلاّ الموضع الذي ←

وأدخل الكوفة شخصاً في نَفَس من يثرب ولم يكن شخص أحس[١]

أرى أباه معشراً من بعد أن مات بمدّة ولبس الكفن[٢]

→

أنا فيه قائم، فإنه شبيه بالجزيرة، فكنت أنا وهو وقوفاً، فنظرت إلى نهر يجرى جانبه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفى وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء، فقلت له: جُعلت فداك، من أين يخرج هذا ومجراه؟ فقال: «هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة، عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر، تجرى في هذا النهر». ورأيت حافّتيه عليهما شجر فيهن حور معلّقات، برؤوسهن شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهن، وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها، ليس من آنية الدنيا، فدنا من إحداهن فأومى بيده تسقيه، فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر، فمال الشجر معها، فاغترفت، فمالت الشجرة معها، ثم ناولته فشرب، ثم ناولها وأومى إليها فمالت لتغرف، فمالت الشجرة معها، ثم ناولته، فناولني، فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذ منه، وكان رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس، فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جُعلت فداك، ما رأيت كاليوم قط! ولا كنت أرى أن الأمر هكذا. فقال لي: «هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا». بصائر الدرجات: ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ج ٨ ب ١٣ ح ٣، الاختصاص: ٣٢١ ـ ٣٢٢.

١) عن المُعلّى بن خنيس، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) في بعض حوائجي، قال: فقال لي: «مالي أراك كئيباً حزيناً». قال: فقلت ما بلغني عن العراق من هذا الوباء أذكر عيالي. قال: «فاصرف وجهك». فصرفت وجهي قال: ثم قال: «ادخل دارك». قال: فدخلت فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً الا وهو لي في داري بما فيها، قال: ثم خرجت، فقال لي: «اصرف وجهك». فصرفته فنظرت فلم أر شيئاً. بصائر الدرجات: ٤٢٦ ج ٨ ب ١٣ ح ٧، الاختصاص: ٣٢٣.

٢) عن داود بن كثير الرقي، قال: أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فلما ←

→

استويت في المجلس بكيت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ما يبكيك يا داود؟!». فقلت: يا بن رسول الله، إن قوماً يقولون لنا: لم يخصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم، ولم يفضّلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم. فقال: «كذبوا الملاعين».... ـ إلى أن قال ـ ثم نهض فقال: «قوموا حتى تسلّموا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وعلى أبي محمد الحسن بن علي، وعلى أبي عبد الله الحسين بن علي، وعلى أبي محمد علي بن الحسين، وعلى أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام) ». فخرجنا حتى انتهينا إلى قبة وسط القباب، فرفع جعفر (عليه السلام) الستر فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) جالس، فسلّمنا عليه، ثم أتينا قبة الحسن بن علي فسلمنا عليه، فخرجنا، ثم أتينا قبة الحسين بن علي فسلمنا عليه، وخرجنا، ثم أتينا قبة علي بن الحسين، فسلمنا عليه، فخرجنا، ثم أتينا قبة محمد بن علي، فسلمنا عليه، وخرجنا، ثم قال: «انظروا على يمين الجزيرة». فإذا قباب لا ستور عليها، قال: «هذه لي ولمن يكون من بعدي من الأئمة». ثم قال: «انظروا إلى وسط الجزيرة». فنظرنا فإذا فيها أرفع ما يكون من القباب ووسطها سرير، فقال: «هذه للقائم من آل محمد (عليه السلام) ». ثم قال: «ارجعوا». فرجعنا، ثم قال: «كوني بقدرة الله (عزّ وجل) ». فإذا نحن في مجلسنا كما كنا. دلائل الإمامة: ٢٩٤ ح ٢٤٩، نوادر المعجزات: ١٤٦ ـ ١٤٨ ب ٧ ح ١٦.

* وعنه قال: كنا في منزل أبي عبد الله (عليه السلام) ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام) مجيباً لنا: «والله ما خلق نبياً إلاّ ومحمد أفضل منه»... ـ وذكر أن الإمام (عليه السلام) شقّ الأرض وأظهر السفينة، ثم قال ـ وسارت السفينة حتى انتهينا إلى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر، وإذا فيها قباب من الدرّ الأبيض، مفروشة بالسندس والاستبرق، عليها ستور الأرجوان، محفوفة بالملائكة، فلما نظروا إلينا أقبلوا مذعنين له بالطاعة، مُقرّين له بالولاية، فقلت: مولاي، لمن هذه القباب؟ فقال: «للأئمة من ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) ، كلما قبض إمام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم الذي ذكره الله تعالى». ثم قال (عليه السلام) : «قوموا بنا حتى نُسلّم على أمير

←

كلّمــه الظبــي، وذا مــن العجــب وقــد حبــاه أذ اتــى بمــا طلــب[1]

➔

المؤمنين (عليه السلام)». فقمنا وقام، ووقفنا بباب إحدى القباب المزيّنة وهي أجلّها وأعظمها، وسلمنا على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو قاعد فيها، ثم عدل إلى قبة أخرى وعدلنا معه، فسلم وسلمنا على الحسن بن علي (عليه السلام) ، وعدلنا منها إلى قبة بإزائها فسلّمنا على الحسين بن علي (عليه السلام) ، ثم على علي بن الحسين (عليه السلام) ، ثم على محمد بن علي (عليه السلام) ، كل واحد منهم في قبّة مزينة مزخرفة... الخبر. عيون المعجزات: ٨٢ ـ ٨٤.

١) عن عبد الله بن بكير، عن عمر بن ربوية، عن سليمان بن خالد، قال: بينا أبو عبد الله البلخي مع أبي عبد الله (عليه السلام) ونحن معه، إذا هو بظبي يثغو (ينتحب) ويحرك ذنبه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «افعل إن شاء الله». ثم أقبل علينا، فقال: «علمتم ما قال الظبي؟». قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. فقال: «إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه فأخذها، ولها خشفان لم ينهضا، ولم يقويا للرعي، فتسألني أن أسالهم أن يُطلقوها وضمن لي أن إذا رضعت خشفها حتى يقويا أن يردها عليهم، فاستحلفته، فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أفِ وأنا فاعل ذلك إن شاء الله». فقال البلخي: سنّة فيكم كسنة سليمان. يصائر الدرجات: ٢٦٩ ج ٧ ب ١٥ ح ٨، الاختصاص: ٢٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٥٩.

* وفي رواية داود بن كثير الرقي المتقدمة في ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ حيث قال: فلما برزنا إلى الصحراء... ـ إلى أن قال ـ ثم سار فإذا نحن بظبي قد أقبل فبصبص بذنبه إلى الصادق (عليه السلام) وتبغّم، فقال: «أفعل إن شاء الله». فانصرف الظبي. فقال البلخي: لقد رأينا عجباً، فما الذي سألك الظبي؟ فقال: «استجار بي، وأخبرني أن بعض من يصيد الظباء بالمدينة صاد زوجته، وأن لها خشفين صغيرين، وسألني أن أشتريها، وأطلقها لله إليه، فضمنت له ذلك». واستقبل القبلة ودعا، وقال: «الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقه».

←

وركـــض الأرض فبـــان لهـــم بحـــر وســـفن جمّـــة وخـــيم[1]

→

وتلا ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]. ثم قال: «نحن والله المحسودون» . ثم انصرف ونحن معه ، فاشترى الظبية وأطلقها ، ثم قال : «لا تذيعوا سرنا، ولا تحدثوا به عند غير أهله، فإن المذيع سرنا أشد علينا من عدونا». الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٩ ب ٧ ح ٥.

١) عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فركض [ضرب] برجله الأرض فإذا بحر فيه سفن من فضة، فركب وركبت معه، حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج، فقال: «رأيت الخيمة التي دخلتها أولاً؟». فقلت: نعم. قال: «تلك خيمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والأخرى خيمة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والثالثة خيمة فاطمة، والرابعة خيمة خديجة، والخامسة خيمة الحسن، والسادسة خيمة الحسين، والسابعة خيمة علي بن الحسين، والثامنة خيمة أبي، والتاسعة خيمتي، وليس أحد منّا يموت إلاّ وله خيمة يسكن فيها». بصائر الدرجات: ٤٢٥ ج ٨ ب ١٣ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٤٨ ح ٦٧، نوادر المعجزات: ١٥٢ ب ٧ ح ٢٠.

* وعن داود بن كثير الرقي، قال: أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فلما استويت في المجلس بكيت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ما يبكيك يا داود؟!». فقلت: يا بن رسول الله، إن قوماً يقولون لنا: لم يخصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم، ولم يفضّلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم. فقال: «كذبوا الملاعين». قال: ثم قام فركض الدار برجله، ثم قال: «كوني بقدرة الله». فإذا سفينة من ياقوتة حمراء، وسطها درة بيضاء، وعلى أعلى السفينة راية خضراء، عليها مكتوب (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، يقتل القائم الأعداء، ويبعث المؤمنون، وينصره الله بالملائكة) ، وإذا في وسط السفينة أربع كراسي من أنواع الجواهر، فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) على واحد، وأجلسني على واحد، وأجلس موسى على واحد، وأجلس إسماعيل على واحد، ثم قال: «سيري ←

→

على بركة الله (عزّ وجل)». فسارت في بحر عجاج، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فسرنا بين جبال الدر والياقوت، حتى انتهينا إلى جزيرة، وسطها قباب من الدر الأبيض، محفوفة بالملائكة، ينادون: مرحبا مرحباً يا بن رسول الله، فقال: «هذه قباب الأئمة من آل محمد، ومن ولد محمد (صلى الله عليه وآله) ، كلما افتُقد واحد منهم أتى هذه القباب، حتى يأتي الوقت الذي ذكره الله (عزّ وجل) في كتابه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ [الإسراء: ٦] ». قال: ثم ضرب يده إلى أسفل البحر، فاستخرج منه دراً وياقوتاً، فقال: «يا داود، إن كنت تريد الدنيا فخذها». فقلت: لا حاجة لي في الدنيا ـ يا بن رسول الله ـ . فألقاه في البحر، ثم استخرج من رمل البحر، فإذا مسك وعنبر واشتمه واشتممناه، ثم رمى به في البحر... الخبر. وقد تقدّم ذكر ذيلها قبل البيت السابق. دلائل الإمامة: ٢٩٤ ح ٢٤٩، نوادر المعجزات: ١٤٦ ـ ١٤٨ ب ٧ ح ١٦.

* وعنه قال: كنا في منزل أبي عبد الله (عليه السلام) ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام) مجيباً لنا: «والله ما خلق نبياً إلاّ ومحمد أفضل منه». ثم خلع خاتمه ووضعه على الأرض وتكلم بشيء فانصدعت الأرض وانفرجت بقدرة الله (عزّ وجل) فإذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء، في وسطها قبة من درة بيضاء، حولها دار خضراء مكتوب عليها (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، بشّر القائم فإنه يُقاتل الأعداء، ويغيث المؤمنين، وينصره (عزّ وجل) بالملائكة في عدد نجوم السماء) ، ثم تكلّم (عليه السلام) بكلام فثار ماء البحر وارتفع من السفينة، فقال: «ادخلوها». فدخلنا القبة التي في السفينة، فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر، فجلس هو على أحدها وأجلسني على واحد وأجلس موسى وإسماعيل (عليهما السلام) كل واحد منهما على الكرسي، ثم قال (عليه السلام) للسفينة: «سيري بقدرة الله تعالى». فسارت في بحر عجاج بين جبال الدرّ واليواقيت، ثم أدخل يده في البحر وأخرج درراً وياقوتاً، فقال: «يا داود إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك». فقلت: يا مولاي، لا

←

وأنبـــع المـــاء الـــزلال إذ دعـــا فعجـــب النـــاظر ممّـــا نبعـــا[١]

وأنطـــق الفـــروة للهنـــديّ فشـــهدت بفعلـــه الـــرديّ[٢]

←

حاجة لي في الدنيا، فرمى به في البحر، وغمس يده في البحر وأخرج مسكاً وعنبراً، فشمّه وشمّمني وشمّم موسى وإسماعيل (عليهما السلام) ، ثم رمى به في البحر... الخبر. عيون المعجزات: ٨٢ ـ ٨٤.

١) عن محمد بن معروف الهلالي، قال: مضيت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) إلى الحيرة ثلاثة أيام، فما قدرت عليه من كثرة الناس، فحيث كان اليوم الرابع أدناني ومضى إلى قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فمضيت معه فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول، فاعتزل عن الجادة فبال، ثم نبش الرمل، فخرج له ماء فتطهر للصلاة، وقام فصلى ركعتين، ودعا ربه... الخبر. دلائل الإمامة: ٢٥٢ ح ١٢، ومثله في مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٥٨.

* وفي رواية داود الرقي المتقدمة ص ٢٥٢ ما يقرب من هذا: قال: خرجت مع أبي عبد الله (عليه السلام) إلى الحج، فلما كان أوان الظهر قال لي في أرض قفر: «يا داود، قد كانت الظهر، فاعدل بنا عن الطريق حتى تأخذ أهبة الظهر». فعدلنا عن الطريق، ونزل في أرض قفر لا ماء فيها، فركضها برجله، فنبعت لنا عين ماء، كأنها قطع الثلج، فتوضأ وتوضأت، وصلينا... دلائل الإمامة: ٢٩٨ ح ٩٠، عيون المعجزات: ٧٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٦٢.

٢) عن أبي الصلت، عن الرضا، عن أبيه موسى (عليهما السلام) قال: كنت جالساً عند أبي إذ دخل عليه بعض أوليائنا، فقال: بالباب ركب كثير يريدون الدخول عليك . فقال [لي] : أنظر من بالباب ! فنظرت إلى جِمال كثيرة عليها صناديق، ورجل راكب فرساً، فقلت: من الرجل؟ فقال: رجل من السند والهند، أردت الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فأعلمت والدي بذلك. فقال: لا تأذن للنجس الخائن!! فأقام بالباب مدة مديدة، فلا يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان، ومحمد بن سليمان، فأذن له. فدخل الهندي وجثى بين ←

←

يديه، فقال: أصلح الله الإمام، أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها، بعثني إليك بكتاب مختوم، ولي بالباب حول، لم تأذن لي فما ذنبي؟ أهكذا يفعل الأنبياء؟ قال: فطأطأ رأسه ثم قال: « ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ وليس مثلك من يطأ مجالس الأنبياء.... ارجع أيها الخائن، ما كنت بالذي أقبلها، لأنك خائن فيما ائتمنت عليه». فحلف أنه ما خان. فقال (عليه السلام) : «إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله؟» قال: أوَ تعفيني من ذلك؟ قال: «أكتب إلى صاحبك بما فعلت». قال الهندي: إن علمت شيئاً فأكتب، وكان عليه فروة فأمره بخلعها، ثم قام الإمام فركع ركعتين، ثم سجد... ثم رفع رأسه فقال: «أيها الفرو تكلم بما تعلَم من هذا الهندي»... فانتفضت الفروة وصارت كالكبش، وقالت: يا ابن رسول الله، ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها، وأوصاه بحفظها، حتى صرنا إلى بعض الصحاري، أصابنا المطر وابتل جميع ما معنا، ثم احتبس المطر وطلعت الشمس، فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر [وقال له:] لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام، ودفع إليه دراهم، ودخل الخادم المدينة، فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب [لها] في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها؛ إذ كان في الأرض وحل، ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها، فأجابته، وفجر بها، وخانك. فخر الهندي [على الأرض] ، فقال: ارحمني، فقد أخطأت، وأقرّ بذلك، ثم صارت فروة كما كانت، وأمره أن يلبسها، فلما لبسها انضمت في حلقة وخنقته حتى اسودّ وجهه. فقال الصادق (عليه السلام) : «أيها الفرو، خل عنه حتى يرجع إلى صاحبه، فيكون هو أولى به منا». فانحلّ الفرو... فقَبِل (عليه السلام) الهدية، وردَّ الجارية. فلما رجع إلى الملك، رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر، وكان فيه خبر قتل ذلك الخائن والجارية معه. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٤ ب ٧ ح ٦، والثاقب في المناقب: ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ب ٩ ح ٣٢٥.

وأنطــق القديــد فــي الجــراب واســتمع النــاس إلــى الجــواب[١]

وغـرس النـوى ففـي الحـال نبـت واهتـزّت النخلـة بعـد مـا ربـت[٢]

وكــم وكــم مــن مُعجــز وآيــة لــه بهــا قــد شــاعت الروايــة

---

١) عن سعد الإسكاف، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ذات يوم، فدخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف وكان فيما أهدى إليه جراب قديد وجبن، فنثره أبو عبد الله (عليه السلام) بين يديه، ثم قال: «خذ هذا القديد فأطعمه الكلب». فقال الرجل: والله ما أبليت نصحاً. فقال (عليه السلام) : «إنه ليس بذكي». فقال الرجل: اشتريته من رجل مسلم، وذكر أنه ذكي. فرده أبو عبد الله (عليه السلام) في الجراب، وتكلم عليه بكلام، ثم قال للرجل: «قم فأدخله البيت، وضعه في زاوية». ففعل، قال: فسمع الرجل القديد يقول: يا عبد الله، ليس مثلي تأكله أولاد الأنبياء، إني لست بذكي. فحمل الرجل الجراب وخرج إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له: «ما قال لك؟» قال: أخبرني أنه غير ذكي. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «أما علمت ـ يا هارون ـ أنّا نعلم ما لا يعلم الناس؟». قلت: بلى، جعلني الله فداك. وخرج الرجل، وخرجت معه حتى مر على كلب، فألقاه بين يديه، فأكله الكلب كله. دلائل الإمامة: ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ح ٤٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٤٢، الهداية الكبرى: ٢٥٠، الثاقب في المناقب: ٤١٥ ب ٩ ح ٣٥١، الخرائج: ٢/ ٦٠٦ ب ١٤ ح ١.

٢) عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذا دخل عليه المعلى بن خنيس باكياً، فقال: «وما يبكيك؟». قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل، وأنكم وهم شيء واحد. فسكت ثم دعا بطبق من تمر، فأخذ منه تمرة فشقها نصفين وأكل التمر، وغرس النوى في الأرض فنبت وحمل بسراً، فأخذ منها واحدة فشقها وأكل، وأخرج منها رقّاً ودفعه إلى المعلى، وقال: «إقرأ». فإذا فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي المرتضى، الحسن والحسين، وعلي بن الحسين...) [وعدّهم] واحداً واحداً إلى الحسن بن علي وابنه. الخرائج: ٢/ ٦٢٥ ب ١٤ ق ٨ ح ٢٥.

روى جميـــع علمـــاء عصـــره عنـــه بمصـــره وغيـــر مصـــره[١]

تعلّمـــوا كـــلّ العلـــوم منـــه ونقلـــوا الأحكـــام طُـــرّاً عنـــه

أحكـــام ديـــن الله عنـــه نُقلـــت وعـــن أبيـــه وابنـــه وكُمّلـــت

لـــولاهم لـــم يُـــدرَ حكـــم الشـــرع ولا بـــدا حكـــم لكـــلّ فـــرع

قـــد قـــرّر العلـــوم بالتّفصـــيل ونالهـــا منـــه ذووا التحصـــيل

عنـــه نقلنـــا جملـــة الأحكـــام[٢] عليـــه منّـــي أشـــرف الســـلام

---

١) قال الشيخ المفيد: فإن أصحاب الحديث نقلوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم في الآراء و المقالات، و كانوا أربعة آلاف رجل. الإرشاد: ٢/ ١٧٩.

* روى النجاشي عن الحسن بن علي الوشاء قال: أدركت في هذا المسجد [يعني مسجد الكوفة] تسعمائة شيخ كلٌ يقول: حدثني جعفر بن محمد. رجال النجاشي: ٣٩ ـ ٤٠.

* وقال ابن حجر وابن الصباغ: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان. الصواعق المحرقة: ١٢٠، الفصول المهمة: ٢٢٢.

* وقال الإربلي: نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم، مثل: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبو حنيفة، وشُعبة، وأبو أيوب السجستاني وغيرهم، وعدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها، وفضيلة اكتسبوها. كشف الغمة: ٣٦٨/٢.

٢) كتاب (وسائل الشيعة في تفصيل أحكام الشريعة).

باب موسى الكاظم (عليه السلام)

واســـمع لتـــاريخ الإمـــام الســـابع تـــــابع آبـــــاء وخيـــــر تـــــابع

موسـى بـن جعفـر ويُـدعى الكاظمـا ثنـــاؤه أعيـــا البليـــغ الناظمـــا

[مولده]

مولـــــده الشـــــريف بـــــالأبواء[1] منزّهـــــاً بهـــــا عـــــن الأســـــواء

سـابع شـهر صـفر[2] يـوم الأحـد[3] أكـــرم بـــذلك الكـــريم مـــن ولـــد

---

١) الأبواء: قرية في منطقة (الفرع) بالمدينة المنورة، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً، وفيها قبر آمنة بنت وهب (عليها السلام). معجم البلدان : ١/ ٧٩.

* عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام)، فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال: فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول: قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي، وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سرك الله وجعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميدة؟ قال: «سلّمها الله، وقد وهب لي غلاماً، وهو خير من برأ الله في خلقه...» . بصائر الدرجات: ١/ ٤٤٠ ح ٤، الكافي: ١/ ٣٨٥ ح ١.

٢) إعلام الورى: ٢/ ٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، روضة الواعظين: ٢٢١، تاج المواليد: ١٢٢الفصول المهمة: ٢٢٢.

٣) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، تاج المواليد: ٤٦.

* وقيل: يوم الثلاثاء، تاج المواليد: ٤٦.

فـــي عـــام مائـــة تلـــي عشـــرينا بعـــد ثمـــاني[١] كملـــت ســـتّينا

وقيـــل فـــي عشـــرين بعـــد تســـع[٢] وقيـــل فـــي عشـــرين بعـــد ســـبع[٣]

[وفاته]

مات[٤] لستّ قد خلون من رجب[٥] في الحبس بالسمّ[٦]، وذا من العجب

وقيـــل بـــل فـــي ســـتّة بقينـــا[٧] وقيـــل فـــي الخـــامس والعشـــرينا[٨]

---

١) الكافي: ١/ ٤٧٦، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، إعلام الورى: ٢/ ٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٤، تاج المواليد: ١٢٢، روضة الواعظين: ٢٢١، تاريخ مواليد الأئمة: ١٨٨، تاريخ الأئمة: ١١، كشف الغمة: ٣/ ٢ و ٨ و ٩ و ١٠ ، مصباح الكفعمي: ٦٩١ ، مطالب السؤول: ٢٨٩، الفصول المهمة: ٢٢٢، نور الأبصار: ٢/ ١٠١.

٢) الكافي: ١/ ٤٧٦ ، تاريخ الأئمة: ١١، كشف الغمة: ٣/ ٢ ـ ٩، مطالب السؤول: ٢٨٩.

٣) دلائل الإمامة: ٣٠٣.

٤) ذكر في مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، وتاج المواليد: ٤٦ أنه مات يوم الجمعة.

٥) الكافي: ٤٧٦/١، الإرشاد: ٢١٥/٢، مصباح الكفعمي: ٦٩١.

٦) سمّه السندي بن شاهك في رطب بأمر الرشيد. **لاحظ**: الكافي: ١/ ٤٧٦، عيون أخبار الرضا: ١/ ٨٤ ب ٧ ذيل ح ١٠ ، و ص٩٢ ب ٨ ح ٤، إثبات الوصية: ١٩٤، دلائل الأئمة: ١٥٢، إعلام الورى: ٢/ ٣٣، الهداية الكبرى: ٢٦٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، عمدة الطالب: ١٩٦، مقاتل الطالبيين: ٤٤٧، الصواعق المحرقة: ٢٠٤، نور الأبصار: ٢/ ١١٢.

٧) روضة الواعظين: ٢٢١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، كشف الغمة: ٣/ ١٠.

٨) وهو الأشهر، عيون أخبار الرضا: ١/ ٩٦ ب ٤ ح ٧، مسارّ الشيعة: ٥٩، مصباح المتهجد: ٥٦٢، إعلام الورى: ٢/ ٦، تاج المواليد: ١٢٢، مصباح الكفعمي: ٦٧٨، كشف الغمة: ٣/ ٧ و٩ و٤٤، مطالب السؤول: ٢٩٣، الفصول المهمّة: ٢٣٠، نور الأبصار: ٢/ ١١٤.

قتلـــــه بســـــمّه الرشـــــيد[١] وفضـــــله[٢] بنـــــاؤه مشـــــيد

فـــي عـــام مائـــة تلـــت ثلاثـــا بعـــد ثمـــانين اقتضـــت أحـــداثا[٣]

[عمره]

وعمـره خمـس وخمسـون سـنة[٤] وقيـــل أربـــع[٥]، وحـــلّ مدفنـــه

عشـــرين مـــع أبيـــه ثـــمّ خمســـا بعـــد الثلاثـــين وحـــلّ الرّمســـا[٦]

لمّـــا مضـــى أبـــوه قـــام بعـــده فـــي هـــذه المـــدّة نـــال ســـعده

---

١) الاعتقادات (للصدوق): ٩٨، الإرشاد: ٢/ ٢٣٧.

٢) الضمير يعود إلى الإمام الكاظم (عليه السلام) .

٣) الكافي: ١/ ٤٧٦ و٤٨٦، عيون أخبار الرضا: ١/ ٩٢ ب ٤ ح ٧، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، مسارّ الشيعة: ٥٩، دلائل الإمامة: ٣٠٣، تاج المواليد: ٤٧، روضة الواعظين: ٢٢١، تاريخ الأئمة: ١١، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٩، كشف الغمة: ٧/٣ و٨ و٩ و١٠، مصباح الكفعمي: ٦٩١، الهداية الكبرى: ٢٦٣، مطالب السؤول: ٢٩٣، الفصول المهمة: ٢٣٠، نور الأبصار: ٢/ ١١٤.

٤) الكافي: ١/ ٤٧٦، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، مسارّ الشيعة: ٥٩، إعلام الورى: ٢/ ٦، تاج المواليد: ١٢١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، روضة الواعظين: ٢٢١، كشف الغمة: ٣/ ٨ و١٠، مصباح الكفعمي: ٦٩١، المُجدي: ١٠٦، الفصول المهمة: ٢٣٠ و٢٣٢، تذكرة الخواص: ٣٥٠، كفاية الطالب: ٤٥٧، نور الأبصار: ٢/ ١١٤.

٥) الكافي: ٤٧٦/١ ـ ٤٨٦، كشف الغمة: ٣/ ٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٩٤٣، دلائل الإمامة: ٣٠٦، روضة الواعظين: ٢٢١، تاريخ الأئمة: ١١، تذكرة الخواص: ٣٥٠.

٦) هذا يرجع إلى تاريخ وفاة أبيه وتاريخ وفاته هو، وكم كان عمره.

[كناه]

يكنـــــى بـــــإبراهيم وعلـــــيّ والحســـــن المقـــــرّب الزكـــــيّ[١]

[ألقابه]

لُقّـــب عبـــداً صـــالحاً وكاظمـــا وفـــاق فـــي شـــرفه الأعاظمـــا

والصـــابر الصـــالح والأمينـــا ووصـــفه بالفضـــل لـــن يَمينـــا

لـــه كرامـــات ومعجـــزات ينقلهـــا رواتهـــا الثقـــات[٢]

[نسبه]

وأمّـــه ســـرّية حميـــدة مـــن بربـــر[٣] كـــان اســـمها حميـــدة[٤]

---

١) دلائل الإمامة: ٣٠٧، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، إعلام الورى: ٢/ ١٦، تاج المواليد: ٤٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٨، تاريخ الأئمة: ٣٠، مقاتل الطالبيين: ٤١٣، نور الأبصار: ٢/ ١٠١.

* وفي المناقب آل أبي طالب: أبو الحسن الأول، وأبو الحسن الماضي.

* وزاد في تاريخ مواليد الأئمة: يُكنى بأبي إسماعيل.

٢) دلائل الإمامة: ٣٠٧، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٨، كشف الغمة: ٣/ ٣١، الهداية الكبرى: ٢٦٣، تذكرة الخواص: ٣٤٨.

* في مناقب آل أبي طالب: يُعرف بالعبد الصالح، والنفس الزكية، وزين المجتهدين، والوافي، والصابر، والأمين، والزاهر. وفي دلائل الإمامة: (الوفي) بدل (الوافي).

٣) في تاريخ مواليد الأئمة: ١٤١، وتاريخ الأئمة: ٢١: ويقال: الأندلسية.

٤) عيون أخبار الرضا: ١/ ب ٢ ص ٢٤ ح ٢، وص ٢٦ ح ٣، و ب ٢ ص ٤٨ ح ١، كمال الدين: ٣٠٧، الكافي: ١/ ٤٧٦، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، دلائل الإمامة: ٣٠٧، إعلام الورى: ٢/ ٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٣، تاج المواليد: ٤٦، الهداية ←

وقد رووا في سائر النقل الحسن فاطمة بنت الحسين بن الحسن[١]

[أولاده]

له ثلاثون[٢] من الأولاد وسبعة من أشرف الأمجاد[٣]

عليّ العبّاس، إبراهيم مَعْ هارون، ثمّ قاسم فليستمع

محمّد والحسنان جعفرُ[٤] أحمد إسماعيل زيد يذكر

حمزة عبدالله إسحق، أتى فضل سليمان بنقل ثبتا

ثمّ عبيد الله إسماعيل[٥] يعرفه المحقّق الجليل

فاطمتان أمّ كلثومان[٦] رقيّتان ثمّ زينبان

➔

الكبرى: ٢٦٣، عيون المعجزات: ٩٥، مقاتل الطالبيين: ٤١٣، تذكرة الخواص: ٣٤٨.

١) فاطمة بنت الحسين (الأثرم) بن الحسن المجتبى (عليه السلام) فهي أم إسماعيل وعبد الله الأفطح فقط، بلا خلاف بينهم، وأما هذا النقل لذي ذكره الناظم فلم أقف عليه.

٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٢٤.

٣) الإرشاد: ٢/ ٢٤٤، إعلام الورى: ٢/ ٣٦، الهداية الكبرى: ٢٦٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٢٤، كشف الغمة: ٣/ ٢٣٦، الفصول المهمة: ٢٤٢، نور الأبصار: ٢/ ١١٤، الصواعق المحرقة: ٢٠٤ ، وكانوا ثمانية عشر ولداً و تسع عشرة بنتاً.

٤) وذكر في تاريخ مواليد الأئمة: أن له جعفر الأصغر.

٥) تقدم ذكره في البيت الرابع، ولعل تكرار هنا من باب القافية.

٦) في الإرشاد وتاج المواليد: كلثَم وأم كلثوم. وفي كشف الغمة: كلثوم وأم كلثوم.

* وذكر في تاريخ مواليد الأئمة أن له ثلاث فواطم وثلاث أم كلثوم.

حكيمـــــة خديجـــــة عُلَيَّـــــة آمنـــــة بريهـــــة[١] الزكيّـــــة

أمّ أبيهـــــا أمّ جعفـــــر تلـــــت أمامـــــة حســـــنة[٢] أيضـــــاً أتـــــت

ميمونـــــة[٣] تـــــروى وأمّ ســـــلمة عائشـــة كـــم قـــد حـــووا مـــن مكرمـــة

قيـــــل وأســـــماء[٤] مـــــن بناتِـــــه أكـــــرم بمنبـــــت وبنباتـــــه

جمـــــيعهم كـــــانوا مـــــن الإمـــــاء بحكـــــم ربّ الأرض والســـــماء[٥]

وبعضـــهم عَـــدّ عقـــيلاً[٦] وعمـــر[٧] يحيـــى الحســـين قـــد رواه مـــن ذكـــر

---

١) في دلائل الإمامة ومناقب آل أبي طالب: نزيهة.

٢) في دلائل الإمامة: حسينة.

٣) في دلائل الإمامة: مصونة.

٤) ذكر في تاريخ مواليد الأئمة أسماء الصغرى أيضاً، فتكونان أسماءين.

٥) إشارة إلى جواز امتلاك الجواري بلا عدد، وفي المسالك: (هو موضع وفاق من جميع المسلمين، ويقتضيه إطلاق الأدلة). ولاختصاص المنع في الأخبار بالزواج، بل لاقتضاء إطلاقات الأدلة ذلك، مضافاً إلى خبر إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المتعة، فقال: «إلقَ عبد الملك بن جريح فسله عنها فإن عنده منها علماً». فلقيته فأملى علي منها شيئا كثيرا في استحلالها فكان فيما روى لي ابن جريج قال: ليس فيها وقت ولا عدد إنما هي بمنزلة الإماء يتزوج منهن كم شاء...». وسائل الشيعة: ٢١/ ١٩ ب ٤ من أبواب المتعة ح ٨ . **لاحظ**: مستمسك العروة الوثقى للسيد الحكيم: ١٨/ ٩٥، مباني العروة الوثقى للسيد الخوئي: ٣٢/ ١٤٤.

٦) تاريخ مواليد الأئمة: ١٤١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩.

٧) ذكر في تاريخ مواليد الأئمة أن هناك من قال إنه محمد بدل عمر.

وأمّ فـــــروة وأمّ القاســـــم وأمّ عبـــد الله بنـــت الكـــاظم

محمـــودة، وقيـــل غيـــر ذالكـــا فيـــه وكـــان نســـله مباركـــا

قيـل أبـو بكـر[١] وعبـد الـرحمن[٢] مـنهم، وبعضـهم قضـى بالنقصـان

إحدى وخسـمون جميع مـا نُقـل[٣] فاقبـل مـن الصـحيح نقـلاً قـد قبـل

[إمامته]

والـنصّ قـد جـاء وقـد تـواترا عليـه بالإمامـة كمـا تـرى[٤]

---

١) ما وقفت على القائل.

٢) تاريخ الأئمة: ١٩، تاريخ مواليد الأئمة: ١٤١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩.

٣) ومما تقدّم يظهر أنهم ستون: أربعة وعشرون ذكراً وستٌّ وثلاثون بنتاً.

فالذكور: عليّ الرضا، والعبّاس، وإبراهيم، والقاسم، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين، وأحمد، ومحمد، وحمزة، وعبدالله، وعبيد الله، وإسحق، وزيد، والحسن، والفضل، وسليمان، وعقيل، وعمر، ويحيى، وأبو بكر، وعبد الرحمن، وداود.

والبنات: فاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، رقيّة الكبرى، ورقية الصغرى، حكيمة، أمّ أبيها، كُلْثُوم (أو كَلْثَم)، أمّ جعفر، لُبَابة، زينب، خديجة الكبرى، عُلَيَّة، آمنة، حَسَنَة، بُرَيْهَةُ، عائشة، وأمّ سلمة، ميمونة، أمّ كُلْثُوم الكبرى، أمامَة، وأسماء، وأمّ فروة، وأمّ القاسم، وأمّ عبد الله، محمودة، عبّاسة، قسيمة، وخديجة (الصغرى)، وأمينة الكبرى، وحليمة، ورملة، وأمينة الصغرى، وأمّ كلثوم الوسطى، وأمّ كلثوم الصغرى، وعطفة.

٤) مضافاً لما ذكر الناظم (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة الكاظم (عليه السلام) ، ذكرها في ←

[معجزاته]

ومعجزاتـــه تـــواترت كـــذا كـــلّ الأئمّـــة الكـــرام هكـــذا

وسل شـقيقا[١] مـا الـذي قـد شـاهدا فـــراح راويـــاً لـــه وشـــاهِدا

فإنّـــه أخبـــره بمـــا وقـــع مكـــرّراً فـــي قبلـــه لمـــا اســـتمع

ثـــمّ دعـــا الله فـــزاد المـــاء فـــي البئـــر حتـــى روى الظمـــاء

وجعـــل الرمـــل مـــزاج المـــاء فصـــار ســـكّراً بـــلا مـــراء[٢]

→

إثبات الهداة: ب ٢٢ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

١) شقيق بن إبراهيم البلخي، أبو علي الأزدي، صاحَبَ إبراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريقة الصوفية. طبقات الصوفية: ٦١.

* كان ثرياً، منكرَ الحديث، مات سنة ١٩٤ وليس له كفن. سير أعلام النبلاء: ٢ / ٢٧٩.

* خرج إلى بلاد الترك للتجارة وهو حدَثٌ [شابٌ] فدخل إلى بيت أصنامهم فقال لعالمهم: إن هذا الذي أنت فيه باطل، ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء، رازق كل شيء. فقال له: ليس يوافق قولك فعلك. فقال له شقيق: كيف؟ قال: زعمت أنّ لك خالقاً قادراً على كل شيء، وقد تعنّيت إلى ها هنا لطلب الرزق! قال شقيق: فكان سبب زهدي كلام التركي، فرجع وتصدّق بجميع ما يملك، وطلب العلم. وفيات الأعيان: ٢/ ٤٧٥ رقم ٢٩٥.

٢) قال حسام بن حاتم الأصم: حدثني أبي، قال: قال لي شقيق ـ يعني ابن إبراهيم البلخي ـ : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلنا القادسية، قال شقيق: فنظرت إلى الناس في زيهم بالقباب والعماريات والخيم والمضارب، وكل إنسان منهم قد تزيا على قدره، فقلت: اللهم إنهم قد خرجوا إليك فلا تردهم خائبين. فبينما أنا قائم، وزمام راحلتي بيدي، وأنا أطلب موضعا أنزل فيه منفردا عن الناس، إذ نظرت إلى فتى ←

→

حدث السن، حسن الوج، شديد السمرة، عليه سيماء العبادة وشواهدها، وبين عينيه سجادة كأنها كوكب دري، وعليه من فوق ثوبه شملة من صوف، وفي رجله نعل عربي، وهو منفرد في عزلة من الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكلة، يريد أن يكون كلا على الناس في هذا الطريق، والله لأمضين إليه، ولأوبخنه. قال: فدنوت منه، فلما رآني مقبلا نحوه قال لي: يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا...﴾ وقرأ الآية، ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: قد تكلم هذا الفتى على سري، ونطق بما في نفسي، وسماني باسمي، وما فعل هذا إلا وهو ولي الله، ألحقه وأسأله أن يجعلني في حل، فأسرعت وراءه، فلم ألحقه، وغاب عن عيني، فلم أره. وارتحلنا حتى نزلنا واقصة، فنزلت ناحية من الحاج، ونظرت فإذا صاحبي قائم يصلي على كثيب رمل، وهو راكع وساجد، وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تجري من خشية الله (عز وجل)، فقلت: هذا صاحبي، لأمضين إليه، ثم لأسألنه أن يجعلني في حل، فأقبلت نحوه، فلما نظر إلي مقبلاً قال لي: يا شقيق ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ثم غاب عن عيني فلم أره، فقلت: هذا رجل من الأبدال، وقد تكلم على سري مرتين، ولو لم يكن عند الله فاضلا ما تكلم على سري. ورحل الحاج وأنا معهم، حتى نزلنا بزبالة، فإذا أنا بالفتى قائم على البئر، وبيده ركوة يستقي بها ماء، فانقطعت الركوة في البئر، فقلت: صاحبي والله، فرأيته قد رمق السماء بطرفه، وهو يقول:

أنت ربي إذا ظمأتُ إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

«إلهي وسيدي مالي سواها، فلا تعدمنيها». قال: شقيق: فوالله، لقد رأيت البئر وقد فاض ماؤها حتى جرى على وجه الأرض، فمد يده، فتناول الركوة، فملأها ماء، ثم توضأ، فأسبغ الوضوء، وصلى ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل أبيض، فجعل يقبض بيده من الرمل ويطرحه في الركوة، ثم يحركها ويشرب، فقلت في نفسي: أتراه قد حول الرمل سويقا؟! فدنوت منه فقلت له: أطعمني رحمك الله، من فضل ما أنعم الله به عليك. فنظر وقال لي: يا

←

وكـــم وكـــم أظهـــر غيبـــاً خافيـــا فـــراح علمـــه لجهـــل شـــافيا[1]

→

شقيق، لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابغة، وأياديه لدينا جميلة، فأحسن ظنك بربك، فإنه لا يضيع من أحسن به ظنا. فأخذت الركوة من يده وشربت، فإذا سويق وسكر، فوالله ما شربت شيئا قط ألذ منه، ولا أطيب رائحة، فشبعت ورويت، وأقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا، فدفعت إليه الركوة. ثم غاب عن عيني، فلم أره حتى دخلت مكة وقضيت حجي، فإذا أنا بالفتى في هدأة من الليل، وقد زهرت النجوم، وهو إلى جانب قبة الشراب راكعا ساجداً، لا يريد مع الله سواه، فجعلت أرعاه وأنظر إليه، وهو يصلي بخشوع وأنين وبكاء، ويرتل القرآن ترتيلا، فكلما مرت آية فيها وعد ووعيد رددها على نفسه، ودموعه تجري على خده، حتى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه يسبح ربه ويقدسه، ثم قام فصلى الغداة، وطاف بالبيت أسبوعا، وخرج من باب المسجد، فخرجت، فرأيت له حاشية وموال، وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت، وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم، ويسلمون عليه، فقلت لبعض الناس، أحسبه من مواليه: من هذا الفتى؟ فقال لي: هذا أبو إبراهيم، عالم آل محمد. قلت: ومن أبو إبراهيم؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). فقلت: لقد عجبت أن توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذرية. دلائل الإمامة: ٣١٧ ح ٦، كشف الغمة: ٣/ ٢١٣.

١) أفرد في بصائر الدرجات: ٢٧٠ ـ ٢٧٣ ج ٥ ب ١٢ وفيه ٧ روايات عنوانها (في الأئمة يخبرون شيعتهم باضمارهم وحديث أنفسهم وهم غيب عنه منهم) .

* قال أبو بصير: قلت لأبي الحسن (عليه السلام) : جعلت فداك، بم يعرف الإمام؟ ـ فأجابه الإمام (عليه السلام) إلى أن قال ـ ثم قال لي: «يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم». فلم ألبث أنْ دخل علينا رجل من أهل خراسان، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن (عليه السلام) بالفارسية، فقال له الخراساني: والله ـ جُعلت فداك ـ ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أني ظننت أنك لا تُحسنها، فقال: «سبحان الله! إذا كنت لا أحسن ←

→

أجيبك فما فضلي عليك؟»... الخبر. الكافي: ١/ ٢٨٥ ح ٧.

* عن علي بن أبي حمزة، قال: أصاب الناس بمكة سنة من السنين صواعق كثيرة مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي إبراهيم (عليه السلام) فقال مبتدئاً من غير أن أسأله: «ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً، لا يدفن إلاّ أن تجيء منه ريح تدل على موته». قلت: جُعلت فداك، كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير أحياء ؟ فقال : «نعم ـ يا علي ـ قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا إلاّ في قبورهم». الكافي: ٣/ ٢١٠ ح ٦، دلائل الإمامة: ٣٢٩ ح ٢٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٧.

* عن أبي خالد الزُّبالي [و زُبالة (أي مليئة بالماء) منطقة في الكوفة في طريق مكة] ، قال: مر بي أبو الحسن (عليه السلام) يريد بغداد زمن المهدي، أيام كان أخذ محمد بن عبد الله، فنزل في هاتين القبتين، في يوم شديد البرد، في سنة مجدبة، لا يقدر على عود يستوقد به تلك السنة، وأنا يومئذ أرى رأي الزيدية، أدين الله بذلك، فقال لي: «يا أبا خالد، ائتنا بحطب نستوقد». قلت: والله، ما أعرف في المنزل عوداً واحداً. فقال: «كلاّ، خذ في هذا الفج فإنك تلقى أعرابياً، معه حملين، فاشترهما منه، ولا تماكسه». فركبت حماري، وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فإذا أعرابي معه حملين حطب، فاشتريتهما منه، وأتيته، فاستوقدوا منه يومهم، وأتيته بظرف مما عندنا، يطعم منه... الخبر. دلائل الإمامة: ٣٣٥ ح ٣٦، الخرائج والجرائح ١/ ٣١٥ ب ٨ ح ٨. **ولاحظ:** الكافي: ١/ ٤٧٧ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٤٥٤ ح ٣٨٢، إعلام الورى: ٢/ ٢٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٩، كشف الغمة: ٣/ ٣١.

* عن هشام بن سالم، قال: كنا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله (عليه السلام) أنا وصاحب الطاق، والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده، وذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة» ، فدخلنا عليه نسأله عمّا كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتين خمسة. فقلنا: ففي مائة؟ فقال: درهمان ←

ونصف. فقلنا: والله ما تقول المرجئة هذا. قال: فرفع يده إلى السماء فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة. قال: فخرجنا من عنده ضُلّالاً، لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى، لا ندري إلى أين نتوجه ولا مَن نقصد؟ ونقول: إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه، يوميءُ إليَّ بيده، فخفتُ أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور؛ وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيسَ ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر (عليه السلام) عليه، فيضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم. فقلت للأحول: تَنَحَّ فإنّي خائفٌ على نفسي وعليك، وإنّما يُريدني لا يريدك، فتنَحّ عني لا تَهلك وتُعينَ على نفسك. فتنحّى غيرَ بعيد، وتبعتُ الشيخ؛ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه، فما زلت أتبعه، وقد عزَمت على الموت حتى وَرَدَ بي على باب أبي الحسن (عليه السلام) ، ثم خلاّني ومضى، فإذا خادمٌ بالباب، فقال لي: أدخل رحمك الله. فدخلت، فإذا أبو الحسن موسى (عليه السلام) فقال لي ـ ابتداء منه ـ: «لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولا إلى الزيدية، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الخوارج، إليَّ إلي». فقلت: جُعلت فداك، مضى أبوك؟ قال: «نعم». قلت: مضى موتاً؟ قال: «نعم». قلت: فمن لنا من بعده؟ فقال: «إن شاء الله أن يهديك هداك». قلت: جُعلت فداك، إن عبد الله يزعم أنّه من بعد أبيه!! قال: «يُريد عبد الله أنْ لا يُعبدَ الله». قال: قلت: جُعلت فداك، فمن لنا من بعده؟ قال: «إن شاء الله أن يهديك هداك». قال: قلت: جُعلت فداك، فأنت هو؟ قال: «ما أقول ذلك». قال: فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له: جُعلت فداك، عليك إمام؟ قال: «لا». فداخلني شيء لا يعلم إلا الله (عزّ وجل) إعظاماً له وهيبةً أكثر مما كان يَحِلُّ بي من أبيه إذا دخلتُ عليه. ثم قلت له: جُعلت فداك، أسألُكَ عمّا كنت أسأل أباك؟ فقال: «سل تُخْبَر، ولا تذع، فإنْ أذعتَ فهو الذبح». فسألته فإذا هو بحرٌ لا ينزف، قلت: جُعلت فداك، شيعتكَ وشيعة أبيك ضُلاّلٌ، فأُلقي إليهم وأدعوهم إليك، وقد أخذتَ علي الكتمان؟ قال: «مَن آنست منه رشداً فالقِ إليه، وخُذ عليه الكتمان، فإنْ أذاعوا فهو الذبح» ـ وأشار بيده

وأمّ غـــيلان[١] أتـــت لمـــا دعـــا وشـقّت الأرض ومـن رأى وعـى[٢]

كـــذاك علمـــه بكـــلّ الألســـن وكـــان مُحســـناً وأيّ محســـن

يعجـــز عنـــه كـــلّ أهـــل الـــدنيا وغيـــره لـــه الصـــفات الـــدنيا

→

إلى حلقه ـ. قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ما وراءك؟ قلت: الهُدى، فحدّثته بالقصة... الخ. بصائر الدرجات: ٢٧٠ ج ٥ ب ١٢ ح ١، الكافي: ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٢٣ ح ١٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٣ ب ٧ ح ٢٣.

١) أم غيلان: شجر الطلح، وهي شجرة عظيمة، كثيرة الشوك، بها صمغ جيد، وعودها صلب. كتاب العين: ٣/ ١٦٩. وقيل: هي شجر السُمر. الصحاح: ٥/ ١٧٨٨.

٢) عن محمد الرافعي، قال: كان لي ابن عم يقال له: الحسن بن عبد الله كان زاهداً... ـ إلى أن قال ـ وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن (عليه السلام) حتى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق فقال له: جُعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله، فدلّني على المعرفة. قال: فأخبره بأمير المؤمنين (عليه السلام) وما كان بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه، ثم قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين (عليه)؟ قال: «الحسن (عليه السلام) ثم الحسين (عليه السلام)...». حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت، قال: فقال له: جُعلت فداك، فمن هو اليوم؟ قال: «إن أخبرتك تقبل؟». قال: بلى، جُعلت فداك. قال: «أنا هو». قال: فشيء أستدل به؟ قال: «اذهب إلى تلك الشجرة ـ وأشار إلى أم غيلان [وهي شجرة الطلح] ـ فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي». قال: فأتيتها فرأيتها والله تخدُّ الأرض خدّاً، حتى وقفَت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت، قال: فأقرّ به ثم لزم الصمت والعبادة، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك. الكافي: ١/ ٣٥٢ ح ٨، بصائر الدرجات: ٣٧٤ ج ٥ ب ١٣ ح ٦، الإرشاد: ٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، الثاقب في المناقب: ٤٥٥ ح ٣٨٣، إعلام الورى: ٢/ ١٨ ـ ١٩، كشف الغمة: ٣/ ١٥.

وفـي ابـن يقطـين[١] جـرت أمـور غريبـــــة ونقلهـــــا مشـــــهور
كخَلْعـــة الرشـــيد إذا أرســـلها إلـــى إمامـــه فمـــا قبلهـــا
وردّهـــا قـــال احـــتفظ أنـــت بهـــا ففـــي غـــدٍ تحتاجهـــا فانتبهـــا
ثـــمّ ســـعوا بـــه إلـــى الرشـــيد فاغتـــاظ بـــل أفـــرط فـــي الوعيـــد
فأحضـــر الخَلْعـــة فاســـتدعى الرضـــا ثـــمّ إجـــازه كمـــا كـــان مضـــا[٢]

---

١) علي بن يقطين بن موسى البغدادي، مولى بني أسد، كان يبيع الإبزار والتوابل، وكان أبوه يقطين من دُعاة بني العباس، فتعقّبه مروان الحمار ففرّ من الكوفة، وفرّت زوجته مع إبنها علي وأخيه عُبيد إلى المدينة، وبعد استقرار الحكم لبني العباس رجعوا إلى الكوفة. مات في زمن الإمام الكاظم (عليه السلام). رجال النجاشي: ٢٣٧ رقم ٧١٥، اخيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٢٩ رقم ٨٠٥ وما بعده، الفهرست: ١٥٤ ـ ١٥٥ باب (علي) رقم ١٥.

٢) عن عبد الله بن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها (جاءته هدايا من ملك الروم) وكان في جملتها درّاعة خز [جبّةٌ مفتوحة من الأمام] سوداء من لباس الملوك مُثقلة بالذهب، فأنفذ ابن يقطين جُل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، وأنفذ في جملتها تلك الدراعة، وأضاف إليها مالاً كان أعدّه على رسم له فيما يحمله إليه من خُمس ماله، فلما أوصل ذلك إلى أبي الحسن (عليه السلام) قِبلَ المال والثياب وردّ الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين، وكتب إليه: «احتفظ بها، ولا تُخرجها من يدك، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه». فارتاب علي بن يقطين بردّها إليه، ولم يدر ما سبب ذلك، واحتفظ بالدراعة، فلما كان بعد أيام تغيّر على غلام له كان يختص به فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) ، ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب ←

ومثـــل ذاك قصّـــة الوضـــوء إذ كـــان دافعـــاً لكـــلّ ســـوء

علّمـــه غيـــر وضـــوء الشـــيعة وغيرمـــا جـــاءت بـــه الشـــريعة

وامتحنـــوه خاليـــاً فظهـــرا منـــه ســـوى مـــا كـــان عنـــه اشـــتهرا

→

وألطاف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد، فقال: إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خُمس ماله في كل سنة، وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا. فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال: لأكشفن عن هذه الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه. فأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين، فلما مثُل بين يديه قال له: ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها؟ فقال: هي ـ يا أمير المؤمنين ـ عندي في سَفَطٍ [وعاء] مختوم، فيها طيب، قد احتفظت بها، وكلما أصبحت فتحت السفط ونظرت إليها تبرّكاً بها، وقبّلتها، ورددتها إلى موضعها، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك. فقال: أحضرها الساعة، قال: نعم ـ يا أمير المؤمنين ـ فاستدعى بعض خدمه، فقال له: امض إلى البيت الفلاني من داري وخذ مفتاحه من خزانتي فافتحه، ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسَّفط الذي فيه بختمه. فلم يلبث الغلام أن جاء بالسَّفَط مختوماً فوُضع بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتْحِه، فلما فتح نظر إلى الدراعة فيها بحالها مطوية مدفونة بالطيب، فسكن الرشيد من غضبه، ثم قال لعلي بن يقطين: اردُدها إلى مكانها وانصرف راشداً، فلن أصدّق عليك بعدها ساعياً. وأمر أن يُتبع بجائزة سنية، وتقدّم بضرب الساعي ألف سوط، فضُرب نحو خمسمائة سوط، فمات في ذلك. روضة الواعظين: ٢١٣ ـ ٢١٤، الإرشاد: ٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، دلائل الإمامة: ٣٢٢ ح ١٦، الثاقب في المناقب: ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ح ٣٧٩، إعلام الورى: ١/ ١٩ ـ ٢٠، عيون المعجزات: ٨٩، كشف الغمة: ٣/ ١٦، الفصول المهمة: ٢٢٦، وباختصار في: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٣ ـ ٣١٤، الخرائج والجرائح ١/ ٣٣٤ ب ٨ ح ٢٥.

فـــــدفع الله أذاهـــــم عنـــــه وعـــاد فيمـــا كـــان يـــأتي منـــه

بـــأمر مـــولاه الإمـــام موســـى فجـــرح مـــن أنكـــره لا يوســـى[1]

---

١) عن محمد بن الفضل، قال: اختلفت الرواية من بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء، أهو من الأصابع إلى الكعبين، أم من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) : جُعلت فداك، إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين، فإن رأيت أن تكتب إلي بخطك ما يكون عملي بحسبه فعلت إن شاء الله. فكتب إليه أبو الحسن (عليه السلام) : «فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً، وتخلل شعر لحيتك، وتغسل يدك إلى المرفقين ثلاثاً، وتمسح رأسك كله، وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً، ولا تُخالف ذلك إلى غيره» . فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين، تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه، ثم قال: مولاي أعلم بما قال، وأنا ممتثل أمره، فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد، ويُخالف ما عليه جميع الشيعة؛ امتثالاً لأمر أبي الحسن (عليه السلام) . وسُعي بعلي بن يقطين إلى الرشيد، وقيل له: إنه رافضي مخالف لك. فقال الرشيد لبعض خاصّته: قد كثر عندي القول في علي ابن يقطين، والقَرْفُ [الاتهام] له بخلافنا، وميله إلى الرفض، ولست أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً، فما ظهرتْ منه على ما يُقرف به، وأُحب أن أستبرئَ أمره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني. فقيل له: إن الرافضة ـ يا أمير المؤمنين ـ تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه، ولا ترى غسل الرجلين، فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه. فقال: أجل، إنّ هذا الوجه يظهر به أمره. ثم تركه مدة وناطه بشي من الشغل. في الدار حتى دخل وقت الصلاة، وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء، فتمضمض ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً، ←

ذلّـــت لـــه الأســـد وكلّمتـــه رامـــت دعـــاؤه ومـــا آذتـــه[١]

كرمُـــــه وعلمُـــــه غزيـــــر وفضـــله لـــيس لـــه نظيـــر[٢]

←

وغسل وجهه، وخلّل شعر لحيته، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه وأذنيه، وغسل رجليه، والرشيد ينظر إليه، فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذب ـ يا علي بن يقطين ـ من زعم أنك من الرافضة. وصلُحت حاله عنده. وورد عليه كتاب أبي الحسن (عليه السلام) : «ابتدئ من الآن ـ يا علي بن يقطين ـ توضأ كما أمر الله: اغسل وجهك مرّة فريضة وأخرى إسباغاً، واغسل يديك من المرفقين كذلك، وامسح بمُقدّم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كان يخاف عليك، والسلام». الإرشاد: ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩، الثاقب في المناقب: ٤٥١ ـ ٤٥٣ ح ٣٨٠، إعلام الورى: ٢/ ٢١ ـ ٢٢.

١) عن قال إبراهيم بن سعد قال: أُدخل إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) بسباع لتأكله، فجعلتْ تلوذ به وتُبصبص له، وتدعو له بالإمامة، وتعوذ به من شر الرشيد، فلما بلغ ذلك الرشيد أطلق عنه، وقال: أخاف أن يفتنني ويفتن الناس ومن معي. دلائل الإمامة: ٣٢١ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٦٥ ب ٨ ح ١٠.

٢) **أما كرمه:**

* فكان سخيّاً كريماً، وفي كمّه صرر من الدّراهم، يصرّ الصرّر ثلاث مأة دينار، وأربع مأة دينار، ومأتي دينار، يقسّمها بالمدينة، فيعطي من لقيه ومن أراد برّه، وكان يبلغه عن الرّجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّه فيها ألف دينار، فكان يُضرب المثل بصرر موسى. عمده الطالب: ١٩٦، مقاتل الطالبيين: ٤٩٩، تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٧.

* قال أبو الفرج: إن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان يشتم علي بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر، ويؤذيه إذا لقيه، فقال له بعض مواليه وشيعته: دعنا نقتله، فقال: «لا» . ثم مضى راكباً حتى قصده في مزرعة له فتواطّأها بحماره، فصاح: لا تدس زرعنا. فلم يُصغ ←

→

إليه، وأقبل حتى نزل عنده، فجلس معه وجعل يضاحكه، وقال له: «كم غرمت على زرعك هذا؟» قال: مائة درهم. قال: «كم ترجو أن تربح؟» قال: لا أدري. قال: «إنما سألتك كم ترجو». قال: مائة أخرى. قال: فأخرج ثلاثمائة دينار فوهبه له، فقام فقبّل رأسه، فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العُمري فسلّم عليه وجعل يقول:﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾ وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج وسلم عليه ويقوم له، فقال موسى لجلسائه الذين طلبوا قتله: «أيّما كان خيرا ما أردتم أو ما أردت. مقاتل الطالبيين: ٤٩٩.

* وعن علي بن جعفر، قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى (عليه‌السلام) أن يأذن له في الخروج إلى العراق وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيته، قال: فتنحيت حتى دخل المتوضأ وخرج وهو وقت كان يتهيأ لي أن أخلو به وأكلّمه، قال: فلما خرج قلت له: إن ابن أخيك محمد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه، فأذن له (عليه‌السلام) ، فلما رجع إلى مجلسه قام محمد بن إسماعيل وقال: يا عم أحب أن توصيني، فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي» ، فقال: لعن الله من يسعى في دمك، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي» ، قال: ثم ناوله أبو الحسن (عليه السلام) صرّة فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها محمد، ثم ناوله أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها، ثم أعطاه صرة أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها، ثم أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده، فقلت له في ذلك واستكثرته، فقال: «هذا ليكون أوكد لحجتي إذا قطعني ووصلته» ... الخبر. اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٤ ح ٤٧٨.

* وروى أيضاً أنه (عليه السلام) كان يأنس بعلي بن إسماعيل بن جعفر ويصله ويبرّه، ثمّ أنفذ إليه يحيى البرمكي يرغّبه في قصد الرشيد ويَعده بالاحسان إليه، فعمل على ذلك، فأحسّ به موسى (عليه السلام) فدعاه، فقال له: «إلى أين يا ابن أخي؟» ، قال: إلى بغداد. قال: «وما تصنع؟» ، قال: عليّ دين وأنا مملق، فقال له موسى(عليه السلام): «فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع» ، فلم يلتفت إلى ذلك، وعمد إلى الخروج، فاستدعاه أبو الحسن(عليه

←

→

السلام) فقال له: «أنت خارج»؟ قال: نعم، لا بدّ لي من ذلك. فقال له: «انظر ـ يا ابن أخي ـ واتّق اللّه، ولا تؤتم أولادي»، و أمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى- عليه السلام- لمن حضره: و اللّه ليسعينّ في دمي، و ليؤتمنّ أولادي. فقالوا له: جعلنا اللّه فداك، فأنت تعلم هذا من حاله و تعطيه و تصله! قال لهم: «نعم، حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) أنّ الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها اللّه، و إنّني أردت أن أصله بعد قطعه لي، حتى إذا قطعني قطعه اللّه». الإرشاد: ٢/ ٢٣٧، روضة الواعظين؛ ص٢١٨، الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٤٥، مناقب آل أبي طالب؛ ٤/ ٣٠٨، مقاتل الطالبيين: ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

ـ وأما علمه:

ذلك كثير في الروايات المسطورة في كتب الحديث عندنا، ولكن نذكر منها واحدة: قال أبو حنيفة: رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز أبيه، فقلت: أين يُحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك؟ فنظر إلي ثم قال: «يتوارى خلف الجدار ويتوقّى أعين الجار، ويتجنب شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، وأفنية الدور، والطرق النافذة، والمساجد، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء». قال: فلما سمعت هذا القول منه نبُلَ في عيني، وعظم في قلبي، فقلت له: جُعلت فداك، ممن المعصية؟ فنظر إلي ثم قال: «اجلس حتى أخبرك». فجلست فقال: «إن المعصية لابد أن تكون من العبد أو من ربه أو منهما جميعاً، فان كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه، والقوي أولى بانصاف الضعيف، وإن كانت من العبد وحده، فعليه وقع الأمر وإيه توجّه النهي، وله حق الثواب والعقاب، ووجبت الجنة والنار». فقلت: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. الفصول المختارة: ٧٢ ـ ٧٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٣٩، الثاقب في المناقب: ١٧١ ح ١٥٧.

* وفي رواية: إن أبا حنيفة صار إلى باب أبي عبد الله (عليه السلام) ليسأله عن مسألة، فلم ←

وكـــم وكـــم فضـــيلة وآيـــة رووا لـــه فـــي أوثـــق الروايـــة

أخبـــر مـــن ســـعى بـــه بمـــا وقـــع ووعـــظ الشـــقيّ لكـــن مـــا نفـــع[1]

→

يأذن له، فجلس ينتظر الإذن، فخرج أبو الحسن (عليه السلام) ـ وسنّه خمس سنين ـ فدعاه وقال له: يا غلام، أين يضع المسافر خلاه في بلدكم هذا؟ فاستند أبو الحسن (عليه السلام) إلى الحائط، وقال له: «يا شيخ، يتوقّى شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، ومنازل النزال، وأفنية المساجد، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، ويتوارى خلف جدار، ويضعه حيث شاء». فانصرف أبو حنيفة في تلك السنة، ولم يدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) . الكافي: ٣/ ١٦ ح ٥، دلائل الإمامة: ٣٢٧ ح ٢٥، الثاقب في المناقب: ١٧١ ح ١٥٧.

١) عن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل، وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة، فقال: يا عم، إني أريد بغداد، وقد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن (عليه السلام) وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبّة ـ وذلك بعد المغرب بقليل ـ فضربت الباب، فأجابني أخي، فقال: «من هذا؟». فقلت: علي، فقال: «هو ذا أخرجُ». ـ وكان بطيء الوضوء ـ فقلت: العجل، قال: «وأعجل». فخرج وعليه إزار ممشق [مصبوغ] قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال علي بن جعفر: فانكببت عليه فقبّلت رأسه، وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي. قال: «وما هو؟». قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد، فقال لي: «ادعه». فدعوته، وكان متنحّياً، فدنا منه، فقبّل رأسه، وقال: جُعلت فداك أوصني. فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي». فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به. وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد فقبل رأسه، فقال: يا عم أوصني. فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي». فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل. ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي». فدعا على من أراده بسوء، ثم تنحى عنه، ومضيت معه، فقال لي أخي: «يا علي، مكانك». فقمت ←

أخـرج مـن بحـرٍ سـواراً مـن ذهـب مـن بعـد يـأس منـه إذ كـان وهـب[١]

كـــم أخبـــر أمـــرءً بوقـــت موتـــه فلـــم يـــزد شـــيئاً زمـــان فوتـــه[٢]

→

مكاني، فدخل منزله، ثم دعاني فدخلت إليه، فتناول صرّة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: «قل لابن أخيك يستعين بها على سره». قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى وقال: «أعطه أيضاً». ثم ناولني صرة أخرى وقال: «أعطه أيضاً». فقلت: جُعلت فداك! إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فلم تعينه على نفسك؟! فقال: «إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله». ثم تناول مخدّة أدم، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح [صحيحة] وقال: «أعطه هذه أيضاً». قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها، حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه، حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتى رأيت عمّي موسى بن جعفر يُسلّم عليه فالخلافة. فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم، فرماه الله بالذبحة [وجع في الحلق] فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه. الكافي: ١/ ٤٨٥ ح ٨.

١) عن مولىً لأبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنا مع أبي الحسن (عليه السلام) حين قُدِمَ به البصرة، فلما أن كان قُرب المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلفَنا سفينة فيها امرأة تُزف إلى زوجها، وكانت لهم جَلَبة، فقال: «ما هذه الجلبة؟». قلنا: عروس. فما لبثنا أن سمعنا صحية. فقال: «ما هذا؟». فقالوا: ذهبت العروس لتغترف ماءً فوقع منها سوار من ذهب فصاحت. فقال: «احبسوا، قولوا لملاّحهم يحبس». فحبسنا وحبس ملاّحهم، فاتّكا على السفينة وهمس قليلاً وقال: «قولوا لملاّحهم يتّزر بفوطة وينزل فيتناول السوار». فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض، وإذا ماء قليل، فنزل الملاح، فأخذ السوار، فقال: «أعطها وقل لها فلتحمد الله ربها». ثم سرنا... الخبر. كشف الغمة: ٣/ ٣٣.

٢) عن إسحاق ابن عمار، قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: ←

→

وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته! فالتفت إلي شبه المغضب، فقال: «يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولى بعلم ذلك». ثم قال: «يا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك قد فني، وإنك تموت إلى سنتين، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلاّ يسيراً، حتى تتفرق كلمتهم، ويخون بعضهم بعضاً، حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسك». فقلت: فإني أستغفر الله بما عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلاّ قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا. الكافي: ١/ ٤٨٤ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٢٤ و ٣٢٥ ح ٢٠ و ٢١، ولاحظ: بصائر الدرجات: ج ٦ ب ١ ح ٩.

* عن علي بن أبي حمزة البطائني، قال: أرسلني أبو الحسن (عليه السلام) إلى رجل من أهل الوازارين، قلت: ليس يعرف الوازارين. قال: «الوازارين الذي يشتري غدد اللحم». قلت: قد عرفته . قال: «أتعرف فيه زقاقا يباع فيه الجواري؟». قلت: نعم. قال: «فإن على باب الزقاق شيخ يقعد على ظهر الطريق، بين يديه طبق فيه نبع [نوع من الأشجار الجبيلية] ، يبيعه بنفسه للصبيان بفلسٍ فلس، فائته واقرئه مني السلام، وأعطه هذه الثمانية عشر درهما، وقل له: يقول لك أبو الحسن: انتفع بهذه الدراهم، فإنها تكفيك حتى تموت». قال: فأتيت الموضع، فطلبت الرجل فلم أجده في موضعه، فسألت عنه، فقالوا: هذه الساعة يجيء، فلم ألبث أن جاء، فقلت: فلان يقرئك السلام، وهذه الدنانير خذها، فإنها تكفيك حتى تموت. فبكى الشيخ، فقلت له: ما يبكيك؟ قال: ولم لا أبكي وقد نُعيت إلي نفسي؟! فقلت: ما عند الله خير لك مما أنت فيه. قال: من أنت؟ قلت: أنا علي بن أبي حمزة. قال: والله ما كذبني، قال لي سيدي ومولاي: «أنا باعث إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتي»... الخبر. دلائل الإمامة: ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ح ٣٢.

* وعن البطائني أيضاً، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام) مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء: «يا علي! يلقاك غدا رجل من أهل المغرب، يسألك عني، فقل له: هو والله الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام)... فأخذت بيده، واستأذنت، فأذن لي، فلما رآه أبو

←

أحيـــى الإلـــه إذ دعـــاه ميتـــا وكـــان ذاق قبـــل ذاك الموتـــا[1]

→

الحسن (عليه السلام) قال: «يا يعقوب، قدمت أمس، ووقع بينك وبين أخيك شر في موضع كذا وكذا، حتى شتم بعضكم بعضا، وليس هذا من ديني ولا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً، فاتق الله وحده، فإنكما ستعاقبان بموت، أمّا أخوك فيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان، ذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما». قال الرجل: جُعلت فداك، فأنا متى أجلي؟ قال: كان حضر أجلك، فوصلت عمتك بما وصلتها في منزلك كذا وكذا فأنسأ الله به أجلك عشرين سنة. قال: فلقيت الرجل قابل بمكة، فأخبرني أن أخاه توفي في ذلك الوجه، ودفنه قبل أن يصل إلى أهله». اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٤١ رقم ٨٣١، دلائل الإمامة: ٣٣٢ ح ٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٨.

١) عن عبد اللّه بن المغيرة قال: مرّ العبد الصالح (عليه السّلام) بامرأة بمنى و هي تبكي وصبيانها حولها يبكون، وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال: «ما يبكيك يا أمة الله؟» قالت: يا عبد الله! إن لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت؛ وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا، فقال لها: «يا أمة الله، هل لك أن أحييها لك؟» فألهمَت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحّى وصلى ركعتين ثم رفع يده هنيئة وحرّك شفتيه، ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة (أو ضربها) برجله فاستوت على الأرض قائمة. فلمّا نظرت إلى البقرة صاحت و قالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة! فخالط الناس وصار بينهم ومضى. بصائر الدرجات: ٢٩٢ باب (في أن الأئمة (عليهم السلام) أحيو الموتى) ح ٢، الكافي: ١/ ٤٨٤ ح ٦، الثاقب في المناقب: ٤٣١ ب ١٠ ف ١ ح ١.

* عن علي بن أبي حمزة البطائني قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر (عليهما السّلام) يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء، فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح، فقال له موسى (عليه السّلام) : «ما شأنك؟» قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هاهنا و بقيت وحدي، ومضى أصحابي وقد بقيت ←

كلامه في المهد بالغيب عجب وطبعه الحصا قبوله وجب[١]

وأمر الإمام صورة الأسد فأكلت شخصاً وصارت كالأسد[٢]

→

متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه! فقال موسى (عليه السّلام) : «**لعلّه لم يمت**» ، قال: ما ترحمني حتى تستهزئ (تلهو) بي، فدنا موسى (عليه السّلام) إلى الحمار وتكلّم بشيء لم (أسمعه) أفهمه، و أخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه (فضربه) به وصاح عليه، فوثب الحمار صحيحاً سليماً. ثمّ قال: «يا مغربي، ترى هاهنا شيئاً من الاستهزاء! الحق بأصحابك» ، ومضينا وتركناه. قال علي بن أبي حمزة: فكنت واقفا يوماً على بئر زمزم بمكّة فإذا المغربي هناك، فلمّا رآني أقبل إليّ و قبّل يديّ فرحاً مسروراً، فقلت له : ما حال حمارك؟ فقال: هو ـ واللّه ـ سليم صحيح، وما أدري من أين هو ذلك الرجل الذي منّ اللّه به عليّ فأحيا لي حماري بعد موته! فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته. الخرائج و الجرائح: ١/ ٣١٥، كشف الغمة: ٣/ ٤١.

* **وسيأتي بعد قليل خبر صورة الأسد التي افترست الخبيث في محضر هارون العباسي.**

١) عن يعقوب السرّاج، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو واقف على رأس الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يُسارّه طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقمت إليه، فقال لي: «ادن من مولاك فسلّم». فدنوت فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح، ثم قال لي: «إذهب فغيّر أسم ابنتك التي سمّيتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله». وكان وُلدت لي ابنة سميتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «انته إلى أمره تُرشد». فغيرت اسمها. الكافي: ١/ ٣١٠ ح ١٠، دلائل الإمامة: ٣٢٦ ـ ٢٢٧ ح ٢٤، الإرشاد: ٢/ ٢١٩، غعلام الورى: ٢/ ١٤، الثاقب في المناقب: ٤٣٣ ح ٣٦٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٢، كشف الغمة: ٣/ ١١ ـ ١٢.

٢) عن علي بن يقطين، قال: استدعى الرّشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ويقطعه ويخجله في المجلس، فانتدب له رجل معزّم [مشعوذ] لمّا ←

وغسلوا يديه فجرى الذهب والدرّ فالشكّ عن القوم ذهب[1]

→

حضرت المائدة عمل ناموساً [حيلة] على الخبز، فكان كلّما رام خادم أبي الحسن (عليه السلام) تناول رغيفاً من الخبز طار من بين يديه، واستفز هارون الفرح و الضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن (عليه السلام) أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور، فقال له: «يا أسد اللّه، خذ خذ عدوّ اللّه». قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترس ذلك المعزّم، فخرّ هارون و ندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم، و طارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلمّا أفاقوا، قال هارون لأبي الحسن: أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصورة أن تردّ الرجل. قال (عليه السلام): «إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل». الأمالي (للصدوق) ؛ ص١٤٨ المجلس ٢٩ ح ١٩، عيون أخبار الرضا؛ ج١ ؛ ص٩٥ باب ٨ ح ١ ، الثاقب في المناقب، ص: ٤٣٢ ب ١٠ ف ١ ح ٢ ، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، روضة الواعظين؛ ص٢١٥ .

١) عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : حدثني عن أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم)، فقال: «الحديث أحب إليك أم المعاينة؟». قلت: المعاينة، فقال لأبي ابراهيم موسى (عليه السلام): «ائتني بالقضيب»، فمضى وأحضره إيّاه، فقال له: «يا موسى، اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) وأعداءنا»، فضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب فانطلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعاً لا يُحصونَ لكثرتهم، ووجوههم مسودّة، وأعينهم زرق، كل واحد منهم مُصفّد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون: يا محمداه، والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم: كذبتم، ليس محمد لكم ولا أنتم له، فقلت له: جُعلت فداك من هؤلاء؟ فقال: «الجبت والطاغوت والرجس والعين من العين»، ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم ←

وطرحـــوه للســـباع تأكلـــه فخضـــعت وأقبلـــت تُقبلّـــه[١]

وضـــرب البحـــر فشـــقّ المـــاء وشـــقّ أيضـــاً صـــخرة صـــمّاء[٢]

→

إلى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفة، وأصحاب الفتنة، وبني الأزرق والاوزاغ، وبني أميّة، (جدد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلا)، ثم قال (عليه السلام) للصخرة: «انطبقي عليهم إلى الوقت المعلوم». عيون المعجزات: ٩٥.

١) عن قال إبراهيم بن سعد قال: أُدخل إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) بسباع لتأكله، فجعلتْ تلوذ به وتُبصبص له، وتدعو له بالإمامة، وتعوذ به من شر الرشيد، فلما بلغ ذلك الرشيد أطلق عنه، وقال: أخاف أن يفتنني ويفتن الناس ومن معي. دلائل الإمامة: ٣٢١ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٦٥ ب ٨ ح ١٠.

٢) عن عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: أرسل إلي أبو الحسن (عليه السلام) أن «تحول عن منزلك» فشقّ ذلك عليّ، فقلت: نعم. ولم أتحول فأرسل إلي: «تحول». فطلبت منزلاً فلم أجد، وكان منزلي موافقا لي، فأرسل إلي الثالثة: أن «تحول عن منزلك». قال عثمان: فقلت: لا والله، لا أدخل عليك هذا المنزل أبداً. قال: فلما كان بعد يومين عند العشاء إذا أنا بإبراهيم قد جاء، فقال: ما تدري ما لقيت اليوم؟ فقلت: وما ذاك؟ قال: ذهبت استقي ماء من البئر، فخرج الدلو ملآن عذرة، وقد عجنا من البئر، فطرحنا العجين، وغسلنا ثيابنا، فلم أخرج منذ اليوم، وقد تحولت إلى المنزل الذي اكتريت. فقلت له: وأنت أيضاً تتحول. وقلت له: إذا كان غداً ـ إن شاء الله ـ حين ننصرف من الغداة نذهب إلى منزلك، فندعو لك بالبركة. فلما خرجت من المنزل سَحراً، فإذا إبراهيم عند القبر، فقال: تدري ما كان الليلة؟ فقلت: لا والله. فقال: سقط منزلي العلو والسفل. دلائل الإمامة: ٣٢٦ ح ٢٣.

* وعن علي بن أبي حمزة، قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) إذ أتاه رجل من أهل الري، يقال له: (جندب) فسلّم عليه وجلس، فسأله أبو الحسن (عليه السلام) فأحسن السؤال، فقال له: «ما فعل أخوك؟». فقال: بخير، جُعلت فداك، وهو يقرئك السلام . قال :

←

اخبـــــاره بغيبـــــه عجيـــــب مبتـــــدئاً وربمـــــا يُجيـــــب

وكـم أجـاب سـائلاً مـن قبـل أن يسـأله بكـم وهـل ومـا ومَـن[1]

→

«يا جندبئ أعظم الله أجرك في أخيك» . فقال : ورد ـ والله ـ عليّ كتابه لثلاثة عشر يوماً بالسلامة. فقال: «يا جندب، إنه ـ والله ـ مات بعد كتابه بيومين، ودفع إلى امرأته مالاً، وقال: ليكن هذا عندك، فإذا قدم أخي فادفعيه إليه، وقد أودعته الأرض، في البيت الذي كان هو فيه، فإذا أنت أتيتها فتلطف لها، وأطمعها في نفسك، فإنها ستدفعه إليك». قال علي بن أبي حمزة: فلقيت جندباً بعد ذلك، فسألته عمّا كانَ قال أبو الحسن (عليه السلام) ، فقال: صدق ـ والله ـ سيدي، ما زاد ولا نقص. دلائل الإمامة: ٣٢٧ ح ٢٦، عيون المعجزات : ٩٨، الخرائج والجرائح: ١/ ٣١٧ ب ٨ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٣٩٢، كشف الغمة: ٣/ ٣٤ ـ ٣٥.

١) عن سليم مولى علي بن يقطين، قال: أردت أن أكتب إليه أسأله: هل يتنور الرجل وهو جنب؟ فكتب إلي (عليه السلام) قبل أن أكتب إليه مبتدئاً: «النورة تزيد الجنب نظافة ولكن لا يجامع الرجل مختضباً، ولا تجامع المرأة مختضبة». دلائل الإمامة: ٣٢٤ ح ١٩، تهذيب الأحكام: ١/ ٣٧٧ ح ١١٦٤، الثاقب في المناقب: ٤٣٨ ح ٣٧٤، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٥٢ ب ١٤ح ٤ .

* عن عيسى شلقان، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) أريد أن أسأله عن أبي الخطاب، فقال مبتدئاً (قبل أن أجلس) : «ما يمنعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد؟». قال: فذهبت إليه وهو قاعد في الكُتّاب، وعلى شفتيه أثر مداد، فقال لي مبتدئاً: «يا عيسى، إن الله (تبارك وتعالى) أخذ ميثاق النبيين على النبوة، فلن يتحولوا إلى غيرها عنها أبداً، وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية، فلن يتحولوا عنها أبداً، وأعار قوماً الإيمان زماناً، ثم سلبهم إياه، وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله إياه». قال: فضممته إلى صدري وقبّلت بين عينيه، فقلت: بأبي أنت وأمي، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

←

وكـــم دعـــا علـــى عـــدوّ فهلـــك وكـــم دعـــا لمـــن يُـــوالي فملـــك[١]

وَاعْجـــبْ مـــن الأفطـــح عبـــد الله[٢] ولا تكـــن عـــن أمـــره بـــاللاهي

➔

عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٤] . ثم رجعت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: «ما صنعت يا عيسى؟». قلت له: بأبي أنت وأمي، أتيته فأخبرني، مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء، بجميع ما أردت. قال: «يا عيسى، إن ابني الذي رأيته، لو سألته عما بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم». قال عيسى: ثم أخرجه ذلك اليوم من الكُتّاب، فعلمت عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر. دلائل الإمامة: ٣٣٠، قرب الإسناد: ٣٣٤ ح ١٢٣٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٥٣ ب ١٤ ح ٥.

١) عن حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالبصرة فقلت له: جُعلت فداك، ادع الله تعالى أن يرزقني داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحج في كل سنة. قال: فرفع يده ثم قال: «اللهم صل على محمد وآل محمد، وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة». قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة. قال حماد: وقد حججت ثمانية وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمي، وقد رزقت كل ذلك. فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي ، فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل ، فجاء الوادي فحمله فغرق فمات ـ رحمنا الله وإياه ـ قبل أن يحج زيادة على الخمسين. قرب الإسناد: ٣١٠ ح ٢١١٠، إثبات الوصية: ٢١١، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٠٤ رقم ٥٧٢، دلائل الإمامة: ٣٢٨ ح ٢٨، الاختصاص: ٢٠٥.

٢) كان أفطح الرأس، وقيل: أفطح الرجلين. قال بإمامته عامّة مشايخ العصابة وفقهاؤها، فدخلت عليهم الشبهة مما روي عنهم (عليه السلام) أنهم قالوا: «الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى» . ثم إن منهم من رجع عن القول بإمامته لمّا امتحنه بمسائل من الحلال ←

حيث أدعى لجهله الإمامة وكان حظّه بها الندامة

طلبه أخوه موسى يوما ثمّ دعا أصحابه والقوما

فأضرم النار وقال ادخلها إن كنت صادقاً فلم يدخلها

فدخل الإمام موسى النارا وجلس المولى بها مختارا

وحدّث الأقوام فيها ساعة وقام سالماً إلى الجماعة

فاستشعر الأفطح أيَّ خجل ولم يُطعه بعدها من رجُل[1]

→

والحرام ولم يكن عنده فيها جواب، ولمِا ظهر منه مما لا ينبغي أن يظهر من الإمام. مات بعد أبيه بسبعين يوماً، فرجع أكثر الباقين عن القول بإمامته إلاّ من شذّ منهم، فتحوّلوا إلى القول بامامة أبي الحسن (عليه السلام) . اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥ رقم ٤٧٢ .

١) قال المفضل بن عمر: لما مضى الصادق (عليه السلام) كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم (عليه السلام) ، فادّعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر (عليه السلام) في وقته ذلك.... فأمر موسى (عليه السلام) بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده، ومع موسى (عليه السلام) جماعة من وجوه الإمامية، فلما جلس إليه أخوه عبد الله، أمر موسى (عليه السلام) أن تُضرم النار في ذلك الحطب، فأضرمت، ولا يعلم الناس السبب فيه، حتى صار الحطب كله جمراً، ثم قام موسى (عليه السلام) وجلس بثيابه في وسط النار، وأقبل يحدث القوم ساعة، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبد الله: «إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس». قالوا: فرأينا عبد الله قد تغير لونه، فقام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى (عليه السلام) . الثاقب في المناقب: ١٣٧ ح ١٢٩،الخرائج والجرائح: ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠١٠ ب ٨ ح ٢، كشف الغمة: ٣/ ٤٠.

مـات حمـار، ثـمّ عـاش إذ دعـا وكـان تصـديقاً فيمـا ادّعـى[١]

فـي يـده السـرقين[٢] صـارتينا[٣] فقـد حبـا حاملـه يقينـا

كـم مثلهـا رواه عنـه العلمـا صـلّى عليـه الله ثـمّ سـلما

---

١) عن علي بن أبي حمزة، قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر (عليهما السلام) يوماً، فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت، ورحله مطروح. فقال له موسى (عليه السلام) : «ما شأنك؟». قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ها هنا وبقيت وحدي، ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه. فقال موسى (عليه السلام) : «لعله لم يمت». قال: أما ترحمني حتى تلهو بي! قال: «إن لي رُقْية جيدة». قال الرجل: ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ بي! فدنا موسى (عليه السلام) من الحمار ودعا بشيء لم أسمعه، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فنخسه به وصاح عليه، فوثب الحمار صحيحاً سليماً. فقال: «يا مغربي، تُرى ها هنا شيئاً من الاستهزاء؟ إلحق بأصحابك». ومضينا وتركناه. الخرائج والجرائح: ١/ ٣١٤ ـ ٣١٥ ب ٨ ح ٧، كشف الغمة: ٣/ ٤١ .

٢) السرقين: الزبل أو السماد من الروث. ويقال أيضاً: السرجين، وهي كلمة أعجمية، وأصلها (سركين) بالكاف فعُرّبت إلى الجيم والقاف. كتاب الجيم (للشيباني) : ١/ ٢٥٠.

٣) روي أن هارون بعث يوماً إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) على يد ثقة له طبقاً من السرقين الذي هو على هيئة التين، وأراد استخفافه، فلما رفع الإزار منها فإذا هي من أحلى التين وأطيبه، فأكل (عليه السلام) وأطعم بعضها الحامل، وردّ بقيتها إلى هارون، فلما تناوله [هارون] صار سرقينا في فيه، وكان في يده تيناً. الخرائج والجرائح: ١/ ٣٢٤ ب ٢ ح ١٥، كشف الغمة: ٣/ ٤٢.

باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

واســـمع لتـــاريخ الإمـــام الثـــامن علـــيّ الطهـــر الزكـــيّ الضـــامن

[ألقابه]

أبـــوه موســـى إنّـــه نعـــم الأب لقّبـــه[1] الرضـــا[2] ونعـــم اللّقـــب

وقيـــل صـــابر، ولـــيّ ووفـــي[3] وقيـــل فيـــه غيـــر ذاك فـــاعرف

[كنيته]

كنيـــة سـيّدي الرضـــا أبوالحســـن[4] فكنيـــة واســـم لقـــب حســـن

---

١) عن سهل زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كان موسى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب (عليهم السلام) ليسمي ولده علياً (عليه السلام) الرضا، وكان يقول: «ادعوا إلى ولدى الرضا» ، و «قلت لولدي الرضا» ، و «قال لي ولدى الرضا» ، وإذا خاطبه قال: «يا أبا الحسن» . عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢ ـ ٢٣ ب ١ ح ١ و ٢.

٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ٤٨ ب ٦ ح ١، كمال الدين: ٣٠٧ ب ٢٧ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٢٤٧، دلائل الإمامة: ٣٥٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٨، إعلام الورى: ٢/ ٤٢، تاج المواليد: ٤٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٩٦، كشف الغمة: ٣/ ٥٣، تذكرة الخواص : ٣٥١، الفصول المهمة:٢٤٤، نور الأبصار: ٢/ ١١٧.

٣) في تاريخ مواليد الأئمة: الوصي بدل (الولي). وزاد في نور الأبصار: الزكي.

٤) المصادر المتقدمة.

* وزاد في دلائل الإمامة: ٣٤٧ و ٣٥٩، والهداية الكبرى: ٢٧٩ : أبو محمد.

[نسبه]

وأمّـــه أمّ البنـــين[١] جاريـــة أو تكـتم[٢] مـن كـلّ عيـب عاريـة

وقيـــل خيـــزران[٣] والشـــقراء[٤] وقيـــل أروى[٥] هـــذه الأســـماء[٦]

---

١) الكافي: ١/ ٤٨٦، الإرشاد: ٢/ ٢٤٧، إعلام الورى: ٢/ ٤٠، تاج المواليد: ٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٧، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٧، تاريخ الأئمة: ٢٥، الهداية الكبرى: ٢٧٩، نور الأبصار: ٢/ ١١٧.

٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٤ ب ٢ ح ١ و ٢، دلائل الإمامة: ٣٤٨، إعلام الورى: ١/ ٤١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٧.

٣) خيزران المرسية، دلائل الإمامة: ٣٤٨، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٧، تاج المواليد: ٤٩، تاريخ الأئمة: ٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٧، كشف الغمة: ٣/ ٥٣ و ٧٧.

٤) عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٤ ب ٢ ح ٣، دلائل الإمامة: ٣٤٨، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٧، تاريخ الأئمة: ٢٥، تاج المواليد: ٤٩، الفصول المهمة: ٢٣٤، كشف الغمة: ٣/ ٥٣ قال: وهذا لقبها.

٥) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٧، تاريخ أهل البيت: ١٢٣.

٦) في المُجدي: ١٢٨ سمّاها سَلامة.

* وزاد في عيون أخبار الرضا، ودلائل الإمامة، وإعلام الورى، وتاج المواليد، ومناقب آل أبي طالب: سَكَن النوبية.

* وزاد في عيون أخبار الرضا، وإعلام الورى، ومناقب آل أبي طالب: نجمه.

* وزاد في عيون أخبار الرضا: سُمان.

* وزاد في تاج المواليد: شهدة.

* وفي مناقب آل أبي طالب: سمّاها الرضا (عليه السلام) الطاهرة.

* وزاد في دلائل الإمامة: صفراء.

* وفي مناقب آل أبي طالب: صقر، ولعلّه اسم آخر.

[مولده]

وكان حادي عشر في ذي الحجّة[١] يــوم الخمــيس[٢] مولــداً للحجّــة

وقيــل كــان فــي ربيــع الأوّل[٣] وقيــل ذوالقعــدة[٤]، فاعقــل وانقــل

مــن بعــد مائــة وخمســين خلــت ثــمّ ثــلاث ســنوات قــد تلــت[٥]

بعــد وفــاة جــدّه بخمــس[٦] جلّــت ســماء مجــده عــن لمــس

أو أربعــين وثمــان ومائــة[٧] وهــو أصــحّ فــي روايــة الفئــة

---

١) كشف الغمة: ٣/ ٥٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧، تاريخ مواليد الأئمة: ١٩٥، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٧٠، مطالب السؤول: ٢٩٥.

٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧، إعلام الورى: ٢/ ٤٠، تاج المواليد: ١٢٤.

* وقيل: وُلد يوم الجمعة، وقيل: يوم الأحد: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧.

٣) يوم ١١ منه، عيون أخبار الرضا: ٢٨/١، تاج المواليد: ١٢٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٦٧، كشف الغمة: ٣/ ٨٩.

٤) في يوم ١١ منه، وهو المشهور، لاحظ: إثبات الوصية: ١٧١، روضة الواعظين: ٣٦، إعلام الورى: ٤/ ٤٠، مصباح الكفعمي: ٦٩٢، تاريخ گُزيده: ٢٠٥.

٥) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧، كشف الغمة: ٣/ ٥٣، دلائل الإمامة: ٣٤٧، إعلام الورى: ٢/ ٤٠، تاريخ مواليد الأئمة: ١٩٢، الهداية الكبرى: ٢٧٩، الفصول المهمة: ٢٣٤، فرق الشيعة: ٩٦، مروج الذهب: ٣/ ٤١١.

٦) إعلام الورى: ٢/ ٤٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧.

٧) الإرشاد: ٢/ ٢٤٧، إعلام الورى: ٢/ ٤٠، روضة الواعظين: ٣٦، تاج المواليد: ١٢٤، مصباح ←

[وفاته]

فـــي عـــام مـــائتين وثـــلاث[١] فـي صـفر[٢] صـار إلـى الأجـداث

أو رمضـان[٣] فـي نهـار الجمعـة[٤] وكـــان قـــد بقـــى منـــه ســـبعة[٥]

وقيـــل عـــام مـــائتين تتلـــو ســـتّاً[٦] ولـــم يصـــحّ ذاك النقـــلُ

→

الكفعمي: ٦٩٢، الفصول المهمّة: ٢٣٤ نور الأبصار: ٢/ ١١٧.

١) الكافي: ١/ ٤٨٦، عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٨ ب ٣ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٢٤٧، مسارّ الشيعة: ٣٤، إعلام الورى: ١/ ٤١، دلائل الإمامة: ٣٥١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧، روضة الواعظين: ٢٣٦، الهداية الكبرى: ٢٧٩، تاريخ الأئمة: ١٢، تاج المواليد: ١٢٦، كشف الغمة: ٣/ ٨٩، مصباح الكفعمي:٦٩٢، مطالب السؤول: ٣٠٢ ، الفصول المهمّة: ٢٥٢، تذكرة الخواص: ٣٥٥.

٢) بهذا اكتفى ـ دون تعيين اليوم ـ في الإرشاد: ٢/ ٢٤٧، ودلائل الإمامة: ٣٥١.

* ومشهور الأغلب أنه في السابع عشر منه. تاج المواليد: ١٢٦، مصباح الكفعمي: ٦٩٢.

* وقيل: في آخره ـ وهو مشهور العجم ـ . الكافي: ١/ ٥٢٨، إعلام الورى: ٢/ ٤١، الفصول المهمة: ٢٥٢، نور الأبصار: ٢/ ١٤٧.

٣) بهذا اكتفى في روضة الواعظين: ٢٣٦، وتاج المواليد: ٥٠.

٤) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٨ ب ٣ ح ١، إعلام الورى: ٢/ ٤١ .

* وقيل: يوم الخميس، إعلام الورى: ٢/ ٤٠.

* وقيل: يوم الإثنين، تاج المواليد: ٥٠ .

* وقيل: يوم الثلاثاء، التتمة في تواريخ الأئمة: ١٢٣، كاشف الغمة: ١٠٨.

٥) لم أقف على قائله، ونقله المجتهد البيرجندي في وقايع الشهور والأيام: ١٦٤.

٦) وفيات الأعيان: ٢/ ١٢.

[سبب وفاته]

قتلـــه بســـمّه المـــأمون فـــي نقـل صـحيح مسـتفيض فـاعرف[١]

[عمره]

وعمـره خمـس وخمسـون سـنة[٢] روايـــة حســـنة مُستحســـنة

وقيـــل تســـعة وأربعونـــا وأشـــهر تتلـــو، كمـــا يروونـــا[٣]

عشـــرين عامـــاً[٤] قـــام بالإمامـــة بعـــد أبيـــه إذ مضـــى أمامـــه

وقيـــل أربعـــاً وعشـــرين[٥] بقـــي بعـــد أبيـــه، ثـــمّ لاقـــى مـــا لقـــي

---

١) عيون أخبار الرضا: ج١/ ٢٩ ب ٣ ذيل ح ١، وأيضاً ج ٢/ ٢٤٨ ب ٥٢ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٢٦٩ و ٢٧٠، إثبات الوصية: ١٨١، روضة الواعظين: ٢٣٢، الهداية الكبرى: ٢٧٩ و٢٨٢ و ٢٨٦، إعلام الورى: ٢/ ٨٠ و ٨١ ، تاج المواليد: ٥٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٤، كشف الغمة: ٣/ ٧٥، مقاتل الطالبيين: ٤٥٧، نور الأبصار: ٢/ ١٤٦.

* قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «سيُقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلماً، اسمه اسمى واسم أبيه اسم ابن عمران موسى». عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٨٩ ب ٦٦ ح ١٧.

٢) الكافي: ١/ ٥٣٨، الإرشاد: ٢/ ٢٤٧، روضة الوعظين: ٢٣٦، إعلام الورى: ٢/ ٤١، تاج المواليد: ١٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧، تذكرة الخواص: ٣٥٥.

٣) دلائل الإمامة: ٣٥١، الهداية الكبرى: ٢٧٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧، كشف الغمة: ٢/ ٦٠، مطالب السؤول: ٣٠٢، تذكرة الخواص: ٣٥٥.

٤) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٨ ب ٣ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٢٤٧، الهداية الكبرى: ٢٧٩، إعلام الورى: ٢/ ٤١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧.

٥) دلائل الإمامة: ٣٤٧. وقيل: بقي خمساً وعشرين سنة. كشف الغمة: ٣/ ٩٠ .

[قبره]

وقبـــره بطـــوس مشـــهور بهـــا وهـــل يكـــون مثلـــه مشـــتبها

[أولاده]

أولاده ســـتّ[١] وقيـــل خمـــس[٢] هـــم الكـــرام الأكرمـــون الحُمـــس[٣]

محمّـــــد[٤] وحســـــن وجعفـــــر ثـــمّ حســـينُ كلهـــم قـــد ذكـــروا

كـــــذاك إبـــــراهيم، والصـــــبيّة عائشـــــة[٥] عـــــن الخنـــــا أبيّـــــه

[إمامته]

والـــنص عـــن أبيـــه والأجـــداد عليـــه ظـــاهر لـــذي الســـداد[٦]

---

١) تاريخ مواليد الأئمة: ٢٩، مطالب السؤول: ٣٠٢، الشجرة المباركة: ٩١، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣٩٣، تذكرة الخواص: ٣٥٨، الصواعق المحرقة: ٢٠٥.

٢) نورا لأبصار: ٢/ ١٤٧.

٣) جمع أحمَس وهو الشجاع والشديد الصلب في الدين والقتال. الصحاح: ٣/ ٩٢.

٤) قال في الإرشاد: ٢/ ٢١٧، وأعلام الورى: ٢/ ٨٦، ومناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٧، وسر السلسة العلوية: ٣٨، وكشف الغمة: ٣/ ٢٨٢: لم يكن له ولد إلاّ محمد فقط.

٥) وذُكرت له فاطمة أيضاً، الشجرة المباركة: ٩١، وذكرها الشيخ الصدوق في سنده لروايتين لروايتين عنها عن أبيها (عليه السلام) في عيون أخبار الرضا: ٢/ ٧٠ ـ ٧١ ح ٢٧ و ٢٨.

٦) مضافاً لما ذكر الحر العاملي من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ذكرها في إثبات الهداة: ب ٢٤ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

[معجزاته]

تـــواتراً أتـــى، وكـــم مـــن معجـــز أظهـــره مقتـــدراً لـــم يعجـــز

ســـقوطه فـــي بركـــة الســـباع مـــن غيـــر مـــا خـــوف ولا ارتيـــاع

فخضـــعت لـــه ومـــا آذتـــه وقصـــدت خصـــماً لـــه أفنتـــه

أعنـــي بـــذاك زينـــب الكذّابـــة[1] وكـــم دعـــا ففـــاز بالإجابـــة

ورفـــع الـــريح لـــه أســـتارا فـــأرغم الفُسّـــاق والفجّـــارا[2]

---

١) ذكر أبو عبد الله النيسابوري في كتابه (المفاخر) : أنه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذابة، وكانت تزعم أنها زينب بنت علي بن أبي طالب، وأن علياً قد دعا لها بالبقاء إلى يوم القيامة، فقال المأمون للرضا (عليه السلام) : سلّم على أختك. فقال: «والله ما هي بأختي ولا ولدها علي بن أبي طالب». فقالت زينب: ما هو أخي ولا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون للرضا (عليه السلام) : ما مصداق قولك هذا؟ فقال: «إنّا أهل بيت لحومنا محرّمة على السباع، فاطرحها إلى السباع، فإن تكُ صادقة فإن السباع تعفى لحمها». قالت زينب: ابتدئ بالشيخ. قال المأمون: لقد أنصفتْ. فقال له: «أجل». ففتحت بركة السباع، فنزل الرضا (عليه السلام) إليها، فلما رأته بصبصت وأومأت إليه بالسجود، فصلّى فيما بينها ركعتين، وخرج منها. فأمر المأمون زينب أن تنزل فأبت، وطُرحت للسباع فأكلتها. الثاقب في المناقب: ٥٤٦ ح ٤٨٨، مطالب السؤول: ٢٧٩.

٢) روي أنه لمّا جعله المأمون وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا على خروج الخلافة من بني العباس وعودها لبني فاطمة فحصل عندهم من عليّ الرضا نفور و كان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل بادر من في الدهليز من الحجّاب وأهل النَّوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون ←

وفـي حـديث دعبـل[١] عجائـب يفهمهـا الفكـر الصـحيح الصـائب[٢]

←

له الستر حتى يدخل، فلمّا حصلت لهم هذه النفرة و تفاوضوا في أمر هذه القصة ودخل في قلوبهم منها شيء قالوا فيما بينهم: إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر. واتفقوا على ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء عليّ الرضا على جاري عادته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلّموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون لكونهم ما فعلوا ما اتّفقوا عليه، وقالوا الكرّة الآتية إذا جاء لا نرفعه. فلمّا كان في اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا وسلّموا عليه ولم يرفعوا الستر فجاءت ريح شديدة فرفعت الستر أكثر مما كانوا يرفعونه، فدخل ثمّ عند خروجه جاءت ريح من الجانب الآخر فرفعته له وخرج، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية، انظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين/ ارجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم. كشف الغمة: ٣/ ٥٣ ـ ٥٤، نور الأبصار: ١٥٨ ـ ١٥٩، مطالب السؤول: ٤٥٦، الفصول المهمّة: ٢٣٤.

١) دعبل بن عليّ بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا. الأغاني (للأصفهاني) : ٢٠/ ٢٩٤.

* وله كنيتان: أبو جعفر و أبو علي، ولكن اشتهر بالثانية. تاريخ بغداد: ٨/ ٣٧٩ .

* قتل سنة ٢٤٦ وذلك بسبب هجوه لمالك بن طوق، فطلبه مالك حتى أرسل إلى قتله رجلاً، وأعطاه عشرة آلاف درهم لذلك، فوجده في نواحي السوس (شوش: في بلاد الأهواز) ، وأقدم على اغتياله بعد صلاة العشاء بضربة مسمومة على ظهر رجله، فمات غداة تلك الليلة. الغدير (للأميني): ٢/ ٣٨٥.

٢) رواه الصدوق عن أبي الصلت الهَرَوي في قصة القصيدة التائية المعروفة:

←

أخبـــرهم مـــن خبـــر الوفـــاة بمـــا جـــرى مـــن المغّيبـــات[1]

←

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وبعد انتهاء دعبل من قصيدته نهض الرضا (عليه السلام) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية، فقال له: يقول لك مولاي: «اجعلها في نفقتك» . فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، ورد الصّرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (عليه السلام) ليتبرك ويتشرف به، فأنفذ إليه الرضا (عليه السلام) جُبّة خزٍّ مع الصرة، وقال للخادم: «قل له: خذ هذه الصرة، فإنك ستحتاج إليها، ولا تُراجعني فيها» ، فأخذ دعبل الصرة والجُبّة وانصرف... الخبر. لاحظ: عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧ ب ٦٦ ح ٣٤، كمال الدين: ٣٧٢ ـ ٣٧٦ ب ٣٥ ح ٦،

١) عن علي ابن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا... وذكر ما دار من سؤال وجواب، قال: فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ـ وكان حاضر المجلس ـ وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال له: عالم، ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم. فقال المأمون: إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي (صلى الله عليه وآله) : «آلا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، فلا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم، لا يُخرجونكم من باب هُدىً، ولا يُدخلونكم في باب ضلالة». وانصرف الرضا إلى منزله، فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك (عليه السلام) ثم قال: «يا ابن الجهم، لا يغرّنك ما سمعته منه، فإنه سيغتالني، والله تعالى ينتقم لي منه». عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨١ ـ ١٨٢ ب ١٥ ح ١.

* وانظر: عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٧٥ ب ٦٤ ح ١، و ب ٦٦ ص ٢٨٥ ح ١، و ٩١ ح ٢١، و ٢٢ ح ٢٢، و ٩٤ ح ٣٤، دلائل الإمامة: ٣٥٧ ح ٤، الثاقب في المناقب: ٤٨٩ ح ٤١٧ .

وهـــي كثيـــرة مـــن العجائـــب أكثرهـــا مـــن أغـــرب الغرائـــب

وكـــم وكـــم رووا لـــه كرامـــة ومعجـــزاً دلّ علـــى الإمامـــة

كلّفـــه المـــأمون بالخلافـــة فعافهـــا، ونعـــم مـــا قـــد عافـــه

فـــأكره الرضـــا بجهـــده علـــى ولايـــة العهـــد، فكرهـــاً قـــبلا

أخبـــره بأنّـــه ســـينتقل مـــن قبلـــه بســـمّه ثـــمّ قُتـــل

وقـــال لا يـــتمّ هـــذا الأمـــر لنـــا كمـــا دلّ عليـــه الجفـــر[1]

---

١) عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: إن المأمون قال للرضا (عليه السلام) : يا ابن رسول الله، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحق بالخلافة مني. فقال الرضا (عليه السلام) : «بالعبودية لله (عز وجل) افتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله (عزّ وجل) » . فقال له المأمون: إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك . فقال له الرضا (عليه السلام) : «إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك». فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، لا بد لك من قبول هذا الأمر، فقال: «لست أفعل ذلك طائعاً أبداً، فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله». فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك، فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي . فقال الرضا (عليه السلام) : «والله لقد حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما، تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد». فبكى المأمون، ثم قال له: يا ابن رسول الله، ومن الذي يقتلك، أو يقدر على الإساءة إليك ←

كـــذا بدفنـــه مـــع الرشـــيد أخبـــرهم بعلمـــه الســـديد[1]

→

وأنا حي؟ فقال الرضا (عليه السلام) : «أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت». فقال المأمون: يا ابن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا . فقال الرضا (عليه السلام) : «والله ما كذبت منذ خلقني ربي (عزّ وجل) ، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد». فقال المأمون: وما أريد؟ قال: «لي الأمان على الصدق؟» قال: لك الأمان . قال: «تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد؛ طمعاً في الخلافة» . فغضب المأمون، ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطواتي، فبالله أقسم لإن قبلت ولاية العهد وإلاّ أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك. فقال الرضا (عليه السلام) : «قد نهاني الله (عز وجل) أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك، على أني لا أولّي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنةً، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً». فرضي منه بذلك، وجعله ولي عهده على كراهة منه (عليه السلام) لذلك. عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٥١ ب ٤٠ ح ١، الأمالي: ١٢٥ المجلس ١٦ ح ٣، علل الشرائع: ١/ ٢٣٧ ب ١٧٣ ح ١. ولاحظ أيضاً: الإرشاد: ٢/ ٢٥٩، روضة الواعظين: ٢٢٤ ـ ٢٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٢.

١) عن موسى بن مهران، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في مسجد المدينة، وهارون يخطب، فقال: «أترونني وإيّاه نُدفن في بيت واحد؟». عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٤٧ ب ٥١ ح ١، كشف الغمة: ٣/ ٩٦.

* وعن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرني من سمع الرضا (عليه السلام) ـ وهو ينظر إلى هارون بمنى، أو بعرفات ـ فقال: «أنا وهارون هكذا» ، وضمّ بين إصبعيه، فكنّا لا ندري ما يعني بذلك ! حتى كان من أمره بطوس ما كان، فأمر المأمون

←

علومـــــه وافـــــرة كثيـــــرة كـــذا فنـــون فضـــله غزيـــرة[١]

وانظـر إلـى عيـون أخبـار الرضـا[٢] فقـد حـوى مـن فضـله فـوق الرضـا

➔

بدفن الرضا (عليه السلام) إلى جنب هارون. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٤٧ ب ٥١ ح ٢.

* وفي الرواية المتقدّمة: عن أبي الصَّلْت الهَرَوي، قال: فقال الرضا (عليه السلام) : «والله لقد حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما، تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد». عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٥١ ب ٤٠ ح ١، الأمالي: ١٢٥ المجلس ١٦ ح ٣، علل الشرائع: ١/ ٢٣٧ ب ١٧٣ ح ١.

* وعن أبي الصَّلْت، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال لي: «يا أبا الصَّلْت، ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أر بع جوانبها»... ـ إلى أن قال ـ قال: «سيُحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها».... الخبر. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٤ ب ٦٣ ح ١، الأمالي: ٧٥٩ ـ ٧٦٢ مجلس ٩٤ ح ١٧، روضة الواعظين: ٢٢٩ ـ ٢٣٢، إعلام الورى: ٢/ ٨١ ـ ٨٥.

١) عن الهيثم بن واقد، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) بخراسان... فدعاني وإذا عنده شيخ أعور يسأله، فخرج الشيخ، فقال لي: «رُدّ عليّ الشيخ». فخرجت إلى الحاجب فسألته، فقال: لم يخرج علي أحد. فقال الرضا (عليه السلام) : «أتعرف الشيخ؟». فقلت: لا. فقال: «هذا رجل من الجن، سألني عن مسائل، وكان فيما سألني عنه: مولودان ولدا في بطن ملتزقين، مات أحدهما، كيف يصنع به؟ قلت: يُنشر الميت عن الحي». دلائل الإمامة: ٣٧٥ ح ٣٦.

٢) للشيخ الصدوق (رحمه الله) ، صنفه في حياة الإمام الرضا (عليه السلام) والأحاديث المروية عنه بالخصوص، موزّع في ٦٧ باباً بين الفقهية والعقائية والأخلاقية والتاريخية.

تسبيحه في بطن أمّه عجب قد نقلوه[١]، قبوله وجب
وابن المغيرة[٢] استفاد منه بصيرة لما رواه عنه
كذلك الوشّاء وهو حسن وابن أبي نصر، وذاك أحسن[٣]

---

١) عن علي بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أمي تقول: سمعت نجمه أم الرضا (عليه السلام) تقول: لما حملتُ بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فيُفزعني ويَهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع الأرض واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم، فدخل إليَّ أبوه موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقال لي: «هنيئاً لك ـ يا نجمه ـ كرامة ربك». فناولته إيّاه في خرقه بيضاء، فأذّن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر، ودعا بماء الفرات فحنّكه به، ثم ردّه إليَّ فقال: «خُذيه فإنه بقيه الله تعالى في أرضه». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩ ـ ٣٠ ب ٣ ح ٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٣٧ ب ٩ ح ١، كشف الغمة: ٣/ ٩٠.

٢) عبدالله بن المغيرة الخزّاز، مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، من بني هاشم، كوفيّ. محدّث. مصنّف. أدرك الكاظم والرضا (عليهما السلام) وروى عنهما.

* قال: كنت واقفاً، فحججت على تلك الحالة، فلمّا صرت بمكّة خَلَج في صدري شيء، فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت: أللّهمّ قد علمتَ طِلبتي وإرادتي، فأرشِدْني إلى خير الأديان. فوقع في نفسي أن آتيَ الرضا، فأتيتُ المدينة، فوقفت ببابه، فقلت للغلام: قل لمولاك: رجل من أهل العراق بالباب. فسمعت نداءه: «ادخُلْ يا عبد الله ابن المغيرة». فدخلت، فلمّا نظر إليّ قال: «قد أجاب الله دعوتك، وهداك لدينه»، فقلت: أشهد أنّك حُجّة الله، وأمينه على خلقه. الكافي: ١/ ٣٥٥ ح ١٣، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢١٩ ب ٤٧ ح ٣١.

٣) **أما الحسن بن علي الوشاء**، فقال: شُخصتُ إلى خراسان ومعي حُلّة وشيٌّ وحَبْرَةٌ [بُردة يمانية] ، فوردتُ مرو ليلاً ـ وكنت أقول بالوقف ـ فوافق موضع نزولي غلامٌ أسود كأنه من أهل المدينة، فقال لي: سيدي يقول لك: «وجّه إليَّ بالحبرة التي معك، لأكفّن بها ←

→

مولىً لنا توفي». فقلت: ومن سيدك؟ فقال: علي بن موسى. فقلت: ما بقي معي حبرة، ولا حلّة إلاّ وقد بعتها في الطريق. فعاد إلي فقال: بلى، قد بقيت الحبرة قِبَلَك. فحلفت له أني لا أعلمها معي. فمضى وعاد الثالثة، فقال: هي في عرض السَّفَط سَفَطٍ [الصندوق] الفلاني. فقلت في نفسي: إن صح هذا، فهي دلالة. وكانت ابنتي دفعت إلي الحبرة وقالت: بعها وابتع بثمنها فيروزجاً وشيحاً من خراسان. فقلت لغلامي: هات السفَط. فلما أخرجه وجدتها في عرضه، فدفعتها إليه، وقلت: لا آخذ لها ثمناً. فقال: هذه دفعتها إليك ابنتك فلانة، وسألتك أن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً، وشَيْحاً [بُردةً مخططة] ، فابتع لها بهذا. فعجبت مما ورد علي، وقلت: والله، لأكتبن له مسائل أسأله فيها، ولأمتحننّه في مسائل كنت أسأل أباه عنها، فأثبتُ ذلك في دَرْج [نوع من الورق] وغدوت إلى بابه والدّرْجُ في كُمّي، ومعي صديقٌ لي لا يعلم شرح هذا الأمر. فلما صرت إلى بابه رأيت القُوّاد والعرب والجُند والموالي يدخلون إليه، فجلست ناحية وقلت في نفسي: متى أصل أنا إلى هذا؟ فأنا أفكر في ذلك إذ خرج خارج يتصفح الوجوه، ويقول: أين ابن بنت إلياس؟ فقلت: ها أنا ذا. وأخرج من كمه درجاً، وقال: هذا تفسير مسائلك. ففتحته فإذا فيه تفسير ما معي في كمي، فقلت: أُشهد الله ورسوله أنك حجة الله، وقمت، فقال لي رفيقي: إلى أين أسرعت؟ فقلت: قُضيت حاجتي. دلائل الإمامة. ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ح ٣٤.

ـ **وأما أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي**، قال: كنت شاكّاً في أبي الحسن الرضا، فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه، وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه: « عافانا الله وإياك، أما ما طلبت من الإذن عليّ فإن الدخول إليّ صعب، وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ في ذلك، فلستَ تقدرُ عليه الآن، وسيكون إن شاء الله». وكتبَ بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً، ولقد بقيت مُتعجباً لمّا ذكرها في الكتاب، ولم أدرِ أنه جوابي إلاّ بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به (عليه السلام). عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢٩ ب ٣٧ ح ١٨، الثاقب في المناقب: ٤٧٧ ح ٤٠١ .

←

كـــم ســـائل أراد أن يســـأله أجابـــه فضـــلاً ومـــا ســـأله[1]

➔

* وقال: بعث الرضا (عليه السلام) إلي بحمار فركبته وأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد أن ينهض قال لي: «لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة». قلت: أجل، جُعلت فداك. قال: «فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله (عزّ وجل) ». قلت: أفعلُ، جُعلت فداك. قال: «يا جاريد، إفرشي له فراشي، واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخدتي». قال: فقلت في نفسي من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه؟! لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يُعطه أحداً من أصحابنا: بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه وبتُّ في ملحفته، ووُضعتْ لي مخدته، ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا ! ـ قال: وهو قاعد معي، وأنا أحدث نفسي ـ ، فقال (عليه السلام) لي: «يا أحمد، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده، فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، وتَذلّلْ لله (عزّ وجل) ». واعتمد على يده فقام (عليه السلام) . عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ب ٣٧ ح ١٩.

١) يُفيد في هذا المعنى الروايات المتقدمة عن الوشّاء وابن أبي نصر البزنطي، **وأيضاً**:

* عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: دخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فسألته عن أشياء، وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته، فخرجت ودخلت على أبي الحسن بن بشير فإذا غلامه ومعه رقعته وفيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، أنا بمنزلة أبي ووراثه، وعندي ما كان عنده». بصائر الدرجات: ج ٥ ب ١٢ ح ٥، دلائل الإمامة: ٣٧٠ ح ٢٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٦٣ ب ١٤ ح ٦.

* وعن البزنطي، قال: تمنيت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أن أسأله كم أتي عليك من السن؟ فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر ويتفرس في وجهي ثم قال: «كم أتى لك؟». فقلت: جُعلت فداك، كذا وكذا. قال: «فأنا أكبر منك، وقد أتى عليّ اثنان وأربعون سنة». فقلت: جُعلت فداك، قد ـ والله ـ أردت أن أسألك عن

←

ورفعــه يــداً حكــت للطالــب عشــر مصــابيح مــن العجائــب[1]

→

هذا ! فقال: «قد أخبرتك» .عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٧ ب ٣٧ ح ٤٧.

* وعن أبي حامد السندي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أسأله دعاءً، فدعا لي، وقال: «لا تؤخّر صلاة العصر، ولا تحبس الزكاة». قال أبو حامد: وما كتبت إليه بشيء من هذا، ولم يطّلع عليه أحد إلا الله. قال أبو حامد: وكنت أصلي العصر في آخر وقتها، وكنت أدفع الزكاة بتأخير الدارهم من أقل وأكثر، بعد ما تحل، فابتدأني بهذا. دلائل الإمامة: ٣٧٠ ح ٢٤.

* وعن معمر بن خلاد، قال: سألني ريّان بن الصلت أن أستأذن له على أبي الحسن (عليه السلام) بخراسان حين أراد أن يخرج إلى نعيم بن حازم، لما ألت على الخليفة إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، وأن أسأله أن يكسوه قميصاً يكون في أكفانه إن حدث به حدث، ويهب له من الدراهم التي ضربت باسمه. فلما صرت إلى المنزل جاءني رسول أبي الحسن (عليه السلام) ، فلما أتيته قال لي: أين كنت؟ قلت: كنت عند ريان. فقال: متى يخرج؟ فقلت له: زعم أن ذا الرئاستين أمره بأن يخرج غداً مع زوال الشمس. فقال أبو الحسن: «اشتهى أن يلقاني؟». قلت: نعم، جُعلت فداك. قال: «اشتهى أن أكسوه؟». فسبحت، فقال: «مالك تسبح؟» فقلت: جُعلت فداك، ما كنّا إلا في هذا ! فقال: «يا معمّر، إن المؤمن موفق إن شاء الله، قل له يأتيني الليلة». فلما خرجت أتيته فوعدته حتى يلقاه بالليل، فلما دخل عليه جلس قُدّامه، وتنحّيت أنا ناحية، فدعاني، فأجلسني معه، ثم أقبل على ريّان بوجهه، فدعا له بقميص. فلما أراد أن يخرج وضع في يده شيئاً، فلما خرج نظرت فإذا ثلاثون درهماً من دراهمه، فاجتمع له جميع ما أراد من غير طلبه. دلائل الإمامة: ٣٧٠ ـ ٣٧١ ح ٢٧.

١) عن الحسن بن منصور، عن أخيه، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح، واستأذن عليه رجل ←

وبحثــه التــراب حتــى ظهــرت سـبائك مـن ذهـب قـد بهـرت[١]

سـأله السـندي أن يـدعو لـه بعلـم عربيـة قـد أمّلـه

فمسـح الرضـا علـى شـفته فعلـم الجميـع فـي سـاعته[٢]

وبحثـه مـعْ علمـاء الـدنيا[٣] معجـزة مـن المزايـا العليـا

وعلمـه بجملـة اللّغـات مـن أوضـح الإعجـاز والآيـات

➔

فخلى يده، ثم أذن له. الكافي: ١/ ٤٨٧ ح ٣.

١) عن إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) وقد مال بيده إلى الأرض كأنه يكشف شيئاً، فظهرت سبائك ذهب، ثم مسح بيده عليها فغابت. فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها، قال: «ألا إن هذا الأمر لم يأت وقته». الثاقب في المناقب: ١٨٣ ح ١٧٠، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٠ ب ٩ ح ٤.

٢) عن أبي إسماعيل السندي، قال: سمعت بالسند أن لله تعالى في العرب حجة، فخرجت منها في الطلب، فدللت على الرضا (عليه السلام) ، فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أُحسن من العربية كلمة، فسلّمت عليه بالسندية، فرد علي بها، فجعلت أكلمه بالسندية وهو يجيبني بها، فقلت له: إني سمعت بالسند أن لله في العرب حجة، فخرجت في الطلب. فقال: «أنا هو» ، ثم قال: «فسل عمّا تريد». فسألته عمّا أردت، فلما أردت القيام من عنده قلت: إني لا أُحسن من العربية شيئاً، فادع الله أن يلهمنيها؛ لأتكلم بها مع أهلها. فمسح بيده على شفتي، فتكلمت بالعربية من وقتي ببركته. الثاقب في المناقب: ٤٩٨ ح ٤٢٩، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٠ ب ٩ ح ٥، كشف الغمة: ٣/ ٩٧.

٣) إشارة إلى مناظرة الإمام الرضا (عليه السلام) مع أهل الأديان وأصحاب المقالات، أوردها الصدوق في كتاب التوحيد: ٤١٧ ب ٦٥، وعيون أخبار الرضا: ١/ ١٣٩ ب ١٢، والطبرسي في الاحتجاج: ٢/ ١٩٩ في احتجاجه على أهل الكتاب والمجوس والصابئة.

إذ لـــم يكـــن يعلـــم أهـــل البلـــد ذاك ولا علّمـــــه مـــــن أحـــــد[١]

أخبـــــر بالمغيّبـــــات النّاســـــا فـــأخرس الوســـواس والخنّاســـا

وبـــان فـــي استســـقائه عجائـــب يحيـر فيهـا الفكـر وهـو صـائب[٢]

---

١) يدل عليه رواية أبي حامد السندي المتقدمة ص ٣١٦، **وأيضاً**:

* عن ياسر الخادم قال : كان غلمان لأبي الحسن (عليه السلام) في البيت صقالبة ورومية، وكان أبو الحسن (عليه السلام) قريباً منهم، فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية، ويقولون: إنا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا، ثم ليس نفتصد هاهنا. فلما كان من الغد وجه أبو الحسن (عليه السلام) إلى بعض الأطباء فقال له: افصد فلاناً عرق كذا، وأفصد فلاناً عرق كذا، وأفصد فلاناً عرق كذا، وأفصد هذا عرق كذا. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٥٠ ب ٥٤ ح ١، إعلام الورى: ٢/ ٧٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٦٢.

٢) عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام) ، إن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصّبين على الرضا يقولون: انظروا، لما جاءنا علي بن موسى وصار ولي عهدنا، فحبس الله عنا المطر. واتصل بالمأمون فاشتد عليه، فقال للرضا (عليه السلام) : قد احتبس المطر، فلو دعوت الله (عزّ وجل) أن يُمطر الناس. فقال الرضا (عليه السلام) : «نعم». قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: «يوم الإثنين؛ فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقال: (يا بني، انتظر يوم الإثنين فأبرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم) وأخبرهم بما يُريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك (عزّ وجل) ». فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «اللهم يا رب أنت عظّمت ←

←

حقّنا أهل البيت، فتوسلوا بنا كما أمرت، وأمّلوا فضلك ورحمتك، وتوقّعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير رايث [بطيء] ولا ضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم، ومقارهم». قال: فوالذي بعث محمد بالحق نبياً، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم، وأرعدت، وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر، فقال الرضا (عليه السلام) : «على رسلكم أيها الناس، فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا». فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا، فقال: «على رسلكم فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا». فما زالت حتى جاءت عشر سحابات وعبرت، ويقول علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في كل واحدة: «على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا». ثم أقبلت السحابة الحادية عشر، فقال: «أيها الناس، هذه سحابة بعثها الله (عزّ وجل) لكم، فاشكروا الله على تفضّله عليكم، وقوموا إلى مقارّكم ومنازلكم، فإنها مسامتة لكم ولرؤوسكم، ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقارّكم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله (جلّ جلاله) ». ونزل من على المنبر، وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم [أماكنهم] ، ثم جاءت بوابل المطر، فملئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كرامات الله (عزّ وجل) ، ثم برز إليهم الرضا (عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال: «يا أيها الناس، اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تُنفّروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله، والاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله (تبارك وتعالى) ... ». عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٧٩ ـ ١٨١ ب ٤١ ح ١، دلائل الإمامة: ٣٧٦ ـ ٣٧٩ ح ٣٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٥٨ ب ١٤ ح ١.

أبـان فـي التـرب سـبائك الـذهب فـذهب الشـكّ وبئسـما ذهـب[١]

وسال من يديه في الطشت ذهب فوهـب اليقـين فيمـا قـد وهـب[٢]

انبـع عـين القريـة الحمـراء فـذهب المـاء لعـين الرائـي[٣]

---

١) عن محمد بن حمزة الهاشمي، عن إبراهيم بن موسى، قال: ألححتُ على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في شيء أطلبه منه، فكان يعدني، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة، وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات، ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث، فقلت: جُعلت فداك، هذا العيد قد أظلّنا ولا ـ والله ـ ما أملك درهماً فما سواه، فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً، ثم ضرب بيده، فتناول منه سبيكة ذهب، ثم قال: «انتفع بها واكتم ما رأيت». الكافي: ١/ ٤٨٨ ح ٦، بصائر الدرجات: ٣٩٤ ج ٨ ب ٢ ح ٢، الإرشاد: ٢/ ٢٥٨، روضة الواعظين: ٢٢٢، الثاقب في المناقب: ٤٧٣ ـ ٤٧٤ح ٣٩٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٣٣٨ ب ٩ ح ٢، إعلام الورى: ٢/ ٦١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٤،كشف الغمة: ٣/ ٦٨.

٢) عن علي بن محمد القاساني، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مالاً له خطر، فلم أره سُرّ به، قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يُسرُّ به!! فقال: «يا غلام، الطست والماء». قال: فقعد على كرسي وقال بيده، وقال للغلام: «صب عليَّ الماء». قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهبٌ، ثم التفت إلي فقال لي: «من كان هكذا لا يُبالي بالذي حملته إليه». الكافي: ١/ ٤٩١ ح ١، كشف الغمة: ٣/ ٩٥.

٣) عن أبي الصلت الهروي، قال: لما خرج علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) إلى المأمون فبلغ قرب قرية الحمراء قيل له: يا بن رسول الله، قد زالت الشمس، أفلا تصلي؟ فنزل (عليه السلام) فقال: «ائتوني بماء» فقيل: ما معنا ماء، فبحث (عليه السلام) بيده الأرض فنبع من الماء، ماء توضأ به هو ومن معه ـ وأثره باقٍ إلى اليوم. عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٤٧ ب ←

وأســـدين صُـــوّرا فـــي المســـند أحياهمـــا كمـــا أتـــى فـــي المُسْـــنَد

وأكـــلا الحاجـــب عـــن أمـــر الرضـــا وكلّمـــــاه ومضـــــى وأعرضـــــا[1]

→

٣٩ ح ١، الثاقب في المناقب: ١٤٥ ح ١٣٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٢.

١) عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام) ، إن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) لما جعله المأمون ولي عهده... وذكر قصة استسقاء الإمام (عليه السلام) للمطر المتقدّمة، إلى قوله ـ فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا (عليه السلام) بين يديه في مرتبته التي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا (عليه السلام) ، وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئتَ إليهم منه، قال: وذلك أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين ـ أدام الله ملكه وبقاءه ـ لا يوازى بأحد إلاّ رجح به، وقد أحلّك المحل الذي قد عرَفت، فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه. فقال الرضا (عليه السلام) : «ما أدفعُ عباد الله عن التحدث بنعم الله عليَّ وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأما ذكرك صاحبك الذي أحلّني ما أحلني، فما أحلّني إلاّ المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (عليه السلام) وكانت حالهما ما قد علمت». فغضب الحاجب عند ذلك وقال: يا بن موسى، لقد عدوتَ طَوْرَك، وتجاوزتَ قدرك إن بعث الله بمطر مُقدّر وقته ـ لا يتقدم ولا يتأخر ـ جعلتَه آية تستطيل بها، وصولة تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (عليه السلام) لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرّقها على الجبال فأتينه سعياً وتركّبن على الرؤوس، وخفقن، وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقاً فيما تُوهم فأحي هذين وسلّطهما عليَّ، فإنّ ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه فلستَ أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت. وكان الحاجب أشار إلى ←

وكـــم دعـــا علـــى عـــدوه فظهـــر إجابـــة الـــدعاء والأمـــر بهـــر[١]

وكـــم شـــفا الأوجـــاع والأمراضـــا وذلـــك الأبـــيّ حـــين راضـــا[٢]

→

أسدين مصوّرين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب علي بن موسى (عليهما السلام) وصاح بالصورتين: «دونكما الفاجر، فافترساه ولا تُبقيا له عينا ولا أثراً». فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين، فتناولا الحاجب ورضاه (ورضضاه) ، وهشّماه، وأكلاه، ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيّرين مما يبصرون، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا (عليه السلام) وقالا: يا ولي الله في أرضه، ماذا تأمرنا نفعل بهذا، أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغُشي على المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا (عليه السلام) : «قفا». فوقفا، قال الرضا (عليه السلام) : «صبّوا عليه ماء ورد، وطيّبوه». ففُعلَ ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نُلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟ قال: «لا، فإن لله (عزّ وجل) فيه تدبيراً هو مُمضيه». فقالا: ماذا تأمرنا؟ قال: «عودا إلى مقرّكما كما كنتما». فصارا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرّ حميد بن مهران، يعني الرجل المفترس. عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ب ٤١ ح ١، دلائل الإمامة: ٣٧٩ ـ ٣٨١ح ٣٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٥٩ ب ١٤ ح ١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٩، الثاقب في المناقب: ٤٧٠ ـ ٤٧١ ح ٣٩٥ .

١) عن محمد بن الفضيل، قال: لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر بن يحيى، وحبس يحيى بن خالد، ونزل بالبرامكة ما نزل، كان الرضا (عليه السلام) واقفاً بعرفة يدعو، ثم طأطأ رأسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرحل، ثم رفع رأسه فسُئل عن ذلك، فقال: «إني كنت أدعو على هؤلاء القوم ـ يعني البرامكة ـ منذ فعلوا بأبي ما فعلوا، فاستجاب الله لي اليوم فيهم». فلما انصرفنا، لم نلبث إلاّ أياماً حتى بُطش بجعفر، وحُبس يحيى، وتغيّرت حالاتهم. دلائل الإمامة: ٢٧٣ ـ ٣٧٤ ح ٣٢، عيون المعجزات : ١٠٨.

٢) عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني، قال: خرجت قافلة من خراسان إلى ←

→

كرمان، فقطع اللصوص عليهم الطريق، وأخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال، وأقاموه في الثلج، وملأوا فاه منه، فانفسد فمه ولسانه، حتى لم يقدر على الكلام، ثم انصرف إلى خراسان، وسمع بخبر الرضا (عليه السلام) وأنه بنيسابور، فرأى فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول: إن ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد ورد خراسان، فسله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به، قال: فرأيت كأني قد قصدته، وشكوت إليه ما كنت وقعت فيه، وأخبرته بعلتي، فقال: خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه، وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثا، فإنك تعافى. فانتبه الرجل من منامه، ولم يفكر فيما كان رأى في منامه حتى ورد باب نيسابور، فقيل له: إن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد، فوقع في نفسه أن يقصده، ويصف له أمره، فدخل إليه، فقال له: يا ابن رسول الله، كان من أمري كيت وكيت، وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد، فعلمني دواء أنتفع به، فقال: ألم أعلمك؟ فاذهب فاستعمل ما وصفته لك. قال: فقال الرجل: يا ابن رسول الله، إن رأيت أن تعيده علي؟ فقال لي: خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه، وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثا، فإنك تعافى. قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت. قال الثعالبي: سمعت الصفواني يقول: رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٢٨ ب ٤٧ ح ١٦، الثاقب في المناقب: ٤٨٤ ف ٧ ح ٢، إعلام الورى: ٢/ ٥٨.

* عن سعد النهدي، عن محمد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مَرٍّ: [من نواحي مكّة]، فأصابني العِرْقُ المديني في جنبي وفي رجلي، فدخلت على الرضا (عليه السلام) بالمدينة فقال: «ما لي أراك متوجعاً؟». فقلت: إني لما أتيت بطن مَرٍّ أصابني العِرق المديني في جنبي وفي رجلي، فأشار (عليه السلام) إلى الذي في جنبي تحت الإبط، و تكلّم بكلام وتفل عليه، ثم قال (عليه السلام): «ليس عليك بأس من هذا»، ونظر إلى الذي في رجلي فقال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): من يبلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله (عزّ وجل) له مثل أجر ألف شهيد»، فقلت في نفسي: لا أبرأ ـ والله ـ من رجلي أبداً، قال الهيثم: فما زال ←

وقطعـــــوه بالســـــيوف قطعـــــا ثـــــمّ رأوه ســـــالماً فاسْـــــتَمِعَا[1]

→

يعرج منها حتى مات. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٩ ب ٤٧ ح ٣٩.

١) عن هرثمة بن أعين، قال: دخلت على سيدي ومولاي الرضا (عليه السلام) في دار المأمون، وكان قد ظهر في دار المأمون أنّ الرضا (عليه السلام) قد تُوفى ولم يصحَّ هذا القول، فدخلت أريد الإذن عليه، قال: وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الديلمي، وكان يتوالى سيدي حق ولايته، وإذا صبيح قد خرج، فلما رآني قال لي: يا هرثمة، ألست تعلم أني ثقة المأمون على سره وعلانيته؟ قلت: بلى. قال: اعلم ـ يا هرثمة ـ أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سرّه وعلانيته في الثلث الأول من الليل، فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً؛ من كثرة الشموع، وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة، فدعا بنا غلاماً غلاماً، وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا فقال لنا : هذا العهد لازمٌ لكم أنكم تفعلون ما آمركم به ولا تخالفوا فيه شيئاً، قال: فحلفنا له، فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده، وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضافي حجرته، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تُكلّموه، وضعوا أسيافكم عليه وأخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه، ثم أقلبوا عليه بساطه، وامسحوا أسيافكم به، وصيروا إليّ، وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بُدَر دراهم، وعشر ضياع منتخبة، والحظوظ عندي ما حييت وبقيت. قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا، ودخلنا عليه في حجرته، فوجدناه مضطجعاً يُقلّب طرف يديه ويتكلّم بكلام لا نعرفه، قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف، ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم مصيرنا إليه، فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف، فطووا على بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما صنعتم؟ قالوا فعلنا ما أمرتنا به ـ يا أمير المؤمنين ـ ، قال: لا تعيدوا شيئاً مما كان، فلما كان عند تبلّج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس، محللّ الأزرار، وأظهر وفاته، وقعد للتعزية، ثم قام حافياً حاسراً،

←

وما بدا من بركات مشهده في كلّ يوم أمسه مثل غده[1]

→

فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه، فلما دخل عليه حجرته سمع همهمته، فأرعد، ثم قال: من عنده؟ قلت: لا علم لنا ـ يا أمير المؤمنين ـ ، فقال: أسرعوا وانظروا. قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت، فإذا سيدي (عليه السلام) جالس في محرابه يُصلي ويُسبح، فقلت: يا أمير المؤمنين، هو ذا نرى شحصاً في محرابه يُصلي ويُسبح ! فانتفض المأمون وارتعد، ثم قال: غدرتموني لعنكم الله، ثم التفت إليّ من بين الجماعة، فقال لي: يا صبيح، أنت تعرفه، فانظر من المصلي عنده! قال صبيح: فدخلت، وتولّى المأمون راجعاً، ثم صرت إليه عند عتبة الباب، فقال (عليه السلام) لي: «يا صبيح». قلت: لبيك يا مولاي، وقد سقطتُ لوجهي، فقال: «قم يرحمك الله، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ». قال: فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم، فقال لي: يا صبيح، ما وراءك؟! فقلت له: يا أمير المؤمنين، هو ـ والله ـ جالس في حجرته، وقد ناداني وقال: كيت وكيت، قال: فشد أزراره وأمر بردّ أثوابه، وقال: قولوا: إنه كان غُشي عليه، وإنه قد أفاق. قال هرثمة: فأكثرت لله (عزّ وجل) شكراً وحمداً، ثم دخلت على سيدي الرضا (عليه السلام) ، فلما رآني قال: «يا هرثمة لا تُحدّث أحداً بما حدّثك صبيح إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا». فقلت: نعم يا سيدي، ثم قال (عليه السلام) : «يا هرثمة، والله لا يضرّنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله». عيون أخبار الرضا: ٢/ ٣١ ـ ٣٣ ب ٤٧ ح ٢، دلائل الإمامة: ٣٦٠ ح ٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٨.

١) قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) : وأما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته، والعجائب التي شاهدها الخلق فيه، وأذعن العام والخاص له، وأقرّ المخالف والمؤالف به ـ إلى يومنا هذا ـ فكثير خارج عن حد الإحصاء والعد، ولقد أُبرئ فيه الأكمه والأبرص، واستُجيبت الدعوات، وقُضيت ببركته الحاجات، وكُشفت المُلمّات، وشاهدنا كثيراً من ذلك، وتيقّناه وعلمناه علماً لا يتخالج الشك والريب في معناه، فلو ذهبنا ←

وكشـــفاء العمـــى والمرضـــى بـــه إجابـــة الـــدعاء فـــي اعتابـــه[١]

وطبـــــع الحصـــــاة مـــــرّتين وكانتـــا فـــي يـــد مـــرأتين[٢]

→

نخوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب. إعلام الورى: ٢/ ٦٢.

* وقال الناظم الشيخ الحر العاملي (رحمه الله) : ولقد رأيت وشاهدت كثيراً من ذلك وتيقّنته ـ كما تيقّنه الشيخ الطبرسي وتيقّنه ـ في مدّة مجاورتي لمشهد الرضا (عليه السلام) ، وذلك ستّ وعشرون سنة، وسمعت من الأخبار في ذلك ما تجاوز حدّ التواتر، وليس في خاطري أنّني دعوت في هذا المشهد وطلبت فيه من الله تعالى حاجةً إلاّ وقُضيت لي، والحمد لله، وتفصيل ذلك يضيق عنه المجال، ويطول فيه المقال، فلذلك اكتفيت بالإجمال. إثبات الهداة: ٣/ ٢٩٨ ب ٢٥ ذيل ح ١٣٢، وفي الطبعة الجديدة: ٤/ ٣٥٩.

* وقد طُبع أخيراً كتاب اسمه (الكرامات الرضوية) من تأليف الشيخ علي أكبر مروّج الإسلام، في مجلّدين، الأوّل بستّة فصول في ٣٢٧ صفحة، والجزء الثاني في ٢٧٦ صفحة، أي أكثر من ٦٠٠ صفحة، يضمّ عشرات الكرامات والمعجزات، وعشرات الروايات المعتبرة والبيانات، والحكايات والتعريفات، والتنبيهات والتأكيدات، والتذكيرات والتذييلات، فضلاً عن الأشعار الفاخرة، والعناوين الفرعيّة، والهوامش الضرويّة، مدعومة بالشواهد والأسانيد والوثائق الواضحة، والمشخّصات الدقيقة، التي دوّنتها الأمانة العامة في الحرم الرضوي، وكذلك المصادر.

١) قال الحر العاملي (رحمه الله) : ومن ذلك: أنّ بنتاً من جيراننا كانت خرساء، ثمّ زارت قبر الرضا (عليه السلام) يوماً، فرأت عند القبر رجلاً حسن الهيئة، ظنّت أنّه الرضا (عليه السلام) ، فقال لها: ما لكِ لا تتكلّمين، تكلّمي، فنطقت في الحال، وزال عنها الخرس بالكلّية. إثبات الهداة: ٣/ ٢٩٨ ب ٢٥ ح ١٣٣، وفي الطبعة الجديدة: ٤/ ٣٥٩.

٢) في رواية عبد الكريم الخثعمي المتقدمة في ص ١٠٥ و١٧١ و١٨٩ و٢١٠ و٢٢٩ و٢٥٤، قالت: ثم أتيت الرضا (عليه السلام) فطبع لي فيها. وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر ←

كلّمه الأطيار[١]، وهو عجب لكن قبول مثل ذاك يجب

إذ قد أتاه قبله الآباء وقد تواترت به الأنباء[٢]

→

على ما ذكر محمد بن هشام. الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

* قال الشيخ الطوسي (رحمه الله): وقصّته مع حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال لها: من طبع فيها فهو إمام وبقيت إلى أيام الرضا (عليه السلام) فطبع فيها، وقد شهدت من تقدّم من آبائه (عليهم السلام) وطبعوا فيها، وهو (عليه السلام) آخر من لقيتهم، وماتت بعد لقائها إيّاه، وكفّنها في قميصه. الغيبة (للطوسي): ٧٥ ـ ٧٦ رقم ٨٢، لاحظ: رواية الخثعمي ص ١٠٥.

١) عن محمد بن الحسين، عن سليمان الجعفري ـ من ولد جعفر بن أبي طالب ـ قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويُكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: «يا فلان، أتدري ما تقول هذا العصفور؟». قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: «إنها تقول: إن حيّة تريد أكل فراخي في البيت، فقم فخذ تيك النبعة وادخل البيت واقتل الحية». قال: فأخذت النبعة ـ وهي العصا ـ ودخلت البيت وإذا حيّة تجول في البيت، فقتلتها. بصائر الدرجات: ٣٦٥ ب ٨ ف ١٤ ح ١٩، دلائل الإمامة: ٣٤٣ ح ٤٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٥٩ ب ٩ ح ١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣، كشف الغمة: ٣/ ٩٧ ـ ٩٨.

* عن أبي حاتم حميد بن سليمان، قال: كنا عند الرضا (عليه السلام) مجتمعين، وكانت له جارية يقال لها (رابعة) فقال لنا يوماً: «إن طيراً جاءني، فوقع عندي، أصفر المنقار، ذلق اللسان، فكلّمني بلسان فقال لي: إن جاريتك هذه تموت قبلك. فماتت الجارية». دلائل الإمامة: ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ح ١٧.

٢) تقدم مثله عن آبائه (عليهم السلام) كما في ص ١٢٥، و ٢٢٦، و ٢٣١.

وكـــم طـــوى الله لـــه الأرض وقـــد ســـار بســـاعة إلـــى أقصـــى بلـــد[١]

---

١) عن محمد بن الفضل الهاشمي، قال: لما توفي موسى بن جعفر (عليهما السلام) أتيت المدينة، فدخلت على الرضا فسلّمت عليه بالأمر، وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إني صائر إلى البصرة، وعرفت كثرة خلاف الناس، وقد نعي إليهم موسى (عليه السلام) ، وما أشكُّ أنهم سيسألوني عن براهين الإمام، فلو أريتني شيئاً من ذلك؟ فقال الرضا (عليه السلام) : «لم يَخْفَ عليّ هذا، فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أني قادم عليهم، ولا قوة إلاّ بالله». ثم أخرج إلى جميع ما كان للنبي (صلى الله عليه وآله) عند الأئمة، من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك. فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: «بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة». فلما قدمتها سألوني عن الحال، فقلت لهم: إني أتيت موسى بن جعفر (عليهما السلام) قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إني ميّت لا محالة، فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمن، وتوجه إلى المدينة بودائعي هذه، وأوصلها إلى ابني علي بن موسى، فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي. ففعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا، فاسألوه عما شئتم... ـ إلى قوله ـ فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا (عليه السلام) قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد، وأخلى له داره، وقام بين يديه، يتصرف بين أمره ونهيه، فقال: يا حسن بن محمد، أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا، وأحضر جاثليق النصارى، ورأس الجالوت، ومُر القوم أن يسألوا عما بدا لهم. فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد، فلما تكاملوا ثنى للرضا (عليه السلام) وسادة، فجلس عليها، ثم قال: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟». فقالوا : لا. قال: لتطمئن أنفسكم . قالوا : ومن أنت يرحمك الله ؟ قال : «أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، صليت اليوم الفجر في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع والي المدينة وأقرأني ـ بعد أن صلينا ـ كتاب صاحبه إليه، واستشارني في كثير ←

فـــي ضـــحوة راح إلـــى بغـــدادا فـــدفن الوالـــد ثـــمّ عـــادا[1]

←

من أموره، فأشرت عليه بما فيه الحظ له، ووعدته أن يصير إليّ بالعشي بعد العصر من هذا اليوم؛ ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا وافٍ له بما وعدته به، ولا حول ولا قوة إلا بالله» . فقال الجماعة: يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهانا أكبر منه، وإنك عندنا الصادق القول... ـ إلى أن قال ـ فشهد له الجماعة بالإمامة، وبات عندنا تلك الليلة، فلما أصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد، ومضى، وتبعته اشيّعه حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق، فصلى أربع ركعات. ثم قال: «يا محمد انصرف في حفظ الله، أغمض طرفك» . فغمضته، ثم قال: «افتح عينيك». ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة! ولم أر الرضا (عليه السلام). الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤١ـ ٣٤٨ ب ٩ ح ٦.

١) قال المسيّب بن زهير: دعاني [الإمام الكاظم] فقال: «يا مسيّب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلي ودفني وهيهات أن يكون ذلك أبدا، فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري أكثر من أربع أصابع مفرجات، ولا يأخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به، فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين (عليه السّلام) ، فإن اللّه (عزّ وجل) جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا». قال: ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه، وكان عهدي بسيدي الرضا (عليه السّلام) وهو غلام، فأردت سؤاله، فصاح بي سيدي موسى (عليه السّلام) قال: «أ ليس قد نهيتك يا مسيب !». فلم أزل صابرا حتى قضى وغاب الشخص، ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فو اللّه لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنون أنهم يحنطونه ويكفنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه، وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: «يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكنّ فيّ، أنا إمامك ومولاك، وحجة اللّه عليك بعد أبي، يا مسيب! مثلي مثل يوسف الصديق (عليه السّلام) ومثلهم مثل ←

كلّمه الوحش مراراً فاعجب ولـيس ذا من مثله بعجب[١]

ردّ شباب امرأة بعد الكبر لمّا دعا وكان من بعض العبر[٢]

→

أخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون». ثم حمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به، ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه. عيون أخبار الرضا: ١/ ١٠٣ ـ ١٠٤ ب ٨ ح ٦ ، دلائل الإمامة: ٣١٥ ح ٢٦١، الهداية الكبرى: ٢٦٧، عيون المعجزات: ١٠٥.

١) تقدم مثل هذا في ص ٣٢١ عند قوله (وأسدين صُوّرا في المسند).

٢) عن رشيد الهجري ـ في حديث حبّابة الوالبية، ودخولها على الرضا ـ قالت: وكبر سني ورق جلدي ودقَّ عظمي وحال سواد شعري بياضاً، وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة العقل والبصر والفهم، فلما صرت إلى علي الرضا رأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكاً، فقال من حضر: قد خَرُفْتِ يا حبابة! وإلاّ نقص عقلك! فقال لهم علي الرضا (صلوات الله عليه) : «أنى لكم، ما خَرُفَتْ حبابة ولا نقص عقلها، ولكن جدي أمير المؤمنين (عليه السلام) أخبرها بأنها تكون معي، وأنها تكون مع المكرورات مع المهدي (عليه السلام) من وُلدي، فضحكت تشوّقاً إلى ذلك وسروراً وفرحاً بقربها منه». فقال القوم: استغفر لنا يا سيدنا وما علمنا هذا، قال: «يا حبابة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين (عليه السلام)؟». قالت: قال: «تريني برهانا عظيماً». قال [الرضا] : «يا حبابة، ترين بياض شعرك؟». قلت: بلى يا مولاي، قال: «يا حبابة، أفتحبين أن تريه أسودَ حالكاً كما كان في عنفوان شبابك؟». قلت: نعم يا مولاي، قال: «يا حبابة، ويجزيك ذلك أو نزيدك؟». فقلت: يا مولاي، زدني من فضلك عليَّ، قال: «أتحبين أن تكوني مع سواد شعرك شابة؟». فقلت: «يا مولاي، هذا البرهان العظيم، قال: «وأعظم منه ما تجدينه [ما حدّثتِ به نفسك] مما لا يعلم الناس به». فقلت: يا مولاي اجعلني لفضلك أهلاً، فدعا بدعوات خفية حرّك بها شفتيه فعدتُ ـ والله ـ شابّة طرية غضة سوداء الشعر حالكاً... الخبر. الهداية الكبرى: ١٦٩.

حبـــا امـــرءً وحبّـــذا مـــا وهبـــا مخـــلاة تـــبن فاســـتحالت ذهبـــا[١]

أخـــرج مـــن شـــق جـــدار رطبـــا فـــأكلوا وكـــم أراهـــم عجبـــا

وحمـــــل الأســـــود والأفاعيـــــا فكـــم لمـــا يـــروون عنـــه واعيـــا[٢]

واســـتخرج المـــاء مـــن الصـــخور كأنّـــه اللؤلـــؤ فـــي البحـــور[٣]

وأنطـــق الأحجـــار والأخشـــابا فكـــان شـــيئاً ظـــاهر إعجابـــا[٤]

---

١) عن عبد الله بن محمد البلوي، قال: قال عمارة بن زيد، رأيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فكلّمته في رجل أن يصله بشيء، فأعطاني مخلاة تبن [كيس العلف]، فاستحييت أن أراجعه، فلما وصلت باب الرجل فتحتها فإذا كلها دنانير، فاستغنى الرجل وعقبه. فلما كان من غد أتيته فقلت: يا بن رسول الله، إن ذلك التبن تحول ذهباً، فقال: «لهذا دفعناه إليك». دلائل الإمامة: ٣٦٢ ح ٨ نوادر المعجزات: ١٦٦ ب ٩ ح ٣.

٢) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وقد اجتمع إليه وإلى المأمون وُلد العباس ليُزيلوه عن ولاية العهد، ورأيته يكلم المأمون ويقول: «يا أخي، مالي إلى هذا من حاجة، ولست متخذ الظالمين عضداً». وإذا على كتفه الأيمن أسد، وعلى يساره أفعى، يحملان على كل من حوله. فقال المأمون: أتلومونني على محبة هذا. ثم رأيته وقد أخرج من حائط رطباً فأطعمهم. دلائل الإمامة: ٣٦٢ ح ٦، نوادر المعجزات: ١٦٦ ب ٩ ح ١.

٣) عن سفيان، عن وكيع، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في آخر أيامه، فقلت: يا بن رسول الله، أريد أن أحدث عنك معجزة فأرنيها. فرأيته أخرج لنا ماء من صخرة فسقانا وشربت. دلائل الإمامة: ٣٦٢ ح ٧، نوادر المعجزات: ١٦٦ ب ٩ ح ٢.

٤) عن سعد بن سلام، قال: أتيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وقد حاس الناس فيه [تكلّموا بالكناية]، وقالوا: لا يصلح للإمامة؛ فإن أباه لم يوص إليه. فقعد منا عشرة رجال ←

كـــم ميّـــت أحيـــاه لمّـــا أن دعـــا وعـــــاش أيّامـــــاً رأى وســـــمعا[1]

وكـــم وكـــم مـــن مثـــل هـــذا ينقـــل عنـــــه يعيـــــه مـــــن روى ويعقـــــل

→

فكلّموه، فسمعتُ الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كل شيء، وإنه دخل المسجد الذي في المدينة ـ يعني مدينة أبي جعفر المنصور ـ فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه. دلائل الإمامة: ٣٦٣ ح ٩، نوادر المعجزات: ١٦٧ ب ٩ ح ٤.

* وعن عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) على منبر العراق في مدينة المنصور، والمنبر يكلمه. فقلت له: وهل كان معك أحد يسمع؟ فقال عمارة: وساكن السماوات، لقد كان معي من دونه من حشمه يسمعون ذلك. دلائل الإمامة: ٣٦٣ ح ١٠، نوادر المعجزات: ١٦٧ ب ٩ ح ٥.

١) قال معلى بن الفرج: قال معبد بن جنيد الشامي: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك، فلو شئت أنبأتني بشيء أحدّثه عنك. فقال: «وما تشاء؟». فقلت: تُحيي لي أبي وأمي. فقال: «انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما». فانصرفت ـ والله ـ وهما في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيام، ثم قبضهما الله (تبارك وتعالى). دلائل الإمامة: ٣٦٣ ح ١١، نوادر المعجزات: ١٦٨ ب ٩ ح ٦.

باب محمد الجواد (عليه السلام)

وهـــاك تـــاريخ الإمـــام التاســـع ذي الســـؤدد العـــالي الرفيـــع الشاســـع

محمّـــد وابـــن علـــيّ الرضـــا فضـــل أبيـــه قـــد مضـــى فيمـــا مضـــى

[كنيته وألقابه]

يكنـــى أبـــا جعفـــر[1]، الجـــواد لقبـــــه، وإنّـــــه جـــــواد

وقـــد يقـــال قـــانع ومرتضـــى كـــذلك التقـــيّ، وهـــو مرتضـــى[2]

[نسبه]

وأمّـــــه ســـــكينة[3] سَـــــريّة وقيـــــل خيـــــزران المرســـــية[4]

---

١) وهو المشهور والمعروف، وزاد بعضهم أبو جعفر الثاني. الإرشاد: ٢/ ٣٧٩، دلائل الإمامة: ٢٩٦، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٠، تاج المواليد: ٥١، إعلام الورى: ٢/ ٩١، مناقب آل أبي طالب:٤/ ٤١٠، كشف الغمة: ٣/ ٣٤٣ و٣٤٥.

* وفي الهداية الكبرى: ٢٩٥، ودلائل الإمامة: ٢٩٦، مناقب آل أبي طالب:٤/ ٤١٠ : أبو علي.

٢) دلائل الإمامة: ٢٩٦، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٨ و٤٠، تاريخ الأئمة: ٢٩.

٣) الإرشاد: ٢/ ٢٧٣، دلائل الإمامة: ٣٩٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٠، عمدة الطالب: ٩٩، كشف الغمة: ٣/ ١٥٥، نور الأبصار: ٢/ ١٤٩.

* وفي إثبات الوصية: ٢١٦، وإعلام الورى: ٢/ ٩١، و تاريخ الأئمة: ٢٥ : سبيكة.

٤) المصادر المتقدّمة، والهداية الكبرى: ٢٩٥، كشف الغمة: ٣/ ١٣٥، نور الأبصار: ٢/ ١٤٩، وذكر في إعلام الورى: ٢/ ٩١، وتاج المواليد: ٥٢، أن الرضا (عليه السلام) سمّاها بهذا.

* وسمّاها في إعلام الورى: ٢/ ٩١، وتاج المواليد: ٥٢ : دُرّة.

←

[مولده]

وليلــة الجمعــة[١] وقــت المولــد تاســع شــهر رمضــان[٢] الأســعد
وقيــل يــوم النصــف منــه[٣] ولــدا أكــرم بــذاك مولــداً وولــدا
وقيــل فــي عاشــر مــن رجــب[٤] مولــد ذلــك التقــيّ المنتجــب
فــي عــام مائــة وتســعين خلــت وخمســة مــن بعــد هجــرة تلــت[٥]

[أولاده]

ولَــــدُهُ علــــيٌّ الإمــــام عليهمــــا الصــــلاة والســــلام
موســى وفاطمــة، أمامَــة أتــتْ ابنــان وابنتــان[١] فيمــا قــد ثبــتْ

➔

* وسمّاها في دلائل الإمامة: ٣٩٦: ريحانة، قال: وتكنّى أم الحسن.

١) دلائل الإمامة:٣٨٣، إعلام الورى: ٢/ ٩١، تاج المواليد: ٥٢، كشف الغمة: ٣/ ١٣٤.

* وقيل: يوم الجمعة. تاج المواليد: ٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩.

٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩، عيون المعجزات: ١٠٧، كشف الغمة: ٣/ ١٣٤، مطالب السؤول: ٣٠٣.

٣) مسارّ الشيعة: ٢٤، دلائل الإمامة: ٣٨٣، روضة الواعظين: ٢٤٣، إعلام الورى: ٢/ ٩١، تاج المواليد: ١٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩، كشف الغمة: ٣/ ١٣٤ـ ١٦١.

٤) وهو المشهور بين الطائفة، روي عن ابن عيّاش. مصباح المتهجد: ٥٥٧، إعلام الورى: ٢/ ٩١، تاج المواليد: ١٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩، إقبال الأعمال: ١٥٣، كشف الغمة: ٣/ ١٦١، مصباح الكفعمي: ٦٧٨ و٦٩٢.

٥) المصادر المتقدمة، والكافي: ١/ ٤٩٢، وتاريخ الأئمة: ١٣٠، وتذكرة الخواص: ٣٥٨.

قيـــل[٢] خديجـــة وأمّ كلثـــوم حكيمـــة[٣]، وذاك غيـــر معلـــوم

[وفاته]

وفاتـــه كانـــت علـــى القـــولين ســـنة عشـــرين ومـــائتين[٤]

في شـهر ذي الحجّـة[٥] حـلّ مدفنـه وعمـره خمـس وعشـرون سـنه[٦]

لخمســة خلــون[٧] منــه فــاعلم وقيــل بــل لســتة[٨] فلــيُعلم

→

١) الإرشاد: ٢/ ٢٩٥، إعلام الورى: ٢/ ١٠٦، تاج المواليد: ٥٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩، سرّ السلسلة العلوية: ٣٩، الفصول المهمة: ٢٦٣، نور الأبصار: ٢/ ١٦٠.

٢) دلائل الإمامة: ٣٩٧، تاج المواليد: ٥٤، الهداية الكبرى: ٣٩٥.

٣) في الهداية الكبرى: ٣٩٥ حليمة بدل حكيمة.

٤) الكافي: ١/ ٤٩٢، الإرشاد: ٢/ ٢٧٣، روضة الواعظين: ٢٤٣، دلائل الإمامة: ٣٩٥، إعلام الورى: ٢/ ٩١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩، كشف الغمة: ٣/ ١٥٢و١٦١و١٦٢، الصواعق المحرقة: ٢٠٦، الفصول المهمة: ٢٦٣، كفاية الطالب: ٤٥٨.

٥) الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٣٧ .

٦) وعليه الاتّفاق كما في تاريخي مولده ووفاته (عليه السلام) . .

٧) إثبات الوصية : ١٩٢ ، دلائل الإمامة: ٣٩٥، عيون المعجزات: ١٣٢، كشف الغمة: ٣/ ١٣٧ و١٥٥، تذكرة الخواص: ٣٢١.

٨) الكافي: ١/ ٥٤١، روضة الواعظين: ٢٤٣، الهداية الكبرى: ٢٩٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤١١، كشف الغمة: ٣/ ١٥٥، تاج المواليد: ١٣٠، الفصول المهمة: ٢٦٣.

وقيل في ذي قعدة[١] بالسمّ[٢] في آخره[٣] يوم الثلاثا[٤] فاعرف

[وعمره]

سبع وعشر مدة الخلافة[٥] بعد أبيه إذ أتى خِلاَفَه[٦]

[سبب وفاته]

بسمّ واثق[٧] أو المعتصم[٨] راح كعقد واهن منفصم

زوجته سمّته والخليفة أمرها فما أعترتها خيفة[٩]

[معجزاته]

نصوصه كثيرة تواترت ومعجزاته كذاك اشتهرت

---

١) لم يعين يومه في الكافي: ١/ ٥٤١، وتاج المواليد: ١٢٩، وكشف الغمة: ٣/ ١٥٤.

٢) دلائل الإمامة: ٣٩٥، تفسير العياشي: ١/ ٣٢٠ ح ١٠٩ في تفسير المائدة، آية ٣٨.

٣) المصادر المتقدمة في سنة وفاته.

٤) كشف الغمة: ٣/ ١٥٥، التتمة في تواريخ الأئمة: ١٣٤، الفصول المهمة: ٢٦٣ .

٥) الإرشاد: ٢/ ٢٩٥، دلائل الإمامة: ٣٩٥، إعلام الورى: ٢/ ١٠٦، تاج المواليد: ٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٤١١، كشف الغمة: ٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧، الفصول المهمة: ٢٦٣.

٦) من خَلَفَ يخلفُ خِلافةً، الخَلف هو ما جاء من بعد، والهاء فيه للمبالغة. لاحظ: الصحاح: ٤/ ١٣٥٤، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٦٩.

٧) دلائل الإمامة: ٣٩٥، تفسير العياشي: ١/ ٣٢٠ ح ١٠٩ في تفسير المائدة، آية ٣٨.

٨) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤١١.

٩) إثبات الوصية: ٢٤١، الصواعق المحرقة: ٢٠٣، تذكرة الخواص: ٣٦٨، الفصول المهمة: ٢٦٣، نور الأبصار: ٢/ ١٦٠.

وما جرى له مع المأمون من موجبات العلم واليقين
إذ كان طفلاً وبدا ما قد بدا من فضله وعلمه لذي الهدى[١]
وامتحنوه فأجاب العُلما جواب عالم دري وعلما
ثمّ امتحنهم فلم يجيبوا وذاك خبر له عجيب[٢]

---

١) في الرواية: اجتاز المأمون با لإمام (عليه السلام) وهو بين الصبيان، فهربوا سواه. فقال: عليّ به. فقال له: مالك ما هربت في جملة الصبيان. قال: «ما لي ذنب فأفرّ منه، ولا الطريق ضيّق فأوسّعه عليك، تمر من حيث شئت». فقال: من تكون أنت؟ قال: «أنا محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ». فقال: ما تعرف من العلوم؟ قال: «سلني عن أخبار السموات». فودّعه ومضى، وعلى يده باز أشهب يطلب به بالصيد. فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز، فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا، والباز يثب عن يده، فأرسله وطار يطلب الافق، حتّى غاب عن ناظره ساعة، ثمّ عاد إليه وقد صاد حيّة، فوضع الحيّة في بيت الطعم وقال لأصحابه: مدوا ناصف ذلك الصبيّ في هذا اليوم على يدي. ثمّ عاد وابن الرضا (عليه السلام) في جملة الصبيان. فقال: ما عندك من أخبار السموات. فقال: «نعم... حدّثني أبي، عن أبيه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، عن جبرئيل، عن رب العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج، فيه حيّات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب، يمتحن بها العلماء». فقال: صدقت وصدق آباؤك، وصدق جدّك وصدق ربّك. فأركبه، ثم زوّجه أمّ الفضل. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩.

٢) عن الريّان بن شبيب: أن لمّا المأمون أراد أن يزوّجه ابنته استكبر ذلك جماعة العبّاسيّة، وخاضوا في ذلك، وقالوا للمأمون: ننشدك الله أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فإنّا نخاف أن تخرج به عنّا أمرا قد ملّكناه الله! وتنزع عنّا عزّا قد ←

→

ألبسناه الله وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرضا حتّى كفانا الله المهم من ذلك! فقال المأمون: والله ما ندمت على ما كان منّي من استخلاف الرضا، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وانزعه من عنقي فأبى، وكان أمر الله قدرا مقدورا، وأمّا أبو جعفر فقد اخترته لتبريزه على كافّة أهل الفضل مع صغر سنّه والاعجوبة فيه بذلك. فقالوا له: إنّه صبيّ لا معرفة له، فأمهله ليتأدّب ويتفقّه في الذين ثمّ اصنع ما تراه. فقال لهم: ويحكم، إنّي أعرف بهذا الفتى منكم، وإنّ أهل هذا البيت علمهم من اللّه تعالى وموادّه وإلهامه، ولم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر حتّى يتبيّن لكم ما وصفت لكم من حاله. قالوا: قد رضينا بذلك. فخرجوا، واتّفق رأيهم على أنّ يحيى بن أكثم يسأله مسألة ـ وهو قاضي الزمان ـ فأجابهم المأمون إلى ذلك. واجتمع القوم في يوم اتّفقوا عليه، وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دَستٌ [جانب من البيت]، ويجعل له فيه مسورتان، ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر ـ وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر ـ فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متّصل بدست أبي جعفر (عليه السلام)، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أ تأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟ فقال: استأذنه في ذلك. فأقبل عليه يحيى وقال: أ تأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال: «سل إن شئت». فقال: ما تقول ـ جعلت فداك ـ في محرم قتل صيدا؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «في حلّ أو حرم؟ عالما كان المحرم أو جاهلا؟ قتله عمدا أو خطأ؟ حرّا كان المحرم أو عبدا؟ صغيرا كان أم كبيرا؟ مبتدئا كان بالقتل أم معيدا؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم كبارها؟ مصرّا كان على ما فعل أم نادما؟ ليلا كان قتله للصيد أم نهارا؟ محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرما؟». فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتّى عرف أهل المجلس أمره، فقال المأمون: الحمد للّه على هذه النعمة و التوفيق لي في الرأي. الإرشاد: ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٤،

←

مـــع كونـــه ابـــن ســـبعةٍ أعوامـــا قيـــل ابـــن عشـــر نقصـــت أيّامـــا[١]

ونبقـــة[٢] يابســـة لـــم تحمـــل كـــان توضّـــأ تحتهـــا فـــي عجـــل

فـــأثمرت واينعـــت لوقتهـــا نبقـــاً جنيّـــاً باديـــاً مـــن تحتهـــا[٣]

وقـــد طـــوى الله لـــه الأرض وقـــد حـــجّ ســـريعاً نحـــو مـــا كـــان قصـــد

مـــن الشـــآم نحـــو كوفـــة مضـــى ثـــمّ أتـــى يثـــرب حســـبما قضـــى

→

الإختصاص: ٩٨، اثبات الوصية: ١٨٩، روضة الواعظين: ٢٣٨، الثاقب في المناقب: ٥٠٥ ب ١٢ ف ٣ ح ١، إعلام الورى: ٢/ ١٠١ ـ ١٠٣، الإحتجاج: ٢/ ٤٤٤، مناقب آل أبي طالب:؛ ٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨١، كشف الغمة: ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥، ومثله في تفسير القمي: ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣ عن محمد بن عون النصيبي.

١) في الإرشاد وإعلام الورى والإحتجاج وكشف الغمة: ابن تسع سنين وأشهر.

* في تفسير القمي والإختصاص: عشر سنين أو أحد عشر سنة.

٢) النِبْق: هو ثمر السدر. الصحاح: ٤/ ١٥٥٧، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٠.

٣) عن الريان بن شبيب، لما توجه أبو جعفر (عليه السلام) من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصداً بها المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يُشيّعونه، فانتهى إلى دار المسيب. عند مغيب الشمس، نزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة فصلّى بالناس صلاة المغرب... ثم خرج. فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً، فتعجّبوا من ذلك، وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عُجم [نواة] له. الإرشاد: ٢/ ٢٨٨، الثاقب في المناقب: ٥١٢ ح ٤٣٧، إعلام الورى: ٢/ ١٠٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٨ ب ١٠ ح ٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٢١، كشف الغمة: ٣/ ١٥١.

ثـــمّ إلـــى مكّـــة بعـــض يـــومٍ مـــع رجـــل وعـــاد نحـــو القـــوم

فحبســـــوه والإمـــــام أخرجـــــه مـن حبسـه لـم يـدر خلـق مخرجـه[1]

---

١) عن محمد بن حسّان، عن علي بن خالد: كنت في عسكر هؤلاء، فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أُتيَ به من ناحية الشام مكبولاً، وزعموا أنه ادعى النبوة. قال: فأتيت إلى البوابين وبررتهم بشيء، حتى وصلت إليه، فسألته عن حاله وقصته. فقال: كنت بالشام أعبد الله تعالى عند الأسطوانة التي يقال: إن رأس الحسين (عليه السلام) تحتها. فبينا أنا ذات ليلة قائم أصلي إذ نظرت، وإذا إلى جانبي شخص ، فقال لي : «يا هذا، تشتهي أن تزور قبره (عليه السلام) ؟». فقلت: إي والله. فقال: «أغمض عينيك». فغمضت فقال: «افتح». ففتحت، فإذا أنا بالحائر فزرت. ثم قال لي: «تشتهي أن تزور أباه (علياً) ؟». فقلت: نعم. ففعل بي مثل ذلك. حتى جاء بي إلى مسجد الكوفة، فقال: «أتعرف هذا المسجد؟». فقلت: نعم، هذا مسجد الكوفة. قال: «فصلى فيه». وصليت معه. فبينا أنا كذلك إذ قال لي: «تشتهي أن تزور رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟». فقلت: إي والله. ففعل لي مثل ذلك، وإذا أنا في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فصلى وصليت، وصلى على رسول الله، فبينا أنا معه إذ أتى بي مكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه كلها وقضيت مناسكي كلها وأنا معه، ثم ردّني إلى مكاني الذي كنت فيه بالشام ثم مضى. فلما كان من عام قابل أيام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل ما فعل في العام الماضي، وردني إلى الشام، فقلت له: سألتك بحق الذي أقدرك على ما أرى إلاّ ما أخبرتني من أنت؟ قال: فأطرق طويلاً، ثم نظر إلي فقال: «أنا محمد بن علي بن موسى» وذهب. فأخبرت أهلي وولدي، فما خرج الحديث عن المحلة حتى قالوا: يدعي النبوة، ورفع خبري إلى السلطان، فما شعرت حتى حملت كما تراني. فقلت: أرفعُ قصته إلى محمد بن عبد الملك الزيات. فكتبتها ورفعتها إليه كما كانت قصته، فوقّع في القصة: قل لمن بلغ بك إلى هذه المواضع ـ إن كان صادقاً ـ أن يُخرجك من حبسك. قال علي بن خالد: فغمّني ذلك وعزّيته بالصبر، وعرضت عليه مالاً ←

أخبـــر قومـــاً بالـــذي قـــد أضـــمرو فـــأظهروا مـــن فضـــله مـــا أظهـــروا[١]

أجـــاب مـــن قبـــل الســـؤال الســـائلا وأوضـــــح المشـــــكل والمســـــائلا

أخبـــــر بعواقـــــب الأمـــــور أبـــان عـــن مكنونهـــا المســـتور[٢]

←

فأبى أن يأخذه، وكان هذا يوم الخميس، فلما كان يوم الجمعة قصدته لأسلم عليه، فرأيت السجان وسط الرواق، قال: قد وضع صاحبك ـ الذي تفقدته البارحة ـ حديده وسط السجن وخرج، لا أدري أجتذبتهُ الأرض أم ارتفع إلى السماء! (أخُسفت به الأرض أو اختطفه الطير في الهواء!) فخرجت إلى الجامع، وبقيت بعد ذلك في العسكر سنين كثيرة، فما رأيت أحداً ذكر أنّه رآه إلى يوم الناس هذا. (وكان علي بن خالد هذا زيدياً فقال بالإمامة بعد ذلك، وحسن اعتقاده). دلائل الإمامة: ٤٠٥ ح ٦، الكافي: ١/ ٤٩٢ ح ١، بصائر الدرجات: ٤٠٠ ج ٨ ب ١٣ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٢٨٩، روضة الواعظين: ٢٤٢، الثاقب في المناقب: ٥١٠ ح ٤٣٦، إعلام الورى: ٢/ ٩٦، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٨٠ ب ١٠ ح ١٠، كشف الغمة: ٣/ ١٥٢، الفصول المهمة: ٢٥٩.

١) عن محمد بن علي الشلمغاني، قال: حج إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر (عليه السلام) ، قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشر مسائل لأسأله عنها، وكان لي حَمل، فقلت: إذا أجابني عن مسائلي، سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً. فلما سأله الناس قمت ـ والرقعة معي ـ لأسأله عن مسائلي، فلما نظر إلي قال لي: «يا أبا يعقوب، سمّه أحمد». فولد لي ذكر، فسمّيته أحمد، فعاش مدة ومات. دلائل الإمامة: ٤٠١ ح ٢٠.

٢) عن أمية بن علي القيسي، قال: دخلت أنا وحمّاد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودّعه، فقال لنا: «لا تخرجا اليوم وأقيما إلى غد، فلما خرجنا من عنده قال لي حماد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي. فقلت: أما أنا فأقيم. فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق ←

مـن يثـرب إلـى خراسـان ذهـب فـدفن الوالـد فيهـا وانقلـب

وذاك فـي يـوم ولـيس بعجـب من ذلك المنتجب ابن المنتجب[1]

ونطقـت عصـاه ثـمّ شـهدت بأنّـه الحجّـة لمّـا استشـهدت[2]

→

فيه. كشف الغمة: ٣/ ١٥٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٦٧ ب ١٧ ف ١١ ح ٨.

١) عن أبي الصلت الهروي ـ في خبر وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) حيث ذكر إصرار المأمون على الإمام في أكل العنب المشؤوم ـ قال: فاستعفاه ثلاث مرات، وهو يسأله بمحمد وعلي أن يأكل منه، فأخذ منه ثلاث حبات فأكلها وغطّى رأسه ونهض من عنده. فتبعته ولم أُكلّمه بشيء حتى دخل منزله، فأشار إلي أن أغلق الباب، فأغلقته وصار إلى مقعد له، فنام عليه، وصرت أنا في وسط الدار، فإذا غلام عليه وفرة [شعر طويل] ظننته ابن الرضا (عليه السلام) ولم أكن قد رأيته قبل ذلك، فقلت: يا سيدي، الباب مغلق، فمن أين دخلت؟! فقال: «لا تسأل عمّا لا تحتاج إليه». وقصد إلى الرضا. فلما بصر به الرضا (عليه السلام) وثب إليه وضمه إلى صدره، وجلسا جميعاً على المقعد، ومد الرضا (عليه السلام) الرداء عليهما، فتناجيا طويلاً بما لم أعلمه. ثم امتد الرضا (عليه السلام) على المقعد، وغطّاه محمدٌ بالرداء، وصار إلى وسط الدار، فقال: «يا أبا الصلت». قلت: لبيك يا ابن رسول الله. قال: «أعظم الله أجرك في الرضا، فقد مضى». فبكيت، قال: «لا تبك، هات المُغتسل والماء لنأخذ في جهازه». الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٥٢ ـ ٣٥٦ ب ٩ ح ١٠.

٢) عن محمد بن أبي العلاء، قال: سمعت يحيى بن أكثم ـ قاضي سامراء ـ بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد، فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأيت محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) يطوف به، فناظرته في مسائل عندي، فأخرجها إلي، فقلت له: والله إني أريد أن أسألك مسألة، وإني والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: «أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن ←

صـــاح بـــلا عـــب فيبســـت يـــده وســـقط العـــود وزال رشـــده[١]

وكـــم دعـــا ففـــاز بالإجابـــه وربّـــه لمّـــا دعـــا أجابـــه[٢]

→

الإمام!». فقلت: هو والله هذا، فقال: «أنا هو». فقلت: علامة؟ فكان في يده عصاً، فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان، وهو الحجة. الكافي: ١/ ٣٥٣ ح ٩، دلائل الإمامة: ٤٠٣ ح ٢٢، نوادر المعجزات: ١٨٣ ب ١١ ح ١١، الثاقب في المناقب: ٥٠٨ ح ٤٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٢٥.

١) عن محمد بن الريان، قال: احتال المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شيء، فلما اعتل وأراد أن يبنى عليه ابنته دفع إلي مائتي وصيفة من أجمل ما يكون، إلى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر (عليه السلام) إذا قعد في موضع الأخيار. فلم يلتفت إليهن، وكان رجل يقال له: مُخارق، صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر (عليه السلام) ، فشهق مُخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغنّي، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً، ثم رفع إليه رأسه وقال: «أتق الله يا ذا العثنون [اللحية الويلة] ». قال: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات، قال: فسأله المأمون عن حاله، قال: لما صاح بي أبو جعفر، فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً. الكافي: ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥ ح ٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨.

٢) قال الطبري الإمامي: كان سبب وفاته أن أم الفضل بنت المأمون لما تسرّى (عليه السلام) رزقه الله الولد من غيرها انحرفت عنه، أنها سمته في عنب، وكان تسع عشرة حبة، وكان يحب العنب، فلما أكله بكت، فقال لها: «مم بكاؤك! والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر». فبليت بعده بعلة في أغمض المواضع، أنفقت عليها جميع ما تملكه حتى احتاجت إلى رفد الناس... الخبر. دلائل الإمامة: ٣٩٥، وانظر: عيون المعجزات: ١١٨.

وطبـــع الحصـــاة فاعجـــب منـــه وكـــم غريـــب نقولـــه عنـــه[١]

وســـدرة يابســـة قـــد نضـــرت لمّـــا توضّـــأ تحتهـــا وأثمـــرت[٢]

دعـــا علـــى جماعـــة مـــن العـــدى فزلـــزل الأرض وقـــد خـــافوا الـــردى

فاضـــطربوا، ثـــمّ دعـــا فســـكنت واضـــمروا عـــداوة تمكّنـــت[٣]

---

١) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، ما علامة الإمام؟ قال: «إذا فعل هكذا». فوضع يده على صخرة فبانت أصابعه فيها، ورأيته يمد الحديد بغير نار، ويطبع الحجارة بخاتمه. دلائل الإمامة: ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٨١ ب ١٠ ح ٧.

٢) عن محمد بن حسان، عن أبي هشام الجعفري، قال: صلّيت مع أبي جعفر (عليه السلام) في مسجد المسيّب، وصلى بنا في موضع القبلة سواء، وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة، وأورقت، وحملت من عامها. الكافي: ١/ ٤٩٧ ح ١٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٢٨.

٣) عن ابن أرومة قال: إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه، فقال: اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زوراً، واكتبوا أنه أراد أن يخرج. ثم دعاه، فقال: إنك أردت أن تخرج عليّ؟ فقال: «والله ما فعلت شيئاً من ذلك. قال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً شهدوا عليك. واحضروا ، فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك. قال: وكان جالساً في بهو [الاستقبال] . فرفع أبو جعفر (عليه السلام) يده فقال: «اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم». قال : فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يزحف ويذهب ويجيء، وكلما قام واحد وقع. فقال المعتصم: يا ابن رسول الله! إني تائب مما فعلت، فادع ربك أن يُسكنه. فقال: «اللهم سكّنه، وإنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي». فسكن. الخرائج والجرائح: ج ٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧١ ب ١٤ ح ١٨، الثاقب في المناقب: ٥٢٤ ـ ٥٢٥ ح ٤٦١.

ونطقه في ساعة الولادة معجزة ما فوقها زيادة[١]

وبعد يومين كذا تكلما، وكلّمته الشاة حين كلّما[٢]

وورق الزيتون صار فضّة في يده جيّدة مبيضّة[٣]

كم حجّ من ليلة وطافا وعاد من ليلته ووافى[٤]

مدّ حديدة بغير نار وطبع الخاتم في الأحجار

---

١) عن صفوان بن يحيى، عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى (عليه السلام) ، قالت: كتبت ـ لمّا علقت أم أبي جعفر (عليه السلام) به ـ: خادمتك قد علقت. فكتب إلي: «إنها علقت ساعة كذا، من يوم كذا، من شهر كذا، فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام». قالت: فلما ولدته قال: «أشهد أن لا إله إلا الله» . فلما كان اليوم الثالث عطس فقال: «الحمد لله، وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين». دلائل الإمامة: ٣٨٤ ح ١.

٢) عن محمد بن عمر، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) يضع يده على منبر فتُورق كل شجرة من نوعها، وإني رأيته يُكلّم شاةً فتجيبه. دلائل الإمامة: ٣٩٩ ح ١٣، نوادر المعجزات: ١٨١ ب ١٠ ح ٦.

٣) عن عمارة بن زيد، قال: إبراهيم بن سعد، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقاً، فأخذت منه كثيراً وأنفقته في الأسواق فلم يتغير. دلائل الإمامة: ٣٩٨ ح ٨ نوادر المعجزات: ١٨٠ ب ١٠ ح ٤.

٤) عن محمد بن العلاء، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) يحج بلا راحلة ولا زاد من ليلته ويرجع، وكان لي أخ بمكة لي عنده خاتم، فقلت له: تأخذ لي منه علامة، فرجع من ليلته ومعه الخاتم. دلائل الإمامة: ٣٩٩ ح ١٢.

وضـــع يـــده علـــى الصـــخور فبـــان فيهـــا أعجـــب التـــأثير[١]

وجعـــل الصـــيني مـــاء فـــي قـــدح وردّه لمّـــا بيـــده مســـح[٢]

وكلّـــم الثـــور فقـــد كلّمـــه وفـــاه بالتوحيـــد إذ علّمـــه

وأنطـــق الإمـــام منـــه فـــاه وقـــال: لا إلـــه إلاّ الله[٣]

عشـــر ســـنين كـــان تـــمّ عمـــره فـــاختلفوا فيـــه وغـــمّ أمـــره

فقصـــدوا امتحانـــه واجتمعـــوا وعلمـــاء عصـــره تجمّعـــوا

فســـالوه أغـــرب المســـائل حتـــى أجـــاب ســـؤل كـــلّ ســـائل

---

١) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، ما علامة الإمام؟ قال: «إذا فعل هكذا». فوضع يده على صخرة فبانت أصابعه فيها، ورأيته يمد الحديد بغير نار، ويطبع الحجارة بخاتمه. دلائل الإمامة: ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٨١ ب ١٠ ح ٧.

٢) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) وبين يديه قصعة صيني، فقال لي: «يا عمارة، أترى من هذا عجباً؟». قلت: نعم. فوضع يده عليها فذابت حتى صارت ماءً، ثم جمعه حتى جعله في قدح، ثم ردّها ومسحها بيده فإذا هي قصعة صيني كما كانت، وقال: مثل هكذا فلتكن القدرة. دلائل الإمامة: ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ح ١٧، نوادر المعجزات: ١٨٢ ب ١٠ ح ٩.

٣) عن محمد بن علي بن عمر التنوخي، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) وهو يكلم ثوراً فحرك الثور رأسه، فقلت: لا، ولكن تأمر الثور أن يكلمك. فقال: ﴿عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ١٦] ، ثم قال للثور: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له». فقال. ثم مسح بكفه على رأسه. دلائل الإمامة: ٤٠٠ ح ١٧.

كانت ثلاثين من الألوف أوضحاها في مجلس مألوف[1]

وأمر المأمون حال سكره بقتله فعملوا بأمره

وضربوه بالسيوف ضربا وقطعوا الرأس وشقّوا القلبا

---

١) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: استأذنَ على أبي جعفر (عليه السلام) قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذنَ لهم فدخلوا، فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب (عليه السلام) وله عشر سنين. الكافي: ١/ ٤٩٦ ح ٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤١٥، كشف الغمة: ٣/ ١٥٧.

* عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، قال: حدثني أبي، قال: لما مات أبو الحسن الرضا (عليه السلام) حججنا فدخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد؛ لينظروا إلى أبي جعفر (عليه السلام) ، فدخل عمّه عبد الله بن موسى ـ وكان شيخاً كبيراً نبيلاً ـ عليه ثياب خشنة، وبين عينيه سجادة، فجلس، وخرج أبو جعفر (عليه السلام) من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جُدد بيضاء، فقام عبد الله فاستقبله وقبل بين عينيه، وقام الشيعة، وقعد أبو جعفر (عليه السلام) على كرسي، ونظر الناس بعضهم إلى بعض وقد تحيّروا لصغر سنه، فابتدر رجل من القوم فقال لعمه: أصلحك الله! ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال: تقطع يمينه ويُضرب الحد، فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم نظر إليه، فقال: «يا عم، اتق الله، اتق الله، إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله (عزّ وجل) فيقول لك: لمَ أفتيتَ الناس بما لا تعلم؟». فقال له عمه: أستغفر الله يا سيدي، أ ليس قال هذا أبوك (صلوات الله عليه) ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «إنما سُئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبي: تقطع يمينه للنبش، ويُضرب حدّ الزنا، فإنّ حرمة الميّتة كحرمة الحية». فقال: صدقت يا سيدي، وأنا أستغفر الله. فتعجب الناس، وقالوا: يا سيدنا، أتأذن لنا أن نسألك؟ قال: «نعم». فسألوه في مجلسٍ عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها، وله تسع سنين. الاختصاص: ١٠٢.

وفـــــارقوه قطعـــــاً ذبيحـــــا ووجـــــدوه ســـــالماً صـــــحيحا

فعجـــــب المـــــامون والجماعـــــة واعتـــــذروا إليـــــه ممّـــــا راعـــــه[1]

---

١) عن حكيمة بنت الرضا (عليهما السلام) ، قالت: لما توفي أخي محمد بن الرضا (عليهما السلام) صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه، قالت: فبينا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه الله من العلم والحكمة، إذ قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر بن الرضا (عليه السلام) بأعجوبة لم يسمع أحد مثلها؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: إنه كان ربما أغارني مرة بجارية، ومرة بتزويج، فكنت أشكو إلى المأمون فيقول: يا بُنيّة، احتملي، فإنه ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فبينا أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة، فقلت من أنت؟ ـ وكأنها قضيب بان أو غصن خيزران ـ قالت: أنا زوجة لأبي جعفر. قلت: من أبو جعفر؟ قالت: محمد بن الرضا (عليهما السلام) وأنا امرأة من ولد عمار بن ياسر. قالت: فدخل عليّ من الغيرة ما لم أملك نفسي، فنهضت من ساعتي، فصرت إلى المأمون، وقد كان ثملاًمن الشراب، وقد مضى من الليل ساعات، فأخبرته بحالي وقلت: إنه يشتمني ويشتمك، ويشتم العباس وولده، قالت: وقلت ما لم يكن. فغاظه ذلك مني جداً، ولم يملك نفسه من السكر، وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه، وحلف أنه يقطه بهذا السيف ما بقي في يده، وصار إليه. قالت: فندمت عند ذلك، وقلت في نفسي: ما صنعت؟! هلكت وأهلكت. قالت: فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه، وهو نائم، فوضع فيه السيف، فقطعه قطعة قطعة، ثم وضع السيف على حلقه فذبحه، وأنا أنظر إليه وياسر الخادم، وانصرف وهو يزبد مثل الجمل. قالت: فلما رأيت ذلك هربت على وجهي، حتى رجعت إلى منزل أبي فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت. قالت: فلما أصبحت دخلت إليه وهو يصلي، وقد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله، فما الذي صنعت؟! ويلك قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا وهو نائم، فقطعته إرباً إرباً وذبحته بسيفك، وخرجت من ←

وكـم دعـا غيثـاً فأحيـا الأرضـا[١] وأبصـر الأعمـى وأبـرا مرضـى[٢]

→

عنده، قال: ويلك ما تقولين؟! قلت: أقول ما فعلت. فصاح: يا ياسر، وقال: ما تقول هذه الملعونة ويلك؟ ! قال: صدقَت في كل ما قالت. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكنا وافتضحنا، ويلك يا ياسر، بادر إليه فائتني بخبره. فركض إليه، ثم عاد مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين، البشرى، قال: فما وراك؟ قال: دخلت إليه، فإذا هو قاعد يستاك، وعليه قميص ودواج فبقيت متحيراً في أمره، ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر، فقلت له: أحب أن تهب لي هذه القميص الذي عليك أتبرك به. فنظر إليّ وتبسّم كأنه علم ما أردت بذلك، فقال: «أكسوك كسوة فاخرة». فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك. فخلعه وكشف لي بدنه كله، فوالله ما رأيت أثراً. فخرّ المأمون ساجداً، ووهب لياسر ألف دينار، وقال: الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه... ثم قال لياسر: احمل إليه عشرة آلاف دينار وقُد إليه الشهري الفلاني، وسله الركوب إلي، وابعث إلى الهاشميين والأشراف والقُوّاد ليركبوا معه إلى عندي، ويبدأوا بالدخول إليه، والتسليم عليه... فتلقّاه المأمون، وقبّل ما بين عينيه، وأقعده في الصدر، وأمر أن يجلس الناس ناحية، فخلا به، فجعل يعتذر إليه... الخبر. الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٥ ب ١٠ ح ٢.

١) تقدم هذا في ص ٣١٨ عند قوله:

في استسقائه عجائب يحير فيها الفكر وهو صائب

٢) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت امرأة قد حملت ابناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو، كأنْ لم يكن في عينه ضرر. دلائل الإمامة: ٤٠٠ ح ١٥.

* وروى العباس بن السندي الهمداني، عن أبي بكر بن إسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر بن الرضا (عليهما السلام) : عمتي تشتكي من ريح بها. فقال: «ائتني بها». فأتيت بها، فدخلت عليه، فقال لها: «مم تشتكين؟». قالت: ركبتي، جُعلت فداك. قال: فمسح يده على ركبتها ←

أخبـــر بالمغيبـــات فـــأعجبوا[1] وأخـــذ التـــراب وهـــو ذهـــب

كـــم مثـــل هـــذا نقلـــوا عنـــه لنـــا روى الـــــوليّ والعـــــدوّ علنـــــا

←

من وراء الثياب، (فدعا) وتكلم بكلام، فخرجت ولا تجدُ شيئاً من الوجع. دلائل الإمامة: ٤٠٣ ح ٢٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٦ ب ١٠ ح٣، الثاقب في المناقب: ٥٢١ ح ٤٥٣، كشف الغمة: ٣/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

١) روى الحافظ البرسي: أن الرضا (عليه السلام) قال يوماً في مجلسه: «لا إله إلّا الله مات فلان». ثمّ صبر هنيئة وقال: «لا إله إلاّ الله غُسّل وكُفّن و حمل إلى حفرته»، ثمّ صبر هنيئة و قال: «لا إله إلاّ الله وضع في قبره وسُئل عن ربه فأجاب»، ثم سُئل عن نبيّه فأقرّ، ثم سُئل عن إمامه فأخبر، و عن العترة فعدّهم، ثمّ وقف عندي فما باله وقف؟!» وكان الرجل واقفيّاً. مشارق أنوار اليقين: ١٤٧ ف ١٠ في أسرار أبي الحسن الرضا (عليه السلام).

باب علي الهادي (عليه السلام)

وهـــاك تـــاريخ الإمـــام العاشـــر خيـــر الـــورى وأشـــرف المعاشـــر

علـيّ الهـاديّ إلـى طـرق الهـدى أشـــرف مـــن راح لخيـــر او غـــدا

[مولده]

في النصف من ذي حجة[1] كان وُلـد وقيـل فـي تاسـع عشـريه وُجـد[2]

وقيـل بـل فـي خمسـة مـن رجـبِ[3] وقيـل فـي ثانيـة[4]، فاسـمع واعجـبِ

وقيـــل فـــي ثالـــث عشـــر[5] منـــه فـــي يـــوم جمعـــة[6] ينقـــل عنـــه

---

١) الكافي : ١/ ٤٩٧ ، الإرشاد : ٢/ ٢٩٧، روضة الواعظين: ٢٤٦، إعلام الورى : ٢/ ١٠٩، تاج المواليد: ١٣١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٣، كشف الغمة: ٣/ ١٦٨ و ١٩٠.

٢) لم أقف على قائله، ولكن هناك أقوال أخَر في تاريخ مولده (عليه السلام) :

* فقيل: في السابع والعشرين من ذي الحجة، مسارّ الشيعة: ٢٣، مصباح المتهجّد: ٥٣٥ .

* وقيل: في السادس والعشرين منه، تذكرة الأئمة (للمجلسي) : ١٧٥، أبواب الجنان: ٦١٦.

* وقيل: في التاسع منه، وفيات الأعيان: ٣/ ١٧٣.

٣) مصباح المتهجّد: ٥٥٧، إعلام الورى: ٢/ ١٠٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٣، مصباح الكفعمي: ٦٧٧.

٤) مصباح المتهجد: ٥٥٧، مصباح الكفعمي: ٦٧٧ و٦٩٢.

٥) مصباح المتهجّد: ٥٦٨.

٦) التتمة في تواريخ الأئمة: ١٣٥، كاشف الغمة: ١١٩.

فـي عـام مـائتين واثنتـي عشـر[١] مولـد مولانـا الفتـى هـاديّ البشـر

وقيـل عـام مـائتين وعشـر وأربـع[٢]، مطلـع ذاك البـدر

[وفاته]

وفاتـه كـان بسـرّ مـن رأى فـي رجـب[٣] فسـيء كـلّ مـن رأى

فـي ثالـث[٤] أو فـي جمـادي الآخـرة لخمسـة منـه بقـين قاصـرة[٥]

فـي عـام مـائتين بعـد أربـع تعقـب خمسـين[٦] تمامـاً فاسـمع

[عمره]

وعمـره إحـدى وأربعونـا[٧] وقيـل أربـع و أربعونـا[٨]

---

١) وهو قول الأشهر وعليه المعوّل، قال به أغلب من ذكر تاريخ مولده (عليه السلام).

٢) الكافي: ١/ ٤٩٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، تاريخ الأئمة: ١٣، الهداية الكبرى: ٣١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٣، كشف الغمة: ١/ ١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و١٧٧، تذكرة الخواص: ٣٦٢، مطالب السؤول: ٣٠٧، كفاية الأثر: ٤٥٨، الفصول المهمة: ٢٦٥، نور الأبصار: ٢/ ١٦٥.

٣) الكافي: ١/ ٤٩٧، الإرشاد: ٢/ ٢٩٥، إعلام الورى: ٢/ ١٠٩، كشف الغمة: ٣/ ١٦٦ و١٦٨.

٤) مسارّ الشيعة: ٥٨، مصباح المتهجد: ٥٥٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، تاج المواليد: ١٣٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣٣، روضة الواعظين: ٣٤٦، مصباح الكفعمي: ٦٧٧ و٦٩٢.

٥) الهداية الكبرى: ٣١٣، كشف الغمة: ١٦٧/٢، مطالب السؤول: ٣٠٨، الفصول المهمة: ٢٧٠.

٦) باتّفاق من ذكروا تاريخ وفاته (عليه السلام) ، ومثله في تذكرة الخواص: ٣٦٢.

٧) وهذه هو المشهور، وعليه أغلب مصادر تاريخي مولده ووفاته.

٨) الكافي: ١/ ٤٩٨، دلائل الإمامة: ٤٠٩، الهداية الكبرى: ٣١٣، كشف الغمة: ٣/ ١٦٧و١٦٨ و١٦٩ و١٧٧، الفصول المهمة: ٢٧٠.

بعـــد أبيـــه كـــان حـــلّ مدفنـــه بعـــد ثـــلاث وثلاثـــين ســـنة[١]

فـــي هـــذه المـــدّة كـــان قامـــا بـــالأمر بعـــده لنـــا إمامـــا

[سبب وفاته]

بســـمّ متوكّـــل[٢] قـــد قُـــتلا راح شـــهيداً مستضـــاماً مُبـــتلا

[أولاده]

أولاده[٣] الحســـين بعـــد الحســـن محمّـــد وجعفـــر ذو الفـــتن[٤]

---

١) الإرشاد: ٢/ ٣٩٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، الهداية الكبرى: ٣١٣، إعلام الورى: ٢/ ١٠٩، تاج المواليد: ٥٥، تاريخ الأئمة: ١٤، تاريخ مواليد الأئمة: ٤١.

٢) هذا هو ظاهر الكافي: ١/ ٤٩٨، و الإرشاد: ٢/ ٢٩٧ و ٣١١.

* وقيل: استُشهد في زمن المعتز، إثبات الوصية: ٢٥٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، تاج المواليد: ٥٦، إعلام الورى: ٢/ ١٠٩ و ١١٠.

* ونُقل عن ابن بابويه أنه استشهد في ملك المعتمد، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٠١.

٣) الإرشاد: ٢/ ٣١١ ـ ٣١٢، إعلام الورى: ٢/ ١٢٧، تاج المواليد: ٥٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٠٤.

٤) إشار إلى ما قام به بعد وفاة أخيه العسكري (عليه السلام) من أفعال شنيعة، قال الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ : وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد (عليه السلام) أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشرّدهم، وجرى على مُخَلّفي أبي محمد (عليه السلام) بسبب ذلك كل عظيمة، من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل. وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد (عليه السلام) واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه، فلم يقبل ←

وابنتـــــه عائشـــــة[١]، أبـــــوهُ مـــن قـــد عَرفـــتَ الكامـــل النبيـــهُ

[نسبه]

وأمّـــــه جاريـــــة سَـــــريّة سُـــــمانة[٢] كريمـــــة ســـــرّية[٣]

→

أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه ، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالاً جليلاً، وتقرّب بكل ما ظن أنه يتقرّب به، فلم ينتفع بشيء من ذلك.

١) الإرشاد: ٢/ ٣١٢، دلائل الإمامة: ٤١٢، تاج المواليد: ٥٦، الشجرة المباركة: ٩٢، نور الأبصار: ٢/ ١٧٢.

* وفي إعلام الورى: ٢/ ١٢٧ عالية.

* وفي مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٠٤ عليّة.

٢) سُمنانة ـ بضم السين ـ اسم لنوع من الزهر والورد الزكي في بلاد البربر (وهم الأمازيغ من بلاد المغرب) ، يقال له في لغتهم: (أوسمان) ، كما أخبرني بهذا بعض أهل المغرب.

* أو أنها مأخوذة من اسم طائر الـ(سُمَاني) أو الـ(سَمَانى) ، وهو طائر أبيض، حسن اللون، طويل الرجلين، ولكنهم يقلبون الألف المقصورة إلى تاء مربوطة، كما ذكر في كتاب العين: ٧/ ٢٧٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٢٠.

* وتُنطق: سَمانة ـ بالفتح ـ فيقال (رجل سَمانة وامرأة سَمانة) لمن امتلأ باللحم، كما في معجم (اللغة العربية المعاصرة) ومعجم (الرائد).

* وفي لسان العجم يقال: (سَمانه) وهي مخففة من (آسمانه) ويقصد بها السماء أو سقف الدار، وهي طير السماني أيضاً، كما في معجم (عميد) ومعجم (معين) الفارسيَّن.

٣) الكافي: ١/ ٤٩٨، الإرشاد: ٢/ ٣٩٧، دلائل الإمامة: ٤١١ ، إعلام الورى: ٢/ ١٠٩، تاج المواليد: ٥٥، تاريخ الأئمة: ١٤، تاريخ مواليد الأئمة: ٤١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣٣، روضة الواعظين: ٢٤٦، الهداية الكبرى: ٣١٣، نور الأبصار: ٢/ ١٦٥.

←

[كنيته]

كنيتــه كمــا رووا أبــو الحســن[١] فاســم وكينــه كلاهمــا حســن

[ألقابه]

ألقابــه[٢] الهــاديّ النقــيّ الناصــح القــانع الفتّــاح، نقــلٌ واضــح

والعــالم الأمــين والفقيــه وطيّــب يعرفــه النبيــه

ومرتضــى متوكــلّ[٣]، والــنص دلّ علــى فضــل بــه يخــتص

➔

* وسمّاها في سر السلسلة العلوية: ٣٩ ريحانة.

١) الإرشاد: ٢/ ٣١١ و ٣٧٩، دلائل الإمامة: ، ٤١١، تاج المواليد: ٥٤، إعلام الورى: ٢/ ١٠٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣٢، تاريخ مواليد الأئمة: ٤١، تاريخ الأئمة: ٣٠، الهداية الكبرى: ٣١٣، المُجدي: ١٣٠، الشجرة المباركة: ٩٢، نور الأبصار: ٢/ ١٦٥.

* وفي ألقاب الرسول وعترته: ٧٣ أبو الحسن الثالث، ومثله في إعلام الروى، وتاج المواليد.

٢) دلائل الإمامة: ، ٤١١، إعلام الورى: ٢/ ١٠٩، تاج المواليد: ٥٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣٣، تاريخ الأئمة: ٢٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٢، نورا لابصار: ٢/ ١٦٥.

* وزاد في دلائل الإمامة: العسكري، والدليل، والنجيب، والموضح، والرشيد، والشهيد، والوفي، والخالص.

* وزاد في مناقب آل أبي طالب: المختار، المتقي، والمرضي، والزكي، والتقي، والمنتجب، والقانع، والجواد.

٣) تذكرة الخواص، ص ٣٢٢. وقد ورد في مطالب السؤول: ١٤٤، و نورالأبصار: ٣٣٤ أنه (عليه السلام) نهى عن أن يُلقب بهذا اللقب؛ لعله أنه كان لقب الحاكم العباسي آنذاك.

[معجزاته]

تـــواتراً، ومعجـــزات تـــؤثر دلّـــت علـــى إمامـــة لا تُنكـــر

أخبـــر بـــالغيوب غيـــر مـــرّة كانـــت لجبهـــة الكمـــال غـــرّة

كنقلـه فـي الحـال مـوت الواثـق وملـك جعفـر لشـخص واثـق[1]

أخبـــر شخصـــاً أنّـــه ســـيوثق فكـــان ثـــمّ إنّـــه ســـيطلق[2]

---

١) عن خيران الأسباطي، قال: قدمت على أبي الحسن (عليه السلام) المدينة فقال لي: «ما خبر الواثق عندك؟». قلت: جُعلت فداك، خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهدا به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: «إن الناس يقولون: إنه مات». فلما أن قال لي: (الناس) علمت أنه هو، ثم قال لي: «ما فعل جعفر؟». قلت: تركته أسوء الناس حالاً في السجن، قال: فقال: «أما إنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيات؟». قلت: جُعلت فداك، الناس معه والأمر أمره، قال: فقال: «أما إنه شؤم عليه». قال: ثم سكت، وقال لي: «لابد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه. يا خيران، مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات». فقلت: متى، جُعلت فداك؟! قال: «بعد خروجك بستة أيام» . الكافي: ١/ ٤٩٨ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٣٠١، روضة الواعظين: ٢٤٤، الثاقب في المناقب: ٥٣٤ ح ٤٧٠، إعلام الورى: ٢/ ١١٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٧ ب ١١ ح ١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٤٢، كشف الغمة: ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١.

٢) قال علي بن محمد النوفلي: قال لي محمد بن الفرج: إن أبا الحسن كتب إليه: «يا محمد، أجمِعْ أمرك، وخذ حذرك». قال: فأنا في جمع أمري وليس أدري ما كتب إليّ، حتى ورد علي رسولٌ حملني من مصر مقيداً، وضرب على كل ما أملك، وكنت في السجن ثمان سنين. ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه: «يا محمد، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي». فقرأت الكتاب، فقلت: يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن! إن هذا لعجب، فما ←

أخبـر قومـاً بحضـور المـوت فـي وقـت معـين فكـان فـاعرف[١]

وكـم وكـم قـد أرسـل الأكفانـا فكـان مـن مـوتهم مـا كانـا[٢]

→

مكثت أن خُلّي عني، والحمد لله. الكافي: ٥٠٠ ح ٥٠٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٤٦.

١) قال أبو الحسين سعيد بن سهلويه البصري ـ وكان يلقب بالملاّح،كان يقول بالوقف ـ قال: جعفر بن القاسم الهاشمي البصري، وكنت معه بسر من رأى، إذ رآه أبو الحسن (عليه السلام) في بعض الطرق، فقال له: «إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟». فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي علي بن محمد؟ قد والله قدح في قلبي شيء. فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، ودعا أبا الحسن معنا، فدخلنا، فلما رأوه أنصتوا إجلالا له، وجعل شاب في المجلس لا يوقره، وجعل يلفظ ويضحك، فأقبل عليه وقال له: «يا هذا، أتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور؟». قال: فقلنا: هذا دليل حتى ننظر ما يكون؟ قال: فأمسك الفتى وكف عمّا هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار، ودفن في آخره. إعلام الورى: ٢/ ١٢٣، الثاقب في المناقب : ٥٣٦ ح ٤٧٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٤٦، كشف الغمة: ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣.

٢) روي عن سعد بن عبد الله الأشعري مناظرة له مع أحد المخالفين ترك مناظرته، قال: وخرجت من ساعتي إلى دار أحمد بن إسحاق أسأله عن ذلك، فقيل لي: إنه خرج إلى سر من رأى اليوم. فانصرفت إلى بيتي وركبت دابتي، وخرجت خلفه حتى وصلت إليه في المنزل، فسألني عن حالي، فقلت: أجئ إلى حضرة أبي محمد (عليه السلام) فعندي أربعون مسألة قد أشكلت علي، فقال: خير صاحب ورفيق. فمضينا حتى دخلنا سر من رأى... فاستأذن أحمد بن إسحاق، فأذن بالدخول... ـ إلى قوله ـ وأجاب عن مسائلي الأربعين ، قال: ولما أردنا الانصراف قال أبو محمد (عليه السلام) لأحمد بن إسحاق: إنك تموت السنة. فطلب منه الكفن. قال: يصل إليك عند الحاجة. قال سعد بن عبد الله: ←

وكـــم دعـــا علـــى عـــدوّ فهلـــك مـــن بعـــد مـــا عـــزّ وبـــزّ وملـــك[١]

وداخـــل خـــان الصـــعاليك علـــى مـــولاي منكـــر لمـــا قـــد فعـــلا

أراه روضـــــات وجنّـــــات بهـــــا أنهـــــار مـــــاء عجـــــب فانتبهـــــا[٢]

←

فخرجنا حتى وصلنا حلوان حُمَّ أحمد بن إسحاق، ومات في الليل بحلوان، فجاء رجلان من عند أبي محمد (عليه السلام) ومعهما أكفانه فغسلاه وكفناه، وصلينا عليه. قال: وقد كنا عنده من أول الليل ، فلما مضى وهن منه قال لي: انصرف إلى البيت فإني ساكن. فمضيت ، ونمت، فلما كان قرب السحر أتى الرجلان إلى باب بيتي وقالا : آجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلناه وكفناه وصلينا عليه، فقمت ورأيته مفروغا في الأكفان ، فدفناه من الغد بحلوان رحمة الله عليه. الخرائج والجرائح: ١/ ٤٨١ ـ ٤٨٤ ب ٢٣ ح ٢٢.

١) عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثني أخي الحسين بن محمد قال: كان لي صديق مؤدِّب لولد بغاء أو وصيف ـ الشك مني ـ فقال لي: قال لي الأمير في منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه إلى علي بن كركر، فسمعته يقول: «أنا أكرم على الله من ناقة صالح، ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود: ٦٥]» وليس يفصح بالآية ولا بالكلام، أي شيء هذا؟ قلت: أعزك الله، تُوعد، انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام. فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغز، ويغلون، وتامش، وجماعة معهم، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة. إعلام الورى: ٢/ ١٢٣، الثاقب في المناقب : ٥٣٦ ح ٤٧٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣٨.

٢) عن صالح بن سعيد، قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقلت له: جُعلت فداك، في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك! فقال: «ههنا أنت يا ابن سعيد؟». ثم أومأ بيده وقال: «انظر». فنظرت، فإذا أنا ←

فـي العسـكر الغـرّاء مـات الوالـد فـأخبر الأهلـين ذاك الماجـد[١]

فـي ذلـك اليـوم بيثـرب، وقـد حكـى فعـال جعفـر حـين ولـد

إنّ كثيـراً سيَضـلّون بـه وكـم لقـد أوضـح عـن مشـتبه[٢]

←

بروضات آنقات [ذات سرور]، وروضات باسرات [طريّة]، فيهن خيرات عطرات، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، وأطيار وظباء، وأنهار تفور، فحار بصري، وحسَرت عيني، فقال: «حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك». الكافي: ١/ ٤٩٨ ح ٢، بصائر الدرجات: ٤٢٧ ج ٨ ب ١٣ ح ١١، الإرشاد: ٢/ ٣١١، روضة الواعظين: ٢٤٥ ـ ٢٤٦، إعلام الورى: ٢/ ١٢٦، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٨٠ ب ١٤ ح ١٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣، كشف الغمة: ٣/ ١٧٦.

١) عن الحسن بن علي الوشّاء، قال: حدثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بالخبر، وهي مع الحسن بن موسى، قالت: دنا أبو الحسن علي بن محمد من الباب وقد ذعر حتى جلس في حجر أم أبيها، بنت موسى، فقالت له: فديتك، مالك؟ قال لها: «مات أبي ـ والله ـ الساعة». قالت: فكتبنا ذلك اليوم، فجاءت وفاة أبي جعفر (عليه السلام) في ذلك اليوم الذي أخبر. دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٧، كشف الغمة: ٣/ ١٧٧.

٢) صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد، عن أمه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بـ(ابن سيابة) قالت: كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) في الوقت الذي ولد فيه جعفر [الكذاب] ، فرأيت أهل الدار قد سُرّوا به، فصرت إلى أبي الحسن (عليه السلام) فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: يا سيدي، ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود؟! فقال (عليه السلام) : «يهون عليك أمره، فإنه سيُضل خلقاً كثيراً». كمال الدين: ٣٢١ ب ٣١ ح ٢، كشف الغمة: ٣/ ١٧٨، عيون المعجزات: ١٢١.

وكـم أجـاب سـائلاً مـن قبـل مـا سـأله عـن مشـكل قـد أبهمـا[1]

---

١) قال أبو إسحاق بن عبد الله العريضي: وجد في صدري: ما الأيام التي تُصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو بصربا [باطراف المدينة] ولم أُبدِ ذلك لأحد من خلق الله، فدخلت عليه، فلما بصُر بي، قال (عليه السلام) : «يا أبا إسحاق، جئت تسألني عن الأيام التي يُصام فيهن، وهي أربعة: أولهن يوم السابع والعشرين من رجب يوم بعث الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وآله) إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم مولده (صلى الله عليه وآله) وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة، فيه دُحيَت الكعبة، ويوم الغدير، فيه أقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخاه علياً (عليه السلام) علماً للناس وإماماً من بعده». قلت: صدقتَ، جُعلت فداك، لذلك قصدت، أشهد أنك حجة الله على خلقه. تهذيب الاحكام: ٤/ ٣٠٥ ب ٦٩ ح ٤.

* محمد بن عبد الله الطهوي، أنه أتى حكيمة بنت الجواد (عليهما السلام) يأسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس... فقالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس فزارني ابن أخي، فأقبل يحدّق النظر إليها، فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لها: «لا يا عمة، ولكني أتعجب منها». فقلت: وما أعجبك [منها] ؟ فقال (عليه السلام) : «سيخرج منها ولد كريم على الله (عزّ وجل) ، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً». فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي (عليه السلام) قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن (عليه السلام) : فسلمت وجلست، فبدأني (عليه السلام) وقال: «يا حكيمة، ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمد». قالت: فقلت: يا سيدي، على هذا قصدتك، على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: «يا مباركة، إن الله (تبارك وتعالى) أحبّ أن يُشركك الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً»... الخبر. كمال الدين: ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ب ٤٢ ح ٢، روضة الواعظين: ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

* قال عبد الله بن سليمان الجلاب: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري (عليه السلام) في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيراً لا ←

وكـــم لقـــد أنبـــأ إنســـاناً نبـــا أضـــمره فـــراح متعجّبـــا[1]

→

أتقدم ولا أتأخر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون، فكتبت إليه أسأله الدعاء، وأن يفرّج الله تعالى عنّا في أسبابٍ من قبَل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا. فرجع الجواب بالدعاء، ورد الغلمان علينا. وكتب في آخر الكتاب: «أردت أن تسأل عن الخَلف بعد مُضيِّ أبي جعفر، وقلقت لذلك، فلا تغتم، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾. صاحبكم بعدي أبو محمد ابني، وعنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ قد كتبتُ بما فيه بيان وإقناع لذي عقل يقظان»... الخبر. الغيبة (للطوسي): ٢٠٠ ـ ٢٠١ ح ١٦٨، الثاقب في المناقب: ٥٤٨ ح ٤٩٠.

١) عن مقبل الديلمي، قال: كنت جالساً على بابنا بسر من رأى، ومولانا أبو الحسن (عليه السلام) راكب لدار المتوكل، فجاء فتح القلانسي، وكانت له خدمة لأبي الحسن (عليه السلام) فجلس إلى جانبي وقال: إن لي على مولانا أربعمائة درهم، فلو أعطانيها لانتفعت بها قال: قلت له: ما كنت صانعا بها؟ قال: كنت أشتري منها بمائتي درهم خرقاً تكون في يدي، أعمل منها قلانس، وأشتري بمائتي درهم تمراً فأنبذه نبيذاً. قال: فلما قال لي ذلك أعرضت عنه بوجهي، فلم أكلمه؛ لما ذكر، وأمسكت، وأقبل أبو الحسن على أثر هذا الكلام، ولم يسمع هذا الكلام أحد ولا حضره، فلما أبصرت به قمت إجلالاً له، فأقبل حتى نزل بدابته في دار الدواب، وهو مُقطِب الوجه، أعرف الغضب في وجهه، فحين نزل عن دابته دعاني، فقال: «يا مقبل، ادخل فأخرج أربعمائة درهم، وادفعها إلى فتح هذا الملعون، وقل له: هذا حقك فخذه واشتر منه خرقاً بمائتي درهم، واتق الله فيما أردت أن تفعله بالمائتي درهم الباقية». فأخرجت الأربعمائة درهم فدفعتها إليه وحدثته القصة فبكى، وقال: والله لا شربت نبيذاً ولا مسكراً أبداً، وصاحبك يعلم ما نعمل. دلائل الإمامة: ٤١٧ـ٤١٨ ح ١٤.

←

➔

* قال أبو الحسين الفهقلي الكاتب: حدثني أبي قال: كنت بسر من رأى أسير في درب الحصاء فرأيت يزداد النصراني تلميذ بختْ يَشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا، فسايرني وأفضى بنا الحديث إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار، تدري من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوي الحجازي. يعني علي بن محمد ابن الرضا (عليه السلام) ، وكنا نسير في فناء داره، قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو. قلت: وكيف ذلك؟ قال: أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبداً، ولا غيرك من الناس، ولكن لي الله عليك كفيل وراع أنك لا تحدث به عني أحداً. فإني رجل طبيب ولي معيشة أرعاها عند هذا السلطان. وبلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس، فيخرج هذا الأمر عنهم ـ يعني بني العباس ـ . قلت: لك علي ذلك، فحدّثْني به وليس عليك بأس، إنما أنت رجل نصراني، لا يتهمك أحد فيما تُحدّث به عن هؤلاء القوم، وقد ضمنت لك الكتمان. قال: نعم ، أعلمك أني لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود، وعمامة سوداء، وهو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت إعظاما له ـ لا وحق المسيح، ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس ـ وقلت في نفسي: ثياب سود، ودابة سوداء، ورجل أسود، سواد في سواد في سواد! فلما بلغ إلي وأحدّ النظر، قال: «قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد»... الخبر. دلائل الإمامة: ٤١٨ ـ ٤٢٠ ح ١٥.

* عن مقبل الديلمي، قال: كان رجل بالكوفة له صاحب يقول بإمامة عبد الله الأفطح، فقال له صاحبٌ له من الشيعة: لا تقُل بإمامة عبد الله، فإنه باطل، وقل بالحق... قال: فهل من دليل استدل به على ما قلت؟ قال: نعم، قال: وما هو؟ قال: اضمر في نفسك ما تشاء، والقه بسر من رأى فإنه يخبرك به فقال: نعم. فخرجا إلى العسكر وقصدا شارع أبي أحمد، فأخبرا أن أبا الحسن ركب إلى دار المتوكل، فجلسا ينتظران عودته... قال: فوقفا إلى أن عاد أبو الحسن (عليه السلام) من موكب المتوكل... فلما بلغ إلى الموضع الذي فيه الرجلان، التفت إلى الرجل الفطحي فتفل بشيء من فيه في صدر الفطحي، كأنه غُرْفَئ البيض [قشر

←

وكـــم شـــفا المـــريض بالـــدعاء فقـــد حبـــا القلـــوب بالشـــفاء[1]

واخـذه فـي الصـيف أسـباب المطـر مســـافراً أعجـــب مـــا منـــه ظهـــر

فجـاءهم فـي الصـيف غيـث هاطـل وبـــرد مثـــل الصـــخور وابـــل

فصـــحبه قـــد ســـلموا إذا قبلـــوا وكـــلّ مـــن ســـواهم قـــد قتلـــوا

وأخبـــر القـــوم بمـــا كـــان الســـبب حتـى قضـوا مـن ذاك أعجـب العجـب

مـــات ثمـــانون مـــن الأعـــداء ودفـــن الجميـــع فـــي البيـــداء

→

رقيق]، فالتصق في صدر الرجل كمثل دارة الدرهم، وفيه سطر مكتوب بخضرة: «ما كان عبد الله هناك، ولا كذلك». فقرأه الناس، وقالوا له: ما هذا؟ فأخبرهم وصاحبه بقصتهما، فأخذ التراب من الأرض فوضعه على رأسه، وقال: تباً لما كنت عليه قبل يومي هذا... وقال بإمامته. دلائل الإمامة: ٤١٦ ح ١٣.

١) قال أحمد بن علي: دعانا عيسى بن الحسن القمي أنا وأبا علي، وكان أعرج، فقال لنا: أدخلني ابن عمي أحمد بن إسحاق على أبي الحسن (عليه السلام) ، فرأيته، وكلّمه بكلام لم أفهمه، ثم قال له: جعلني الله فداك، هذا ابن عمي عيسى بن الحسن، وبه بياض في ذراعه وشيء قد تكتّل كأمثال الجوز، قال: فقال لي: «تقدم يا عيسى». فتقدمت، فقال: «أخرج ذراعك». فأخرجت ذراعي، فمسح عليها، وتكلّم بكلام خفي طوّل فيه، ثم قال في آخره ثلاث مرات: «بسم الله الرحمن الرحيم». ثم التفت إلى أحمد بن إسحاق، فقال له: يا أحمد بن إسحاق، كان علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم، أقرب إلى الاسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها». ثم قال: «يا عيسى». قلت: لبيك، قال: «أدْخِل يدك في كُمّك ثم أخرجها». فأدخلتها ثم أخرجتها، وليس في ذراعي قليل ولا كثير. دلائل الإمامة: ٤٢٠ ح ١٦، نوادر المعجزات: ١٨٨ ـ ١٨٩ب ١١ ح ٧.

مصـــداق مـــا قـــال الإمـــام الطّهـــر فـــي كـــلّ بقعـــة يكـــون قبـــر[١]

---

١) عن يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل فقال: اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد، وأخرجوا إلى الكوفة، فخلفوا أثقالكم فيها، وأخرجوا على طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) إلى عندي مُكرّماً معضماً مبجلاً . قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشِراة [الخوارج] وكان لي كاتب يتشيع وأنا على مذهب الحشوية، وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكتاب، وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق. فلما صرنا إلى وسط الطريق، قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من الأرض بقعة إلاّ وهي قبر أو ستكون قبراً؟ فانظر إلى هذه البرّية أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما تزعمون؟ قال: فقلت للكاتب: أهذا من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صدق، أين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلئ قبوراً؟! وتضاحكنا ساعة؛ إذ انخذل الكاتب في أيدينا. قال: وسرنا حتى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) ، فدخلت إليه، فقرأ كتاب المتوكل، فقال: «أنزلوا، وليس من جهتي خلاف». قال: فلما صرت إليه من الغد، وكنا في [شهر] تَمّوز أشد ما يكون من الحر، فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غِلاظ [من نوع الـ] خَفاتِين، له ولغلمانه، ثم قال للخياط: «اجمع عليها جماعة من الخياطين، واعمد على الفراغ منها يومك هذا، وبكّر بها إليّ في هذا الوقت». ثم نظر إلي وقال: «يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم، واعمل على الرحيل غداً في هذا الوقت». قال: فخرجت من عنده وأنا أتعجّب منه من الخَفاتِين، وأقول في نفسي: نحن في تموز وحر الحجاز وإنما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟! ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر، وهو يقدّر أن كل سفر يحتاج فيه إلى هذه الثياب، وأتعجّب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا. فعُدت إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أحضرت، فقال لغلمانه: «ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس». ثم قال: «ارحل يا يحيى». فقلت في نفسي: وهذا أعجب من الأول، أيخاف أن يلحقنا ←

ومـــا جـــرى لـــه مـــع النصـــرانيّ مـــن أوضـــح الاعجـــاز والبرهـــان[1]

→

الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد والبرانس؟ فخرجت وأنا أستصغر فهمه! فسرنا، حتى وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودّت، وأرعدت، وأبرقت، حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بَرَداً مثل الصخور، وقد شدّ على نفسه وعلى غلمانه الخَفاتِين، ولبسوا اللّبابيد والبرانس، وقال لغلمانه: «ادفعوا إلى يحيى لبّادة وإلى الكاتب برنساً». وتجمّعنا والبرد يأخذنا، حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً، وزالت، ورجع الحر كما كان. فقال لي: «يا يحيى، أنزل ـ أنت ـ من بقي من أصحابك ليدفن من [قد] مات من أصحابك... فهكذا يملأ الله هذه البرية قبوراً». قال [يحيى] : فرميت بنفسي عن دابتي وعُدوت إليه، فقبّلت ركابه ورجله، وقلت: أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنّكم خُلفاء الله في أرضه، وقد كنت كافراً، وإنني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي. قال يحيى: وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن مضى. الخرائج والجرائح: ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦ ب ١١ ح ٢، كشف الغمة: ٣/ ١٨٥.

١) عن هبة الله بن أبي منصور الموصلي، قال: كان بديار ربيعة كاتب لنا نصراني، وكان من أهل كفرتوثا [بفلسطين] يسمى (يوسف بن يعقوب) ، وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافى ونزل عند والدي، فقال: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: قد دُعيت إلى حضرة المتوكل، ولا أدري ما يُراد مني، إلاّ أني قد اشتريت نفسي من الله تعالى بمائة دينار قد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) معي، فقال له والدي: وُفّقت في هذا. قال: وخرج إلى حضرة المتوكل، وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له أبي: حدّثني بحديثك. قال: سرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط، فنزلت في دار وقلت: يجب أن أوصل المائة دينار إلى أبي الحسن بن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل، وقبل أن يعرف أحد قدومي. قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب، وأنه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا ←

أظهـــر مـــا كـــان ومـــا يكـــون مكـــــرّراً فحـــــارت الظنـــــون[1]

→

لا، آمن أن ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره. قال: فتفكرت ساعة في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج من البلد، ولا أمنعه من حيث يريد، لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً. قال: فجعلت الدراهم في كاغذة [قرطاس] وجعلتها في كُمّي، وركبت، فكان الحمار يخرق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء، إلى أن صرت إلى باب دارٍ، فوقف الحمار، فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل: هذه دار ابن الرضا (عليه السلام) فقلت: الله أكبر، دلالة والله مُقنعة. قال: فإذا خادم أسود قد خرج، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: انزل. فنزلت، فأقعدني في الدهليز، ودخل، فقلت في نفسي: وهذه دلالة أخرى، من أين يعرف هذا الخادم اسمي وليس في هذا البلد أحد يعرفني ولا دخلته قط؟! قال: فخرج الخادم، وقال: المائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها. فناولته إيّاها، وقلت: هذه ثالثة، ثم رجع إليّ وقال: ادخل، فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده، فقال: «يا يوسف، أما بان لك؟». فقلت: يا مولاي، قد بان من البراهين ما فيه كفاية لمن اكتفى. فقال: «هيهات هيهات، أما إنّك لا تُسلم ولكن سيُسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا. يا يوسف، إن أقواماً يزعمون أنّ ولا يتنا لا تنفع أمثالك، كذبوا ـ والله ـ إنها لتنفع أمثالك. امض فيما وافيت فإنك سترى ما تحب» . قال: فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كلما أردت وانصرفت، قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية، وأنه أسلم بعد موت والده، وكان يقول: أنا بشارة مولاي (عليه السلام) . الخرائج والجرائح: ١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨ ب ١١ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٥٥٣ ح ٤٩٥، كشف الغمة: ٣/ ١٨٦.

١) عن زيد بن علي بن الحسين بن زيد، قال: مرضتُ فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواءً بليل آخذه كذا وكذا يوماً، فلم يمكنّي، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر [الخادم] بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال لي: «أبو الحسن يقرؤك السلام ويقول ←

رأى الإمـــام صـــوراً منقوشـــة فـي فـرش فـي مجلـس مفروشـة
وكـان مـن ذلـك صـورة الأسـد وثـمّ هنـديّ علـى النقـل الأسـد[1]
مشـــعبذ محـــاول أن يخجلـــه فضـــحك الحضّـــار ممّـــا فعلـــه
فـــأمر الإمـــام ذاك الأســـدا بأكلـــه فقـــام حيّـــاً واعتـــدى
فأكـــل المشـــعبذ الهنـــديّا لمـــا أراه فعـــل الرديّـــا

➔

لك: «خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً». فأخذته فشربته فبرئت...». الكافي : ١/ ٥٠٢ ح ٩، الإرشاد: ٢/ ٣٠٨، روضة الواعظين: ٢٤٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ب ١١ ح ١٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٤٠، كشف الغمة: ٣/ ١٧٤.

* عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفى فيه أبو جعفر (عليه السلام) ، فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر (عليه السلام) » . فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: «لأنه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها». بصائر الدرجات: ٣٨٧ ب دج ٩ ب ٢١ ح ٥، الكافي : ١/ ٣٨١ ح ٥.

* عن أحمد بن محمد، قال: أخبرني أبو يعقوب، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) مع ابن الخضيب، فقال له أبن الخضيب: سِرْ، جُعلت فداك، فقال له: «أنت المقدم». فما لبث إلاّ أربعة أيام حتى وضع الدهق [خشبة التعذيب] على ساق ابن الخضيب، ثم نُعي... الخبر. الكافي : ١/ ٥٠١ ح ٦، الإرشاد: ٢/ ٣٠٣، الثاقب في المناقب: ٣٥٣ ح ٤٧٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٦٨١ ب ١٤ ح ١١، إعلام الورى: ٢/ ١١٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣٩، كشف الغمة: ٣/ ١٧٣.

* وانظر في هذا الباب: مدينة المعاجز: ٧/ ب ١٠ ح ٥ إلى ١٣.

١) الأسدُّ: أي الأدق والأصح والأصوب، كما في (معجم المعاني الجامع).

فدهشـــوا ودهـــش الخليفـــة ولـــم يـــروا آثـــار تلـــك الجيفـــة[١]

وهابـــه الأطيـــار حتـــى ســـكتت مـــن بعـــد مـــا قـــد نطقـــت وصـــوّتت[٢]

---

١) روى أبو القاسم البغدادي، عن زرافة [الحاجب] صاحب المتوكل قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب لعب الحُقّة [ألعاب خفة اليد] ، ولم يُر مثله، وكان المتوكل لعّاباً، فأراد أن يُخجل علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) ، فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار [زكية]. قال: تقدمَ [مُرْ] بأن يُخبز رقاق خفاف، واجعلها على المائدة، وأقعدني إلى جنبه. ففعل، وأحضر علي بن محمد (عليهما السلام) للطعام، وجُعلت له مُسوّرة [متّكأ] عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلس اللاّعب إلى جانب المسورة. فمّد علي بن محمد (عليهما السلام) يده إلى رقاقةٍ فطيّرها ذلك الرجل في الهواء، ومد يده إلى أخرى فطيرها، فتضاحك الجميع. فضرب علي بن محمد (عليهما السلام) يده إلى تلك الصورة التي في المسوّرة، وقال: «خذه». فوثبت تلك الصورة من المسوّرة، فابتلعت الرجل، وعادت في المسوّرة كما كانت. فتحيّر الجميع، ونهض علي بن محمد (عليهما السلام) ، فقال له المتوكل: سألتك إلاّ جلست ورددته. فقال: «والله لا يُرى بعدها، أتسلّط أعداء الله على أولياء الله!». وخرج من عنده، فلم ير الرجل بعد. الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١ ب ١١ ح ٦.

٢) قال أبو هاشم الجعفري: كان للمتوكل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور التي تصوت، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له، ولا يسمع ما يقول من اختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) سكتت الطيور، فلا يُسمع منها صوت واحد، إلى أن يخرج من عنده، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها. قال: وكان عنده عدّة من القوابج [ذات الحجول] في الحيطان، وكان يجلس في مجلس له عال، ويُرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها ويضحك منها، فإذا وافى علي ابن محمد (عليهما السلام) ←

أرى الخليفـــة الجليـــل عســـكره فـــي الخـــافقين بصـــفات منكـــره

وكلّهـــم كـــانوا مـــن الملائكـــة فـــي صـــور الخلائـــق المباركـــة[1]

→

إليه في ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف، فإذا انصرف عادت في القتال. الخرائج والجرائح:١/ ٤٠٤ ب ١١ ح ١٠.

١) روى أبو محمد البصري، عن أبي العباس خال شِبْل كاتب إبراهيم بن محمد، قال: كما أجرينا ذكر أبي الحسن (عليه السلام) فقال لي: يا أبا محمد، لم أكن في شيء من هذا الأمر، وكنت أعيب على أخي، وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم، إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن (عليه السلام) فخرجنا إلى المدينة، فلما خرج وصرنا في بعض الطريق، طوينا المنزل وكان يوماً صائفاً شديد الحر، فسألناه أن ينزل قال: «لا». فخرجنا ولم نَطْعَم ولم نَشْرَب، فلما اشتد الحر والجوع والعطش فينا ونحن إذ ذاك في أرض ملساء [قاحلة] لا نرى شيئاً ولا ظلّ ولا ماء نستريح إليه، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه. فقال: «ما لكم! أحسبكم جياعاً، وقد عطشتم؟». فقلنا: إي والله، وقد عيينا يا سيدنا. قال: «عرّسوا، وكلوا واشربوا». فتعجّبت من قوله، ونحن في صحراء ملساء، لا نرى فيها شيئاً، نستريح إليه، ولا نرى ماءً ولا كلأ. قال: «ما لكم؟ عرّسوا». فابتدرت إلى القطار [القافلة] لأنيخ، ثم التفت إذا أنا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس، وإني لأعرف موضعهما أنه أرض بَراح [واسعة] قفر وإذا أنا بعين تسيح على وجه الأرض أعذَبَ ماء وأبرده، فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً، فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحدّ النظر إليه وأتأمله طويلاً، وإذا نظرت إليه تبسّم وزوى [نَحّى] وجهَهُ عني، فقلت في نفسي: والله لأعرفنّ هذا، كيف هو! فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي، ووضعت عليه حجرين، وتغوطت في ذلك الموضع، وتهيّأت للصلاة، فقال أبو الحسن: «استرحتم؟». قلنا: نعم. قال: «فارتحلوا على اسم الله». فارتحلنا، فلما أن سرنا ساعة، ←

وطبع الحصاة فاعجب واسمع[١] وكم طوى الأرض فأين من يعى[٢]

→

رجعت على الأثر، فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة، وكأن الله لم يخلق ثَمَّ شجرةً ولا ماءً وظلالاً ولا بللاً، فتعجّبت من ذلك، ورفعت يدي إلى السماء، فسألت الله بالثبات على المحبة والإيمان به، والمعرفة منه، وأخذت الأثر، ولحقت القوم، فالتفت إليّ أبو الحسن (عليه السلام) وقال: «يا أبا العباس، فعلتها؟». قلت: نعم يا سيدي، لقد كنت شاكّاً، ولقد أصبحت وأنا عند نفسي من أغنى الناس بك في الدنيا والآخرة. الخرائج والجرائح: ١/ ٤١٥ ـ ٤١٧ ب ١١ ح ٢٠.

١) لم أقف على هذا في تاريخ الإمام الهادي (عليه السلام) وإن كان أشار إليه الناظم في كتابه إثبات الهداة: ٣/ ٣٥٩ ب ٢٩ ح٢ ، وفي الطبع الجديد: ٤/ ٤١٩. ولعلّه استفاد هذا من رواية أم غانم الأعرابية اليمانية التي طبع لها أمير المؤمنين (عليه السلام) وسائر الأئمة إلى الرضا (عليه السلام) ، ثم صارت عند ابنها إلى زمن العسكري (عليه السلام) ـ وستأتي بتمامها في معجزاته ص ٣٨٧ – ٣٨٨ ـ فيكون الإمام الهادي (عليه السلام) قد طبع فيها لابنها وليس لها. كما تقدّم مختصراً مع رواية الخثعمي في ص ١٠٥، وفي ص ٣٢٤ في تاريخ الإمام الرضا (عليه السلام) أنها عاشت بعده تسعة أشهر. **فلاحظ.**

٢) عن إسحاق الجلاّب، قال: اشتريت لأبي الحسن (عليه السلام) غنماً كثيرة، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعثت إلى أبي جعفر [أبي محمد العسكري] وإلى والدته وغيرهما ممّن أمرني، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فقال: «**تقيم غداً عندنا ثمّ تنصرف**». فأقمت، فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له، فلمّا كان في السحر أتاني فقال: «**يا إسحاق، قم**». قال: فقمت وفتحت عيني، فإذا أنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي، وأتاني أصحابي فقلت لهم: عرّفتُ بالعسكر، وخرجت ببغداد إلى العيد. الكافي: ج١/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ح٣، بصائر الدرجات: ١/ ٤٠٦ ب

←

وفـــي إجابـــة الـــدعاء منـــه معجـــزة كـــم نقلوهـــا عنـــه[١]

ورفـــع الـــريح لـــه الاســـتارا فحـــار إذ شـــاهدها مـــن حـــارا[٢]

→

١٣ ح ٦، الإختصاص: ٣٢٥، الثاقب في المناقب: ٥٤٩ ب ١٣ ف ٦ ح ٤٩١.

١) قال أبو هاشم الجعفري: ظهر برجل من أهل سر من رأى برصٌ فتنغّص عليه عيشه، فجلس يوماً إلى أبي علي الفهري فشكا إليه حاله، فقال له: لو تعرّضت يوما لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل، فلما رآه قام ليدنو منه، فيسأله ذلك فقال له: «تنح عافاك الله». وأشار إليه بيده: «تنحَّ عافاك الله، تنحَّ عافاك الله» ـ ثلاث مرات ـ. فرجع الرجل ولم يجسر أن يدنو منه، وانصرف، فلقي الفهري فعرّفه الحال وما قال، فقال: قد دعا لك قبل أن تسأل، فامض فإنك ستعافى. فانصرف الرجل إلى بيته، فبات تلك الليلة، فلما أصبح لم يرَ على بدنه شيئاً من ذلك. الخرائج والجرائح: ١/ ٣٩٩ ب ١١ ح ٥، الثاقب في المناقب: ٥٥٤ ح ٤٩٦.

* رويُ أنه أتاه رجل من أهل بيته يقال له (معروف) وقال: أتيتك فلم تأذن لي. فقال: «ما علمت بمكانك وأخبرت بعد انصرافك، وذكرتني بما لا ينبغي». فحلف ما فعلت. فقال أبو الحسن (عليه السلام) : «فعلمت، إنه حلف كاذباً فدعوت الله عليه، وقلت: اللهم إنه حلف كاذباً فانتقم منه». فمات الرجل من الغد. الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠١ ب ١١ ح ٧، كشف الغمة: ٣/ ١٨٧.

٢) عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بوطير، قال: حدثني خير الكاتب، قال: حدثني شَيلمة الكاتب ـ وكان قد عمل أخبار سر من رأى ـ قال: ... كان أحد الأشرار، فقال يوما للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في الدار إلاّ من يخدمه، ولا يتبعونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل ←

ذلّـــت لـــه الســـباع لمّـــا نـــزلا يومـــاً إليهـــا وبكـــت تـــذلّلا[1]

→

يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّه بعض الجفوة، فتقدم ألا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكل ما رُئي أحد ممن يهتم بالخبر مثله. قال: فكتب صاحب الخبر إليه أن علي بن محمد دخل الدار، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستر، فهب هواء رفع الستر له فدخل، فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر أن هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج، فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه. الأمالي (الطوسي) : ٢٨٦ ـ ١٨٧ مجلس ١١ ح ٣.

١) عن علي بن مهزيار، قال: إنه صار إلى سر من رأى، وكانت زينب الكذابة ظهرت وزعمت أنها زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فأحضرها المتوكل (وقال: اذكري نسبك، فقالت: أنا زينب بنت علي وأنها كانت حُملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بنى كلب فأقامت بين ظهرانيهم، فقال لها المتوكل: إن زينب بنت علي قديمة وأنت شابة! فقالت: لحقتني دعوة رسول الله بأن يردّ شبابي في كل خمسين سنة. فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب،) فقال لجلسائه: (كيف يُعلم كذبها؟) كيف بنا بصحة أمر هذه، وعند من نجده؟ فقال الفتح بن خاقان: ابعث إلى ابن الرضا فأحضره حتى يخبرك بحقيقة أمرها. (فأمر بإحضاره) ، فأُحضر (عليه السلام) ، فرحّب به المتوكل وأجلسه معه على سريره، فقال: إن هذه تدعي كذا، فما عندك؟ فقال: «المحنة في هذا قريبة، (إن في ولد علي علامة،) إن الله تعالى حرم لحم جميع من ولدته فاطمة وعلى والحسن والحسين (عليهم السلام) على السباع، فألقوها للسباع، فإن كانت صادقة لم تتعرض لها، وإن كانت كاذبة أكلتها». فعرض عليها فكذّبت نفسها، (فقالت: يا أمير المؤمنين، الله الله فيّ فإنما أراد قتلي،) وركبت حمارها في طريق سر من رأى تنادي على نفسها وجاريتها على حمار آخر بأنها زينب الكذابة، وليس بينها وبين رسول الله وعلي وفاطمة (صلوات الله عليهم) قرابة، ثم دخلت الشام. (وفي رواية أنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع ←

كتابة الكتاب في الظلماء وختمه من أعجب الأشياء[1]

→

فأكلتها). فلما أن كان بعد ذلك بأيام ذكر عند المتوكل أبو الحسن (عليه السلام) ، وما قال في زينب، فقال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين، لو جرّبت قوله على نفسه، فعرفت حقيقة قوله. فقال: أفعلُ، ثم تقدم إلى قُوّام السباع فأمرهم أن يجوّعوها ثلاثةً، ويحضروها القصر، فترسّل في صحنه فنزل وقعد هو في المنظر، وأغلق أبواب الدرجة، وبعث إلى أبي الحسن (عليه السلام) فأُحضر، وأمره أن يدخل من باب القصر، فدخل، فلما صار في الصحن. أمر بغلق الباب، وخُلّي بينه وبين السباع في الصحن. قال علي بن يحيى: وأنا في الجماعة وابن حمدون، فلما حضر (عليه السلام) وعليه سواد وشقةٌ [سيفه] فدخل وأغلق الباب والسباع قد أصمّت الآذان من زئيرها، فلما مشى في الصحن يُريد الدرجة، مشت إليه السباع وقد سكنت، ولم نسمع لها حساً حتى تمسحت به، ودارت حوله، وهو يمسح رؤوسها بكمّه، ثم ضرب بصدورها الأرض، فما مشت ولا زأرت حتى صعد الدرجة، وقام المتوكل ودخل، فارتفع أبو الحسن (عليه السلام) وقعد طويلاً، ثم قام فانحدر، ففعلت السباع به كفعلها في الأول، وفعل هو بها كفعله الأول، فلم تزل رابضة حتى خرج من الباب الذي دخل منه، وركب وانصرف، وأتبعه المتوكل بمال جزيل صلة له. الثاقب في المناقب: ٥٤٥ ح ٤٨٧.

١) عن أحمد بن هارون، قال: كنت جالساً أعلّم غلاماً من غلمانه [يعني الرشيد] في فازة [مظلّة] داره ـ فيها بستان ـ إذ دخل علينا أبو الحسن (عليه السلام) راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا، فنزل قبل أن ندنو منه، فأخذ بعنان فرسه بيده فعلقه في طَنَب من أطِناب الفازة، ثم دخل وجلس معنا، فأقبل علي، فقال: «متى رأيك تنصرف إلى المدينة؟». فقلت: الليلة. قال: «فأكتبُ ـ إذاً ـ كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر؟». قلت: نعم. قال: «يا غلام، هات الدواة والقرطاس». فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى. فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية: «ما هذا القلق؟». فصهل الثانية فضرب بذنبه.
←

فقال [له] بالفارسية: «لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة، فاصبر حتى أفرغ». فصهل الثالثة وضرب بيديه، فقال له بالفارسية: «أقلع، فامض إلى ناحية البستان، وبل هناك ورث، وارجع، فقف هناك مكانك». فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه، ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفازة، فبال، وراث، وعاد إلى مكانه. فدخلني من ذلك ما الله به عليم، ووسوس الشيطان في قلبي فأقبل إلي فقال: «يا أحمد، لا يَعْظُم عليك ما رأيت، إن ما أعطى الله محمداً وآل محمد أكثر مما أعطى داود وآل داود». قلت: صدق ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما قال لك؟ وما قلت له؟ فما فهمته. فقال: «قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني. قلت: ما هذا القلق؟ قال: قد تعبت. فقلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا فرغت ركبتك. قال: إني أريد أن أروث وأبول، وأكره أن أفعل ذلك بين يديك. فقلت له: اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت، ثم عد إلى مكانك. ففعل الذي رأيت». ثم أقبل الغلام بالدواة والقرطاس ـ وقد غابت الشمس ـ فوضعها بين يديه، فأخذ في الكتابة حتى أظلم [الليل] فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب، وظننت أنه قد أصابه الذي أصابني. فقلت للغلام: قم، فهات بشمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب. فمضى، فقال للغلام: «ليس لي إلى ذلك حاجة». ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام: «أصلحه». فأخذ الغلام الكتاب، وخرج من الفازة ليصلحه، ثم عاد إليه وناوله ليختمه، فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوبا أو غير مقلوب، فناولني [الكتاب] فأخذته، فقمت لأذهب فعرض في قلبي ـ قبل أن أخرج من الفازة ـ أصلي قبل أن آتي المدينة. قال: «يا أحمد، صل المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ثم اطلب الرجل في الروضة فإنك توافيه، إن شاء الله». قال: فخرجت مبادراً، فأتيت المسجد وقد نودي للعشاء الآخرة، فصلّيت المغرب، ثم صليت معهم العتمة، وطلبت الرجل حيث أمرني، فوجدته، فأعطيته الكتاب، فأخذه، ففضه ليقرأه، فلم يتبين قراءة في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته، فقرأته عليه في السراج في المسجد، فإذا خط مستوٍ، ليس حرف

وأخـــرج الفواكـــة العجيبـــة مـــن حـــائط وانّهـــا غريبـــة[١]

وارتفـــع الإمـــام فـــي الهـــواء وعـــاد بغرائـــب الســـماء[٢]

أخـــرج مـــن تحـــت التـــراب بـــرّا لقـــوت قـــوم يشـــتكون الضـــرّا[٣]

أنبـــع مـــن تحـــت التـــراب مـــاءا أروى بـــه جماعـــة ظلمـــاءا[٤]

→

ملتصقاً بحرف، وإذا الخاتم مستوٍ، ليس بمقلوب، فقال لي الرجل: عد إليّ غداً حتى أكتب جواب الكتاب. فغدوت، فكتب الجواب، فمضيت به إليه. فقال: «أليس قد وجدت الرجل حيث قلت [لك] ؟». فقلت: نعم. قال: «أحسنت». الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٨ ـ ٤١٠ ب ١١ ح ١٤.

١) عن عمارة بن زيد، قال: قلت لعلي بن محمد الوفي (عليه السلام) : هل تستطيع أن تُخرج من هذه الأسطوانة رماناً؟ قال: «نعم، وتمراً وعنباً وموزاً». ففعل ذلك وأكلنا وحملنا. دلائل الإمامة: ٤١٢ ح ٤، نوادر المعجزات: ١٨٥ ب ١١ ح ٢.

٢) عن عمارة بن زيد، قال: قلت لأبي الحسن علي (عليه السلام) أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الأرض لنعلم ذلك؟ فارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب، ثم رجع ومعه طير من ذهب في أذنيه أشنفة [قرط] من ذهب، وفي منقاره درة، وهو يقول: «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله، علي ولي الله، فقال: هذا طير من طيور الجنة». ثم سيبه فرجع. دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٥، نوادر المعجزات: ١٨٥ ب ١١ ح ٣.

٣) عن محمد بن زيد، قال: كنت عند علي بن محمد (عليه السلام) ، إذ دخل عليه قوم يشكون الجوع، فضرب بيده إلى الأرض وكان لهم براً ودقيقاً. دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٦، نوادر المعجزات: ١٨٥ ب ١١ ح ٤.

٤) روى أبو محمد البصري، عن أبي العباس خال شِبْل كاتب إبراهيم بن محمد، قال: كما أجرينا ذكر أبي الحسن (عليه السلام) فقال لي: يا أبا محمد، لم أكن في شيء من هذا ←

←

الأمر، وكنت أعيب على أخي، وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم، إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن (عليه السلام) فخرجنا إلى المدينة، فلما خرج وصرنا في بعض الطريق، طوينا المنزل وكان يوماً صائفاً شديد الحر، فسألناه أن ينزل قال: «لا». فخرجنا ولم نَطْعَم ولم نَشْرَب، فلما اشتد الحر والجوع والعطش فينا ونحن إذ ذاك في أرض ملساء [قاحلة] لا نرى شيئاً ولا ظلّ ولا ماء نستريح إليه، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه. فقال: «ما لكم! أحسبكم جياعاً، وقد عطشتم؟». فقلنا: إي والله، وقد عيينا يا سيدنا. قال: «عرّسوا، وكلوا واشربوا». فتعجّبت من قوله، ونحن في صحراء ملساء، لا نرى فيها شيئاً، نستريح إليه، ولا نرى ماءً ولا كلأ. قال: «ما لكم؟ عرّسوا». فابتدرت إلى القطار [القافلة] لأنيخ، ثم التفت إذا أنا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس، وإني لأعرف موضعهما أنه أرض بَراح [واسعة] قفر وإذا أنا بعين تسيح على وجه الأرض أعذَبَ ماء وأبرده، فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً، فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحدّ النظر إليه وأتأمله طويلاً، وإذا نظرت إليه تبسّم وزوى [نَحّى] وجهَهُ عني، فقلت في نفسي: والله لأعرفنّ هذا، كيف هو! فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي، ووضعت عليه حجرين، وتغوطت في ذلك الموضع، وتهيّأت للصلاة، فقال أبو الحسن: «استرحتم؟». قلنا: نعم. قال: «فارتحلوا على اسم الله». فارتحلنا، فلما أن سرنا ساعة، رجعت على الأثر، فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة، وكأن الله لم يخلق ثَمَّ شجرةً ولا ماءً وظلالاً ولا بللاً، فتعجّبت من ذلك، ورفعت يدي إلى السماء، فسألت الله بالثبات على المحبة والإيمان به، والمعرفة منه، وأخذت الأثر، ولحقت القوم، فالتفت إليّ أبو الحسن (عليه السلام) وقال: «يا أبا العباس، فعلتها؟». قلت: نعم يا سيدي، لقد كنت شاكّاً، ولقد أصبحت وأنا عند نفسي من أغنى الناس بك في الدنيا والآخرة. الخرائج والجرائح: ١/ ٤١٥ ـ ٤١٧ ب ١١ ح ٢٠.

لـبس فـي الصـيف ثيابـاً للمطـر فنـزل الغيـث وكـانوا فـي السـفر[1]

وعلمـــه بالألســـن الكثيـــرة جـــدّاً مـــن الفضـــائل الغزيـــرة

بـل معجـز لـه ونقـل الجعفـريّ أعجـب نقـل ثابـت مشـتهر

ســـأله أنْ يَعلـــم الهنديّـــة مـــصّ حصـــاة مصّـــة قويـــة

ثـمّ رمـى بهـا إليـه فوضـع فـي فمـه تلـك الحصـاة فـانتفع

---

١) قال يحيى: خرج [المتوكل] في يوم صائف آخر ونحن في ضحو وشمس حامية تُحرق، فركب من مضربه و عليه ممطر وذنب دابته معقود وتحته لبد طويل. فجعل كل من فى العسكر وأهل القافلة يضحكون و يقولون: هذا الحجازي ليس يعرف الري. فسرنا أميالاً حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة وأظلمت وأضلّتنا بسرعه، وأتى من المطر الهاطل كأفواه القرب، فكدنا نتلف، وغرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا إلى أبداننا، وامتلأت خِفافنا، وكان أسرع وأعجل من أن يمكن أن نحطّ ونخرج اللّبابيد، فصرنا شهرة و ما زال عليه السلام يتبسّم تبسماً ظاهراً تعجباً من أمرنا. إثبات الوصية: ٢٤٨.

* وعن الطيب بن محمد بن الحسن بن شمّون، قال: ركب المتوكل ذات يوم وخلفه الناس، وركب آل أبي طالب إلى أبي الحسن (عليه السلام) ليركبوا بركوبه، فخرج في يوم صائف شديد الحر، والسماء صافية ما فيها غيم، وهو (عليه السلام) معقود ذنب الدابة بسرج جلود طويل، وعليه ممطر وبرنس، فقال زيد بن موسى بن جعفر لجماعة آل أبي طالب: انظروا إلى هذا الرجل، يخرج مثل هذا اليوم كأنه وسط الشتاء! قال: فساروا جميعاً فما جاوزوا الجسر ولا خرجوا عنه حتى تغيّمت السماء، وأرْخت عزاليها [ج: عزلاء، الفم] كأفواه القرب، وابتلّت ثياب الناس، فدنا منه زيد بن موسى بن جعفر، وقال: يا سيدي، أنت قد علمت أن السماء قد تُمطر فهلاّ أعلمتنا ! فقد هلكنا وعطَبنا. الثاقب في المناقب: ٥٤٠ ح ٤٨١.

فعلـــم الألســـن ســـبعين، أتـــت ثلاثـــة مـــن بعـــدها لهـــا نلـــت

أوّلهـــــا الهنديـــــة المطلوبـــــة ونـــــال ممّـــــا رامـــــه مطلوبـــــة[١]

ولمَـــس الحصـــا فصـــار ذهبـــا فوهـــب العـــافين مـــا قـــد وهبـــا[٢]

وســـمّه المعتـــزّ ســـمّاً يـــؤثر[٣] وعلمـــــه وفضـــــله لا يُحصـــــر

---

١) قال أبو هاشم الجعفري: دخلت على أبي الحسن فكلّمني بالهندية فلم أحسن أن أرد عليه، وكان بين يديه ركوة ملأى حصىً، فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه فمصها ثلاثا، ثم رمى بها إليّ، فوضعتها في فمي، فوالله ما بر حت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية. إعلام الورى: ٢/ ١١٧، الخرائج الجرائح: ٢/ ٦٧٤ ب ١٤ح ٤، الثاقب في المناقب: ٥٣٣ ح ٤٦٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٠٨،كشف الغمة: ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢.

٢) قال أبو هاشم الجعفري: خرجت مع أبي الحسن (عليه السلام) إلى ظاهر سر من رأى نتلقّى بعض الطالبيين، فأبطأ، فطُرح لأبي الحسن (عليه السلام) غاشية السرج، فجلس عليها، ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدّثني، وشكوت إليه قصور يدي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً، فناولني منه أكُفّاً، وقال: «اتسع بهذا ـ يا أبا هاشم ـ واكتم ما رأيت». فخبّأته معي ورجعنا ، فأبصرته فإذا هو يتّقد ـ كالنيران ـ ذهبا أحمر، فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: اسبك لي هذا، فسبكه، وقال: ما رأيت ذهباً أجود منه، وهو كهيئة الرمل، فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت: هذا شيء عندنا قديماً تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيام. إعلام الورى: ٢/ ١١٨، الثاقب في المناقب: ٥٣٢ ح ٤٦٧، الخرائج الجرائح: ٢/ ٦٧٣ ب ١٤ح ٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٤٠.

٣) راجع ص ٣٥٤، وانظر: إثبات الوصية: ٢٥٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، تاج المواليد: ٥٦، إعلام الورى: ٢/ ١٠٩ و ١١٠، مصباح الكفعمي: ٦٩٢.

باب الحسن العسكري (عليه السلام)

واسمع لتاريخ الفتى مولى البشر سيّدنا إمامنا الحادي عشر

وهو أبو محمد والعسكريّ الحسن الزكيّ نجل الأطهر

[نسبه]

أبوه من عرفت أعني الهاديّ كان خليفة النبيّ الهاديّ

وأمّه سَريّة تُسمّى سوسن[1] حبّذا وطابت أمّا

[مولده]

مولده شهر ربيع الآخر[2] وذاك في اليوم الشريف العاشر[3]

في يوم الاثنين[4]، وقيل الرابع[5] وقيل في الثامن[6] وهو شائع

---

١) دلائل الإمامة: ٤٢٤، كشف الغمة: ٣/ ١٩٨، نور الأبصار: ٢/ ١٧٣.

* وقيل: اسمها حديث، الكافي: ١/ ٥٠٣، الإرشاد: ٢/ ٣١٣، إعلام الورى: ٢/ ١٣١، تاج المواليد: ٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٥، الهداية الكبرى: ٣٢٧.

٢) الكافي: ١/ ٥٠٣، الإرشاد: ٢/ ٣١٣، تاريخ الأئمة: ١٤، دلائل الإمامة: ٤٢٣.

٣) مسارّ الشيعة: ٥٢، مصباح المتهجد: ٥٥١، مصباح الكفعمي: ٦٧٧، إقبال الأعمال: ١٠٢.

٤) التتمة في معرفة الأئمة: ١٤١.

* وقيل: الجمعة، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٥.

٥) مصباح الكفعمي: ٦٧٧ و ٦٩٢.

٦) إعلام الورى: ٢/ ١٣١، تاج المواليد: ١٣٣، روضة الواعظين: ٢٥١، مناقب آل أبي طالب:
←

وقيل بل في شهر رمضانا[١] مولد ذلك الإمام كانا

سنة إحدى وثلاثين مضت ومائتين[٢] عند ما قد انقضت

[وفاته]

وفاته سنة ستّين خلت ومائتين[٣] قد تقضت وتلت

بعد ثمان من ربيع الأوّل[٤] أو أوّل[٥] أو أربع[٦]، فليعقل

←

٤/ ٤٥٥، كشف الغمة: ٣/ ٢٢٦، الفصول المهمة: ٢٧٣، نور الأبصار: ٢/ ١٧٤.

١) الكافي: ١/ ٥٠٣.

٢) كشف الغمة: ٣/ ١٩٧ـ ١٩٨ـ ٢١١، مطالب السؤول: ٣٠٩، تذكرة الخواص: ٣٦٢.

٣) الكافي: ١/ ٥٠٣، كمال الدين: ٤٣، الإرشاد: ٣١٣/٢ و ٣٣٦ ، إثبات الوصية: ٢٧٤، دلائل الإمامة: ٤٢٤، روضة الواعظين: ٢٥١، الهداية الكبرى: ٣٢٧، إعلام الورى: ٢/ ١٣١، تاج المواليد: ١٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٤٥٥/٤، تاريخ الأئمة: ١٤، كشف الغمة: ٣/ ١٩٧ و١٩٨ و ١٩٩ و٢١١ و ٢٢٦، مطالب السؤول: ٣٠٩، كفاية الطالب: ٤٥٨، الفصول المهمة: ٢٧٨، نور الأبصار: ٢/ ١٨٠.

٤) نفس المصادر المتقدمة.

* وكانت وفاته يوم الجمعة. الإرشاد: ٢/ ٣٣٦، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٣، تاريخ الأئمة: ١٤، إعلام الورى: ٢/ ١٠١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٥، نور الأبصار: ٢/ ١٨٠.

* وقيل: الأربعاء: تاريخ مواليد الأئمة: ٤٣، تاريخ الأئمة: ١٤.

٥) مصباح المتهجد: ٥٥، مصباح الكفعمي: ٦٧٦.

٦) مسار الشيعة: ٤٩.

[سبب وفاته]

قتلـــه بســـمّه المعتمـــد[١] بقســـوة يـــرق منهـــا الجلـــد

[عمره]

وعمـــره تســـع وعشـــرون[٢]، وقـــد قيـــل ثمـــان بعـــد عشـــرين[٣] فقـــد

وعـــاش مـــن بعـــد أبيـــه خمســـا وقيـــل ســـتّاً ثـــمّ حـــلّ الرّمســـا

[مدفنه]

ودفنـــه عنـــد أبيـــه ظـــاهر قبـــره الأشـــرف نـــور زاهـــر

[أولاده]

ولـــده المهـــديّ[٤] صـــلى الله عليهمـــا، وقيـــل وســـواه[٥]

---

١) دلائل الإمامة: ٤٢٤، إعلام الورى: ٢/ ١٣١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٥.

٢) دلائل الإمامة: ٣١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/٤٥٥، كشف الغمة: ٣/ ١٩٧ و١٩٨ و٢١٢، تذكرة الخواص: ٣٦٢، كفاية الطالب: ٤٥٨.

٣) الكافي: ١/ ٥٠٣، الإرشاد: ٢/ ٣١٣ و٣٣٦، روضة الواعظين: ٢٥١، إعلام الورى: ٢/ ١٣١، تاج المواليد: ١٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٥، كشف الغمة: ٣/ ١٩٨ و١٩٩ و٢٢٦، مصباح الكفعمي: ٦٩٢، الفصول المهمة: ٢٧٨.

٤) الكافي: ١/ ٥١٤ و ٥١٥، الإرشاد: ٢/ ٣٣٦ و ٣٤٨، دلائل الإمامة: ٤٢٥، تاريخ الأئمة: ٢١، ٢١، إعلام الورى: ٢/ ١٣١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٥، المُجدي في أنساب الطالبيين: ١٣٠، كفاية الطالب : ٤٥٨، نور الأبصار: ٢/ ١٨٠.

٥) ذكر له في كمال الدين: ٤٤٦ ب ٤٣ ح ١٩ و٤٦٧ ح ٢١ ولدين ذكرين.

←

[إمامته]

نـــصّ عليـــه والـــد وجـــدّ وعلمـــه وفضـــله والمجـــد[١]

[معجزاته]

آياتـــه والمعجـــزات جمّـــه نقلهـــا الـــرّواة والأئمّـــه

أخبـــر بـــالحوادث العظـــام قبـــل وقـــوع حـــادث الأيّـــام[٢]

وكـــم أجـــاب ســـائلاً ومـــا ســـأل وكـــم أجـــاز ســـائلاً ومـــا ســـأل[٣]

←

* وذكر في مصباح الكفعمي: ٥٢٣ ولدين: ذكراً وبنتاً.

* وذكر في الشجرة المباركة: ٩٢ أربعة: ذكرين وبنتين.

* وذكر في التتمة في تواريخ الأئمة: ١٤٣ سبعة: أربعة ذكور وبنتين.

فالذكور: محمد (الإمام المهدي)، وموسى، وجعفر، وإبراهيم، لم يبق منهم غير الإمام.

والبنات: عائشة، وفاطمة، ودلالة، وأم موسى، توفّين في حياة العسكر (عليه السلام).

١) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة جعفر الصادق (عليه السلام) ، ذكرها في إثبات الهداة: ب ٢٦ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

٢) قال علي بن محمد الصيمري: كتبَ إليَّ أبو محمد (عليه السلام) : «فتنة تُظلّكم، فكونوا على أُهبة منها». فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم ما وقع، فكتبت إليه: هي؟ قال: «لا، ولكن غير هذه، فاحترزوا». فلما كان بعد ثلاثة أيام كان من أمر المعتز ما كان. دلائل الإمامة: ٤٢٨ ح ١١، كشف الغمة: ٣/ ٢١٣ ـ ٢١٤.

٣) قال أبو هاشم الجعفري: شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس وكُتَل القيد، فكتب إليّ: ←

ذلّــت لــه الــدّوابّ الصّــعاب[1] ومجـــده الأشـــرف لا يُعـــاب

←

«أنت تُصلي اليوم الظهر في منزلك» فأُخرجت في وقت الظهر، فصلّيت في منزلي كما قال (عليه السلام) ، وكنت مضيقاً، فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ: «إذا كانت لك حاجة فلا تستحي، ولا تحتشم، واطلبها، فإنك ترى ما تحب إن شاء الله». الكافي: ١/ ٥٠٨ ح ١٠، الإرشاد: ٢/ ٣٣٠، الثاقب في المناقب: ٥٦٦ ح ٥٠٥، إعلام الورى: ٢/ ١٤٠، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٣٥ ح ب ١٢ ح ١٣، عيون المعجزات: ١٢٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦٥ و٤٧٢، كشف الغمة: ٣/ ٢٠٨.

* قال أبو هاشم الجعفري: ركبت يوماً مع العسكري فافتكرت في قضاء ديني، فانحنى على سرجه وخطّ بسوطه، ثم قال لي: «انزل فخذ واكتم». فنزل فإذا سبيكة ذهب جاءت على وفق ديني من غير نقيصة، ففكرت في شؤوني فنزل فإذا سبيكة فضة، فكانت على وفق نفقتي. الصراط المستقيم: ٢/ ٢٠٦ ح ٢.

* عن علي بن زيد العلوي الزيدي، قال: أعطاني أبو محمد (عليه السلام) دنانير وقال: «اشتر بهذه الدنانير جارية؛ فإن جاريتك قد ماتت». فأتيت داري وإذا بالجارية قد شرقت وماتت. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦٣.

* قال محمد بن الحسن بن ميمون ـ في حديث له ـ : لقيت من علة عيني شدّةً، فكتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب، قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها. فوّقع بخطه: يدعو لي بسلامتها؛ إذ كانت إحداهما ذاهبة، وكتب بعده: «أردت أن أصف لك كحلاً، عليك بصِبر مع الإثمد، وكافوراً وتوتيّاً، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء، ويُيبس الرطوبة». قال: فاستعملت ما أمرني به، فصحّت والحمد لله. اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨١٤ ح ١٠١٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

١) قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: كنت في ←

→

دهليز لأبي علي محمد بن همام (رحمه الله) على دكّة وصفها، إذ مر بنا شيخ كبير، عليه دَرَاعَةٌ، فسلّم على أبي علي محمد بن همام، فرد عليه السلام ومضى، فقال: لي تدري من هذا؟ فقلت: لا. فقال: شاكريٌ [أي خادم] لمولانا أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) ، أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟ قلت: نعم. فقال لي: أمعك شئ تعطيه؟ فقلت: معي درهمان صحيحان. فقال: هما يكفيانه فادْعُه. فمضيت خلفه، فلحقته بموضع كذا، فقلت: أبو علي يقول لك: تنشطُ للمسير إلينا؟ فقال: نعم. فجاء إلى أبي علي محمد بن همام فجلس إليه، فغمزني أبو علي أن أسلم إليه الدرهمين، فسلمتهما إليه، فقال لي: ما يحتاج إلى هذا !! ثم أخذهما. فقال له أبو علي: يا أبا عبد الله محمد، حدثنا عن أبي محمد (عليه السلام) . فقال: كان أستاذي صالحاً من بين العلويين، لم أر قط مثله، وكان يركب بسرج صفته: بَزْيون [أي رقيق] مسكي وأزرق، وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس. قال أبو عبد الله محمد الشاكري: وكان يوم النوبة، يحضر من الناس شيء عظيم، ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجّة، فلا يكون لأحد موضع يمشي فيه، ولا يدخل أحد بينهم. قال: فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة، وهدأ صهيل الخيل، ونهاق الحمير، قال: وتفرّقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً، لا يحتاج أنْ يَتوقّى من المزاحمة، ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جُعلت له، فإذا أراد الخروج قام البوابون وقالوا: هاتوا دابة أبي محمد. فسكن صياح الناس وصهيل الخيل، وتفرقت الدواب، حتى يركب ويمضي.

* وقال الشاكري: واستدعاه يوماً الخليفة، فشقَّ ذلك عليه، وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده من العلويين والهاشميين على مرتبته، فركب ومضى إليه. فلما حصل في الدار قيل له: إن الخليفة قد قام، ولكن اجلس في مرتبتك وانصرف. قال: فانصرف وجاء إلى سوق الدواب، وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير، قال: فلما دخل إليها سكنت الضجة بدخوله، وهدأت الدواب، فجلس إلى نخّاس كان يشتري له الدواب، فجئ له بفرس كبوس [أي هائج] لا يقدر أحد أن يدنو منه، فباعوه إياه

←

علومـــــه كثيـــــرة غزيـــــرة كعلمـــــه بالألســـــن الكثيـــــرة[١]

أخبـــــر بالقتـــــل وبالممـــــات لجملـــة مـــن طـــالبي الآيـــات[٢]

→

بوَكسٍ [أي أقل] فقال لي: «يا محمد، قم فاطرح السرج عليه» فقمت وعلمت أنه لا يقول لي إلاّ ما لا يؤذيني، فحلَلْت الحزام، وطرحت السرج عليه، فهدأ ولم يتحرّك. وجئت لأمضي به، فجاء النخّاس فقال: ليس يُباع. فقال لي: سلّمه إليهم، قال: فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة، ذهب منه منهزماً. قال: وركب، فمضينا، فلحقنا النخّاس وقال: صاحبه يقول: أشفقت من أن يردّه، فإن كان قد علم ما فيه من الكبس فليشتره. فقال له أستاذي: «قد علمت». فقال: قد بعتك. فقال لي: خذه. فأخذته، قال: فجئت به إلى الاصطبل، فما تحرّك ولا آذاني، ببركة أستاذي، فلمّا نزل جاء إليه فأخذ بإذنه اليمنى فرقَاه، ثم أخذ بإذنه اليسرى فرقَاه، قال: فوالله، لقد كنت أطرح الشعير له، فأفرّقه بين يديه، فلا يتحرك، هذا ببركة أستاذي... الخبر. دلائل الإمامة: ٤٢٨ ـ ٤٣١، الغيبة (للطوسي) : ٢١٥ ح ١٧٩.

١) قال أبو حمزة نصير الخادم: سمعت أبا محمد غير مرّة يكلم غلمانه بلغاتهم: ترك وروم وصقالبة، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا وُلدَ بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن (عليه السلام) ولا رآه، أحد فكيف هذا؟! أُحدّث نفسي بذلك، فأقبل علي فقال: «إن الله (تبارك وتعالى) بيّن حجته من سائر خلقه بكل شيء، ويعطيه اللّغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق». الكافي: ١/ ٥٠٩ ح ١١، الإرشاد: ٢/ ٣٣٠، روضة الواعظين: ٢٤٨، إعلام الورى: ٢/ ١٤٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦١، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٣٦ ب ١٢ح ١٤، كشف الغمة: ٣/ ٢٠٨.

٢) قال المعلى بن محمد: أخبرني محمد بن عبد الله، قال: لما أمر سعيد بحمل أبي محمد (عليه السلام) إلى الكوفة، كتب أبو الهيثم إليه: جعلت فداك، بلغنا خبر أقلقنا، وبلغ منّا كل مبلغ. فكتب: «بعد ثلاث يأتيكم الفرج». فقُتل الزبير يوم الثالث. دلائل الإمامة: ٤٢٧

←

ذلّـــت لـــه الأعـــداء والســـباع[١] وغُيّـــــرت لأجلـــــه الطبـــــاع[٢]

كـــم اســـتجاب الله مـــن دعـــاء لـــــه وأرْدى أكبـــر الأعـــداء[٣]

←

ح ٨، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥١ ب ١٢ح ٣٦، كشف الغمة: ٣/ ٢١٢.

١) عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا قال: سُلّم أبو محمد (عليه السلام) إلى نحرير [الخادم للعباسيين] فكان يُضيّق عليه ويؤذيه، قال: فقالت له امرأته: ويلك اتق الله، لا تدري من في منزلك؟ وعرّفته صلاحه، وقالت: إني أخاف عليك منه، فقال: لأرمينه بين السباع، ثم فعل ذلك به، (ولم يشكّوا في أكلها له) ، فرُئي (عليه السلام) قائماً يُصلي وهي حوله، (فأمر بإخراجه إلى داره). الكافي: ١/ ٥١٣ ح ١٥، الإرشاد: ٢/ ٣٣٤، روضة الواعظين: ٢٤٩، إعلام الورى: ٢/ ١٥١، الثاقب في المناقب: ٥٨٠ ـ ٥٨١ ح ٥٣٠، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٣٧ ب ١٥ح ١٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦٢.

٢) عن علي بن عبد الغفار، قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف، ودخل صالح ابن علي وغيره ـ من المنحرفين عن هذه الناحية [أي غير الشيعة] ـ على صالح بن وصيف عندما حَبس أبا محمد (عليه السلام) ، (فقالوا له: ضيّق عليه ولا توسع) ، فقال لهم صالح: وما أصنع (به)؟! قد وكلت به رجلين من أشرّ مَن قَدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت: لهما ما فيه؟ قالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا، ويُداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين. الكافي: ١/ ٥١٢ ح ٢٣، الإرشاد: ٢/ ٣٣٤، روضة الواعظين: ٢٤٨، إعلام الورى: ٢/ ١٥٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦٢، كشف الغمة: ٣/ ٢١٠.

٣) في كتاب منح البركات، وهو شرح لمهج الدعوات، عن كتاب إعلام الورى في تسمية القرى، لأبي سعيد إسماعيل بن عليّ السمعانيّ الحنفيّ، أنّ موسى بن بغي بن كليب بن شمر بن مروان بن عمرو بن غطة كان من أصحاب المتوكّل العباسي وأمرائه، وكان عاملاً

←

أخبـــر أقوامـــاً بمـــا قـــد أضـــمروا وكـــم يكونـــوا نطقـــوا وأظهـــروا[١]

دعـــــا لأعمـــــى فشـــــفاه الله[٢] وكـــم شـــفى الأمـــراض إذ دعـــاه

→

له على بلدة قم، وهو الخبيث الّذي كان يحرّض المتوكّل على تخريب قبر أبي عبد اللّه الحسين (عليه السلام) وحرثه، وكان ظالماً سفّاكاً هتّاكاً، وكان عاملاً على قم، حاكماً على أهله أكثر من عشر سنين، وكان أهل قم خائفين منه؛ لأنّه كان شديد العناد للأئمّة الأمجاد، وكان يلقي الفساد بينهم، ويهدّدهم بالقتل، وعزم عليهم، فشكوا ذلك إلى مولانا الحسن بن عليّ العسكري (عليه السلام) ، فأمرهم بأن يصلّوا صلوة المظلوم، ويدعوا عليه بهذا الدعاء [موجود في مهج الدعوات] فلمّا فعلوا ذلك أخذه الله في الحال أخذ عزيز مقتدر ولم يمهله طرفة عين. مكيال المكارم: ٢/ ٧٨ ـ ٧٩.

١) عن العباس بن محمد بن أبي الخطاب، قال: خرج بعض بني البِقاح إلى سر من رأى في رفقة، يلتمسون الدلالة، فلما بلغوا بين الحائطين سألوا الإذن، فلم يُؤذن لهم، فأقاموا إلى يوم الخميس. فركب أبو محمد (عليه السلام) فقال أحد القوم لصاحبه: إن كان إماماً فإنه يرفع القلنسوة عن رأسه. قال: فرفعها بيده، ثم وضعها، وكانت شيشية [سَنّيّة]. فقال بعض بني البِقاح بينه وبين صاحب له يناجيه: لئن رفعها ثانية، فانظر إلى رأسه، هل عليه الإكليل الذي كنت أراه على رأس أبيه الماضي (عليه السلام) مستديراً كدارة القمر، فرفعها أبو محمد (عليه السلام) ثانية، وصاح إلى الرجل القائل ذلك: «هلمَّ فانظر، فهل ﴿بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢]؟». فتيقّنوا بالدلالة وانصرفوا غير مُرتابين، بحمد الله ومَنّه. دلائل الإمامة: ٤٣١ ـ ٤٣٢ ح ١٣ .

٢) عن أحمد بن جعفر أنه كان معه مال فقال في نفسه: لمن أسلمه؟ فابتدأ (عليه السّلام) فقال: «سلّمه لخادمي» وأنه أخبره بأشياء كثيرة، فوقعت كما قال، وأنه مسح على عيني أعمى فبرئ، وأنه (عليه السّلام) أخبر جماعة بما يولد لهم من الأولاد، وأنه أخبر بمغيبات أخرى كثيرة. السراط المستقيم: ٢/ ٢٠٦ ح ٣.

واستخرج اللّؤلؤ من بحر السما[١] وغاص في الأرض[٢] وفضله سما

وفي حديث الراهب النصرانيّ معجزة من أوضح البرهان

إذ كان في الحبس فصار جدب وكان سؤال المسلمين الخصب

فخرجوا يدعون للإستسقاء ثلاثة والأرض ليس تسقى

فخرج الراهب والنصارى يستمطرون الصيّب المدرارا

فجاء هم غيث غزير هاطل وكلّما دعوا أجاب الوابل

فافتتن الناس وراموا الردّة لمّا رأوا من فرَج وشدّة

فطلبوا الإمام حتّى خرجا ثمّ دعا الله فنالوا الفرَجا

وعندما أراد يدعوا الراهب وقرُب الغيث وفاز الطالب

أمر عبده الإمام فأخذ من يده عظماً فعندما نبذ

انقشع الغيم وزال المطر وزال عن دين الإله الخطر

قال الإمام إنّه عظم نبيّ فليس ما رأيتمُ بعجب

---

١) لم أقف على هذه الرواية.

٢) قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قلت للحسن بن علي (عليه السلام) أرني معجزة خصوصية أحدث بها عنك. فقال: «يا ابن جرير، لعلك ترتد!». فحلفت له ثلاثاً، فرأيته غاب في الأرض تحت مصلاّه، ثم رجع ومعه حوت [سمك] عظيم، فقال: «جئتك به من الأبحر السبعة، فأخذته معي إلى مدينة السلام، وأطعمت منه جماعة من أصحابنا». دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٢، نوادر المعجزات: ١٩١ ب ١٢ ح ٢.

إذ كـــلّ مـــا أظهـــر للســـماء أمطـــرت الغيـــث بـــلا دعـــاء[١]

وطبـــع الحصـــاة حتـــى انطبعـــت كأنّـــه لمـــا دعاهـــا اســـتمعت

كُـــنَّ ثـــلاث حصـــيات طَبَعـــا فـــيهن كالآبـــاء فاعجـــب واســـمعا[٢]

---

١) عن علي بن علي بن الحسن بن شابور، قال: وقع قحط بسر من رأى في زمان المولى الحسن بن علي (عليهما السلام) ، فأمر الخليفةُ الحاجبَ وأهل المملكة أن يخرجوا للاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام متواليات إلى المصلى يستسقون فما سُقوا. فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، ومعه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب، فلما مدّ يده هطلت السماء بالمطر، وخرج في اليوم الثاني فهطلت السماء بالمطر، فشك أكثر الناس وتعجّبوا، وصَبَوا إلى دين النصرانية لمّا رأوا ذلك، فأنفذ الخليفة إلى أبي محمد (عليه السلام) ، وكان محبوساً، فأخرجه من حبسه، وقال: الحق أمّة جدك فقد هلكت. فقال له: «إني خارج من غدٍ ومُزيل الشك». فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه، ومولانا وسيدنا الحسن بن علي (عليهما السلام) في نفرٍ من أصحابه، فلما بصُر بالراهب ـ وقد مد يده ـ أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه، ففعل وأخذ من بين سبابتيه عظماً أسودَ، فأخذه مولانا (عليه السلام) ثم قال: «استسق الآن». فاستسقى، وكانت السماء مُغيّمة، فانقشعت، وطلعت الشمس بيضاء. فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمد؟ فقال (عليه السلام) : «هذا عظم نبي من أنبياء الله تعالى، وهذا رجل من نسل ذلك النبي، فوقع في يده هذا العظم، وما كُشف عن عظم النبي إلاّ هطلت السماء بالمطر». الثاقب في المناقب: ٥٧٥ ح ٥٢٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٨، كشف الغمة: ٣/ ٢٢٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٤١ ب ١٢ ح ٢٣، الفصول المهمة: ٢٧٥، الصواعق المحرقة: ١٢٤.

٢) عن إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد [العسكري] (عليه السلام) فاستُؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل ←

وضــرب الأرض وأخــرج الــذهب فغـــنم الســـائل والفقـــر ذهـــب[1]

→

عَبْلٌ [ضخم]، طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد (عليه السلام): «هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي (عليهم السلام) فيها بخواتيمهم فانطبعت، وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها». ثم قال: «هاتها». فأخرج حصاة وفي جانب منها موضعٌ أملس، فأخذها أبو محمد (عليه السلام) ثم أخرج خاتمة فطبع فيها فانطبع، فكأني أرى نقش خاتمة الساعة «الحسن بن علي» ، فقلت لليماني: رأيته قبل هذا قط؟ قال: لا ـ والله ـ وإني لمنذ دهر حريص على رؤيته، حتى كأن الساعة أتاني شاب لستُ أراه، فقال لي: قم فادخل، فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ أشهد بالله أنّ حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين). ثم مضى، فلم أره بعد ذلك، قال أبو إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: وسألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) والسبط إلى وقت أبي الحسن [الرضا] (عليه السلام) . الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٤، الغيبة (للطوسي) :٣٠٢ ـ ٣٠٣ ح ١٧١، الثاقب في المناقب: ٥٦١ ح ٥٠٠، إعلام الورى: ٢/ ١٣٧، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٢٧ ب ١٢ ح ٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٧٤، كشف الغمة: ٣/ ٢١٤.

١) عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (من ذرّية جعفر الطيار) قال: شكوت إلى أبي محمد (عليه السلام) الحاجة، فحك بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطّاه بمنديل فأخرج منها (سبيكة فيها نحو) خمسمائة دينار، فقال: يا أبا هاشم: خذ وأعذرنا». الكافي: ١/ ٥٠٧ ح ٥، الإرشاد: ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣١.

* وعن أبي هاشم أيضاً قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودّعه، فخرج معي ←

ذلّت له السباع إذ رموه وخضعت والناس قد رأوه[١]

كذلك الوحوش والأطيار واشتهرت بذلك الأخبار

وكان يكتب الكتاب ومضى إلى الصلاة عن كتاب معرضا

فمرّ في قرطاسه قلمه يكتب في الكتاب بل يخمة

بلا أصابع باذن الله مع حضور بعض من رواه واستمع[٢]

فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخطّ بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة ثم قال لي: «يا عم، خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجّك»، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب، فكان منها مائتا مثقال. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٠٩.

* وعن إسماعيل بن عباس الهاشمي، قال: جئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) يومَ عيدٍ، فشكوت إليه ضيق المعاش، فرفع المصلى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق، فكان فيها ستة عشر مثقالاً من ذهب. الثاقب في المناقب: ٥٢٦ ب ١٢ ف ١٠ ح ١٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٨٣ ب ١٠ ح ١٢، كشف الغمة: ٣/ ١٦٠.

١) تقدمت الرواية في البيت الرابع من معجزاته (عليه السلام) ص ٣٨٤.

* وقال الشيخ البهائي: وقد ذكر أصحاب السير من الخاصة والعامة أنه كان للخليفة في سامرّاء بركة عظيمة مملوءة بالسباع الضواري تسمى بركة السباع وكان يلقي من أراد قتله إليها فتفترسه في آن واحد فأمر أتباعه بإلقاء الحسن العسكري (عليه السلام) فها ليلا فلما أصبحوا وجدوه عليه السلام قائما يصلي سالما من السباع وهي خاضعة حوله متواضعة لديه. مفتاح الفلاح ١٧٩ ـ ١٨٠.

٢) عن أبي هاشم الجعفري، قال: دخلت على أبي محمد (عليه السلام) وكان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأولى، فوضع الكتاب من يده وقام إلى الصلاة، فرأيت القلم يمرّ

كلّمـــه الـــذئب وذاك عجـــب لكـــن قبولـــه علينـــا يجـــب[١]

أنبـــع عـــين عســـل ولـــبن فـــي داره فاعجـــب لفعـــل حســـن[٢]

ومثـــل هـــذا ثابـــت فـــي النقـــل ولـــيس بالمُحـــال عنـــد العقـــل

←

على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب، حتى انتهى إلى آخره، فخررت ساجداً، فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس. عيون المعجزات: ١٢٣.

١) قال أبو جعفر بن محمد الطبري: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: رأيت الحسن بن علي السراج (عليه السلام) تكلّم للذئب فكلمه، فقلت له: أيها الإمام الصالح، سل هذا الذئب عن أخ لي بطبرستان، خلّفته وأشتهي أن أراه. فقال لي: «إذا اشتهيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسر من رأى». دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٢، نوادر المعجزات: ١٩٠ ب ١٢ ح ١.

٢) تتمة الرواية المتقدّمة: قال عبد الله بن محمد: وكان (عليه السلام) قد أخرج في داره عيناً تنبع عسلاً ولباناً، فكُنّا نشرب منه ونتزود. دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٢، نوادر المعجزات: ١٩٠ ب ١٢ ح ١.

باب المنظر المهديّ (عليه السلام)

تـاريخ سـيّد الـورى الثـاني عشـر القـائم المهـديّ سـيّد البشـر

روحـي لخـاتم الأئمّـة الفـدا إمـام هـذا العصـر منبـع الهـدى

[مولده]

في النصف من شعبان[1] كـان ولـدا فـي ليلـة الجمعـة[2] طـاب مولـدا

وقيـل بـل فـي ليلـة القـدر[3] وُلـد ولـم تكـن انثـى لمثلـه تلـد

فـي عـام مـائتين ثـمّ خمـس مـن بعـد خمسـين[4] بغيـر لـبس

وقيـل ستّ[5] بـل ثمـان نقـلا[6] والأوّل النقـل الـذي قـد قُـبلا

---

١) الكافي: ١/ ٥١٤، كمال الدين: ٤٥٨، الإرشاد: ٢/ ٣٤٦، مسارّ الشيعة: ٦١، الغيبة (للطوسي): ١٤١ و١٤٣، مصباح المتهجد: ٥٨٩، إثبات الوصية: ٢١٩، دلائل الإمامة: ٥٠١، روضة الواعظين: ٢٥٦، مواليد الأئمة: ١٣٧، إعلام الورى: ٢/ ٢١٤، عيون المعجزات: ١٣٩، كشف الغمة: ٣/ ٢٤٣، إقبال الأعمال: ٢١٧، مصباح الكفعمي: ٦٩٢ و٧٢٤، وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٦، معارج الوصول: ١٢٩، الفصول المهمة:٢٨٢، تاريخ گُزيده: ٢٠٧.

٢) إعلام الورى: ٢/ ٢١٣، دلائل الإمامة: ٥٠١، روضة الواعظين: ٢٦٦.

٣) مسارّ الشيعة: ٦١، الغيبة (للطوسي): ١٤٣.

٤) المصادر المتقدّمة في تاريخ مولده.

٥) الكافي: ١/ ٥١٤، الغيبة (للطوسي): ٢٧٢.

٦) تاريخ الأئمة: ١٥، وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٦.

كان ابن خمس يوم مات والده[١] طريفة يعجب منه تالده

[كنيته]

وهو سمّى المصطفى محمّد[٢] كنيّه[٣]، أكرم بهذا الولد

[نسبه]

أبوه من عرفت، أعني العسكريّ الحسن الزكيّ غير منكر

وأمّه سَريّة سرّيّة تدعى بنرجس[٤] لدى البريّة

---

١) الإرشاد: ٢/ ٢٣٩، إعلام الورى: ٢/ ٢١٤، تاج المواليد: ٦١، روضة الواعظين: ٢٦٦.

٢) الغيبة (النعماني) : ٩٤ ح ٢٣، الإرشاد: ٢/ ٢٤٠، الغيبة (الطوسي) : ١٨١ ح ١٤٠، دلائل الإمامة: ٤٧٧، إعلام الورى: ٢/ ٢١٣، تاج المواليد: ٦٠، مسند أحمد: ١/ ٢٧٦ و ٢٧٧، سنن الترمذي: ٢/ ٣٤٣ ح ٢٣١٣.

٣) كُنيته أبو القاسم، عيون أخبار الرضا: ١/ ٤١ ب ٦ ح ١، كمال الدين: ٣٠٣ ب ٢٧ ح ١ وأيضاً ب ٢٥ ص ٢٨٦ ح ١ و ٤ وأيضاً ب ٣٩ ص ٤١١ ح ٤، دلائل الإمامة: ٥٠٢، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٥، تاريخ الأئمة: ٣٠، الهداية الكبرى: ٣٢٨، إعلام الورى: ٢/ ٢١٣، تاج المواليد: ٦١، سراج الأنساب: ٧٣، تاريخ الإسلام: ٢٠/ ١٦١، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٢١، عقد الدرر: ١٩٤، مطالب السؤول: ٣١٢.

٤) عيون أخبار الرضا: ١/ ٤٨ ب ٦ ح ١، كمال الدين: ٣٠٣ ب ٢٧ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٣٣٩، الغيبة (الطوسي) : ٢١٣ و٢٣٨ و٢٤٤ و٣٩٣ ح٢٠٦ و٢٠٧ و٢١٠ و٣٦٢، دلائل الإمامة: ٤٩٥ و ٤٩٧ و٤٩٩ ح٩٣ و ٩٤، روضة الواعظين: ٢٥٥، ٢٥٦ و٢٦٦، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٥، تاريخ الأئمة: ٢٦ و ٢٧، الهداية الكبرى: ٣٢٧ و٢٣٤، إعلام الورى: ٢/ ٢١٥، تاج المواليد: ٦٢، كشف الغمة: ٣/ ٢٤٣ و ٢٧٥، المُجدي: ١٣٠، عمدة الطالب: ١٩٩، تاريخ الإسلام: ٢٠/ ١٦١، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٢١، الفصول المهمة: ٢٨٢، نور الأبصار: ٢/ ١٨١.

←

[ألقابه]

لقبـــه المهـــديّ والمنتظـــر والقـــائم المكـــرّم المطهّـــر[١]

[خبر ولادته]

تـــواتر الـــنصّ بأنّـــه وُلـــد مـــن الفـــريقين، وإنّـــه وجـــد[٢]

[رؤيته]

وكـــم رآه رجـــل ففـــازا إذ شـــاهد الرشـــاد والاعجـــازا

→

* وفي الغيبة، ودلائل الإمامة، وروضة الواعظين، أنها قالت للإمام (عليه السلام) : ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في قسم الغنيمة عن اسمي، فأنكرت وقلت: نرجس.
* وفي دلائل الإمامة: ص ٤٩٢، ذكر أنها قالت لبشر بن سليمان الأنصاري النخاس الذي اشتراها للإمام (عليه السلام) : أنا مليكة بنت يسوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من وُلد الحواريين، ونسبي متصل إلى وصي المسيح شمعون.

١) كمال الدين: ١/ ٣٣١ ب ٣٢ ح ١٦، الإرشاد: ٣٦٤، دلائل الإمامة: ٤٥٢ ، كتاب الغيبة (للطوسي): ٤٧١.

٢) أما الخاصّة فبيّن أمرهم لا حاجة لذكرهم، وأما العامّ فمنهم على سبيل المثال: ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) في (الكامل في التاريخ) في حوادث سنة (٢٦٠هـ) ، وابن خلّكان (ت ٦٨١هـ) في (وفيات الأعيان)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في ثلاثة من كتبه: (العبَر) في حوادث سنة (٢٥٦هـ)، و (تاريخ الإسلام) في ترجمة الإمام العسكري (عليه السلام)، و (سير أعلام النبلاء) في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام)، وابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) في (تتمّة المختصر) المسمّى (تاريخ ابن الوردي)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر... وغيرهم.

أكثر من سبعين شخصاً شاهدوا جماله ولاحت الشواهد

لذاك قد تواتر الإخبار بذاك والأنباء والآثار[١]

[غيبته الصغرى]

وغاب غيبتين: صغرى امتدّت وكانت الشدّة فيها اشتدّت

قريب سبعين من الأعوام[٢] كان اختفى عن أكثر الأنام

كان له من الموالي سُفرا[٣] إذ غاب واختفى ورام السَّفرا

[غيبته الكبرى]

وغيبة أخرى إلى ذا الآن وإنّه لصاحب الزمان

لكنّه لابدّ من أن يخرجا وبعد شدّة نلاقي الفرجا

---

١) جمع أكثرها العلامة السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني المتوفى (ت ١١٠٧هـ) في (تبصرة الولي فيمن رأى المهدي في زمان أبيه أو في غيبته الصغرى أو الكبرى).

٢) بدأت من وفاة الإمام العسكري (عليه السلام) سنة ٢٦٠ ـ كما تقدم ـ إلى وفاة السفير الرابع محمد بن علي السمري سنة ٣٢٩ كما في الغيبة (للطوسي) : ٣٩٤ ح ٣٦٤، أو سنة ٣٢٨ هـ مع ملاحظة الأشهر في البين، كما في كمال الدين:٢/ ٥٠٣ ح ٣٢.

٣) يعني السفراء الأربعة:

* عثمان بن سعيد بن عمرو العَمري الأسدي، المُكنّى بأبي عَمْرو السمّان العسكري.
* محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي، المُكنّى بأبي جعفر العسكري.
* الحسين بن روح النوبختي، المكنّى بأبي القاسم، المُلقب بالبغدادي.
* علي بن محمد السَّمَري، المُكنّى بأبي الحسن، المُلقب بالبغدادي.

[إمامته]

والـــنصّ ناهيـــك بـــه تـــواترا فـانظر إلـى كـلّ كتـاب كـي تـرى[١]

وهـي ألـوف رُويـت فـي الكتـب وشـــهدت لـــه بكـــلّ عجـــب

عليـــك بتتبّـــع النصـــوص علـى العمـوم وعلـى الخصـوص

إن شـئت فاصـرف نحوهـا الأعنّـة وانظـــر مؤلفـــات أهـــل الســـنة

تجـــد كثيـــراً مـــن روايـــاتهم جـــاء بهـــا مـــن لـــيس بـــالمتّهم

وان تُـــرد أخبـــاره البديعـــة فـــانظر إلـــى مؤلفـــات الشـــيعة

فإنّهـــا مشـــحونة بـــذاكا فـــدع جهـــولاً منكـــراً أفّاكـــا

[معجزاته]

ومعجزاتـــه كثيـــرة أتـــت منقولـــة ممّـــا اســـتفاض وثبـــت

كـم أخبـر القـوم بمـا كـان اختفـى مـن مـرض الشـكوك فـازوا بالشـفا[٢]

---

١) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين ـ والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ ـ فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة المهدي (عجل الله فرجه) ، ذكرها في إثبات الهداة: ب ٣٢ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٥ الطبعة الجديدة.

٢) عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد (عليه السلام) واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيّعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بني، ردّني، فهو الموت، وقال لي: اتق الله في هذا المال، وأوصى إليّ فمات، ←

كـــم حملـــوا لـــه مـــن الأمـــوال ومـــا درى خلـــق بتلـــك الحـــال

فجـــاءهم كتابـــه بكـــلّ مـــا كـــان وبالتفصـــيل فـــانظر واعلمـــا[1]

→

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشط، ولا أخبر أحداً بشيء، وإن وضح لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد (عليه السلام) أنفذته، وإلاّ قصفت به [أي أكلته]، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت أياماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: «يا محمد، معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا» ، حتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علماً، فسلّمته إلى الرسول، وبقيت أياماً لا يُرفع لي رأس، واغتممت، فخرج إليّ: «قد أقمناك مكان أبيك، فاحمد الله». الكافي: ١/ ٥١٨ ح، الإرشاد: ٢/ ٣٥٥، الغيبة (للطوسي): ٢٨١ ح ٢٣٩، إعلام الورى: ٢/ ٢٦١، كشف الغمة: ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

١) عن أحمد بن الدينوري السراج المكنى بأبي العباس، الملقب بآستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلى الدينور أريد الحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) بسنة، أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي، ونحتاج أن تحملها معك، وتسلمها بحيث يجب تسليمها ... قال: فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجلٍ رجل، فحملت ذلك المال وخرجت، فلما وافيت قرميسين، وكان أحمد بن الحسن مقيما بها، فصرت إليه مسلما، فلما لقيني استبشر بي، ثم أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت ثياب من ألوان معتمة لم أعرف ما فيها... فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمن أشير إليه بالنيابة... قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري، فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد، في بيت صغير، ليس له غلمان، ولا له من المروة والفرس ما وجدت لغيره... قال: فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه يجب أن تخرج إلى سر من رأى، وتسأل دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل...
←

→

فإنك تجد هناك ما تريد. قال: فخرجت من عنده، ومضيت نحو سر من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا، وسألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه مشتغل في الدار، وأنه يخرج آنفا، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة، فقمت وسلمت عليه، وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي، وعما وردت له، فعرفته أني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، وأحتاج أن أسلمه بحجة. قال: فقال: نعم. ثم قدم إلي طعاما، وقال لي: تغدى بهذا واسترح، فإنك تعب، وإن بيننا وبين صلاة الأولى ساعة، فإني أحمل إليك ما تريد. قال: فأكلت ونمت، فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت، وذهبت إلى المشرعة، فاغتسلت وانصرفت إلى بيت الرجل، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعة، فجاءني ومعه درج، فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، وافى أحمد بن محمد الدينوري، وحمل ستة عشر ألف دينار، وفي كذا وكذا صرة، فيها صرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً ـ إلى أن عد الصرر كلها ـ وصرة فلان بن فلان الذراع ستة عشر ديناراً». قال: فوسوس لي الشيطان أنّ سيدي أعلم بهذا مني، فما زلت أقرأ ذكر صرةٍ صرة وذكر صاحبها، حتى أتيت عليها عند آخرها، ثم ذكر: «قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصواف كيسا فيه ألف دينار وكذا وكذا تختا ثياباً، منها ثوب فلأني، وثوب لونه كذا» حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها. قال: فحمدت الله وشكرته على ما من به علي من إزالة الشك عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرني أبو جعفر العمري. قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري. قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام. قال: فلما بصر بي أبو جعفر العمري قال لي: لمَ لمْ تخرج؟ فقلت: يا سيدي، من سر من رأى انصرفت. قال: فأنا أحدّث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا (صلوات الله عليه)، ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه، وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر

←

→

القطان القمي. قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان، وسلمتها، وخرجت إلى الحج. فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا (صلوات الله عليه) إلي، وقرأته على القوم، فلما سمع ذكر الصرة باسم الذراع سقط مغشيا عليه، فما زلنا نعلله حتى أفاق، فلما أفاق سجد شكرا لله (عز وجل)، وقال: الحمد لله الذي من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة، هذه الصرة دفعها ـ والله ـ إلي هذا الذراع، ولم يقف على ذلك إلا الله (عز وجل). قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرائي، وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله ! ما شككت في شيء، فلا تشكن في أن الله (عز وجل) لا يخلي أرضه من حجة. اعلم أنه لما غزا أذكوتكين يزيد بن عبد الله بسهرورد، وظفر ببلاده، واحتوى على خزانته صار إلي رجل، وذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا (عليه السلام). قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى أذكوتكين أولا فأولا، وكنت أدافع بالفرس والسيف، إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا (عليه السلام)، فلما اشتد مطالبة اذكوتكين إياي ولم يمكنني مدافعته، جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت له: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تخرجن إلي في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها. وسلمت الفرس والنصل. قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور، وأوفي القصص، وآمر وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلما طال جلوسه وعلي بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة. فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكانا من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إلي رقعة صغيرة من مولانا (عليه السلام)، فيها: " يا أحمد بن الحسن، الألف دينار التي لنا عندك، ثمن النصل والفرس، سلمها إلى أبي الحسن الأسدي. " قال: فخررت لله (عز وجل) ساجدا شاكرا لما من به علي، وعرفت أنه خليفة الله حقا، لأنه لم يقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة

←

وفـي سـوار أرسـلوه مـن ذهـب عجائـب شـتّى بهـا الشـكّ ذهـب
إذ ردّه وبـاقي المـالَ قُبـل قـال اكسـروه فبـأمره عُمـل
فظهـر الحديـد والنحـاس وسـطه وحـار فيـه النـاس
وأرسـلوا ذهبـه فقـبلا وكـم غريـب مثلـه قـد نقـلا[1]
وبـذلوا يومـاً إليـه مـالا فـردّه ولـم يكـن حـلالا
وقـال: مـن مـال فـلان فيـه أربعمائـة بـلا تمويـه
فحسـبوا فوجـدوه حقّـا ولـم يقـل مـولاي إلاّ صـدقا[2]
أخبـر أقوامـا بوقـت مـوتهم وأرسـل الأكفـان عنـد فـوتهم[3]

آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله علي بهذا الأمر. دلائل الإمامة: ٥١٩ ـ ٥٢٤ ح ٩٧.

١) عن أبي عبد الله النسائي، قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي، فيها سوار ذهب، فقُبلت ورُدّ عليّ السوار، فأُمرت بكسره، فكسرتُه فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صُفر، فأخرجته وأنفذت الذهب فقُبل. الكافي: ٥١٨ ح ٦.

٢) عن علي بن محمد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له: «أخرج حق ولد عمّك منه ـ وهو أربعمائة درهم ـ». وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقُبل. الكافي: ٥١٩ ح ٨، كمال الدين: ٤٨٦ ب ٤٥ ح ٦، الإرشاد: ٢/ ٣٥٦، إعلام الورى: ٢/ ٢٦٢، الإمامة والتبصرة: ١٤٠ ح ١٦٢ ، دلائل الإمامة: ٢٥٢ ح ١٠٣، الثاقب في المناقب: ٥٩٧ ح ٥٤٠، كشف الغمة: ٣/ ٢٤٩.

٣) عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفناً، فكُتب إليه:

وكـــم دعـــا فلاحـــت الإجابـــة وربّـــه لمّـــا دعـــا أجابـــه[١]

وجعـل التـراب فـي الحـال ذهـب ووهـب السـائل منـه مـا وهـب[٢]

→

«إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين». فمات في سنة ثمانين، وبُعث إليه بالكفن قبل موته بأيام. الكافي: ٥٢٤ ح ٢٧، كمال الدين: ٥٠١ ب ٤٥ ح ٢٦، الإرشاد: ٢/ ٣٦٦، الغيبة (للطوسي) : ٢٨٤ ح ٢٤٤، إعلام الورى: ٢/ ٢٦ ، عيون المعجزات: ١٣٥، دلائل الإمامة: ٥٢٤ ح ٤٩٤، الثاقب في المناقب: ٥٩٠ ح ٥٣٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ب ١٢ ح ٨، كشف الغمة: ٣/ ٢٥٤.

١) قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام) ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنني رجل قد كبر سنّي، وأنه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج، ولم يُجبني عن الولد بشيء. فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني وكتب بحوائجي، فكتب: «اللهم ارزقه ولداً ذكراً، تقرّ به عينيه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً». فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك، فأخبرتني أن علّتها قد ارتفعت، فولدت غلاماً. دلائل الإمامة: ٥٢٤ ـ ٥٢٥ ح ١٠٠ .

٢) عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجّا مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابّ قاعد عليه إزار و رداء، و في رجليه نعل صفراء، قوّمت الإزار و الرداء بمائة و خمسين ديناراً، و ليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشابّ فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشاب وغاب عنّا، فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك! ما أعطاك؟ فأرانا حصاةَ ذهب مضرّسة قدّرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري!! ثمّ ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، فسألنا كل من كان حوله من أهل مكّة و المدينة، فقالوا: شاب علويّ يحجّ في كلّ سنة ماشياً. الكافي: ج١/ ٣٣٢ ح ١٥، ومثله في الخرائج والجرائح: ٢/ ٤٩٦ ب ١٤ ف ١٤ ح ٨

←

ونطقه في ساعة الولادة بالذكر والدعاء والشهادة[1]

→

* عن علي بن أحمد الخديجي الكوفي قال: حدثنا الأزدي، قال: بينا أنا في الطواف قد طفت ستا وأنا أريد أن أطوف السابع، فإذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيبته يتقرب إلى الناس يتكلم فلم أرَ أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه وحسن جلوسه، فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ، يظهر في كل سنة يوماً لخواصّه يحدثهم، فقلت: يا سيدي، مسترشداً أتيتك فأرشدني هداك الله. فناولني (عليه السلام) حصاة فحولت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، وكشفت عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به (عليه السلام) قد لحقني فقال لي: «ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى، أ تعرفني؟». فقلت: لا، فقال: «أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما، إن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة لا تحدث بها إلا إخوانك من أهل الحق». كمال الدين: ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ب ٤٣ ح ١٨، الثاقب في المناقب: ٤١٣ ب ١٥ ف ٥ ح ٥٥٩.

١) عن محمد بن عثمان العمري، يقول: لما وُلد الخلف المهدي (عليه السلام) سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه (تعالى ذكره) ثم رفع رأسه وهو يقول: «﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٧ ـ ١٨] ». كمال الدين: ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٣.

* عن موسى بن محمد بن القاسم بن الحمزة بن موسى الكاظم (عليهم السلام) ، عن حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) ، في حديث ولادة الإمام (عليه السلام) قالت: فجلست وقرأت ﴿ألم﴾ السجدة، و﴿يس﴾ ، فبينما أنا كذلك إذ انتبهتْ [نرجس] فزعةً، فوثبتُ إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمة، فقلت لها:

←

اجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك، فأخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به (عليه السلام) ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إليّ، فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام) : «هلمّي إليّ ابني يا عمة». فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: «تكلم يا بني». فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) » ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة (عليهم السلام) إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم.

* قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: «هلمّي إلي ابني». فجئت بسيدي (عليه السلام) وهو في الخُرقة، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذّيه لبنا أو عسلاً، ثم قال: «تكلم يا بني» فقال: «أشهد أن لا إلا إله الله» وثنّى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى وقف على أبيه (عليه السلام) ، ثم تلا هذه الآية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾. كمال الدين: ٤٢٤ ـ ٤٢٦ ب ٤٢ ح ١، روضة الواعظين: ٢٥٦ ـ ٢٥٧، إعلام الورى: ٢/ ٢١٤ ـ ٢١٧.

* عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، عن السياري، قال: حدثتني نسيم ومارية، قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان (عليه السلام) من بطن أمه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمَت الظلَمة أنّ حجة الله داحضةٌ. لو أُذن لنا في الكلام لزال الشك». كمال الدين: ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥، الغيبة (للطوسي) : ٢٤٤ ح ٢١١، الهداية الكبرى: ٣٥٧، إعلام الورى: ٢/ ٢١٧.

وبعـدها فـي صـغر السـنّ عجـب وأيّ علـمٍ مـنهم قـد احتجـب[١]

ولاح نـور سـاطع إلـى السـماء إذ ذاك فتعجّبـوا لمّـا سـما[٢]

→

* قال إبراهيم بن محمد: وحدثتني نسيم خادم أبي محمد (عليه السلام) ، قالت: وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطستُ عنده، فقال لي: «يرحمك الله». قالت نسيم: ففرحتُ بذلك، فقال لي (عليه السلام) : «ألا أبشرك في العطاس؟». فقلت: بلي يا مولاي. فقال: «هو أمان من الموت ثلاثة أيام». كمال الدين: ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥، إثبات الوصية: ٢٦٠ ـ ٢٦١، الغيبة (للطوسي) : ٢٣٢ ح ٢٠٠، الهداية الكبرى: ٣٥٨ ، إعلام الورى: ٢/ ٢١٧، الثاقب في المناقب: ٢٠٣ ح ١٨٠، كشف الغمة: ٣/ ٣٠٤، الخرائج والجرائح: ٤٥٦ ب ١٢ ح ١١.

١) عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده... فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض (عليه السلام) مسرعاً، فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين... ـ إلى أن قال ـ فقلت له : يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟ فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربي فصيح، فقال: «أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق». كمال الدين: ٣٨٤ ب ٣٨ ح ١، إعلام الورى: ٢/ ٢٤٨، كشف الغمة: ٣/ ٣٣٤.

٢) عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) يقول: لما وُلد الخلف المهدي (عليه السلام) سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه (تعالى ذكره) ثم رفع رأسه وهو يقول: « ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ ». كمال الدين: ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٣.

* عن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد (عليه السلام) ... تذكر أنه لما ولد السيد (عليه السلام) رأيت له نوراً ساطعاً قد ←

وطيّـــه الأرض لـــبعض النـــاس معجـــزة لاحـــت بـــلا إلتبـــاس[1]

→

ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد (عليه السلام) بذلك فضحك، ثم قال: «تلك ملائكة نزلت للتّبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج». كمال الدين: ٤٢٤ ـ ٤٣١ ب ٤٢ ح ٧، روضة الواعظين: ٢٦٠، الثاقب في المناقب: ٥٨٤ ح ٥٣٣.

* عن محمد بن عثمان العمري، قال: لما وُلد الخلف المهدي (عليه السلام) سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه (تعالى ذكره)... الخبر. كمال الدين: ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٣.

١) عن أحمد بن فارس الأديب، عن رجل من بني أسعد من أهل همدان خرج حاجاً فقال: إنه لما صدر من الحج وساروا منازل في البادية، قال: فمشيت طويلاً حتى أعييت ونعست، فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت. قال: فما انتبهت إلاّ بحر الشمس، ولم أر أحداً، فتوحّشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكلت على الله (عزّ وجل) وقلت: أسير حيث وجهني، ومشيت غير طويل، فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنها قريبة عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف... فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا ردّاً جميلاً وقالا: اجلس، فقد أراد الله بك خيراً، فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد، ثم خرج فقال: قم فادخل، فدخلت البيت فإذا فتىً جالس في وسط البيت وقد علق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبّته تمس رأسه، والفتى كأنهبدر يلوح في ظلام، فسلّمت، فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه، ثم قال لي: «أتدري من أنا؟». فقلت: لا والله، فقال: «أنا القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف ـ وأشار إليه ـ فأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً». فسقطت على وجهي، وتعفّرت، فقال: «لا تفعل، ارفع رأسك، أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها:

←

وكتبـــوا لـــه بـــلا مـــداد فـــورد الجـــواب بالســـواد[١]

وقـد شـفا الأمـراض ميـل كحـلا بـه فاذهـب الشـكوك والـبلا[٢]

→

همدان». فقلت: صدقت يا سيدي ومولاي، قال: «فتُحب أن تؤوب إلى أهلك؟». فقلت: نعم يا سيدي، وأُبشرّهم بما أتاح الله (عز وجل) لي، فأومأ إلى الخادم، فأخذ بيدي، وناولني صرّة، وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى طلال وأشجار ومنارة مسجدٍ، فقال: «أتعرف هذا البلد؟». فقلت: إنّا بقرب بلدنا بلدة تُعرف بأسدآباد، وهي تشبهها، قال: فقال: «هذه أسدآباد، إمض راشداً». فالتفتُّ فلم أره. كمال الدين: ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ب ٤٣ ح ٢٠، الثاقب في المناقب: ٦٠٥ ح ٥٥٣.

١) عن سعد بن عبد الله [عن علاّن الكليني] ، قال: قال أبو القاسم ابن أبي حليس: كتب هارون بن موسى بن الفرّات في أشياء وخطّ بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه، وكانا محبوسَين، فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين بأسمهما. كمال الدين: ٤٩٤ ب ٤٥ من ح ١٨.

٢) عن أبي جعفر محمد بن علي بن أحمد البزرجي، قال: رأيت بسر من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق، وذكر أنه هاشمي من وُلد موسى بن عيسى ـ لم يذكر أبو جعفر اسمه ـ وكنت أصلي فلما سلمت قال لي : أنت قمي أو رازي؟ فقلت: أنا قمي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام)... ـ إلى أن قال ـ فلما كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني، ثم صاح بجارية وقال: يا غزال ـ أو يا زلال ـ فإذا أنا بجارية مُسنّة، فقال لها: يا جارية، حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود، فقالت: كان لنا طفل وجع، فقالت لي مولاتي: إمض إلى دار الحسن بن علي (عليهما السلام) فقولي لحكيمة تُعطينا شئاً نستشفي به لمولودنا هذا ، فلما مضيتُ وقلت كما قال لي مولاي، قالت حكيمة: ايتوني بالميل الذي كُحل به المولود الذي وُلد البارحة ـ تعني ابن الحسن بن علي (عليهما السلام) ـ فأُتيت بميل، فدفعته إليّ، وحملتُه ←

وفـــرش الحصـــير فـــوق المـــاء وقـــام للصـــلاة والـــدعاء

فحـــار فيـــه طالـــب وغرقـــا وعـــاد عنـــه خائبـــاً منطلقـــا[1]

→

إلى مولاتي، فكَحلت به المولود، فعوفي، وبقي عندنا، وكُنا نستشفي به، ثم فقدناه. كمال الدين: ٥١٨ ب ٤٥ من ح ٤٦.

١) عن رشيق (أحمد بن الحسن) صاحب (أو حاجب) المادراني قال: بعث إلينا المعتضد ـ ونحن ثلاثة نفر ـ فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجنّب آخر ونخرج مخفّين، لا يكون معنا قليل ولا كثير إلاّ على السرج مصلى، وقال لنا: الحقوا بسامراء، ووصف لنا محلّة وداراً، وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسودَ، فاكبسوا الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه. فوافينا سامراء فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها، فقال: صاحبها، فوالله ما التفتَ إلينا وقل اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرّية، ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه، كأن الأيدي رُفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير، قد علمنا أنه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة، قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته، وغُشي عليه، وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً، فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء مما قلنا، وما انفتل عما كان فيه، فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان، فوافيناه في بعض الليل، فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم! لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفي من جدي [أي ليس من بني العباس]، ←

ومحمِـل لـه مضـى نحـو السـما كأنّـه قـد كـان يرقـى سُـلّما[1]

وكـم شـفا المرضـى بمسـح الكـفّ أو بـدعاء فـي الشـفاء يكفـي[2]

→

وحلف بأشد أيمانٍ له أنّ أي رجل بلغه منّا هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نُحدّث به إلاّ بعد موته. الغيبة (للطوسي): ٢٤٨ ـ ٢٥٠ ح ٢١٨، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٦٠ ب ١٣ ح ٥، كشف الغمة: ٣/ ٣٠٣.

١) عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: حججت سنة ست وثلاثمائة، وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة، ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينا أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمِل وتهيّأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمِل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم: ممَّ تعجب؟ تركتَ صلاتك وخالفت مذهبك. فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحب أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم، فأومأ إلى أحد الأربعة، فقلت له: إن له دلائل وعلامات. فقال: أيّما أحبُّ إليك، أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمِل صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أومأ إلى رجل به سمرة، وكأن لونه الذهب، بين عينيه سجّادة. الغيبة (للطوسي) : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ح ٢٢٥، الثاقب في المناقب: ٦١٤ ـ ٦١٥ ح ٥٦٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ب ١٣ ح ١٣.

٢) حكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسيني: أن أباه عطوة كان به أدَرَةٌ، وكان زيدي المذهب، وكان يُنكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية، ويقول: لا أصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم ـ يعني المهدي ـ فيُبرؤني من هذا المرض، وتكرر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة، إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا، فأتيناه سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر أحداً، فعدنا إليه وسألناه، فقال: إنه دخل إليّ شخص وقال: «يا عطوة». فقلت: من أنت؟ فقال: «أنا ←

→

صاحب بنيك، قد جئت لأبرئك مما بك». ثم مدّ يده فعصر قرْوَتي ومشى، ومددت يدي فلم أر لها أثراً، قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبه. كشف الغمة: ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١.

* قال علي بن عيسى الإربلي: كان في بلاد الحلّة شخص يقال له: (إسماعيل بن الحسن الهرقلي) من قرية يقال لها: (هرقل) ـ مات في زماني وما رأيته ـ حكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي أنه خرج فيه ـ وهو شباب ـ على فخذه الأيسر توثة مقدار قبضه الإنسان، وكانت في كل ربيع تشقّق ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه ألمُها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر الحلّة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضى الدين علي بن طاوس (رحمه الله) وشكا إليه ما يجده منها، وقال: أريد أن أُداويها، فأحضر له أطباء الحلّة وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قُطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت. فقال له السعيد رضى الدين (قدس روحه) : أنا متوجّه إلى بغداد وربما كان أطبّاؤها أعرف وأحذق من هؤلاء، فاصحبني، فأصعدَ [أي سافر] معه وأحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره، فقال له السعيد: إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تغرر بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلكَ ورسولُه. فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد، فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى (على مشرفه السلام) ، ثم انحدر إلى أهله فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين، وتوجّه. قال فلما دخلت المشهد، وزرت الأئمة (عليه السلام) ، ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام (عليه السلام) ، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبتُّ في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أريد المشهد. فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلّد بسيف، وشيخاً مُنقّبا بيده رمح، والآخر مُتقلّد بسيف وعليه فَرَجيّة ملوّنة فوق السيف وهو متحنّك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين

←

➔

الطريق ووضع كعبه في الأرض، ووقف الشابّان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفَرَجيّة على الطريق مقابل والدي، ثم سلّموا عليه، فرد عليهم السلام، فقال له صاحب الفَرَجيّة: «أنت غداً تروح إلى أهلك؟». فقال: نعم، فقال له: «تقدّم حتى أبصر ما يوجعك». قال فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثم إني بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي، إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده، فأوجعني، ثم استوى في سرجه كما كان، فقال لي الشيخ: «أفلحت يا إسماعيل». فعجّبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله، قال: فقال لي الشيخ: «هذا هو الإمام». قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه، ثم أنه ساق [أي مشى راكباً] وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: «ارجع». فقلت: لا أفارقك أبداً. فقال: «المصلحة رجوعك». فأعدت عليه مثل القول الأول، فقال الشيخ: «يا إسماعيل، ما تستحيي! يقول لك الإمام مرّتين: ارجع، وتخالفه!». فجَبَهَني بهذا القول، فوقفت، فتقدّم خطوات، والتفتَ إليّ وقال: «إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبك أبو جعفر ـ يعني الخليفة المستنصر ـ فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض، فإنني أوصيته يعطيك الذي تُريد». ثم سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنّي، وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة، ثم مشيت إلى المشهد... ـ إلى أن قال ـ وحكى لي ولده [محمد] هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه [الإمام] (عليه السلام) ، حتى أنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كل أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرة؛ طمعاً في أن يعود له الوقت الذي مضى، أو يُقضى له الحظ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبة صرف القضا، فمات (رحمه الله) بحسرته، وانتقل إلى الآخرة بغصته، والله يتولاه وإيانا برحمته، بمنّه وكرامته. كشف الغمة: ٣/ ٢٩٦.

شَـبَعُهُم مـن زاده أيضـاً عجـب وهـو بحالـه وقـد زال السـغب
أراهـم الـورد الطـريّ الأحمـرا فـي غيـر وقتـه فـدع عنـك المِـرا[1]
إخبـاره بالغيـب لـيس ينكـر إذ فـي كتـاب الله ذاك يـذكر
إلاّ مَـن ارتضـاه مِـن رسـول فـي سـورة الجـنّ[2] فخـذ دليلـي
إذ علْمـه مـن النبـيّ المرتضـى اختـارهم لكـلّ غيـب وارتضـى
رأيتـه فـي النـوم غيـر مـرّة ففـزت بالفرحـة والمسـرّة[3]
أخبرنـي بكـلّ مـا أضـمرته وقـد أجـابني ومـا سـألته
نـاولني الكـاس ولـيس يُسـكر شـربت مـاءً كـان فيـه سُـكّر
وكنـت إذ ذاك مريضـاً دنفـا ففـزت لمّـا أن شـربت بالشـفا[4]

---

١) قال العلاّمة المجلسي (رحمه الله) : أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي (نوّر الله مرقده) أنه قال: إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلما قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشممته، وقلت له: من أين يا سيدي، قال: من الخرابات، ثم غاب عني فلم أره. بحار الأنوار: ٥٢/ ١٧٦.

٢) قول: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾.

٣) إثبات الهداة: ج ٣ الطبع القديم و ج ٥ الطبع الجديد، ب ٣٥ ف ١٧ رقم ١٦٥ ـ ١٦٨.

٤) قال الناظم (رحمه الله): إنّي كنت في عصر الصّبا وسنّي عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدّاً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيّأوا للتعزية، وأيقنوا انّي أموت ←

تفصـــيل معجزاتـــه يطـــول وكـــلّ مـــا نقولـــه قليـــل

[عمره]

وعمـــره ثمانمائـــة خلـــت ثلاثـــة وأربعـــين قـــد تلـــت[1]

وربّنـــا أدرى بمـــا قـــد بقيـــا مـــن عمـــره ومـــا رآه ولقيـــا

غيبتـــه تـــواترت أخبارهـــا وظهـــرت مـــن قبلهـــا آثارهـــا[2]

➔

تلك الليلة. فرأيت النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلّمت عليهم (صلوات الله عليهم) وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق (عليه السلام(كلام، ولم يبقَ في خاطري الاّ انّه دعا لي. فلمّا سلّمت على الصاحب (عليه السلام) ، وصافحته، بكيت، وقلت: يا مولاي، أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أقض وطري من العلم والعمل، فقال لي (عليه السلام) : «لا تخف، فانّك لا تموت في هذا المرض، بل يشفيك الله تعالى وتعمّر عمراً طويلاً». ثمّ ناولني قدحاً كان في يده، فشربت منه وأفقتُ في الحال، وزال عنّي المرض بالكليّة، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي، ولم أُحدّثهم بما رأيت الاّ بعد أيام. إثبات الهداة: ٣/ ٧١٠ ح ١٦٥، والطبعة الجديدة: ٤/ ٣٣٨.

١) **هذا التأريخ إلى زمن نظم الحر العاملي (رحمه الله) هذه الأرجوزة.**

٢) عن هاني التمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد»، ثم قال هكذا بيده، «فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟» ثم أطرق ملياً ثم قال: «إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد و ليتمسك بدينه». الكافي: ١/ ٣٣٥ ح ١، كمال الدين: ٣٤٢ ب ٣٣ ح ٣٤.

* ذكر الكثير منها في إثبات الهداة: ب ٣٢ ج ٣ الطبعة القديمة و ج ٥ الطبعة الجديدة.

[طول عمره]

وطـــول عمـــره كـــذا مـــرويٌّ ينقلـــــه العـــــدوّ والـــــوليُّ[١]

[بعض المعمرّين]

وطـول عمـر الخضـر لـيس ينكـر فمـا الـذي مـن مثـل هـذا انكـروا[٢]

وعمـــر لقمـــان وإبلـــيس عَجـــب وذاك ممكـــن وهـــذا قـــد وجـــب

كـــذاك إليـــاس بـــلا نـــزاع وذاك أمـــر مـــا اقتضـــاه داع

كـــذاك إدريـــس وعيســـى بقيـــا وكـــم وكـــم مـــن مـــثلهم قـــد رُؤيـــا

وانظـــر إلـــى المعمّـــرين ألفـــا[٣] وفوقهـــا بـــين الأنـــام يُلفـــى

---

١) عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «ما تنكرون أن يمد الله لصاحب هذا الأمر في العمر كما مدّ لنوح (عليه السلام) في العمر!! » الغيبة (للطوسي) : ٤٢١ ح ٤٠٠.

٢) قال ابن جرير: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض. تاريخ الطبري: ٦/ ١٧٥.

* عن سدير الصيرفيّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أما العبد الصّالح ـ أعني الخضر ـ فإن الله (عزّ وجل) ما طوّل عمره لنبوّة قدّرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بل إن الله تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم (عليه السلام) في أيام غيبته ما يقدّر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلاّ لعلة الاستدلال به على عمر القائم، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلاّ يكون للناس على الله حجة». كمال الدين: ٢/ ٣٥٧ ب ٣٣ ح ٥١، الغيبة (للطوسي) : ١٧٣ ح ١٢٩، إعلام الورى: ٢/ ٢٣٨.

٣) قوله تعالى يخبر عن نوح: ﴿فَلَبِثَ فِيهِم ألفَ سَنَةٍ إلاَّ خَمسِينَ عَاماً﴾ العنكبوت: ١٤.

وانظـر إلـى غيبـة بعـض الأنبيـا ثـم إلـى اختفـاء بعـض الأوصـياء[١]

وقـدرة الله التـي لا تنكـر تشـمل مـا يُـروى هنـا ويُـذكر

خروجـه فـي آخـر الزمـان قـد صـحّ بـالنصّ وبالبرهـان[٢]

---

١) عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد (صلى الله عليه وآله) ، فأما سنة من موسى فخائف يترقب، وأما سنة من يوسف فالغيبة، وأما سنة من عيسى فيقال: مات ولم يمت، وأما سنة من محمد (صلى الله عليه وآله) فالسيف». الغيبة (للطوسي) : ٦٠، الغيبة (للنعماني) : ١٦٤ ح ٥ .

* وعن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء، سنة من آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد (صلى الله عليه وآله) ، فأما من آدم و نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبة، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد فالخروج بالسيف. كمال الدين وتمام النعمة:١/ ٣٢٢ ب ٣١ ح ٤.

* قال الزمخشري: إن المسلمين متفقون على حياة أربعة من الأنبياء، اثنان منهم في السماء وهما إدريس وعيسى، واثنان في الأرض إلياس والخضر. ربيع الأبرار: ١/ ٣٩٧.

* قال أبو عبد الله الكنجي الشافعي: فى الدلالة على كون المهدي (عليه السلام) حياً باقياً مذ غيبته إلى الآن ولا امتناع في بقائه، بدليل: بقاء عيسى بن مريم، والخضر، وإلياس، من أولياء الله تعالى، وبقاء الأعور الدجال، وإبليس اللعين، من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وقد اتفّقوا عليه ثمّ أنكروا جواز بقاء المهدي. البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥٢١ ب ٢٥. نشر دار إحياء تراث أهل البيت ـ طهران ١٤٠٣.

٢) لاحظ: كتاب الرجعة من بحار الأنوار، والإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للحر ←

[الخاتمة]

فهـــاك تـــاريخ الأئمّـــة الأولـــى نـــالوا مـــن الفضـــل المراتـــب العلـــى
أهـــــمُّ أخبـــــارهم نظمتهـــــا يـــــا حبّـــــذا جـــــواهر نظمتهـــــا
ومـــا عســـى فـــي مثـــل ذاك انظـــم وقـــدرهم مـــن كـــلّ مـــدح أعظـــم
كـــلّ لســـان الشـــعر عـــن مـــدحهم وانطفـــأ المصـــباح مـــن صـــبحهم
كـــلّ عـــدوّ ووليّ مـــادح لهـــم وليـــس فـــي علاهـــم قـــادح
وذكـــــرهم تبرّكـــــاً عبـــــادة ترجـــى بـــه الحســـنى بـــل الزيـــادة
لكـــن علاهـــم لـــيس يحصـــى عـــدّها ولايطـــاق حصـــرها وحـــدّها
كأنّمـــا العـــالم فـــي أيـــديهم فيحكمـــون بالـــذي يرضـــيهم
أضـــلّ اعجـــزاهم الغلاتـــا لجهلهـــم فعبـــدوا الهـــداتا
وذاك مـــن فعـــل الإلـــه إذ دعـــوا وهـــل ســـعى ســـواهم كمـــا ســـعوا
كَـــلّ ومَـــلّ أفصـــح المـــدّاح فـــيهم وقـــلّ أبلـــغ امتـــداح
كُـــلّ لســـان فـــي الثنـــاء قاصـــر فـــأُفحم القـــديم والمعاصـــر
نظمـــت فـــي مـــدحهم قوافيـــا ديـــوان شـــعر فـــي المعـــاني وافيـــا
بالغـــت فـــي مـــدحيهم بجهـــدي فقـــد وفيـــت لهـــم بعهـــدي

→

العاملي، والرجعة للشيخ أحمد الأحسائي، وإثبات الرجعة للاسترآبادي... وغيرها.

لكنّني مقصّر في ذاكا وكلّ مادح لهم كذاكا

كلّ بليغ قال في المديح في غيرهم فليس بالصّحيح

فقل له: فضّ الإبله فاكا إذ كنت في مدح الورى افاكا

مدح الأئمّة الهداة حَسَن وانّه من كلّ مدح أحسن

عليهم الصلوة والسلام فلهم الإجلال والإكرام

والحمد لله على الإتمام فهو ختام أشرف الختام

مصادر التحقيق

ـا، أ، إـ

١. الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، مطبعة النعمان، النجف.

٢. الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد)، مجموعة مؤلفاته، دار المفيد، الثانية ١٤١٤ هـ، بيروت.

٣. اختيار معرفة الرجال: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة آل البيت، الأولى، ١٤٠٤ هـ، قم المقدسة.

٤. الاعتقادات في دين الإمامية: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي ـ دار المفيد للطباعة والنشر، الثانية ١٤١٤ هـ، بيروت.

٥. أبناء الإمام في مصر والشام: يحيى بن محمد بن القاسم الحسني العلوي، الشهير بـ(ابن طباطبا) ـ مكتبة جُد المعرفة ومكتبة النور ـ الأولى ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م ـ الرياض.

٦. الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني، مكتبة السيد المرعشي، الأولى، ١٤١٧ هـ، قم المقدسة.

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر، دار الجيل، الأولى، ١٤١٢ هـ، بيروت.

٨. أسد الغابة: ابن الأثير علي بن محمد بن محمد الشيباني، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩. أسنى المطالب في مناقب سيدنا على بن أبي طالب: محمد بن محمد بن يوسف الجزري، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي العامة، ١٤٠٢ هـ، أصفهان.

١٠. أصول الحديث وأحكامه: الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسين السبحاني التبريزي، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٣٢ هـ، قم المقدسة.

١١. الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي، الخامسة، ١٩٨٠ م، دار العلم للملايين، بيروت.

١٢. ألقاب الرسول وعترته: لبعض المحدّثين، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، طبع مكتبة المرعشي النجفي، الأولى، ١٤٠٦ هـ، قم المقدسة.

١٣. الأمالي: الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مؤسسة البعثة، الأولى، ١٤١٤ هـ، قم المقدسة.

١٤. الأمالي: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٧ هـ، قم المقدسة.

١٥. أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، دار المعارف، ١٩٥٩ م، مصر.

١٦. الأوائل: أبو بكر ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

١٧. الأوائل: سليمان بن أحمد الطبراني، مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، بيروت.

١٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، مجموعة مؤلفاته، دار المفيد، الثانية، ١٤١٤ هـ، بيروت.

١٩. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمد بن الحسن الحر العاملي، الطبع القديم ٣ أجزاء: المطبعة العلمية، ١٤٠٤ هـ، وطبعة أخرى بالأفست ٣ أجزاء: مكتبة محلاّتي، ١٤٢٥ هـ، قم المقدسة. والطبع الجديد ٥ أجزاء: مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م، بيروت.

٢٠. إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب: علي بن الحسين المسعودي، انتشارات أنصاريان، الثالثة، ١٤٢٦ هـ، قم.

٢١. إحقاق الحق: الشهيد السيد نورا لله الحسيني التُسْتَري، مكتبة السيد المرعشي، ١٤٠٩ هـ، قم المقدسة.

٢٢. إشراقات من الصلاة على النبي وآله: أحمد بن حسين العبيدان، مكتبة محلاّتي، الأولى، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م، قم.

٢٣. إرشاد القلوب: أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، مؤسسة الأعلمي، الرابعة، بيروت.

٢٤. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ، بيروت.

٢٥. إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤسسة آل البيت، الأولى ١٤١٧ هـ، قم.

٢٦. إقبال الأعمال: السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، مؤسسة الأعلمي، الأولى، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م، بيروت.

٢٧. الإمامة والسياسة: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، انتشارات الشريف الرضي، الأولى، ١٤١٣ هـ ـ ١٣٧١ هـ ش، قم المقدسة.

٢٨. إمتاع الأسماع: أحمد بن علي المقريزي، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م، بيروت.

٢٩. إيمان أبي طالب: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (للمفيد)، مؤسسة البعثة، قم المقدسة.

٣٠. أيمان أبي طالب: السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي، دار إحياء التراث، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م، بيروت.

ـ ب ـ

٣١. بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الثانية، بيروت.

٣٢. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين محمد بن أبي

القاسم الطبري الإمامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤٢٠ هـ، قم المقدسة.

٣٣. البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٠٨ هـ، بيروت.

٣٤. بصائر الدرجات الكبرى: أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار، منشورات الأعلمي، ١٤٠٤ هـ، طهران.

٣٥. البيان في أخبار صاحب الزمان: محمد بن يوسف بن محمد الگنجي الشافعي، دار إحياء تراث أهل البيت، الأولى، ١٤٠٣ هـ، طهران.

٣٦. البلد الأمين والدرع الحصين: تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي العاملي، مؤسسة الأعلمي، الأولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م، بيروت.

ـتـ

٣٧. تاج المواليد (في مواليد الأئمة ووفياتهم) : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم المقدسة.

٣٨. تاريخ الأئمة: ابن أبي الثلج محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم المقدسة.

٣٩. تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار

الكتاب العربي، الاولى، ١٤٠٩ هـ، بيروت.

٤٠. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧ ، بيروت.

٤١. تاريخ خليفة: خليفة بن خياط العصقري، تحقيق سهيل زكّار، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م، دار الفكر، بيروت.

٤٢. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد ابن الحسن الدياربكري المالكي، الأولى، ١٣٨٣ هـ، مصر.

٤٣. تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الرابعة ١٤٠٧ هـ، بيروت.

٤٤. تاريخ گُزيده: حمد الله بن أبي بكر بن أحمد المستوفي القزويني، انتشارات امير كبير، الثانية، ١٣٦٢ هـ ش، طهران.

٤٥. تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية) عمر بن شبّة النميري ، دار الفكر، الأولى، ١٤١٠ هـ ـ ١٣٦٨ هـ ش، قم.

٤٦. تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: عبد الله بن النصر بن الخشاب، ضمن مجموعة نفيسة، مكتبة المرعشي، قم.

٤٧. تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، الرابعة ١٤٠٦ هـ، بيروت.

٤٨. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الأولى، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م، دار الفكر، بيروت.

٤٩. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي، الطبعة الأولى، دار صادر بيروت، نشر مؤسسة فرهنگ أهل بيت، قم المقدسة.

٥٠. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين الحسيني الاسترآبادي النجفي، مطبعة الامير ومدرسة الإمام المهدي، الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ قم المقدسة.

٥١. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٢. التتمة في تواريخ الأئمة: السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي، مؤسسة البعثة، الأولى، ١٤١٢ هـ، قم.

٥٣. تذكرة الخواص من الأئمة: سبط بن الجوزي يوسف بن قزعلي بن عبد الله، دار الكتاب، قم المقدسة.

٥٤. تذكرة الأئمة : للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، انتشارات مولانا، طهران. وفي مخطوطات كلية الإلهيات بجامعة فردوسي بمشهد نسبوه للمولى محمد باقر بن محمد تقي اللاّهيجي.

٥٥. تذكرة الفقهاء: العلامة ابن المطهر الحلي ـ مؤسسة آل البيت، ١٤١٤ هـ ـ ١٣٧٢ هـ ش، قم المقدسة.

٥٦. تفسير الإمام العسكري: منسوب إلى الإمام الحسن العسكري، مدرسة الإمام المهدي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، قم.

٥٧. تفسير العياشي (كتاب التفسير): محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي ـ المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران.

٥٨. تفسير القمي: علي بن إبراهيم ـ الثالثة ١٤٠٤ هـ، مؤسسة دار الكتاب، قم المقدسة.

٥٩. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين: أبو البدر محسن بن كرامة الجشمي البيهقي، مؤسسة شمس الضحى الثقافية، الأولى، ١٣٨٣ هـ ش، مشهد المقدسة.

٦٠. التنبيه والإشراف: علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي، دار صعب، بيروت.

٦١. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ هـ، طهران.

٦٢. تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت.

ـ ث ـ

٦٣. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد النسيمي البستي، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى، ١٣٩٣ هـ، الهند.

٦٤. ثواب الأعمال: محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي، الثانية، مطبعة أمير، قم المقدسة.

-ج-

٦٥. جلاء العيون: العلاّمة الشيخ محمد باقر المجلسي، طبع سنة ١٣٨٦ هـ ش، طهران.

٦٦. جنّات الخلود: السيد محمد رضا بن محمد مؤمن الإمامي الحسيني الخاتون آبادي. نسخة حجرية.

٦٧. جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي: علي بن عبدالله السمهودي الشافعي، الأولى، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب: محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الأولى، ١٤١٥ هـ، قم المقدسة.

-ح-

٦٩. الحبل المتين المتين في احكام أحكام الدين: الشيخ البهائي محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، آستان قدس رضوي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ، مشهد المقدسة.

٧٠. حلية الأولياء وبهجة الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، الأولى، ١٣٨٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .

-خ-

٧١. الخرائج والجرائح: قطب الدين سعيد بن عبد الله الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، قم المقدسة.

٧٢. خصائص الأئمة: محمد بن الحسين الشريف الرضي، تحقيق محمد هادي الأميني، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، مجمع البحوث الإسلامية، الآستانة الرضوية، مشهد المقدسة .

٧٣. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق الشيخ الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، قم.

٧٤. الخصال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، الأولى ١٤٠٣ هـ، قم.

٧٥. الخلاف: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤٠٧ هـ، قم.

-د-

٧٦. الدروس الشرعية في فقه الإمامية: شمس الدين محمد بن مكي العاملي(الشهيد الأول) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الثانية، ١٤١٧ هـ، قم المقدسة.

٧٧. دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي الشيعي، مؤسسة البعثة، الأولى، ١٤١٣ هـ، قم المقدسة.

٧٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـذ ـ

٧٩. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى محب الدين الطبري الشافعي، مكتبة القدسي ١٣٥٦ هـ، القاهرة.

٨٠. الذرية الطاهرة النبوية: محمد بن أحمد الدولابي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤٠٧ هـ، قم المقدسة.

٨١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرگ محمد حسين الطهراني، دار الأضواء، بيروت.

ـرـ

٨٢. راحة الأرواح ومؤنِس الأشْباح (فارسي) : الحسن بن الحسين بن سعيد السبزواري، نشر ميراث مكتوب، الأولى، ١٣٧٨ هـ ش، قم المقدسة.

٨٣. ربيع الأبرار: محمود بن عمر الزمخشري، الطبعة الأولى،١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م، الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٨٤. رحلة ابن جبير: محمد بن أحمد بن جبير الكناني، الأولى، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت

٨٥. روضة الواعظين: محمد بن الحسن الفتال النيسابوري، الشريف الرضي، قم المقدسة.

٨٦. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي المعروف بـ (ابن شاذان) ، تحقيق : علي

الشكرچي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، قم المقدسة.

-ز-

٨٧. زندگاني فاطمه زهرا (حياة فاطمة الزهراء): عماد الدين حسين بن أحمد الأصفهاني المعروف بـ(عماد زاده)، نشر إسلام، طهران.

-س-

٨٨. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٩. سرّ السلسة العلويّة: أبى نصر سهل بن عبد الله البخاري، انتشارات الشريف الرضي، الأولى، ١٤١٣ هـ، قم المقدسة.

٩٠. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.

٩١. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٢. السنن الكبرى (سنن البيهقي): البيهقي، دار المعرفة، بيروت.

٩٣. سِيَر أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، التاسعة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، الرسالة، بيروت.

٩٤. السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة سنة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م، الناشر مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر.

ـ ش ـ

٩٥. الشجرة المباركة في أنساب الطالبية: محمد بن عمر الفخر الرازي، مكتبة السيد المرعشي، الثانية، ١٤١٩ هـ، قم.

ـ ص ـ

٩٦. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ ، بيروت .

٩٧. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار الفكر، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م، بيروت.

٩٨. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، بيروت.

٩٩. صفة الصفوة: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، طبعة سنة ١٣٩٠ هـ، دار الوعي، حلب، سوريا.

١٠٠. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد ابن محمد بن حجر الهيتمي المكي ـ مكتبة القاهرة (شركة الطباعة الفنّية المتّحدة) ـ مصر.

ـ ط ـ

١٠١. أطيب البيان في تفسير القرآن: السيد عبد الحسين الطيب، مؤسسه السبطين، الأولى، ١٤٢٨ هـ ـ ١٣٨٦ هـ ش، قم.

١٠٢. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، دار صادر، ١٤٠٥ هـ، بيروت.

ـ ع ـ

١٠٣. العثمانية، عمر بن بحر الجاحظ أبو عثمان، دار الجيل، الأولى، ١٤١١ هـ، بيروت.

١٠٤. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: علي بن يوسف بن المطهر الحلي، مكتبة المرعشي، الأولى ١٤٠٨ هـ، قم.

١٠٥. عدة الداعي: جمال الدين أحمد بن فهد الحلي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة.

١٠٦. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ابن عنبة أحمد بن علي الحسيني، مكتبة السيد المرعشي، الثانية، ١٣٨٠ هـ، قم.

١٠٧. العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار) : ابن البطريق يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الأسدي الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، ١٤٠٧ هـ ـ قم المقدسة.

١٠٨. علل الشرائع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق

القمي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

١٠٩. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: محمد بن عبد الله ابن سيد الناس، مؤسسة عز الدين، طبعة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، بيروت.

١١٠. عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، الأولى، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١١١. عيون المعجزات: الحسين بن عبد الوهاب، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م، النجف الأشرف.

-غ-

١١٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: العلاّمة عبد الحسين بن أحمد الأميني، الرابعة، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١٣. غزوات الرسول وسراياه: محمد بن سعد الزُهري، دار بيروت، الأولى، ١٤٠١ ـ ١٩٨١ م، بيروت.

١١٤. الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة أنوار الهدى، الأولى، ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة.

١١٥. الغيبة: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية، الأولى، ١٤١١ هـ، قم المقدسة.

ـف ـ

١١٦. الفتوح، أحمد بن علي ابن أعثم الكوفي، دار الأضواء، الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١ م، بيروت.

١١٧. الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، منشورات آثار العلامة المجلسي، الأولى، ١٤٠٧هـ، أصفهان.

١١٨. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤١٢ هـ، قم المقدسة.

١١٩. الفصول المختارة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان مجموعة مؤلفاته، دار المفيد، الثانية، ١٤١٤ هـ، بيروت.

١٢٠. الفصول المهمة في معرفة الأئمة: علي بن محمد بن أحمد المالكي، دار الحديث، الأولى، ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة.

١٢١. الفضائل: شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي، الشريف الرضي، الألى، ١٣٦٢ هـ ش، قم المقدسة.

١٢٢. فضائل الأشهر الثلاثة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، دار المحجة البيضاء، الثانية ١٤١٢ هـ، بيروت.

١٢٣. فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي، منشورات فيروز آبادي، طهران.

١٢٤. فضائل الصحابة: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت.

-ق-

١٢٥. القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.

١٢٦. قصص الأنبياء: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، دار الهادي، الأولى، ١٤١٨ هـ، قم المقدسة.

-ك-

١٢٧. كاشف الغمة في تاريخ الأئمة: محمد بن محمدرضا القمي، آستانه قدس رضوي، ١٤١٩ هـ، مشهد المقدسة.

١٢٨. الكافي: ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني البغدادي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، طهران.

١٢٩. كامل بهائي (بالفارسية): عماد الدين الحسن بن علي محمد الطبري الإمامي، نشر مرتضوي، ١٣٨٣ هـ ش، طهران.

١٣٠. كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه، مؤسسة نشر الفقاهة، الأولى، ١٤١٧ هـ، قم المقدسة.

١٣١. الكامل في التاريخ: ابن الأثير علي بن محمد بن محمد الشيباني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

١٣٢. كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الهلالي الكوفي، مؤسسة دليل ما، الأولى، ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة.

١٣٣. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيد، مؤسسة دار الهجرة، الثانية، ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة.

١٣٤. كتاب الغيبة: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية، الأولى، ١٤١١ هـ، قم المقدسة.

١٣٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، دار الأضواء، الثانية ١٤٠٥ هـ، بيروت.

١٣٦. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: علي بن محمد بن علي الخزاز القمي، انتشارات بيدار ١٤٠١، قم.

١٣٧. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، قم المقدسة.

١٣٨. كمال الدين وتمام النعمة: محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٣٦٣ هـ ش ـ قم المقدسة.

-ل-

١٣٩. لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، نشر أدب الحوزة، الأولى، ١٤٠٥ هـ، قم المقدسة.

-م-

١٤٠. المبسوط في الفقه: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، طهران.

١٤١. المُجدي في أنساب الطالبيين: أبو الحسن على بن محمد بن على بن محمد العلوى، مكتبة السيد المرعشي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، قم المقدسة.

١٤٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الأعلمي، الأولى، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م، بيروت.

١٤٣. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤١٢ هـ، قم المقدسة.

١٤٤. المحتضر: الحسن بن سليمان بن محمد الحلي، المكتبة الحيدرية، الأولى، ١٤٢٤ هـ ـ ١٣٨٢ هـ ش، قم المقدسة.

١٤٥. مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.

١٤٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين بن علي المسعودي، الثانية، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، دار الهجرة، قم.

١٤٧. المزار الكبير: محمد بن جعفر بن المشهدي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤١٩ هـ، قم.

١٤٨. مسارّ الشيعة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، طبع مكتبة المرعشي النجفي، الأولى، ١٤٠٦ هـ، قم المقدسة.

١٤٩. المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب: محمد بن جرير بن

رستم الطبري الكبير، كوشانپور، الأولى، ١٤١٥ هـ، قم.

١٥٠. مستطرفات السرائر (موسوعة ابن إدريس) : محمد بن أحمد ابن إدريس الحلي، تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م ، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف.

١٥١. مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت، الأولى، ١٤٠٨ هـ، قم المقدسة.

١٥٢. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ، بيروت.

١٥٣. مستدركات رجال علم الحديث: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مطبعة شفق، الأولى، ١٤١٢، طهران.

١٥٤. مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي الحلي، الأولى، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م، بيروت.

١٥٥. مصباح الكفعمي: تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي العاملي، الثالثة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٥٦. مصباح المتهجد: الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي، الأولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٥٧. المصنف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، الأولى، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م، دار الفكر، بيروت

١٥٨. مطالب السؤول: محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق ونشر: ماجد أحمد العطيّة.

١٥٩. معاني الأخبار: محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين ١٣٧٩ هـ ـ ١٣٣٨ هـ ش، قم المقدسة.

١٦٠. المعتبر في شرح المختصر: جعفر بن الحسن المحقق الحلي، منشورات مؤسسة سيد الشهداء، الأولى، ١٣٦٤ هـ ش، قم.

١٦١. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م، بيروت.

١٦٢. مقباس الهداية في علم الدراية، الشيخ عبد الله المامقاني، مؤسسة آل البيت، الأولى، ١٤١١ هـ، قم المقدسة.

١٦٣. مقاتل الطالبيين: أبو الفَرَج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصفهاني، دار الكتاب، الثانية، قم المقدسة.

١٦٤. مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: الحافظ أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، مكتبة الطباطبائي، المطبعة العلمية، الأولى، قم المقدسة.

١٦٥. مقتل الحسين: الموفق بن أحمد بن إسحاق الخوارزمي، الأولى، أنوار الهدى، قم المقدسة.

١٦٦. مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهرآشوب، منشورات ذوي القربى، الأولى، ١٤٢٦ هـ ـ ١٣٨٤ هـ ش، قم.

١٦٧. مناقب الإمام أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الأولى، ١٤١٢ هـ، قم.

١٦٨. المنتخب في المراثي والخُطب: الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة.

١٦٩. المقنع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، مؤسسة الهادي، ١٤١٥ هـ، قم المقدسة.

١٧٠. المقنعة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الثانية، ١٤١٠ هـ، قم المقدسة.

١٧١. المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين: محمد بن جرير الطبري، ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٧٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزي)، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٢ هـ، بيروت.

١٧٣. من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الطبعة الثانية، قم المقدسة.

١٧٤. المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية: أحمد بن محمد القسطلاني، دار المنهاج، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م، بيروت.

١٧٥. ميزان الاعتدال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار المعرفة، الأولى، ١٣٨٢ هـ، بيروت.

-ن-

١٧٦. الناصريات: السيد علي بن الحسين الموسوي (الشريف المرتضى)، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م، طهران.

١٧٧. نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: محمد بن يوسف الزرندي الحنفي، مكتبة الإمام امير المؤمنين العامة، الأولى، ١٣٧٧ هـ.

١٧٨. نفس الرحمن في فضائل سلمان: الميرزا حسين النوري الطبرسي، مؤسسة الكوكب، الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ ـ ١٣٦٩ هـ ش، طهران.

١٧٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجُزري (ابن الأثير) ، مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٤ هـ ش، قم المقدسة.

١٨٠. نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (عليهم السلام) : محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، مؤسسة الإمام المهدي، الأولى، ١٤١٠ هـ، قم المقدسة.

١٨١. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي الشافعي، منشورات ذوي القربى،

الأولى، ١٤٢٦ هـ ـ ١٣٨٤ هـ ش، قم المقدسة.

ـ هـ ـ

١٨٢. الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخَصيبي، دار البلاغ، الرابعة، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م، بيروت.

ـ و ـ

١٨٣. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ، بيروت.

١٨٤. وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، الأولى، ١٤١٤ هـ، قم المقدسة.

١٨٥. الوفا بأحوال المصطفى: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزي)، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٠٨ ـ ١٩٩٨ م، بيروت.

١٨٦. وفاء الوفاء بأحوال دار المصطفى: علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني السمهودي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٧. وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الهكاري الأربلي الشافعي، دار الثقافة، بيروت.

فهرس مطالب الكتاب

تمهيد ٥

المقدمة ١١

باب النبي (صلّى الله عليه وآله) ١٩

مولده ١٩

أسماؤه وألقابه ٢٠

مبعثه وهجرته ٢٠

وفاتُهُ ٢١

عمره ٢٢

نسبه وفضله ٢٣

معجزاته ٢٣

جوده ٤٣

حروبه ٤٥

زوجاته ٤٨

أولاده ٥٢

فضائل خديجة ٥٣

وفاته أيضاً ٥٥

في سبب وفاته ٥٦

حجّاته ٥٩

قبره ٥٩

نقش خاتمه ٥٩

باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٦٣

مولدها ٦٣

مدّة عمرها ٦٤

مدائحها ٦٦

ألقابها (عليها السلام) ٧٢

كُناها ٧٣

بعلها ٧٣

نسبها ٧٥

عمرها ٧٥

وليّها ٧٧

أولادها ٨٠

مصائبها ٨٢

يوم وفاتها ٨٤

سبب وفاتها ٨٥

مدفنها ٨٦

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ٩٣

سبق إسلامه ٩٤

مكان ولادته ٩٧

يوم ولادته ٩٧

إمامته ١٠١

معجزاته ١٠٢

كتبُ مناقبه ١٥٣

مولده وعمره ١٥٩

وفاته ومدفنه ١٥٩

إيمان أبوَيه ١٦٠

زوجته بعد فاطمة (عليه السلام) ١٦٢

ألقابه ١٦٢

كُناه ١٦٣

أولاده وأمهاتهم ١٦٤

زوجاته ١٦٦

باب الحسن المجتبى (عليه السلام) ١٦٩

إمامته ١٦٩

مولده ١٦٩

كنيته ١٧٠

مدفنه ١٧١

نسبه ١٧١

ألقابه ١٧١

إمامته ١٧٢

معجزاته ١٧٣

زوجاته وأولاده ١٨٢

وفاته ١٨٤

باب الحسين الشهيد (عليه السلام) ١٨٥

مولده ١٨٥

كنيته ولقبه ١٨٦

نسبه ١٨٦

إمامته ١٨٦

جوده ١٨٧

أولاده وزوجاته ١٨٧

شهادته ومدفنه ١٨٨

عمره ١٩٠

إمامته ١٩٠

معجزاته ١٩٠

باب علي بن الحسين (عليه السلام) ٢٠١

مولده ٢٠١

نسبه ٢٠٢

عمره ٢٠٤

ألقابه ٢٠٤

كنيته ٢٠٥

وفاته ٢٠٥

إمامته ٢٠٦

سبب وفاته ٢٠٦

زوجاته وأولاده ٢٠٧

مدفنه ٢٠٨

معجزاته ٢٠٨

باب محمد الباقر (عليه السلام) ٢٢١

نسبه ٢٢١

مولده ٢٢١

وفاته ٢٢٢

سبب وفاته ٢٢٣

عمره ٢٢٣

مدفنه ٢٢٤

زوجاته وأولاده ٢٢٤

إمامته ٢٢٥

معجزاته ٢٢٥

باب جعفر الصادق (عليه السلام) ٢٤٣

كنيته ٢٤٣

نسبه ٢٤٣

مولده ٢٤٣

وفاته ٢٤٤

عمره ٢٤٥

مدفنه ٢٤٥

سبب وفاته ٢٤٥

زوجاته وأولاده ٢٤٦

إمامته ٢٤٦

معجزاته ٢٤٦

باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٧١

مولده ٢٧١

وفاته ٢٧٢

عمره ٢٧٣

كناه ٢٧٤

ألقابه ٢٧٤

نسبه ٢٧٤

أولاده ٢٧٥

إمامته ٢٧٧

معجزاته ٢٧٨

باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣٠١

ألقابه ٣٠١

كنيته ٣٠١

نسبه ٣٠٢

مولده ٣٠٣

وفاته ٣٠٤

سبب وفاته ٣٠٥

عمره ٣٠٥

قبره ٣٠٦

أولاده ٣٠٦

إمامته ٣٠٦

معجزاته ٣٠٧

باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٣٣

كنيته وألقابه ٣٣٣

نسبه ٣٣٣

مولده ٣٣٤

أولاده ٣٣٤

وفاته ٣٣٥

وعمره ٣٣٦

سبب وفاته ٣٣٦

معجزاته ٣٣٦

باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٥١

مولده ٣٥١

فهرس مطالب الكتاب ٤٥٣
وفاته ٣٥٢
عمره ٣٥٢
سبب وفاته ٣٥٣
أولاده ٣٥٣
نسبه ٣٥٤
كنيته ٣٥٥
ألقابه ٣٥٥
معجزاته ٣٥٦
باب الحسن العسكري (عليه السلام) ٣٧٩
نسبه ٣٧٩
مولده ٣٧٩
وفاته ٣٨٠
سبب وفاته ٣٨١
عمره ٣٨١

مدفنه ٣٨١

أولاده ٣٨١

إمامته ٣٨٢

معجزاته ٣٨٢

باب المنتظر المهديّ (عليه السلام) ٣٩٣

مولده ٣٩٣

كنيته ٣٩٤

نسبه ٣٩٤

ألقابه ٣٩٥

خبر ولادته ٣٩٥

رؤيته ٣٩٥

غيبته الصغرى ٣٩٦

غيبته الكبرى ٣٩٦

إمامته ٣٩٧

فهرس مطالب الكتاب ٤٥٥
معجزاته ٣٩٧
عمره ٤١٣
طول عمره ٤١٤
بعض المعمرّين ٤١٤
الخاتمة ٤١٦
المصادر ٤٢١
فهرس مطالب الكتاب ٤٥٤